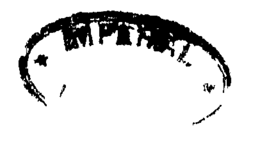

APPLIED


IMPERIAL
22. DEC. 04





فهرست الجزء الثالث من الطبقات الكبرى
للشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي رحمه الله

من داود النيسابوري　　زكريا بن احمد بن يحيى بن

الحسين بن القاسم الامام　　موسى قاضي دمشق في

الجليل ابو علي الطبري　　خلافة المقتدر بالله ..

الحسين بن محمد بن ابي زرعة　　زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن

محمد بن عثمان الدمشقي قاضي　　البصري ....

الديار المصرية والشامية　　سعيد بن محمد الفقيه ابو محمد

احمد بن محمد بن ابراهيم بن　　المطوعي ....

خطاب الامام ابو سليمان الخطابي　　ابو سهل بن العريس الزوزني

دعلج بن احمد بن دعلج ابو محمد　　صاحب جمع الجوامع في النصوص

السجزي الفقيه المعدل　　الشافعي ....

زاهر بن احمد بن محمد بن　　شعيب بن علي بن عبد الوهاب

عيسى ابو علي السرخسي الفقيه　　من اهل الهمدان ...

المصري .....　　شعيب بن علي محمد بن شعيب

الزبير بن احمد بن سليمان　　البيهقي ....

بن عبد الله الاسدي　　طاهر بن محمد بن عبد الله الشعبذي

العباس بن عبد الله بن   عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري

احمد البغدادي   عبد الله بن محمد بن عبد الله

عبد الله بن احمد بن محمد بن   الدمشقي . . . . . .

يعقوب البلنساني الفقيه حدث ببغداد   عبد الله بن محمد بن عدي

عبد الله بن احمد بن ابي   الجرجاني صاحب كتاب كامل

يوسف المعروف بابي القاسم البرعي   في معرفة الفقه .

عبد الله بن حامل بن محمد   عبد الله بن محمد الحارثي البخ

الهافاني الاصبهاني   الامام ابو محمد باقي . .

عبد الله بن الحسين بن اسمعيل   عبد الله بن محمد المروشي

ابو بكر الصبغي المحاملي   عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

عبد الله بن الامام ابي   من فقهاء نيسابور . .

داود بن الاشعث السجستاني   عبد الرحمن بن سلمويه

عبد الله بن عبد الرحمن ابن   عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن

محمد الاموي . . .   ادريس التيمي الحنظلي . . .

عبد الله بن علي بن الحسن القرشي   عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

بخ

بخارا البخاري ابو الفضل من اهل   عبيد الله مصغر . . .

نيسابور . . . . .   عتبة ابن عبيد الله بن

عبد الصمد بن عمر بن اسحاق   موسى الهمداني . . .

الدينوري . . . . .   علي بن احمد بن ابراهيم ابو الحسن

عبد العزيز بن عبد الله بن   الدمشقي الصوفي . .

محمد الداركي   علي بن احمد بن الحسن الفقيه

عبد العزيز بن نالك الفقيه ابو   ابو الحسن العروصي . .

القاسم القزويني الشافعي   علي بن احمد بن المرزبان

عبد العزيز بن محمد بن الحسن السمري   علي بن اسمعيل بن ابي دنبر

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني   واسمه اسحاق بن سالم

عبد المنعم ابن عبد الله بن   علي بن الحسين ابن محمد بن

غلبون ابو الطيب الحلبي .   حمدويه ابن سخبان

عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري   علي بن الحسن بن حرب بن

عبد الله بن محمد بن محمد عبيد الله   عيسى البغدادي . . .

الواعظ . . . . .   علي بن الحسين ابن علي المسعودي

صاحب التوريخ كتاب مروج
الذهب في اخبار الدنيا
علي بن الحسين القاضي
ابو الحسن الجوري . .
علي بن عبد العزيز بن الحسن
الجرجاني . . .
علي بن عمر ابن احمد البغدادي
علي بن محمد بن مهدي ابو
الحسن الطبري . . .
علي بن محمد بن اسمعيل بن
محمد بن دبير ابو الحسن انطاكي
عمرو بن احمد بن محمد الاستراباذي
عمر بن احمد بن عمر ابن شريح
عمر بن الكتم بن احمد بن حبان
الاسدي . . . .

عمر بن عبد الله بن موسى الوكيل
الباب الشامي . . . .
عمر بن محمد بن مسعود بن قاسم
نعي ابن شريح . . .
الفضل بن محمد بن الحسين ابو
دبير بن ابي عبد الله الجرجاني
القاسم بن محمد بن علي الشاشي
صاحب التقريب . . .
محارب بن محمد بن محارب
ابو العلا القاضي . . .
منصور بن اسمعيل ابو الحسن
التميمي الفقيه الشاعر . . .
هارون بن محمد الانارواري
من نواحي نيسابور . .
يحيى بن احمد بن محمد بن حسن النيسابوري

نحو

يحيى بن احمد بن ابو زكريا السكري   احمد بن الحسين القرنكي

يحيى بن محمد بن عبد الله السلمي   احمد بن سهل ابو بكر النيسابوري

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم   احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الصوفي

بن زيد النيسابوري . . .   احمد بن عبد الله بن احمد بن

يعقوب ابن موسى ابو الحسن   ثابت الامام ابو نصر الساسي البخاري

الاردبيلي سكن بغداد .   احمد بن عبد الله بن علي بن

احمد بن اسحاق بن جعفر   طاوسي المقري . . .

بن احمد بن جعفر بن محمد   احمد بن عبد الوهاب بن

بن هارون ابو العباس امير   موسى الشيرازي . . .

المومنين القادر بالله .   احمد بن علي بن حامد ابو

احمد بن الحسين بن احمد بن محمد   حامد البيهقي . . . .

بن احمد بن حفص بن مسلم   احمد بن علي بن حامد ابو

احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر   حامد البيهقي . . . .

ابو حامد الفقيه الهمداني   احمد بن علي بن ثابت بن احمد

احمد بن الحسين بن علي البيهقي   بن مهدي ابو بكر الخطيب

احمد بن علي بن الحسين بن
زكريا الطرسنبشي . . .
احمد بن علي بن عبد الله
الطبري المعروف بالزجاجي
احمد بن علي بن عمر بن احمد
بن عنبر البخاري السكندري
احمد بن علي ابو سهل الموزي
احد ائمة الدنيا . . .
احمد بن محمد بن احمد بن زنجويه
ابو بكر الزنجاني . . .
احمد بن محمد بن احمد بن
غالب ابو بكر الخوارزمي الحافظ
الكبير المعروف بالبرقاني
احمد بن محمد بن احمد بن القسم
الضبي المعروف بابن المحاملي

احمد بن الفتح بن عبد الله ابو
الحسن الموصلي . . . .
احمد بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق
النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير
احمد بن محمد بن عبد الله بن حفص
بن الخليل ابو سعد الماليني
احمد بن محمد بن احمد بن دلويه
ابو حامد احمد الاستاذ شيخ نيسابور
احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني
احمد بن محمد بن احمد القاضي
ابو العباس الجرجاني . .
احمد بن احمد الامام الكبير ابو
العباس الروياني . .
احمد بن محمد بن اسمعيل بن
علي ابو الحسن السامي النيسابوري

احمد

احمد بن محمد بن الحسن بن محمد ابو منصور بن الصباغ البغدادی

العوزکی . . . احمد بن محمد التیمی ابو حامد الغزالی

احمد بن محمد بن الحسین ابو نصر احمد بن السقانی . . .

الفاری القاضی الصیمری احمد بن محمد الطوسی . .

احمد بن محمد بن عبید الله صعر احمد بن منصور ابی الفضل

من کبار ائمة النیابوری . . الفقیه الضبی السرخسی . .

احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو زوری احمد بن الامام ابی بکر احمد بن

احمد بن محمد بن عبد الواحد ابراهیم الاسماعیلی . .

المقدسی التیمی المروزی محمد بن احمد بن سعید العصیلی

احمد بن محمد بن محمد علی بن محمد الکمالی القاضی ابو عبد الله الکعبی

بن شجاع السرخسی ابو حامد الشیخی محمد بن احمد شاکر القطان ابو

احمد بن محمد بن علی الخوارزمی عبد الله المصری . . .

احمد بن محمد بن عبد الرحمن محمد بن احمد بن شارة بن جعفر

ابو عبید الهروی . . . ابو عبد الله الاصبهانی

احمد بن محمد بن محمد بن الواحد محمد بن احمد ابن العباسی النعاربی

القاضي ابو بكر البيضاوي   احمد بن عبد الله السد

محمد بن احمد بن عبد الباقي   محمد بن ادريس بن محمد مناهل

بن الحسن ابن محمد بن طوق الموصلي   خرجوا من نواحي النهروان

محمد بن احمد بن عيسى ابن عبد   محمد بن احمد بن محمد الحافظ

الله البغدادي . . .   ابو الفضل الجارودي الهروي

محمد بن احمد بن القاسم الضبي   محمد بن احمد بن ابي سعيد

المحاملي . . .   ابو الحلال الخاساني .

محمد بن احمد بن محمد بن   محمد بن محمد الصعلوكي كل

عبد الله الهروي . .   الدين ابو سهل . .

محمد بن احمد ابو القاسم الشيرزي   محمد بن احمد الحربي الامام

الطوسي . . .   ابو عبد الله الجعفي

محمد بن احمد ابو سعيد المنوي   محمد بن ابراهيم ابو عبد الله

محمد بن احمد المروزي ابو   الشافعي ابو عبد الله من اهل خوارزم

الفضيل التميمي . . .   محمد بن اسمعيل بن محمد

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن   الاستراباذي . .

محمد

محمد بن اسمعيل بن محمد العراقی جعفر الطوسی الطوسی . .
الطوسی . . . محمد بن الحسن بن فورك الاستاد
محمد بن بكر بن محمد ابو بكر ابو بكر الانصاری الاصبهانی
الطوسی النوقانی محمد القاضی الحسين بن محمد
محمد بن بيان بن محمد الامدی بن احمد المروزی . .
ازروی . . . . محمد بن الحسين بن محمد بن
محمد بن ثابت بن الحسن ابن عبد الله الروداوری
علی ابو بكر الجنيدی محمد بن الحسين بن محمد بن
محمد بن حامد ابو عبد الله الهيثم بن القاسم الطالب
بن جبار . . . محمد بن الحسين بن موسى
محمد بن حيان بن الحسن بن الازدی ابو عبد الرحمن السلمی
مكی ابو المحاسن محمد بن الحسين بن ابی ايوب
محمد بن الحسن ابن الحسين ابو الاستاد محمد بن ابو منصور
عبد الله المروزی . . محمد بن داود بن محمد الداودی
محمد بن الحسن بن علی ابو ابو بكر شارح . . .

محمد بن زهير بن احطل ابو
بكر النسياني . .
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي
محمد بن عبد الله بن احمد
بن محمد القاضي ابو عبد الله
البيضاوي . . .
محمد بن عبد الله بن الحسن الفرضي
محمد بن عبد الله بن محمد الضبي
الطهماني النيسابوري
محمد بن عبد الله بن مسعود
بن احمد بن محمد بن مسعودي
الامام ابو عبد الله المروزي
محمد بن عبد الرحمن بن الحسين الجنزي
محمد بن عبد الرزاق الماخواني
محمد بن عبد العزيز بن عبد الله

النيلي احد ائمة خراسان
محمد بن عبد الملك بن خلف
ابو خلف الطبري السلمي
محمد بن عبد الواحد بن عبيد
الله الاصبهاني . . .
محمد بن عبد الواحد بن محمد
بن عمر بن الميمون . .
محمد بن عبد الواحد بن محمد بن
احمد ابو طاهر السبع المعروف
بابن الصباغ . . .
محمد بن علي بن حامد الامام
ابو بكر الشاشي . . .
محمد بن علي بن الحسين بن علي ابو سعد
محمد بن علي بن عبد الواحد
الصباغ . . . . .

محمد

محمد بن علي بن عمر ابو بكر بن الركي   نصر السند محي . . .

محمد بن الفرج بن منصور السلمي   محمد بن هبة الله بن الحسن

محمد بن القاسم بن حبيب ابن   بن منصور الطبري العبادي

عبدوسي ابو بكر يعرف بالصفار   محمد بن هبة الله بن محمد

محمد بن محمد بن جعفر الامام   بن الحسين البسطامي . . .

ابو سعيد الناصحي النيسابوري   محمد بن يحيى بن سراقة ابو

محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوي   العامري . . . .

محمد بن محمد بن عبد الله الهروي   محمد بن يوسف بن الفضل

القاضي ابو نصر الازدي الحلبي   السامحي . . . .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهني   محمد بن ابي سهل الطوسي

محمد بن محمد بن محمش . .   ابراهيم بن علي بن

محمد بن المظفر بن بكران   الصنبرودة بارك .

بن عبد الصمد بن سليمان الحموي   ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

محمد بن منصور بن عمر بن علي الكرخي   بن مهران الاستاذ ابو اسحاق

محمد بن هبة الله بن ثابت ابو   الاسفرايني . . . .

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القراب ابو محمد الفقيه
بن يوسف اسحاق الطوسي المغربي السرخسي

ابراهيم بن محمد بن موسى
بن هارون المطهري السروي

ابراهيم بن المظفر السهرستاني

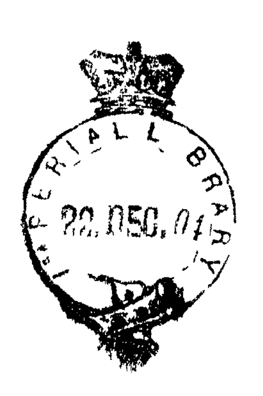
اسحاق بن ابراهيم بن
محمد بن عبد الرحمن السرخسي

اسماعيل بن احمد بن
عبد الله ابو عبد الرحمن
الحريري الحيري النيسابوري
صاحب الكفاية

اسماعيل بن احمد الموكاني
الطرسسي . . . .

اسماعيل بن ابراهيم
بن محمد بن عبد الرحمن

طبقات اکبری
جلد ثالث





بسم الله الرحمن الرحيم

الحسين بن احمد بن محمد الطبري ابو الحسين الحلال

قدم بغداد وكان حضر مجلس الداركي تفرد درس في حياته وكان له

معرفة بالحديث حدث عن ابي علي الحسن بن احمد الفقيه وابي الحسن

بن ابي عمران الجرجاني قال ابن النجار روى عامر بن محمد البسطامي في معجم

شيوخه في الكنى ولم يسمه قال ابن النجار وقد رايت له كتابا باسماء المدخل

في الجدل ورايت عليه خطه وقد سمى نفسه الحسن بن احمد بن محمد وذكره

الشيخ ابو اسحق في الطبقات بكنيته ولم يزد على ان قال تفقه في بلده وحضر

مجلس الداركي تفرد درس في حياته ومات قبل الداركي بسبعة عشر يوما

وطر

وكان فقيها فاضلا عارفا بالحديث وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر
في شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة فيكون وفاة الجلالي في سادس
عشر في رمضان وقال ابو عاصم بن الحسين ابن احمد الجلالي كان فقيها جدليا
ورعا ومن الفوائد عنه ومن الغرائب عنه حكى القاضي ابو الطيب في
التعليقة ان الشيخ ابا حامد كان يحكي ان الجلالي سئل عن البالغين من
اهل الحرب اذا اسرهم الامام فقال صاروا ارقاء بنفس الاسر كالنساء والصبيان
قال وهذا غلط قال القاضي ابو الطيب وانا رايت الجلالي وكنت صبيا قال
ابن الرفعة ولا شك ان هذا غلط ان لم يثبت ذلك للامام تخيير فيهم
نعم ان قال في ثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين البقا على الرق والمن
والفدا او القتل فلا بعد فيه الحسين بن احمد [illegible] البصري
القاضي ابو محمد وهو المذكور في كتاب الاقضية من شرح الرافعي قال فيه
الشيخ ابو اسحق لم يعرفها اصحابنا لا اعلم على من درس ولا وقت وفاته
قال ورايت له كتابا في ادب القضا دل على فضل كبير قلت وقفت على
الكتاب المذكور وقد حدث فيه عمن لحق اصحاب الامام احمد بن حنبل
وعمن لحق ابن سريج ووقفت له ايضا على كتاب في الشهادات وفيهما فوائد

الحسين بن حبيب ابن عبدالملك الدمشقي الفقيه ابو علي الحصايري امام مسجد باب الجابية بدمشق ولد سنة اثنتين واربعين ومائتين وحدث بكتاب الامام الشافعي عن اصحابه سمع الربيع بن سليمان وبكار بن قتيبة القاضي والعباس بن الوليد البيروتي وصالح ابن احمد ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم واباامية الطرسوسي وخلقا روى عنه عبد المنعم بن غلبون وابن جميع وابن المقرى وابو حفص بن شاهين وتمام الرازي وابو بكر بن ابي الحديد واخرون قال عبد العزيز الكتاني هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي مات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

الحسن بن الحسين الامام الجليل القاضي ابو علي بن ابي هريرة احد عظماء الاصحاب ورفعائهم المشهور اسمه الطائر في الافاق ذكره قال فيه الخطيب وقد ذكره في تاريخ بغداد الفقيه القاضي كان احد شيوخ الشافعيين وله مسائل في الفروع محفوظة واقوال فيها مسطورة قلت شرح المختصر ووقفت على الشرح المذكور وتفقه على ابن سريج وابي اسحق المروزي قال ابو سعيد الكرابيسي الحافظ سمعت ابا بكر تقول محمد بن عبد الله بن ابي جعفر انا فلدنا ابي القاضي الخوارزمي يقول لقيت

الجرحي

ابو الحسن الاوزاعي عن القاضي ابي علي بن ابي هريرة في بغداد اياما
ثم حضره فقال يا ابا الحسن اين كنت عنا فقال اتيت القاضي شبه العليل
فقال لها ابو علي وهبك الله شبه العافية وقال الرافعي ان ابي هريرة زعيم
عظيم للفقهاء وسنذكر في اين قال هذا ومات في شهر رجب سنة خمس
واربعين وثلثمائة ومن الغرائب والفوائد عنه قال فيمن طلق
واحدة من نسائه لا بعينها او بعينها ثم انسيها طلاقا رجعيا ان له
وطي الجميع واختلف النقل عنه في ان الوطي تعيين او ليس بتعيين فيخرج
من كونه ليس تعيينا ان يطا كلا منهما ولا يكون وطي واحدة مانعا من وطي
الاخرى ولا ممكنا ان يعود الطلاق واقع من حين اللفظ لان لو اوقعه
من حين اللفظ جعل الوطي تعيينا كما اشار اليه الرافعي وحكى الخلاف
في ذلك بين ابي اسحاق وابن ابي هريرة فكان هذا اللفظ عند ابي
هريرة لا يباشر به المحل وهذا قد يتجه في الطلاق المبهم اما فيمن
طلق معينة ثم نسيها فلا تجابه له وهو ايلالي وطي المحرمة قطعا ومنزلة
هذا المذهب في البعد منزلة مقابله الذي حكاه الحناطي فيمن علق
الطلاق بالشهر وذلك ان الشك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق

لانه لا يقع الا باليقين وحكى الحناطي وجهين في حل الوطي في حال الشك وجه التحريم انه شاك في استباحتها فاشبه ما اذا اشتبهت زوجته باجنبية

قال ابن الرفعة وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه فيما اذا شك هل طلق اولا ولم يرد من قال به اذا كان راس المسائل اصغر استوى مبناه وصححنا الميراث ما نفي وقال ابن ابي هريرة تخريجا فيما حكاه عنه الماوردي بل يعيد الميراث الموضحة كما قال في الحاوي في النهي عن تلقي الركبان وكذلك المدلس قال الشافعي قد عصى الله تعالى والبيع لازم والثمن حلال وقد كان ابو علي بن ابي هريرة يقول ان ثمن التدليس حرام لان ثمن المبيع الا ترى ان المبيع اذا فات رجع على البايع ارش عيب التدليس فدل على انه اخذه منه بغير استحقاق انتهى وما حكاه عن ابن ابي هريرة غريب وصحنا ان الزيادة بسبب التدليس محرمة لا جملة الثمن واعلم ان صاحب البحر ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام الحاوي ورايت في تعليق ابن ابي هريرة على المختصر في الحدود بعد ذكر الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ما نصه الا ترى ان ابن مسعود قد انكر المعوذتين وانما انكر رسمهما لانه محال ان يظن

بل

ما ابن مسعود ان ينكر اصلهما انتهى قلت وقد عقد القاضي ابو بكر في
كتاب الانتصار للقران وهو الكتاب العظيم الذي لا ينبغي لعالم ان يخلو
عن تحصيله بابا كبيرا بين فيه خطا الناقل لهذه المقالة عن عبد الله
بن مسعود فان الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله وبرا[ءة]
عبد الله منها قال ابن ابي هريرة البحث مع الفاسق لا يجوز وفي
الماوردي تجويزه في المعقول دون المنقول قلت وكلاهما مستند [ذلك]
والصواب البحث معه واما قبول نقله فامر اخر لابن ابي هريرة
وجهان بيع عقا[ر] [illegible] للغبطة لا يجوز وانما يجوز للضرورة
فقطع ابنه في تعليقته وحكيته عنه في التوشيح بلفظه فلينظر فضل
ابن ابي هريرة في تقديم العشا وتاخيرها فقال كما نقله صاحب الحاوي
ان علم من نفسه انه اذا اخرها لا يغلبه نوم ولا كسل فالافضل
التاخير والا فالتقديم وقال الشاشي هذا التفضيل متجه للمنفرد دون
الجماعة لاختلاف احوالهم قال الوالد رحمه الله وما ذكره ابن
ابي هريرة في الحقيقة اختيار للتاخير لان من خشي ان النو[م]
يغلبه لا يمكن ان يقال التاخير له افضل قال ابن ابي هريرة اذا الكو[...]

المصلي على ... بان عصا بطنه حتى خرج بعض اختياره لم

تبطل صلوته لكن انقل عنه الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهو

غريب قال الوالد كانه تفريع على القول بان سبق الحدث لا يبطل

الصلوة ... او انه على الجديد وهو وجه ضعيف يشبه الوجه

الذاهب الى ان من مس ذكره ناسيا لا ينتقض وضوءه وقد حكاه

الرافعي عن حكاية الحناطي نقل الماوردي في الحاوي ان ابن ابي هريرة

قال انه مباح ولا يكره عقد اليمين على مباح اعتبارا بالمحلوف عليه وهذا

مخالف لنص الشافعي حيث قال واكره الايمان على كل حال الا فيما

كان طاعة ووجه ابن ابي هريرة غريب لم يحكه الرافعي انما حكى الرافعي

الاوجه في الحالف على مباح هل يستحب له الحنث او عدمه او يتخير

اما نفس عقد اليمين فظاهر كلام الجمهور انه مكروه كما هو ظاهر النص

حكى الدبيلي في كتاب ادب القضاء ان ابن ابي هريرة قال فيما اذا اسلم

في جراهم او دنانير ولم يصفها انه لا يجوز ويحمل على نقد البلد وعن ابي

اسحق قال لا يجوز لان السلم يحتاج فيه وان ابن سريج قال ان كان

حالا جاز والا فلا لانه قد يتغير النقد قلت اما ما حكاه ابن سريج

حجر

فغريب جدا واما الوجهان الاولان فقد اشار اليهما الامام في النهاية

في اوائل باب كتاب القاضي الى القاضي مسئلة ابقاء القرعة على العبد

المبهم حتى يعتق انكر على الشيخ ابن ابي هريرة قوله فيما اذا قال الزوج ان كان

الطاير غرابا فعبدي حر والا فزوجتي طالق ومات قبل البيان

وقلنا لا يعين الوارث بل يقرع فان خرجت على المراة لم تطلق قال

لا يرق العبد وعلى هذا افتى وجه ان القرعة تعاد الى ان يخرج عليه

قال الرافعي قال الامام وعندي يجب ان يخرج القائل بهذا عن احزاب

الفقهاء ومن قال به فليقطع بعتق العبد ويترك تضييع الزمان في

اخراج القرعة وهذا قوي قويم لكن الحناطي حكى الوجه عن ابن ابي

هريرة وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يتاتى اخراجه من احزابهم انتهى

قلت اما كونه زعيما عظيما فلا شك فيه ولعل من اجل ذلك لم

يهجم الامام باسمه بل ذكر الوجه مجردا غير معزو الى قايل وكانه جعل

الاهذر فيه من المقلد عن ابي علي وعبارة الامام في النهاية وفي بعض

التصانيف ان القرعة تعاد مرة اخرى عن بعض اصحابنا وعندي

ان صاحب هذه المقالة يجب ان يخرج من احزاب الفقهاء فان

القرعة اذا كانت تعاد ثانية فقد تعاد ثالثة ثم لا يزال الامر كذلك حتى

يقع على الامة فان القرعة مستخرج عليها وحض صاحب هذا المذهب

ان يقطع بعتق الامة وهذا لا سبيل اليه انتهى ولا شك ان الامام لا يطلق

هذه العبارة في حق ابن ابي هريرة بل اما ان لا يكون بلغه ان هذا القول

قوله او لا يكون صدق النقل عنه ويؤيد هذا اني رايت اخي الشيخ ابا حامد

احمد اطال الله بقاءه ذكر في تكملة شرح المنهاج لفظ ابن ابي هريرة في

المسئلة من تعليقته التي علقها عنه الطبري وليس فيها انه قال ان القرعة

تعاد بل عبارته في القرعة وان خرجت على امرئ لم تطلق ولم يعتق

العبد والورع ان لا ياخذ وارثه ويجوز له ان يتصرف في العبد انتهى

وفي قوله ويجوز له ان يتصرف في العبد ما يؤذن بخلاف ما نقله الخاطي

ثم اقول تبعد بثبوت منقول الخاطي ليست هذه المقالة بالغة في

النكارة الى هذا الحد ولم يلزمه ان يعين العبد للعتق ابتداء من غير

قرعة لانه قد يكون من مذهبه ان القرعة تحدث العتق في الحال ولا

يكون متبينه عنه فقد وجدته حكى في تعليقته في باب القرعة او اخر

كتاب العتق هذا المذهب عن مالك رحمه الله لكنه رد على ما للسنة

فلو

ذلك ويعتقد ان لا يكون ذلك مذهبه فلا يلزمه ذلك ايضا
لان له ان يقول لو اعتقه بلا قرعة لا عتقته بلا سبب بخلاف ما اذا
اعتقت بقرعة وان كنت متسببا في اخراجها عليه فانا عهدنا القرعة
مضروبة سببا في مثل ذلك ولا حجة لنا بالقرعة هنا لابد لو قرعت
المرأة لم تطلق فاجعلت لا رجا الوقوع على العبد فيعتق فدل ان المقصود
بها معاودة العتق وهو شي تشوف الشارع اليه فلا يبعد اعادتها حتى
يخرج عليه ويعتق ويكون عتقه مستندا الى القرعة على الجملة وان كان
المقصود بها التحيل عليه وقد يستانس لهذا على الجملة بما اتفق في
امر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد خرج
القدح عليه فزاد والابل عشرا عشرا كلما وقعت عليه القرعة زاد واو لعادوا
القرعة حتى انتهوا الى المائة ووقعت القرعة على الابل فما كان ذلك
الا توصلا الى نجاة عبد الله وكذلك ما يرويه المفسرون في قصة
يونس عليه السلام عن ابن مسعود انه لما توعد قومه بالعذاب
انطلق مغاضبا حتى انتهى الى قوم في سفينة فعرفوه فحملوه فلما
ركب السفينة وقفت فقال ما لسفينتكم فقالوا لا ندري فقال لكني ادري

فيها عبد ابق من سيده وانها والله لا تسير حتى تلقوه قالوا اما انت يا نبي

الله فو الله لا نلقيك قال فاقترعوا فمن قرع فاقترعوا فقرع يونس

فابوا ان يمكنوه من الوقوع فعادوا الى القرعة حتى قرع ثلث مرات

فهذا وما قبله وان كانا قبل شرعنا الا انهما سيتا من بين على الجلية محاوله

من تقريع القرعة قول علي لعمر رضي الله عنهما في قصة المغيرة

في ابي بكرة ان اكوان جلدته رجمة صاحبك روى ان عمر رضي الله عنه

قال في قصة المغيرة لابي بكرة تب اقبل شهادتك فقال والله لا اتوب

والله زنا فهم عمر بجلده ثانيا فقال له علي ان كان ان جلدته رجمت صاحبك

فتركه فلم يخالفه في هذه القصة احد من الصحابة وقد اختلف اصحابنا

في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف باشكاله على وجهين رايتهما في تعليق

ابن ابي هريرة احتمالين وهذا كلامه في التعليقة وكان معنى قوله ان

جلدته فارجم صاحبك اي انك ان استحللت جلده من غير استحقاق قد

اباه فاجلد صاحبك لما يقع من باع الحق وليستعمل الخنازير ويحتمل

ان يكون معناه انك ان اقمت هذا شاهدا اخر فارجم صاحبك لتمام الشهادة

فانك لست لا تجعله شاهدا رابعا حتى ترجم صاحبك فلا تجلده قاذفا

رابعا حتى ترجم به صاحبك فلا تجلد لانه قد حد عوة انتهى وصرح ابن
الرفعة في المطلب بفعلها خلافا بين الاصحاب وذكر ان الاول قول الشيخ
ابي حامد وان الثاني اصح قال ابن الرفعة وقد قيل ان المغيرة كان تزوج
بتلك المرأة في السر وكان عمر لا يبيح نكاح السر ويوجب الحد على فاعله وكان
يقول للمغيرة هذه امراتك فينكر فظنه من شهد عليه زانيا لانهم لا يعرفون
منه انه لا ينكرها قال وهذا الطريق يحسن الظن بالصحابة قال وحينئذ لا يكون
الشهود كذبوا ولا المغيرة زنا و لله الحمد الحسن بن سفيان بن عامر
بن عبد العزيز بن نعمان الشيباني الحافظ ابو العباس النسوي مصنف المسند
تفقه على ابي ثور وحرملة وهو القائل سمعت حرملة يقول سمعت
الشافعي يقول في رجل في فم امرأته تمرة فقال لها ان اكلت هذه التمرة
فانت طالق وان طرحتها فانت طالق فاكلت نصفها وطرحت نصفها لم تطلق
سمع الحسن ابن سفيان من احمد بن حنبل ويحيى بن معين واسحق بن
ابراهيم الحنظلي وقتيبة وعبد الرحمن بن سلام الجمحي وشيبان بن فروخ
وابا بكر بن ابي شيبة وابا ثور وسهل بن عثمان العسكري ومحمد بن ابي بكر
المقدمي وسعيد بن يزيد الفرا ويزيد بن صالح وغيرهم روى عنه ابن خزيمة

وابو بكر الاسماعيلي وابن حبان وابو علي الحافظ ويحيى بن منصور القاضي
وابو عمرو بن حمدان وحفيده اسحاق بن سعد النسوي وخلق سواهم
قال الحاكم كان محدث خراسان في عصره مقدما في التثبت والكثرة والفهم
والفقه والادب وقال ابن حبان كان ممن رحل وصنف وحدث
على تيقظ مع صحة الديانة والصيانة في السنة وقال ابو الوليد النيسابوري
الفقيه كان الحسن اديبا فقيها اخذ الادب فيها عن اصحاب النضر بن
شميل والفقه عن ابي ثور وقال الحاكم سمعت محمد بن داود بن سليمان
يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابو عمرو الحيري وابو بكر
بن علي الرازي وجماعة وهم متوجهون الى فراوة فقال ابو بكر بن علي قد
كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات فاخذ يقرا فلما قرا احاديث
ادخل اسنادا في اسناده فرده الحسن ثم بعد ساعة فعل ذلك فرده
الحسن فلما كان في الثالثة قال له الحسن ما هذا قد احتملتك مرتين
وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشايخ فربما انفذت
فيك دعوة فقال له ابن خزيمة مه لا تؤذي الشيخ قال انما اردت ان تعلم
ابا العباس يعني فحدثني توفي الحسن بن سفيان بقريته بالدن وكان

١٠٧

مرعيا

مقيما بها وهي على ثلثة فراسخ من نسا في شهر رمضان سنة ستة وثلثمائة

الحسن بن محمد بن العباس ابو علي الزجاجي الامام الكبير ختن ابي عمرو تلميذ ابن القاص والراوي

عنه محمد وحديث ابي عمير وشيخ القاضي ابي الطيب اراه من اهل هذه الطبقة

ونسا ذكره في الرابعة الحسن بن محمد ابو علي ... ي قال فيه الحاكم الفقيه الاديب

الزاهد من اجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان قال وكان خليفة ابي علي بن

ابي هريرة في حياته وبعد وفاته كتب بخراسان والعراقين وسمع سنن ابي داود

من ابن ابي داسه قال الحاكم وسمعته يقول لما مات ابن ابي هريرة وسألت

ان اخلفه بعد وفاته رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول يا ابا علي

بلغني انك خلفت ابا علي بن ابي هريرة فاحسنت خلافته فجزاك الله عني خيرا

وذكره العبادي في الطبقات وحكى عن الاستاذ ابي طاهر انه قال اجمع رايي

وراي ابي علي ان كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله تعالى فان الجنب

لا يقراه وان وجد في غير كتاب الله فان قصد كتاب الله لم يجز وان قصد

غيره جاز قلت والمتاخرون من الاصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل اطلقوا

انه اذا قرا شيئا لا على قصد القران انه يجوز ولا باس بهذا التفصيل فان ما

لا يوجد نظمه الا في كتاب الله يبعد ان يقصد به قراءة غير كتاب الله

قال العبادي نقلا عن ابي علي والجنب لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم

بل يقول بسم الله العظيم وبحمده الحمد لله على الاسلام ونعمته قال النووي

في الحج قلت وهذا من اثار ذلك التفصيل كانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم

لا يوجد نظمها الا في كتاب الله وهذا يعينها اعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم

على الجنب اذا لم يقصد بها القراة فانها قد اشتهر كونها تذكر ولا يقصد بها

القراة بخلاف غيرها مما لا يوجد نظمه الا في كتاب الله قال الحاكم توفي

الفقيه الاوحد في عصره ابو علي بطبسين وحضرت عزاه وتوفي في شعبان

سنة احدى وتسعين وثلثمائة ابو الحسن الحاملي ... من اقران ابي

سعيد الاصطخري وابي علي بن ابي هريرة قال العبادي ليس هو جد المحاملي

الاخير بل غيره قال وهو القائل بان من وجد الزاد والراحلة بخراسان

يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج قلت وهذا غريب وقد اهمل الغزالي

ذكر امكان السير في شرائط وجوب الحج فاعترضه الرافعي ونصره ابن

الصلاح بان امكان السير ليس ركنا لوجوب الحج بل لاستقراره في الذمة

وصوب النووي قول الرافعي مستدلا بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من

استطاع اليه سبيلا والحق معه والكل متفقون على عدم ثبوته في الذمة

اذا لم

لنا وقليل من الكثير من مقالة المحاملي غريبة وقد وقفت في بعض التصانيف المفردة
لبعض من لم اتحقق اسمه على ما نصه سمعت ابن ابي هريرة يقول حضرت
مجلس المحاملي وقد حضره شيخ من اهل اصبهان نبيل الهيئة قدم الموسم حاجا
فاقبلت عليه وسالته عن مسئلة في الطهارة فبقي متحيرا ... واشار الى كيفية
الاستنجاء اذا امسك ذكره بيساره وذكر الاصحاب هذا المحاملي ايضا في مسئلة
موت الاجير على الحج بعد الاخذ في السير وقبل الاحرام فان المذهب
المنصوص انه لا يستحق شيئا والمنقول في الرافعي عن الصيرفي والاصطخري
انه يستحق شيئا من الاجرة لانهما افتيا سنة حصر القرامطة الحجيج بالكوفة بان
استحقوا بقدر ما عملوا ورايت في البحر للروياني ما نصه حكى الماسرجسي
عن ابن ابي هريرة انه قال لما وقع من القرامطة ما وقع اجتمعت انا والمحاملي
والاصطخري واتفقنا على ان نفتي بان كل من كان حاجا عن الغير لا يستحق الاجرة
الا انه يرضخ له بشيء هكذا احكاه القاضي الطبري وذكر الشيخ ابو حامد انهم افتوا
بان لهم الاجرة بقدر ما قطعوا من المسافة هذا كلام البحر وذكروه ايضا فيما
اذا اختلف القابض والدافع في الالف المدفوع عن جهة هل كانت قرضا او ابضاعا
وان المحاملي الكبير ذهب الى انها بحالها ان نقله ابو سعيد الهروي في الاشراف

وغيره الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه ابو عبد الله الهمداني امام

في اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الادبية قدم بغداد فاخذ عن

ابي بكر بن الانباري وابي بكر بن مجاهد وقرا عليه وابي عمر غلام ثعلب

ونفطويه وابو سعيد السيرافي وقيل انه ادرك ابن دريد ثم اخذ عنه ثم

قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان وادب بعض اولاده ونفق

سوقه بحلب واشتهر ذكره وقصده الطلاب اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون

والحسن بن سليمان وغيرهما وصنف في اللغة كتاب ليس وكتاب شرح

الممدود والمقصور وكتاب اسماء الاسد بلغ فيه الى خمسمائة اسم وكتاب البديع

في القراءات وكتاب الجمل في النحو وكتاب الاشتقاق وغير ذلك وكتاب

علل القراءات وله مع ابي الطيب المتنبي مناظرات عديدة وقد روى

مختصر المزني عن ابي بكر النيسابوري توفي سنة سبعين وثلثمائة ومن افراده عنه

قال ابن الصلاح حكى في كتابه اعراب ثلاثين سورة الحسين بن احمد بن [illegible]

بن موسى القاضي ابو علي البيهقي اورده شيخنا الذهبي كان تبعا للحاكم

في من اسمه الحسن كان فقيها اديبا قاضيا بنيسابور سمع من ابن خزيمة

وابن صاعد وطبقتهما روى عنه الحاكم وغيره مات ببيهقي سنة تسع وخمسين

وثلثمائة

وثلثمائة الحسين بن الحسن بن ايوب ابو عبد الله الطوسي الاديب كان من
كبار المحدثين وثقاتهم رحل الى الحجاز فاقام عنده مدة وجاد فهم
مسند ابي يحيى بن ابي مسرة مسند وكتب ابي عبيد من علي بن عبد العزيز روى
عنه ابو علي الحافظ النيسابوري وابو اسحق المزكي وابو الحسن الحجاجي وابو عبد الله
الحاكم وابو علي الروذباري وآخرون مات بنوقان يوم الاضحى سنة اربعين
وثلثمائة الحسين بن صالح بن خيران الشيخ ابو علي البغدادي كان للمذهب
كان اماما زاهدا ورعا تقيا متقشفا من كبار الائمة ببغداد قال الشيخ ابو
اسحق عرض عليه القضا فلم يتقلد وكان يعتب وزير المقتدر وكل بداره ليتقلد
القضا فلم يفعل وقال الحسن بن محمد ابن عبيد العسكري شاهدت الموكلين
ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما فقال لي ابي يا بني انظر حتى تحدث
ان عشت ان انسانا فعل به هذا ليلي فامتنع وقال الامام ابو عبد الله
الحسين بن محمد الكشفلي الفقيه امر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد
بطلب الشيخ ابا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضا القضاة فاستتر فوكل
بباب داره رجالا بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الما فلم يقدر عليه الا
من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكيل عنه وقال في مجلسه

والناس حضور بما اردنا بالشيخ ابي علي الاخيرا اردنا ان نعلم ان في مملكتنا

رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل قال القاضي

ابو الطيب وكان ابن خيران يعيب على ابن سريج في ولاية القضا ويقول

هذا الامر لم يكن في اصحابنا انما كان في اصحاب ابي حنيفة قلت يعني

بالعراق ولا فلم يلي القضا بمصر والشام من اصحاب ابي حنيفة الا الامام

بكار في مصر وانما كان في مصر المالكية وفي الشام للاوزاعية الى ان ظهر

مذهب الشافعي في الاقليمين فصار منه وصاحب البلد المفتي به صاحب

الشرطة وهو الذي يسمي اليوم في بلادنا بالوالي وكان الوالي في الزمان

الماضي اسما لامير المدينة كان الامير يسمى الوالي تارة والعامل اخرى

واما المسمى اليوم بالوالي فكان يسمى بصاحب الشرطة او صاحب البلد او

صاحب الحبس يعني ابن بطالم الامير باحباب المدينة قال الرافعي في باب الاطعمة

عن ابي خيران انه قال اصا الجبا رلنا كلب الماتي منعتها فاكلناه

فاذا طعمه طعم المسك قال شيخنا الذهبي لم يبلغنا على من اشتغل ابن خيران

ولا عمن اخذ العلم قال واظنه مات كهلا قال ولم يسمع شيئا فيما اعلم

لعله جالس في العلم ابن سريج وادرك مشايخه قال ابو العلا محمد بن علي

الواسطي

الواسطي نقلا عن الحسن بن العسكري توفي ابن حيان يوم الثلاثا الثلاث عشرة

بقين من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قال الخطيب والحق ابا العلا وهم

على ابن العسكري واراد ان يقول سنة عشر فقال سنة عشرين قال ابن

الصلاح ما ذكر ابن العسكري من وفاته اقرب واما ما ذكر الشيخ ابو اسحق قلت

والحق العشرين في الدارقطني لان الناسخ اسقط اليا والنون غلطا ولا

منافاة حينئذ بين التاريخين قال شيخنا الذهبي ويدل على ما نقله ابو العلا

ان ابا بكر بن الحداد سافر من مصر الى بغداد ليجي لابي عبيد بن حربويه

القاضي ان يعفا من قضا مصر فقال ابن زولاق انه دخلها في سنة عشر

في شوال وشاهد باب ابي علي بن خيران مسمورا لامتناعه من القضا

وقد استتر قال فكان الناس ياتون بابولادهم الصغار فيقولون

لهم انظروا حتى تحدثوا بهذا اذا كبرتم وليس في الحكاية تصريح في تاخر

وفاته عن سنة عشر فلعله مات بعد التسمير على بابه بقليل ولكن لا نثبت

لما ذكرناه ان وفاته سنة عشرين ومن الغرائب عن ابي علي بن خيران

نقل الدارمي في باب صفة الصلوة من الاستذكار ان ابن خيران

قال في عراة ليس لهم الا ثوب واحد وان صلوا فيه واحدا بعد

ر وقال الدارقطني توفي في صفر والعشرين والثلثمائة

واحد خرج الوقت انهم يتركونه جميعا ويصلون عراة قال ابو عاصم العبادي

حكى الترعيني ان ابن خيران جوز للمسافر ان يشهد لمكاتبه ومن فعل اليد

زكاة وقت الحسين بن علي بن محمد

بن يحيى ابو احمد التميمي النيسابوري يقال له حسينك وهو حسين مفتوح النون

بعدها كاف ساكنة ويعرف ايضا بابن منينة بضم الميم بعدها نون ثم اخر

الحروف ثم نون ثانية من بيت حشمة ورياسة تربى في حجر الامام

ابي بكر بن خزيمة وكان ابن خزيمة في اخر عمره اذا تخلف عن مجلس السلطان

بعث بابي احمد نائبا عنه وكان يقدمه على اولاده سمع ابوا حمد بن خزيمة ١٨

وابا العباس السراج نيسابور ورحل فسمع ايضا عمر بن اسمعيل بن ابي غيلان

وعبد الله بن محمد البغوي وابا عوانة الاسفرايني وغيرهم روى عنه

ابو بكر البرقاني وابو عبد الله الحاكم وعمر بن احمد بن مسرور وابو سعد

محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وجماعة قال الخطيب كان ثقة حجة وقال

الحاكم صحبته سفرا وحضرا نحوا من ثلاثين سنة فما رايته يترك قيام الليل يقرأ

في كل ركعة سبعا وكانت صدقاته دارة سرا وعلانية اخرج مرة عشرة

انفس من الغزاة بالتجهيز لا عن نفسه ورابطني مرة توفي في ربيع

الاخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا احمد
بن هبة الله بقراءتي انا ابو روح اجازة انا زاهر انا محمد بن عبد الرحمن
انا ابو احمد الحسين بن علي انا ابو القاسم البغوي ثنا هدبة ثنا حماد عن ثابت
عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر له
رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن اسود عن حماد. الحسين بن علي
بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ الكبير ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين واول سماعه سنة اربع وتسعين فسمع
من ابراهيم بن ابي طالب وعلي بن الحسين وعبد الله بن شيرويه وجعفر بن
احمد الحافظ وبهراة الحسين بن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن واقرانهما
قال الحاكم وراه اول رحلته وبنسا الحسن بن سفيان وبجرجان عمران
بن موسى وببغداد عبد الله بن ناجية والقاسم المطرز وبالكوفة محمد بن
جعفر القتات وبالبصرة ابا خليفة وزكريا الساجي وبواسط جعفر بن احمد
بن سنان وبتستر الحسن وبالاهواز عبدان وباصبهان محمد بن نصير وبالموصل
ابا يعلى وبمصر ابا عبد الرحمن النسائي وبغزة الحسن بن الفرج راوي الموطا

وبمكة الفضل الحميدي وبالشام اصحاب ابراهيم بن العلا والمعافا ابن سليمان
روى عنه ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي وابو الوليد الفقيه وهما اكبر منه
وابن عصدي والحاكم وابو طاهر بن محمش وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم
قال الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق
كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف انتهى وكذا قال
الخطيب قال وذكره الدارقطني فقال امام مهذب قال الحاكم وعقد له
مجلس الاملاء سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ستين سنة ثم لم يزل يحدث
بالمصنفات والشيوخ بقية عمره واطال الحاكم ترجمة شيخه هذا واطنب على
عادته اذا ترجم كثيرا استوفى وحشاه الفوائد والغرائب قال كان ابو علي
يشتغل بالصناعة ثم ضمني بعض العلماء واشار اليه بالعلم قال وكنت انا ابا علي
معجبا بابي يعلي الموصلي واتقانه قال وكان لا يخفى عليه من حديثه شيء الا اليسير
قال الحاكم كان ابو علي بارعا في الحفظ لا يطاق مذاكرته ولا يفي بمذاكرته
احد من حفاظ اخرج الى بغداد سنة عشر نا سا وقد صنف وجمع فاقام
ببغداد وما بها احد احفظ منه الا ان يكون ابو بكر الجعابي فاني سمعت ابا علي
يقول ما رايت ببغداد احفظ منه قال وسمعت ابا علي يقول اجتمعت ببغداد

مع ابى احمد العسال وابراهيم بن حمزة وابى طالب ابن نصر وابى بكر الجعابى
فقالوا امل علينا من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا بى حتى امليت
عليهم ثلاثين حديثا ما اجاب واحد منهم فى حديث منها الا ابن حمزة
فى حديث واحد قال الحاكم كان ابو على يقول ما رايت فى اصحابنا
مثل الجعابى حيى فى حفظه فحكيت ذلك لابى بكر الجعابى فقال يقول ابو على
هذا وهو استاذى على الحقيقة وقال عبد الرحمن بن منده سمعت ابى
ابا عبد الله يقول ما رايت فى اختلاف الحديث والاتقان احفظ من
ابى على النيسابورى توفى ابو على عشية الخميس الخامس عشر من
جمادى الاولى سنة تسع واربعين وثلثمائة وسنه [illegible] كان
ابو على يرى ان كتاب مسلم اصح من كتاب البخارى قال ابن منده سمعت
ابا على النيسابورى وما رايت احفظ منه يقول ما تحت اديم السما اصح من
كتاب مسلم قلت قد سبق ابو على بحثه المقالة وان وافقها بعض
المغاربة وما بعد كتاب الله اصح من صحيح البخارى قال ابو على النيسابورى
خرجت الى هراة سنة خمس وتسعين وحضرت ابا خليفة وهو يهدد وكيلا
له يقول تعود ياكلع فقال لا اصلحك الله فقال بل انت لا اصلحك الله

فقال لي انت لا اصلحك الله قوعى قلت من فصاحة العرب ان يأتوا

بالواو هنا فكان الادب ان يقول لا واصلحك الله لئلا يتوهم الضباب

النفي على اصلحك الله فيكون قد دعا عليه بعدم الصلاح فاذا اتى بالواو

سلم من ذلك قال القاضي ابو بكر بن الابهري سمعت ابا بكر بن داود

يقول لابي علي الدينا بوري ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم من هم

فقال ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم

فقال احسنت يا ابا علي . ولهم خلف عن خلف

سنة فيها اخبرنا ابو العباس ابن المظفر الحافظ قراءة عليه انا

ابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابن ابي روح عبد المعز بن

محمد الهروي قال انا زاهر بن طاهر انا الشيخ ابو الفضل محمد بن احمد التميمي

المروزي انا ابو نصر الحسين بن علي بن محمد الحمصي بمروان الحاكم ابو احمد

محمد بن الحسن البخاري ابو احمد خلف ابن احمد بن محمد بن خلف

امير سجستان ثنا خلف بن اسمعيل الخيام ثنا خلف ابن سليمان النسفي

ثنا خلف بن محمد كردوس الواسطي ثنا خلف بن موسى ابن خلف عن

ابيه عن جده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

آخر الجزء

ان في الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله
وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها شبه الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال
لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى الحسين بن [illegible] الجليل
ابو علي الطبري صاحب الافصاح له الوجوه المشهورة في المذهب وصنف
في اصول الفقه وفي الجدل وصنف المحرر وهو اول كتاب صنف في الخلاف
المجرد تفقه على ابي علي بن ابي هريرة وسكن بغداد وتوفي بها سنة خمسين
وثلثمائة اذا اذن المرتهن للراهن في البيع او العتق ورجع قبل ان يبيع او يعتق
ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع او اعتق ففي صحته وجهان مخرجان من
تصرف الوكيل قبل العلم بعزله كذا حكاه الجماهير منهم الرافعي والنووي
وفصل في الافصاح فقال ان رجع الاذن قبل وقوع البيع فان كان يمكن
الوقوف في مثله على رجوعه ففيه وجهين وان كان لا يمكن في مثله ففيه
قول واحد ان بيعه صحيح ولا معنى لرجوعه قياسا على ما قاله الشافعي في الولي
اذا اذن من وجب له حق القصاص الى سياق فرجع في الاذن قبل القتل
قال الروياني فهذا التفصيل لم ينقله غيره الحسين بن [illegible]
محمد بن عثمان الدمشقي قاضي الديار المصرية والشامية وسليله قاضيها

وهو الذي كان ابن الحداد يتعصب عنه وكان الحسين شابا وقد كان

الخليفة فولى محمد بن طغج الاخشيد ابن الحداد خلافته فكان ابن الحداد

هو الذي يحكم والاسم لابن ابي زرعة ثم ورد العهد بعد ستة اشهر

من خلافة ابن الحداد لابن ابي زرعة بالقضا من ابن ابي الشوارب

قاضي بغداد فركب ابن ابي زرعة بالسواد الى الجامع وقرا عهده على

المنبر وله يومئذ اربعون سنة وكان عارفا بالاحكام مسعدا ثم اضيف

اليه قضاء دمشق وحمص والرملة وعزة الح وكان حاجبه بسيف ومنطقة

ولم يزل ابن الحداد خليفته الى اخر ايامه وكان ابن ابي زرعة يتاديب معه

ثم لما عزل ابن ابي الشوارب من قضا بغداد وولي ابو نصر يوسف بن

عمر القاضي بعث العهد الى ابن ابي زرعة باستمراره حمد بن محمد بن ابر[illegible]

بن خطاب الامام ابو سليمان الخطابي البستي ويقال انه من سلالة زيد بن

الخطاب بن نفيل العدوي ولم يثبت ذلك كان اماما في الفقه والحديث

واللغة اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وابي علي بن ابي هريرة وسمع

الحديث من ابي سعيد بن الاعرابي بمكة وابي بكر بن داسة بالبصرة و

اسمعيل الصفار ببغداد وابي العباس الاصم بنيسابور وطبقتهم روى

حمد

عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني وابو عبد الله الحاكم الحافظ وابو نصر محمد
بن احمد بن سليمان البلخي الغزنوي وابو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي وابو عمرو
محمد بن عبد الله الرزجاهي البسطامي وابو ذر عبد بن احمد الهروي وابو عبيد
الهروي صاحب الغريبين وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهم وذكره
ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وسماه احمد وهو غلط والصواب حمد
وذكره الامام ابو المظفر ابن السمعاني في كتاب القواطع في اصول الفقه
عند الكلام على العلة والسبب والشرط وقال قد كان من العلم بمكان
عظيم وهو امام من ائمة السنة صالح للاقتداء به والاصدار عنه انتهى ومن
تصانيفه معالم السنن وهو شرح سنن ابي داود وله غريب الحديث وشرح
الاسماء الحسنى وكتاب العزلة وكتاب الغنية عن الكلام واهله وغير ذلك
توفي ست في ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ومن الفوائد والغرائب
[illegible] عنه [illegible] اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا ابو الحسين
الموسى وشهدية العامرية انا جعفر الهمداني وكتب الى احمد بن ابي طالب
وغيره عن محمد ابن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي قال جعفر سماعا
قال سمعت ابا المحاسن الروياني بالري يقول سمعت ابا نصر البلخي

[illegible] سمعت ابا سليمان الخطابي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي

ونحن [illegible] عليه هذا الكتاب يعني كتاب السنن لابي داود واشار الى النسخة

[illegible] بين يديه يقول لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه

كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شي من العلم بتة اخبرنا الحافظ

ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري

اجازة انا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر بن علي القرطبي سماعا انا القاسم بن

الحافظ بن عساكر انا عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري اجازة وانبانا عنه

ابي سماعا قال ابن المظفر وانا يوسف بن محمد المصري اجازة انا عبد الجبار

الخواري انشدنا الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان

الكرماني انشدنا ابو الحسن بن ابي عمران انشدني ابو سليمن الخطابي

لنفسه ارض للناس جميعا ۞ مثل ما ترضى لنفسك ۞ انما

الناس جميعا ۞ كلهم ابناء جنسك ۞ فلهم نفس كنفسك ۞

ولهم حس كحسك ۞ وبه الى ابي الحسن بن ابي عمر وهو النوقاني

قال سمعت ابا سليمان الخطابي يقول الغنا ما اغناك قال [illegible] يقول

عش وحدك حتى تزور لحدك احفظ اسرارك وسد عليك ابوابك

ومن

ومن شعر الخطابي غير ما تقدم رسه ومن غربة الانسان من حيث التوى
ولكنها والله في عدم الشكل ۞ واني غريب بين بست واهلها ۞
وان كان فيها اسرتي وبها اهلي ومنه ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
فسامح ولا تستوف حقك كله ۞ وابق فلم يستوف قط كريم
ولا تغل في شيء من الامور واقصد ۞ كلا طرفي قصد الامور سليم
ذكر الخطابي في معالم السنن الحديث الذي رواه ابو داود وفيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد شهادة القانع لاهل البيت
واجازها لغيرهم واقتصر فيه على قوله القانع السايل والمستطعم و
اصل القنوع السوال ويقال في القانع انه المنقطع الى القوم يخدمهم
ويكون في حوائجهم وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ومعنى رد
هذه الشهادة التهمة في جر النفع الى نفسه لان القانع لاهل البيت
ينتفع بما يصير اليهم من نفع الى ان قال ومن رد شهادة القانع
لاهل البيت بسبب جر المنفعة فقياس قوله ان يرد شهادة الزوج لزوجته
لان بينهما من التهمة في جر النفع اكثر ولهذا ابو حنيفة انتهى وقد
تبعه جماعة من الاصحاب منهم القاضي الحسين فقال في تعليقته

ما نصه فرع شهادة القانع باهل البيت لا تقبل وهو الذي في مكاسبه

والتجا الى اهل بيت برا كلهم ويرمى عن قوسهم فلا تقبل شهادته

لهم لما فيه ولما هو عليه من سقوط المروة قال القاضي رحمه الله

ولو كانت الزوجة بهذه الصفة اقول لا تقبل شهادتها انتهى و

صاحب البحر الروياني اتبع الخطابي في كلامه هذا والحديث

ذكره من اصحابنا زكريا الساجي والماوردي ولم يتكلما عليه كلاهما

والروياني اقتصر فيه على كلام الخطابي وقال في شهادة احد

الزوجين للاخر الصحيح عندي انها لا تقبل نفيها تهمة قوية خاصة

في زماننا قال وقال ابو سليمان الخطابي انه القياس على القانع

الذي ورد به النص قلت ومسئلة القانع مع ورود حديث فيها

لم احد من اصحابنا قولا وقليل من خصها بالذكر ولم ارها في شي من

كتب الرافعي والنووي وابن الرفعة بل لا احفظها مقصودة بالذكر

في غير تعليقة القاضي ومن بعده ممن سا ذكره والذي اقوله فيها

ان الحديث ان صح وكان معناه ما ذكر فلا مدفع له واوجب الرجوع

اليه غير انه لا يكاد يثبت ولفظه مضطرب ومعناه مختلف فيه

ام

اما توقفنا في ثبوته ممن قيل انه من حديث محمد بن راشد وفيه
كلام عن سليمان بن موسى الدمشقي وفيه ايضا كلام قال البخاري
عنده مناكير عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده واما اصطراب
لفظه فلفظ احمد لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على اخيه
ولا شهادة القانع لاهل البيت والقانع الذي ينفق عليه اهل البيت
ولفظ ابي داود شهادة الخائن والخائنة وذي الغمر على اخيه
ورد شهادة القانع لاهل البيت واجازها لغيرهم وفي لفظ آخر
عنده لم يذكر القانع بالكلية ورواه ايضا الدارقطني من حديث
عائشة ولفظه ولا القانع من اهل البيت لهم رواه من حديث يزيد
بن ابي زياد وقال يزيد بن ابي زياد هذا لا يحتج به قلت وذكر
ابن ابي حاتم في العلل ان ابا زرعة الرازي قال انه حديث منكر
واما الاختلاف في معناه فاذكره الخطابي اعتمد فيه على قول ابي
عبيد القانع السائل والمستطعم وقال ايضا قد يقال ان المنقطع الى
القوم بخدمهم ويكون في حوائجهم قلت ولعل هذا اشبه بمعنى
الحديث وقد تقدم في بعض الفاظه ما يؤيده ومع هذا الاضطراب

يقف الاحتجاج به واما شهادة احد الزوجين للاخر وقياس ابى سليمان انها
على القانع لموضع نظر ضعيفا ذكره القاضى من قياس الزوجة على القانع لا القانع فان
الزوجة هى التى تستجر النفع بمال زوجها ومن اجل ذلك حكى بعض الاصحاب
قولا ان شهادتها له ترد بخلاف شهادته لها غير انه ضعيف وبعيد الشبه
من القانع فانها انما تاخذ المنفعة عوضا فلا يقع بها التهمة ما يقع للقانع ولا
يحملها على ما يحمله والرافعى لم يذكر القانع لا مقصودا اولا مستطردا وحكى
فى شهادة احد الزوجين للاخر ثلثة اقوال اصحها عنده وعند النووى
القبول قال وفى التهذيب طريقة قاطعة به وثالثها قبول الزوج دون
الزوجة ولم يزد الرافعى على ذلك وفى المسئلة وجه رابع ان شهادتها تقبل
له ان كان موسرا وان كان معسرا فوجهان وخامس انها ترد فيما اذا شهدت
بمال هو قدر قوتها ذلك اليوم ولا مال للزوج غيره لعود النفع اليها يقينا و
تقبل فى غير هذه الحالة لانه لا يتحقق عود النفع اليها حكاه القاضى شريح
فى كتاب ادب القضا وجزم فيمن انقطع الى كنف رجل يراعيه وينفق عليه
ان لا يمتنع بذلك قبول شهادته قلت وهذا هو القانع بعينه وان لم يصرح
بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضى من الرد وما ذكره من القبول هو الذى

بجهة

لا يكاد يجد سواه في اذهان الناس وهو الفقه الظاهر ان لم يثبت
الحديث حكى الخطابي في معالم السنن عن ابي ثور انه قال الجماعة
في الجمعة كسائر الصلوات وهذا يرد على دعوى ابن الرفعة انه لا خلاف في
اشتراط الجماعة في الجمعة ويشترط ان يكون ابو ثور لا يرى وجوب الجماعة
في سائر الصلوات والا فمتى راى ذلك لم يكن فيه دليل الا على انه يكون
فيها امام وماموم فلم ينف عنها اصل الجماعة ذهب الخطابي الى ان اكل
الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة قال النووي في كلام الخطابي
اشارة الى تحريم البول في الطريق وهو الذي ينبغي اتقاء اللعانان ولما
فيه من ايذاء المسلمين ولكن الاصحاب متفقون على ان كراهيته كراهية
تنزيه كره الخطابي للمراة لبس خاتم الفضة لانه من شعار الرجال قال بخلاف
خاتم الذهب ومن كلام الخطابي في حديث بن عباس الذي اخرجه
ابو داود قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل
فيودى ما ادى من كتابته دية الحر وما بقي دية المملوك كذا اخرجه
ابو داود ورواه النسائي مرسلا قال الخطابي اجمع علماء الفقه ان
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنايته والجناية عليه ولم يذهب

الى العمل بهذا الحديث احد فيما بلغنا الا ابراهيم النخعي وروي في ذلك عن

علي كرم الله وجهه واذا صح الحديث وجب العمل به اذا لم يكن منسوخا

او معارضا بما هو اولى منه انتهى قلت وقد حكى هذا القول عن الامام احمد

بن حنبل رضي الله عنه استحسن ابن السمعاني ابو المظفر في كتاب القواطع

قول الخطابي ليس كل سبب علة ولكن كل علة سبب كما انه ليس كل دليل علة

وليس كل علة دليل ووصفه بما ذكرناه عنه انفا من المدح وهذا الكلام

حسن في بادي الراي للتفرقة بين العلة والسبب الا ان فيه سهوا فان العلة

ما به الشي والسبب ما عنده الشي لا به فانهما قسمان ليس احدهما اعم من

الاخر فلا يصح هذا الكلام وقد لا يقبل من الخطابي وان علا شانه في العلوم

التي يدريها غير الكلام فليس هو من صناعته وقد تكلمنا على السبب والعلة

كلاما مبسوطا في كتاب الاشباه والنظائر وفي كتاب منع الموانع على لسان اصحاب

هذه العلوم قال الخطابي في كتاب تفسير اللغة التي في مختصر المزني في باب

الشفعة بلغني عن ابراهيم بن السري الزجاج النحوي انه كان يذهب الى ان

الصاد تبدل سينا مع الحروف كلها لقرب مخرجها فحضر يوما عند علي بن

عيسى فتذاكر هذه المسئلة واختلف فيها وثبت الزجاج على مقالته

فحضر

فلم يات على ذلك الا قليل من المدة فاحتاج الزجاج الى كتاب الى بعض العمال فى العناية فجاء الى على بن عيسى الوزير يتنجز الكتاب فلما كتب على بن عيسى صدر الكتاب وانتهى الى ذكره كتب وابراهيم بن السرى من اخص اخوانى فقال الرجل ايها الوزير الله الله فى امرى فقال على بن عيسى انما اردت احض وهذه تعتد وانت انصرفان رجعت و الا انفذت الكتاب بحاشيته فقال قد رجعت ايها الوزير فاصلح الحرف وطوى الكتاب دعلج بن احمد بن دعلج ابو محمد السجزى الفقيه المعدل ولد سنة ستين ومائتين او قبلها وسمع بعد الثمانين من على بن عبد العزيز بمكة وهشام ابن على السيرافى وعبد العزيز بن معوية بالبصرى ومحمد بن ايوب وابن الجنيد بالرى ومحمد بن ابراهيم البوشنجى وبسمرة محمد بن عمرو الحرشى وطائفة بنيسابور وعثمان بن سعيد الدارمى وغيره بهراة ومحمد بن غالب ومحمد بن رح البزاز ومحمد بن سليمان الباغندى وخلقا ببغداد وغيرها روى عنه الدارقطنى والحاكم وابن رزقويه وابو على بن شاذان والاسناذ ابو اسحق الاسفراينى وخلق قال الحاكم اخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتى بمذهبه وكان شيخ اهل الحديث لصدقات

داره على اهل الحديث بمكة والعراق وسجستان سمعته يقول تقدم الى

ليلة بمكة ثلاثة فقالوا اخ لك بخراسان قتل اخانا ونحن نقتلك به فقلت اتقوا

الله فالخراسان ليست بمدينة واحدة فلم ازل اداريهم الى ان اجتمعت

الخلق وخلوا عني فهذا سبب انتقالي من مكة الى بغداد قال الحاكم سمعت

الدارقطني يقول صنفت لدعلج المسند الكبير فكان اذا شك في حديث ضرب

عليه ولم ار في مشايخنا اثبت منه قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دار العباسية

بثلاثين الف دينار قال ويقال لم يكن في الدنيا من التجار ايسر من دعلج

وقال الخطيب بلغني انه اتى بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزا

بين كل ورقتين دينارا وقال ابن حيويه ادخلني دعلج داره واراني بدرا من

الاموال معباة وقال لي يا ابا عمر خذ من هذا ما شيت فشكرت له وقلت

انا في كفاية وقال ابو ذر الهروي خلف دعلج ثلثمائة الف دينار قال ابو العلا

الواسطي كان دعلج يقول ليس في الدنيا مثل داري لانه ليس في الدنيا مثل

بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا بالقطيعة مثل درب ابو خلف ولا في

الدرب مثل داري ونقل الخطيب ان رجلا صلى الجمعة فراى رجلا ناسكا

لم يصل فكلمه فقال استر علي ان علي لدعلج خمسة الاف درهم فلما راه

٤٢

احدثت في ثيابي فبلغ دعلجا فطلب الرجل الى منزله وابراه منها واوصله

بخمسة الاف لكونه روعه وقال احمد بن الحسين الواعظ فيما رواه الخطيب

باسناده عنه اودع ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي عشرة الاف

ليتيم فانفقها فلما كبر الصبي امر السلطان بدفع المال اليه قال ابن ابي

موسى فضاقت علي الدنيا فبكرت على بغلتي الى الكرخ فوقفت على باب

مسجد دعلج فصليت خلفه الفجر فلما انفتل رحب بي ودخلنا داره فقدم

هريسة فاكلنا وقصرت فقال اراك منقبضا فاخبرته فقال كل فحاجتك

مقضية فلما فرغنا وزن لي عشرة الاف دينار فقمت اطير فرحا ثم اعطيت

الصبي المال وعظمتنا الناس علي فاستدعاني امير من اولاد الخليفة

فقال قد رغبت في معاملتك وتضمينك املاكي فضمنت منه فربحت

ربحا مفرطا حتى كسبت في ثلثة اعوام ثلاثين الف دينار فحملت الى دعلج

ذهبه فقال ما خرجت والله الدنانير عن يدي ونويت ان اخذ عوضها

حل بها الصبيان فقلت ايها الشيخ اي شي اصل هذا المال حتى تهب لي

منه عشرة الاف دينار فقال نشأت وحفظت القران وطلبت الحديث

وتاجرت فوافاني تاجر فقال انت دعلج قلت نعم قال قد رغبت في تسليم

مالي اليك مضاربة وسلم الى برنا لحاجات بالف الف درهم وقال فابسط

يدك فيه ولا تعلم موضعا تنفقه الا حملت منا اليه ولم يزل يتردد الى سنة

بعد سنة يحمل الى مثل هذا والمال ينمي فلما كان في اخر سنة اجتمعنا قال

لي انا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله على قضا فهذا المال كله لك

على ان تتصدق منه وتبني المساجد قال دعلج فانا افعل مثل هذا و

قد ثمر الله المال في يدي فاكتم على ما عشت توفي دعلج في جمادى الاخرة

سنة احدى وخمسين وثلثمائة وله نيف وتسعون سنة زاهر بن احمد بن

محمد بن عيسى ابو على السرخسي الفقيه المقرى المحدث امام من الائمة تفقه

على ابي اسحق المروزي ودرس الادب على ابي بكر بن الانباري وسمع

ابا لبيد محمد بن ادريس الشامي وابا القاسم البغوي ويحيى بن صاعد

ومومل بن الحسن الماسرجسي وغيرهم روى عنه ابو عثمان اسمعيل الصابوني

وابو عثمان سعيد بن محمد البحري وكريمة الكشميهنية المجاورة وخلق واخذ

علم الكلام عن الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه قال الحاكم فيه الفقيه

المحدث شيخ عصره بخراسان سمعت مناظرته في مجلس ابي بكر بن اسحق

الضبعي وكان قد قرا القران على ابي بكر بن مجاهد ودخلت سرخس اول





ما دخلت سنة ثلث واربعين وثلثمائة ودخلتها بعد ذلك بسبع مرات

ما من مرة الا وقصدني زائرا مع جماعة اصحابه وذكر انه لم يقدر له سماع

منه من الاحاديث المسندات شيئا قلت وشيخنا الذهبي عن الحاكم

في الرواة عنه فلعله لروايته من غير الاحاديث المسندة قال الحاكم

وكانت كتبه ترد على الى ام اكثر من ثلاثين سنة قال وتوفي يوم

الثلاثا سلخ شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست

وتسعين سنة الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم المنذر

بن الزبير بن العوام الاسدي الامام الجليل ابو عبد الله الزبيري

صاحب الكافي والمسكت وغيرهما كان اماما حافظا للمذهب عارفا

بالادب خبيرا بالانساب وكان اعمى وكان سكن البصرة ووقع في

كلام بعض المصنفين ان اسمه احمد بن سليمان والصواب ما ذكرناه

وهو ما ذكره الشيخ ابو اسحق والخطيب وابن السمعاني وغيرهم قال

الماوردي في الحاوي في اخر باب زكاة الحلي قال ابو عبد الله

الزبيري وهو شيخ اصحابنا في عصره اذا اتخذ الحلي للاجارة وجبت

فيه الزكوة قولا واحدا قلت وذلك من الزبيري مبني على اصل له وهو

ان اتخاذ الحلي للاجارة حرام والاصح جواز وعدم الزكوة فيه وهو اد الماوردي
باصحابنا في ما نظن البصريون لا جميع الاصحاب والماوردي بصري وكان
الزبيري عارفا بالقرات على روح بن قرة ورويس ومحمد بن يحيى القطعي
ولم يخيم عليه وحدث بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره روى
عنه ابو بكر النقاش وتلا عليه القران وعمر بن شنبوذ وعلي بن اولو ومحمد
ابن يحيى من تصانيف الزبيري عنيا الكافي والمسك كتاب النية وكتاب
ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب
رياضة المتعلم وكتاب الامارة مات سنة سبع عشرة وثلثمائة ومن
الفوائد عنه والغرائب قال في المسكت فمن حلف لا ياكل الفاكهة
يحنث بالموز عندي لا محالة قال والزور عندي من الفاكهة وقال
فمن ادعى عليه دراهم فقال اتزن لم يكن اقرارا وان قال اتزنها
كان اقرارا هكذا فرق اصحابنا والعراقيون وعندي انهما سوا لانه
اذا قال اتزن فقد يريد اتزن من فلان فلا فرق بينه وبين ان
ان يقول اتزنها مني فانه عندي اقرار قلت هذا كلامه في المسكت
وقد حكيته في كتابي التوشيح وذكرت انه خلاف ما حكاه عنه الرافعي

ويري

وغيره انه حكوا عنه ان اقل الحيض يوم وليلة اقرار ومحوا المخالفة وقد صرح هو بموافقتهم

فنقل خلاف ذلك عنه مستدرك فقد اريناك كلامه ونقله ما نسب اليه

الى اصحابه والى العراقيين ومراده باصحابه المصريون من اصحابنا ومسئلة

اقل الحيض مشهورة حسنة ولم يصرحوا بذكرها وهذا امكان مليح قال الرافعي رحمه

الله قال الشافعي رايت امرأة لم تزل تحيض يوما وليلة وروى مثله

عن عطا وعن ابي عبد الله الزبيري قلت وفي هذا النقل عن الثلاثة

نظر والمحاملي في كتاب المهذب وغيره من كتب الاصحاب نقل

عن كل من عطا والشافعي وابي عبد الله الزبيري انهم راوا من تحيض

يوما لا تزيد عليه وهو ما رواه الاوزاعي رحمه الله اذ قال كانت عندنا

امراة تحيض بالغداة وتطهر بالعشي وقد عاد الرافعي بعد ذلك فنقل

الرواية على الصواب عن عطا والزبيري فقال في كلامه على اكثر

الحيض عن عطا رايت من تحيض يوما ومن تحيض خمسة عشر وعن

ابي عبد الله الزبيري مثل ذلك وهذا يدفع نقله المتقدم وهو

الثابت ان شا الله وقفت للزبيري على مصنف لطيف في المكاتب

كلها وما يحل منها وما يحرم حكى في اوله قولا لبعض الناس للمكسب حرام

وهذه عبارة اختلف الناس في المكاسب فقال بعضهم المكاسب كلها

حلال لما يحتاج اليه الانسان في نفسه مما يقيم تركه قوته وما يجمعه من المال

وقال آخرون المكاسب كلها محرمة وليس لاحد ان يكتسب ولا يضطرب

وانما يأخذ من الدنيا بلغة تمسك رمقه وتقل حفظه فاما ان يكتسب فليس

ذلك له ان يفعل واذا فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه

انتهى زكريا بن احمد بن يحيى بن موسى حث بن عبد ربه بن سالم القاضي

الكبير قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله ابو يحيى البلخي

كذا ساق نسبه الحافظ في تاريخ الشام وموسى حث والد جده بفتح

الحاء المعجمة بعدها تاء مثناة من فوق مشددة روى عن يحيى بن ابي طالب

وابي اسماعيل الترمذي وبشر بن موسى وابي الرياع روح بن

الفرج وابي حاتم الرازي والحارث بن ابي اسامة وعبد الله بن احمد

بن حنبل واحمد بن ابي خيثمة وابي جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي

وجماعة اخرين روى عنه عبد الوهاب الكلابي وابو علي بن درستويه

وجمع كثير وكان القاضي ابو يحيى جليلا عالما كبيرا وهو من بيت علم

ابوه وجده توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وثلثمائة

زمن

وقيل في شهر ربيع الاخر هو القايل انه يجوز للقاضي ان يزوج من نفسه

ولعله لما كان قاضيا بدمشق قال ابو عاصم في الطبقات قال القاضي

ابو سهل الصعلوكي لما سمعتها منه لكدي بالشام قلت كنت قبل ان اقف ٢ منها

على هذه الحكاية التي حكاها ابو عاصم اسمع الشيخ الامام رحمه الله

يقول لا يعجبني ما فعله ابو يحيي وان كان اعتقاده لان الاعتقاد يعتبر فيه

بحسب الدليل واما العملة الاحتياط فيه مطلوب والخروج من الخلاف

في ذلك سهل بان يفوض الى نائبه فيزوجها وغيره من الولاة فلما

وقفت عليها انشدتها للشيخ الامام فاعجبته لتاييدها هذا الذي كان

يذكره رحمه الله ما كان اورعه لقد كان وقافا عند كتاب الله

صلبا في احتياطه وتنقية عن دينه ومن غرائب ابي يحيي ايضا قوله لا يجوز

ان يرتهن الرجل اباه ولا يستاجره

زكريا بن يحيي بن عبد الرحمن ابن عجز بن عدي بن عبد الرحمن البصري

ابو يحيي الساجي الحافظ كان من الثقات الائمة اخذ عن المزني

والربيع وسمع من عبد الله بن معاذ العنبري ومحمد بن بشار

وهدبة بن خالد وابي الربيع الزهراني وطالوت بن عباد وابي

كامل الجحدري وغيرهم ورحل الى الكوفة والحجاز ومصر روى عنه
الشيخ ابو الحسن الاشعري قال شيخنا الذهبي واخذ عنه مذهب اهل
الحديث قلت سبحان الله هنا تجعل للاشعري على مذهب اهل
الحديث وفي مكان اخر لولا خشيتك سهام الاشاعرة لصرحت
بانه جهمي وما كان ابو الحسن الا شيخ السنة وناصر الحديث وقامع المعتزلة
والجهمية وغيرهم واما الجهمية الا اعداء دين الله واهل الحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى عنه ايضا ابو احمد بن عدي وابو بكر الاسماعيلي
وابو عمرو بن حمدان وابو يوسف الميانجي وغيرهم قال شيخنا الذهبي كان
من الثقات الائمة له كتاب جليل في العلل يدل على تبحره وامانته
قلت وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب اختلاف الحديث وأظنه
الذي سماه الذهبي بالعلل توفي سنة سبع وثلثمائة وله مصنف في
الفقه والخلافيات سماه اصول الفقه استوى منه ابواب الفقه
وذكر انه اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات وهو عندي في
مجلد صغير وفي خطبته يقول بعد ان عدد العلماء الذين ذكر اختلافهم
وهم الشافعي ومالك وابو حنيفة وابن ابي ليلى وعبد الله بن حسن

العنبري

العنبري وابو يوسف وزفر بن شبرمة واحمد واسحق والثوري
وربيعة وابن الزناد ويحيى بن سعيد وابو عبيد وابو ثور قال ابو يحيى
وانما بدات في كتابي بالشافعي وان كان بعضهم اسن منه لقوله صلى الله
عليه واله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها ولا تعالموها ولم ار احدا منهم
اتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخذ به من الشافعي
قال وسمعت بدر بن مجاهد يقول سمعت احمد بن الليث يقول سمعت
احمد بن حنبل يقول اني لادعو الله للشافعي في صلوتي منذ اربعين
سنة يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي قال و
وسمعت احمد بن مدرك الرازي يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول
سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قال وسمعت
الربيع يقول سمعت الشافعي يقول وددت ان هذا الخلق تعلموا العلم
على ان لا ينسب الي منه حرف وذكر ابو يحيى في هذا الكتاب ما يروى
من قول الشافعي اذا اجتمع خسوف وعيد وقال يعني للشافعي بالخسوف
الزلزلة قال وذكر الخسوف خطا من الكاتب قلت تفسيره للخسوف
بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة لكن لا صلوة لها سعيد بن

محمد الفقيه ابو محمد المطوعي رئيس نسا كان من اعيان تلامذة الشيخ
ابي علي بن ابي هريرة تفقه عليه ببغداد وسمع الحديث بخراسان من
ابي حامد بن الشرقي وغيره روى عنه الحاكم وغيره توفي سنة
خمس وسبعين وثلثمائة ابو سهل بن العفريس الزوزني صاحب
جمع الجوامع في نصوص الشافعي هو اما في اواخر الطبقة الثالثة
او اوائل الرابعة لانه سمع من ابي العباس الاصم وهو رجل زوزني
من جلة اصحابنا ذكره العبادي وعندي من اول جمع الجوامع الى
اثنا باب التفليس في مجلد ضخم كان ملكا للشيخ تقي الدين بن الصلاح
وهو من الاصول القديمة قد كتب منه ناصر العمري المروزي نسخة
وعارضها بهذه النسخة والعفريس فيما كنا نلفظ به بكسر العين بعدها
فا ساكنة ثم را مكسورة ثم اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة لكن رايتها
مضبوطة في هذه النسخة التي اشرت اليها بفتح العين والفا واسكان
الرابعة بعدها نون ساكنة ثم سين مهملة والله اعلم اي الامرين صواب
وقد جمع ابو سهل في هذا الكتاب فاوعى استوعب فيه على ما ذكر
القديم والمبسوط والامالي ورواية البويطي وحرملة وابن ابي الجارود

وروايته المزني في الجامع الكبير والمختصر وروايته ابي ثور ثم اذا فرغ من باب
عقد بعده بابا المافرعه ابن شريح وغيره من الاصحاب فصار الكتاب بذلك
اصلا من اصول المذهب وما اظن البيهقي وقف عليه فانه لم يذكره في
رسالته الى الشيخ ابي محمد ومع ذلك استبعد عدم وقوفه عليه وقد
وقف عليه ابو عاصم العبادي ونقل عنه شعيب بن علي بن عبد الوهاب
ابن الحسن ابو نصر من اهل همدان من قدماء اصحابنا ولي القضاء وروى عن
ابيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب والقاسم بن ابي صالح واسماعيل الصفار
وابي سعيد بن الاعرابي وابي عمرو بن السماك وخلق روى عنه احمد الزجاج
واحمد بن سهل ومحمد بن جعفر ابن لويه الاسدابادي وغيرهم قال شيرويه
كان تقتصد وقام رضيا في حكمه وقال صالح الحافظ رايت في المنام كان
الدنيا كلها ظلمة الا حيث كان القاضي شعيب بن علي واقفا فقلت له يا ابا نصر
النور يا ابا نصر النور مات القاضي شعيب باسداباد في ذي القعدة
سنة احدى وتسعين وثلثمائة ثم رحل الى همدان ذكره العبادي وقال نقل
عن القاسم بن الربيع عن الربيع عن الشافعي انه قال من حلف باسم الله
فعليه الكفارة لان اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه

لانها مخلوقة شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن ابراهيم العجلى ابو صالح البيهقى
سمع بخراسان ابا نعيم عبد الملك بن عدى ومحمد بن حمدون وابا حامد بن
الشرقى ومكى بن عبدان وبالعراق ابا بكر الانبارى وابا عبد الله المحاملى
وروى الكبير بنيسابور روى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عثمان سعيد البحيرى
وغيرهما مولده سنة تسع او عشر وثلثمائة بخط شيخنا الذهبى سنة تسع وفى
نسختى من تاريخ الحاكم سنة عشر وتوفى فى صفر سنة ست وتسعين وثلثمائة
طاهر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو عبد الله البغدادى نزيل نيسابور
قال الحاكم كان اظرف من رأينا من العراقيين وافتاهم واحسنهم كتابة
واكثرهم فائدة سمعت ابا عبد الله بن ابى ذهل يقول ما رايت من
البغداديين اكثر فائدة من ابى عبد الله سمع ابا حامد الحضرمى وابا بكر
احمد بن القاسم الفرايضى واقرانهما توفى بنيسابور يوم الخميس التاسع من
شهور ربيع الاول سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وثرى عند الحاكم وهذا
كلامه قال الصلاح وهو فيما احسب ابو الاستاذ ابى منصور البغدادى عبد
القاهر بن طاهر قلت ما اوردناه من نسب هذا ما اورده الحاكم وقد اسقط
ابن الصلاح اسم ابى عبد الله هذا فقال طاهر بن عبد الله وذكره بعد

القاضى

القاضي فكتب شيخنا المزي تقدم فاماكتابته اياه بعده القاضي فصواب لان

القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن محمد والعين مقدمة على الميم

والمزي توهمه كما اورده ابن الصلاح طاهر بن عبد الله فكتب تقدم وهو

صحيح لو كان الامر يوهمه لان جده ابراهيم حينئذ وجد القاضي طاهر والا

ان قبل الطاء الذي اراده ان ابن الصلاح لم يقصد هذا بل اراد ان

يكتب طاهر ابن محمد فاسقط اسم محمد نسيانا ويدل عليه ذكره اياه بعد

القاضي والله اعلم العباس بن عبد الله بن احمد بن عاصم ابو الفضل المزني

البغدادي روى عن هلال بن العلاء وعباس الدوري وخلائق

روى عنه ابو زرعة احمد بن الحسين وجماعة وتكلم فيه وقال الخطيب

لم يكن بثقة وقال غيره قدم همدان سنة خمس وعشرين وثلثمائة عبد الله

بن احمد بن محمد بن يعقوب بن اسماعيل ابو القاسم النسائي الفقيه حدث

ببغداد سنة اثنين واربعين وثلثمائة وكان قد سمع من الحسن بن سفين

مسنده وبه ختمت الرواية عن الحسن وسمع مسند ابن راهويه من عبد

الله بن شيرويه عنه وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغندي وطبقته

روى عنه احمد بن جعفر الختلي وابو القاسم عبد الله ابن الثلاج والحاكم

وغيرهم قال الخطيب قال الحاكم توفي في شوال سنة اثنين وثمانين بنسا
قال شيخنا الذهبي عندي في تاريخ الحاكم انه سنة اربع وثمانين قلت
نسخة الذهبي من تاريخ الحاكم هي التي عندي وهي سقيمة والنسخ من
تاريخ الخطيب معتمدة فالاعتماد عليها اولى قال الحاكم كان شيخ العدالة
والعلم بنسا وعاش نيفا وتسعين سنة عبد الله بن احمد بن يوسف المعروف
بابي القاسم البرد عي انشد لدالدارقطني قصيدة من قبله يمدح بها
الشافعي واصحابه اورد منها ابن الصلاح جملة عبد الله بن حامد بن محمد
بن عبد الله بن علي بن رستم بن هامان ابو محمد الماهاني الاصبهاني
الواعظ من اهل نيسابور وكان والده من اعيان التجار من الاصبهانيين
نزل نيسابور وابو محمد ولد بنيسابور وتفقه عند ابي الحسن البيهقي ثم خرج
الى ابي علي بن ابي هريرة وتعلم الكلام من ابي علي الثقفي واعيان الشيوخ
وسمع بنيسابور ابا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان واقرانهما روى
عنه الحاكم وغيره توفي في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة وهو ابن
ثلث وثمانين سنة واشهر صلى عليه الفقيه ابو بكر بن فورك ط عبد الله
بن الحسين بن اسمعيل ابو بكر الضبي المحاملي ولي قضاء بفارس ثم قضا

جر

حلب وانطاكية وكان عفيفا نزها سمع اباه وابا بكر بن زياد النيسابوري

وغيرهما مات سنة احدى وسبعين وثلثمائة عبد الله بن الامام ابي

داود بن الاشعث بن اسحاق بن بشير السجستاني الحافظ ابن الحافظ احد

الاجلاء ابو بكر الازدي ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين وسمع ببغداد

وبنيسابور والحرمين ومصر والشام والثغور والعراق سمع احمد بن صالح

المصري وعيسى بن حماد وابا الطاهر بن السراح واسحق الكوسج ومحمد بن

اسلم وعلي بن خشرم وسلمة بن شبيب ومحمد بن يحيى الزماني والمسيب

بن واضح وابا سعيد الاشج وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم

وابو بكر بن مجاهد ودعلج ومحمد بن المظفر والدارقطني وابو عمر بن حيويه

وابو حفص بن شاهين وابو بكر الوراق وابو الحسين بن سمعون وابو احمد

الحاكم وابو طاهر المخلص وعيسى بن الجراح ومحمد بن زنبور وابو مسلم الكاتب

وخلق وقال رايت جنازة اسحق بن راهويه سنة ثمان وثلاثين و

مائتين واول ما سمعت من محمد بن اسلم الطوسي في سنة احدى و

اربعين وكان بطوس وكان رجلا صالحا فسر ابي لما كتبت عنه وقال اول

ما كتبت عن رجل صالح وقال دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت

بثلاثين مدبا قلا فكنت اكل منه مدا واكتب عن الشيخ الف حديث فكتبت
عنه في الشهر ثلاثين الف حديث ما بين مقطوع ومرسل وروى الخطيب
عن ابي القاسم الازهري عن ابن شاذان قال قدم ابن ابي داود سجستان
فسألوه ان يحدثهم فقال ما معي اصل فقالوا ابن ابي داود واصول قال فاثاروني
فامليت عليهم ثلثين الف حديث من حفظي فلما قدمت بغداد قال البغداديون
مضى ابن ابي داود الى سجستان ليكتب لهم النسخ فكتبت وجي بها وعرضت على
الحفاظ فخطؤني في ستة احاديث منها ثلاثة حدثت بها كما حدثت وثلاثة
اخطات فيها في هذه الحكاية ان الاملاكان بسجستان وقيل ان الصواب
انه كان باصبهان وكذا رواه ابو علي البنيا بوري وغيره عبد الله بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
بن معوية الاموي هو ابن الخليفة الناصر لدين الله صاحب الاندلس كان
فقيها شافعيا اديبا متنسكا سهما سمت نفسه الى طلب الخلافة في حياة ابيه وتابعه
قوم واحكموا امرهم وبيتوا على اغتيال والده واخيه المستنصر ولي عهد ابيه
فبلغ اباه الخبر فما لبث ان سجنه وسجن من اطلع على امره من متابعيه ثم اخرجه
واخرجهم يوم عيد الاضحى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة من الحبس واحضره

واحضرهم

واحضرهم بين يديه وقال لخواصه هذه اضحيتي في هذه العيد ثم اضجع له ولده وذبحه بيده وقال للاتباع ليذبح كل اضحيته فاقتسموا اصحاب ولده عبد الله وذبحوهم عن اخرهم . عبد الله بن علي بن الحسن ابو محمد القاضي القرشي قال حمزة السهمي كان فقيها درس على ابي اسحق المروزي وكان قاضي جرجان روى عن ابيه وعن محمد بن هارون الحضرمي والبغوي وابن صاعد وغيرهم توفي ليلة الاحد لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وثلثمائة وصلى عليه ابو بكر الاسماعيلي وكان ابن ثمان وتسعين سنة عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الامام الحافظ الكبير ابو بكر النيسابوري الفقيه مولى ابي عثمان رضي الله عنه ولد سنة ثمان وثلثين ومائتين سمع محمد بن يحيى واحمد بن يوسف وعبد الله ابن هاشم واحمد بن الازهر ببلده ويونس والربيع وابا ابراهيم المزني وابا زرعة الرازي والعباس بن الوليد البيروتي والحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن حرب ومحمد بن عوف واخرين روى عنه ابن عقدة وابو علي النيسابوري وحمزة الكناني والدارقطني وابن المظفر وابو اسحق بن حمزة الاصبهاني وابو عمر بن حيويه وابو حفص الكتاني وابن شاهين والمخلص وعبيد الله بن احمد

الصيدلاني وابراهيم بن خرشيد قوله واخرون قال الحاكم كان امام

عصره من الشافعية بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات واختلاف

الصحابة وقال الدارقطني ما رايت احفظ منه وكان يعرف زيادات

الالفاظ في المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سئلوا

فسئل عن حديث اجاب فيها واملاها وقال حدثنا عن يوسف ابن

مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم لا ينكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ثم قال صوابه عن

ابي الزبير عن طاوس مرسلا وكان يقال ان ابا بكر النيسابوري اقام اربعين

سنة لا ينام الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلي صلوة الغداة

على طهارة العشا الاخرة توفي في رابع ربيع الاخر سنة اربع وعشرين

وثلثمائة ومن الفوائد والروايات عنه اخبرنا شيخنا ابو عبد الله الحافظ اذنا

خاصا انا احمد بن اسحق انا الفخر بن عبد الله انا هبة الله بن الحسين انا

احمد بن اسحق محمد ثنا عيسى بن علي ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري

املا ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبيد حدثني الاعمش عن ابي صالح

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي الرجل

ن

فى نفس واحدة ومن المفوانه عشه قال فى حديث اسيد بن ظهير
وقيل اسيد ابن حضير عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قضى اذا وجدت
السرقة عند الرجل غير المتهم فان شاء سيدها اخذها بالثمن وان شاء اتبع
سارقها ما اعلم احدا من الفقها قال بهذا الحديث الا اسحق بن راهويه وقيل
احمد بن حنبل تذهب اليه قال لا قد اختلفوا فيه واذهب الى حديث
الحسن عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجد ماله عند رجل فهو
احق به قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله فى اخر باب الغصب حديث
اسيد رواه النسائى وابو داود فى المراسيل وفيه انه قضى به ابو بكر وعمر قلت
وكذلك رواه ابو القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير فقال حدثنا على بن
عبد العزيز ثنا هوذة بن خليفة ثنا ابن جريج عن عكرمة بن خالد
ان اسيد بن حضير بن سماك حدثه قال كتب معوية الى مروان بن
الحكم اذا سرق الرجل فوجد سرقته فهو احق بها اذا وجدها فكتب
الى مروان بذلك وانا عامل على اليمامة فكتبت الى مروان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى اذا وجدت عند الرجل غير المتهم فان شاء سيدها
اخذها بالثمن وان شاء اتبع سارقه ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان

فبعث مروان بكتابي الى معوية فبعث معاوية الى مروان انك لست ولا

اسيد تقضيان على فيما وليت ولكني اقضي عليكما فانفذ ما امرتك به فبعث

مروان بكتاب معوية الى فقلت والله لا اقضي به ابدا وفي لفظ النسائي

ايضا انه قضي به ابو بكر وعمر وهذا لفظ النسائي اخبرني هارون بن عبد الله

ثنا حماد ثنا سعد عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد حدثني اسيد بن

حضير بن سماك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى انه اذا وجدها

في يد الرجل غير المتهم فان شاء اخذها بما اشتراها وان شاء اتبع سارقه

وقضى بذلك ابو بكر وعمر اخبرنا عمرو بن منصور ثنا سعد بن ذويب قال ثنا

عبد الرزاق عن ابن جريج ولقد اخبرني عكرمة بن خالد ان اسيد ابن

حضير الانصاري ثم حدثني حارثة اخبره انه كان عاملا على اليمامة وان

مروان كتب ان معاوية كتب اليه ايما رجل سرق منه سرقة فهو احق بها

حيث وجدها ثم كتب بذلك مروان الى وكتب الى مروان ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قضى بانه اذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم

يخير سيدها فان شاء اخذ الذي سرق منه بثمنها وان شاء اتبع سارقه

ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي الى معاوية وكتب

صحيح

معاوية الى مروان انك لست انت ولا سعيد تقضيان على ولكنى اقضى فيما
وليت عليكما فانفذ بما امرتك به فبعث مروان بكتاب معاويه الى فقلت
لا اقضى بما وليت بما قال معاوية ورواه ابوداود فى المراسيل بنحو هذا اللفظ
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح ابن شجاع ابو احمد بن المفسر الدمشقى نزيل
مصر سمع احمد بن على بن سعد المروزى وعبد الرحمن بن القاسم بن الرواس
وعثمان بن غالب السكسكى ومحمد بن اسحق بن راهويه وعبد الله بن محمد
بن على البلخى الحافظ وجنيد ابن خلف السمرقندى لقى هولاء الثلثة فى الحج
واثنى عليه ابو الحسن الدارقطنى وحدث عنه الحفاظ عبد الغنى وابن مندة
واحمد بن محمد ابن ابى العوام واخرون توفى فى رجب سنة خمس وستين
وثلثمائة عبد الله بن محمد بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك
الحافظ الكبير ابو احمد الجرجانى صاحب كتاب الكامل فى معرفة الضعفاء واحد
الجهابذة الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وصلوا السهاد وقطعوا المعتاد
طالبين للعلم لا يعترى هممهم قصور ولا يثنى عزمهم عوارض الامور ولا يبرح
سرهم فى ليالى الرحلة مدلهما لديجور وكتابه الكامل طابق اسمه معناه
ووافق لفظه فحواه من عينه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم الحكمون والى ما

يقول جمع المتقدمون والمتأخرون وكان ابن عدي يعرف في بلده بابن القطان

رحل الى الشام ومصر رحلتين اولهما سنة سبع وتسعين ومائتين سمع عبد الرحمن

بن القاسم الرواس وابا عقيل انس بن المسلم وابا خليفة والحسن بن سفيان

وبهلول بن اسحق الانباري وابا عبد الرحمن النسائي ومحمد بن يحيى المروزي

وعبدان وابا على وابا عروبة وزكريا الساجي والباغندي وامما سواهم روى

عنه ابو العباس بن عقدة وهو من اشياخه وابو سعد الماليني والحسن بن

رامين وحمزة السهمي واخرون ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وكتب

الحديث ببلده سنة تسعين قال حمزة السهمي سالت الدارقطني ان يصنف

كتابا في الضعفا فقال اليس عندك كتاب ابن عدي قلت نعم قال فيه كفاية

لا يزاد عليه قلت ذكر ابن عدي في الكامل كل من تكلم فيه ولو من رجال

الصحيح وذكر في محل ترجمته حديثا فاكثر من غرايب ذلك الرجل ومناكيره والف

على مختصر المزني كتابا باسماء الانتصار لوددت لو وقفت عليه وقال حمزة

كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله يتفرد باحاديث وهب منها لابنيه

عدي وابي زرعة وتفردا بها وقال الحافظ ابن عساكر كان ثقة على لحن فيه

وقال شيخنا الذهبي كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه واما في العلل والرجال

الحافظ الابجاري توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وستين وثلثمائة وصلى عليه

ابو بكر الاسماعيلي عبد الله بن محمد البخاري الشيخ الامام ابو محمد الباقي نسبة

الى باف بالباء والفا الموحدتين قرية من قرى خوارزم كان من افقه اهل زمانه

مع المعرفة بالنحو والادب فصيح اللسان بليغ الكلام حسن المحاضرة حلو العبارة

حاضر البديهة يقول الشعر الحسن من غير كلفة ويكتب الرسائل المطولة بلا روية

تفقه على ابي علي بن ابي هريرة وابي اسحق المروزي اخذ عنه القاضي ابو الطيب

والماوردي وطوايف مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومن

الرواية عنه والفوائد والغرائب والاشعار اخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم

ابي اسيره باسناده الى القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري نبا

ابو بكر بن احمد بن علي لفظا نا القاضي ابو الحسن علي بن محمد حبيب الشافعي

البصري قال انشدنا ابو محمد الباقي قول الشاعر

دخلنا كارهين لها فلما ✽ الفناها خرجنا مكرهينا

فقال يوشك ان يكون هذا في بغداد وانشد لنفسه في معنى ذلك البيت على

بغداد معدن كل طيب ومأوى نزهة المتنزهينا

سلام كلما خرجت بلحفا عيون المشتهين المستهينا

خرجنا كارهين لها فلما ؛ الفناها خرجنا مكرهينا

وما حب الديار بنا ولكن ؛ امر العيش فرقة من هوينا

قلت الثالث مضمن كما رايت والرابع مشترك من قول الشاعر ؛

امر على الديار ديار ليلى ؛ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ؛ ولكن حب من سكن الديارا

وحكى من حضر مجلسه انه جا غلام حدث وبيده رقعة دفعها اليه فقراها متبسما

واجاب عنها وكان فيها عاشق خاطر حتى استلب لمعشوق قلبه ، افتنا

لا زلت تفتي ؛ هل يبيح الشرع قتله فاجاب ايها السائل عما لا يبيح الشرع فعله

قبلة العاشق للمعشوق ؛ لا توجب قتله قلت ما احسن قوله لا يجيز الشرع فعله

فانه نبه على تحريم الفعل خوفا من ان يظن المستفتي اباحته بانتفا خوف

القتل ومن شعره عجبت من معجب بصورته ؛ وكان بالامس نطفة

مذره ؛ وفي غد بعد حسن هيئته ؛ يصير في القبر جيفة قذره ؛ وهو على

عجبه ونخوته ؛ ما بين ثوبيه يحمل العذره قلت ولعله اخذه مما اخبرنا به

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه انا الشيخان

اسماعيل بن ابي عبد الله بن حماد بن العسقلاني وابراهيم بن محمد الكامل

بن عمر المقدسي قراءة عليهما وانا اسمع قالا انا ابو احمد الباقي بن محمد الانصاري

ابن متيا وعبد الوهاب بن علي بن سكينة قالا انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي

بن محمد الانصاري انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب ببغداد انا علي بن المظفر

الاصبهاني المقرئ نبا حبيب ابن الحسن ثنا احمد بن محمد الشطوي ثنا حسين بن

جعفر بن سليمان الضبعي سمعت ابا جعفر بن سليمان يقول مر والي البصرة بمالك

ابن دينار يرفل فصاح به مالك اقلل من مشيتك هذه فهم حشمه به فقال

دعوه ما اراك تعرفني فقال مالك ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة

واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك تحمل العذرة فنكس الوالي راسه

ومشى قال الخطيب ابو بكر الخطيب في كتاب له مصنف في القول في النجوم

اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن الطاهر الطبري قال قيل لابي

محمد الباقي ان منجما لقي رجلا فقال له كيف اصبحت فقال اصبحت ارجو الله تعالى

واخافه واصبحت انت ترجو المشتري وتخاف زحل فنظمه الباقي شعرا وانشدنا

اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوا ... الجبار في الدنيا ويوم المحشر

واراك تخشى ما يقدر انه ... ياتي به زحل وترجوا المشتري

شتان ما بيني وبينك فالتزم ... طرق النجاة وخل طرق المنكر

قال الخطيب واخبرني عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال انشدني ابو

زرعة روح بن محمد القاضي قال انشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه

ولكنت ان بكرت في حاجة ❊ اطالع التقويم والزيجا

فاصبح الذيج لتصحيفه ❊ واصبح التقويم تعويجا

عبد الله بن محمد القزويني المذكور في الرافعي في اوائل كتاب موجبات

الضمان هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ابو القاسم القاضي ولي نيابة

الحكم بدمشق ثم ولي قضا الرملة ثم سكن مصر وحدث عن يونس ابن عبد

الاعلى والربيع بن سليمان المرادي ومحمد بن عوف الحمصي وجماعة روى عنه

عبد الله بن السقا الحافظ وابو بكر بن المقري وابن عدي ويوسف الميانجي

ومحمد بن المظفر واخرون وقال ابن يونس كان محمودا فيما يتولى وكانت له

حلقة للاشتغال بمصر وللرواية وكان يظهر عبادة وورعا وكان قد تغفل

سمعه شديدا وكان يفهم الحديث ويحفظ ويجتمع في مجلسه جمع عظيم وقال

ابن المقري رايتهم يضعفونه وينكرون عليه اشيا قلت وضعفه الدارقطني

وقال كتاب الف سنن الشافعي وفيها نحو مايتي حديث لم يحدث بها الشافعي

ونال منه ايضا ابن يونس وقال خلط في اخر عمره ووضع الاحاديث على متون



فانفتح واحرقت كتبه في وجهه واسند الحافظ بن عساكر عن ابي سليمان بن
زبر انه توفي سنة خمس عشرة وثلثمائة ومن الفوائد عنه نص الشافعي رضي الله
عنه على انه اذا فات رجلا مع الامام ركعتان من رباعية قضاها بام القران
وسورة كما فاتته وانه كانت مغربا وفاتته منها ركعة قضاها بام القران وسورة
والمزني حكى هذا النص في المختصر واعترض بما حاصله ان ما يدركه المأموم
مع الامام اول صلوته وما يقضيه اخرها والسورة لا يقرا في الركعتين الاخيرتين
وانا طال في المختصر وقال قد جعلها اخرة اولى وهذا متناقض وقد اجاب عنه الله
القزويني عن ذلك بان ذلك ليس بتناقض ولا يتاتى على القول بقرات السورة
في الركعتين الاخيرتين بل لان السورة لما فاتته في الاوليين امرناه استحبابا بما
باعادتها في الاخيرتين قال القزويني وقد اخبرنا الربيع قال اخبرنا الشافعي
قال وان فاتته ركعتان من الظهر وادرك الركعتين الاخيرتين صلاهما مع
الامام فقرا بام القران وسورة ان امكنه وان لم يمكنه قرا ما امكنه فلما قام
قضى ركعتين فقرا في كل واحدة منهما بام القران وسورة فياتي بما فاته
كما فاته ولو اقتصر على ام القران اجزاه ولو فاتته ركعة من المغرب فصلى
ركعتين قضى ركعة بام القران وسورة ولم يجهر وما ادرك مع الامام اول

صلوة هنسه لا يجوز لاحد عندى ان يقول لا خلاف هذا انتهى وفى هذا النص

الذى نقله القزوينى فائدتان احداهما ان الشافعى لم يقل ذلك بناء على قول قراة

السورة فى الركعتين الاخيرتين بل على كل قول وهذا هو الصحيح فان الاصحاب

لما ذكروا اعتراض المزنى هذا اجاب بعضهم بان الشافعى قال هذا بناء على قول

الذاهب الى ان السورة تقرا فى الركعتين الاخيرتين وليس هذا ابنى واجاب

المحققون بهذا الجواب الذى قاله القزوينى فقالوا وتقدمهم ابو اسحق المروزى

كل سنة تفوت الرجل فى صلوته وامكنه تلافيها من غير ان يوقع خللا بترك سنة

فيها فعليه تداركها نص الشافعى على انه لو ترك التعوذ فى الركعة الاولى يقضيه فى الثانية

قراها ونص فى الكبير على ان السنة ان يقرا سورة الجمعة فى الركعة الاول من صلوة

الجمعة فان فاته قراها فى الثانية مع المنافقين قال القاضى الحسين وهذا بخلاف

ما لو ترك الرمل فى الاشواط الثلاثة لا يقضيه فى الرابعة لانه لا يمكن قضاوه

الا بترك سنة اخرى وهو المشى فى الرابعة   تخرج من هذا فى ان القول الذى

عليه تفرع عدم استحباب السورة فى الركعتين الاخيرتين لا استحباب عدمها

وبهذا استوجه ان من لم يقرا ها فى الاوليين اعادها بخلاف ما لو قلنا يستحب

عدمها فى الركعتين الاخيرتين فانه كان يلزم ان لا يستحب قضاؤها لما لا تتعارض

سنتان كالاستواط وكما انه لا يجهر لئلا يتعارض سنة الاسرار في الاخيرتين
مع الجهر في الاولتين والفائدة الثانية ان الماموم المسبوق اذا امكنه ان يقرا
السورة فيما ادركه مع الامام قراها واقتصر النووي في شرح المهذب على نقلها
عن تبصرة الشيخ ابي محمد وقد نقله القزويني ايضا كما رايت ط عبد الرحمن بن ابرهيم
بن محمد بن يحيى ابو الحسن بن ابي اسحق المزكي من فقها نيسابور روى عن ابي
حامد بن الشرقي ومحمد بن عمر بن حفص وابي العباس الاصم وابي بكر بن
القطان وابي حامد بن بلال وغيرهم روى عنه الحاكم وعمر بن احمد النيسابوري
الجوري واحمد بن منصور المغربي ومحمد بن طلحة شيخ الخطيب وغيرهم قال الحاكم
كان من الصالحين العباد التاركين لما لا يعنيه فسر القران الكثير من سماع
الحديث توفي في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثلثمائة بنيسابور وصلى
عليه الامام ابو الطيب الصعلوكي ط عبد الرحمن بن سلمويه ابو بكر الرازي الفقيه
نزيل مصر روى عن ابي شعيب الحراني وغيره روى ابو محمد بن النحاس قال ابن
يونس كان ثقة له حلقة بجامع مصر للعلم كتب الكثير عن اهل بلده وغيرهم
مات سنة تسع وثلاثين وثلثمائة عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد ابن ابي ادريس
بن المنذر بن داود بن مهران ابو محمد التميمي الحنظلي الامام ابن الامام

قرا القران

حافظ الري وابن حافظها كان بحرا في العلم وله المصنفات المشهورة رحل مع

ابيه صغيرا وبنفسه كبيرا وسمع اباه وابن وارة وابا زرعة والحسن بن عرفة واحمد

بن سنان القطان وابا سعيد الاشج ويونس بن عبد الاعلى وخلائق بالحجاز

والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة روى عنه الحسين بن علي حسينك التميمي

وابو الشيخ وعلي بن عبد العزيز بن مدرك وابو القاسم عبد الله بن محمد بن اسد

الفقيه وابو علي حمد بن عبد الله الاصبهاني وابراهيم ابن محمد النصراباذي وعلي

بن محمد القصار واخرون قال ابو علي الخليلي اخذ علم ابيه وابي زرعة وكان بحرا

في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلما

الامصار قال وكان زاهدا يعد من الابدال قلت من مصنفاته تفسير في اربع

مجلدات وكتاب الرد على الجهمية وكتاب العلل وكتاب مناقب الشافعي قال

يحيى بن منده صنف ابن ابي حاتم المسند في الف جزو وكتاب الزهد وكتاب

الكنى والفوائد الكبير وفوائد الرازيين وكتاب تقدمة الجرح والتعديل واشيا

وقال ابو الحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب الحافظ وكتبه وله مصنف في

ترجمة ابي حاتم سمعت علي بن الحسن المصري ونحن في جنازة ابن ابي حاتم يقول

قلنسوة عبد الرحمن من السما وما هو بعجب رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة

لم يعرف

لم ينحرف عن الطريق قال وسمعت العباس ابن احمد يقول بلغنى ان ابا حاتم
قال ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن لا اعرف لعبد الرحمن ذنبا وقال وسمعت
ابن ابى حاتم يقول لم يدعنى ابى اشتغل فى الحديث حتى قرات القران على
الفضل بن شاذان الرازى ثم كتبت الحديث قال ابو الحسن وكان عبد الرحمن
قد كساه الله بهاء ونورا يسر به من نظر اليه قال وسمعت ابا عبد الله القزوينى
الواعظ يقول اذا صليت مع عبد الرحمن فسلم نفسك اليه يعمل بها ما يشا وقال
عمر بن ابراهيم الزاهد الهروى حدثنا الحسين بن احمد الصفار قال سمعت عبد
الرحمن بن ابى حاتم يقول وقع عندنا الغلا فانفذ بعض اصدقاى حبوبا
من اصبهان فبعته بعشرين الف درهم وسالنى ان اشترى له دارا عندنا
فاذا نزل علينا نزل فيها فانفقتها على الفقرا وكتب الى ما فعلت قلت اشتريت
لك بها قصرا فى الجنة قال رضيت ان ضمنت ذلك لى فتكتب على نفسك
صكا قال ففعلت فاريت فى المنام قد وفينا بما ضمنت ولا تعد لمثل هذا
وقال ابو الربيع محمد بن الفضل البلخى سمعت ابا بكر محمد بن مهرويه الرازى
سمعت على بن الحسين بن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول انا لنطعن على
اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة قال ابن مهرويه

فدخلت على بن ابى حاتم وهو يقرا على الناس كتاب الجرح والتعديل فحدثته
بهذا فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب وجعل يستعيد فى الحكاية
ويبكى مات ابن ابى حاتم وهو فى عشر التسعين فى المحرم سنة سبع وعشرين
وثلثمائة ومن الفوائد عن ابى حاتم روى فى كتاب مناقب الشافعى عن الربيع
ان الشافعى قال ما سمعت منذ ست عشرة او سبع عشرة سنة الا شبعة طرحتها
وروى ان البويطى قال قال الشافعى رضى الله عنه لا نعلم احدا اعطى طاعة الله
حتى لم يخلطها بمعصية ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة فاذا كان الاغلب الطاعة
فهو العدل واذا كان الاغلب المعصية فهو المجروح قلت كذا وقع مطلقا
فى روايات عن الشافعى ومقيدا فى رواية اخرى بعدا قتراف الكبيرة فيكون
المراد هنا بالمعصية الصغيرة والا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح وان كان الغالب
عليه الطاعة هذا مذهب الشافعى الذى تطابق عليه كتب اصحابه لا اقول انهم
نصوا على ذلك نصا بل اطلقوا ان ذا الكبيرة مجروح وهو اعم من ان يغلب
عليه الطاعة او لا يغلب نعم يحكى عن الشيخ الاسلام وسيد المتاخرين تقى الدين
بن دقيق العيد انه كان يميل فى هذا الزمان الى نحو من هذا اذا حصلت الثقة
بقول الشاهد قرب ان لا يقدم على شهادة الزور وان كان متلبسا بكبيرة

اخرى قال القاضي ابو الطيب الطبري وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن ابي
حاتم من مناقب الشافعي يقول قال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي
يقول في الرجل يكون في الصلوة فيعطس رجل لا باس ان يقول له المصلي
يرحمك الله قلت له ولم قال لانه دعا وقد دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم
لقوم في الصلوة ودعا على اخرين وهذه رواية صحيحة فوجب ان يكون
اولى مما قاله اصحابنا يعني من انه يبطل الصلوة قلت وقد وقفت على النص
في كتاب ابن ابي حاتم وقد مناه في ترجمة يونس قال صاحب البحر وانما
رايت عن الامام ابي عبد الله الحناطي حكى عن البويطي عن الشافعي
هكذا قال وهذا هو الصحيح عندي اذا كان قصده الدعاء لا الخطاب قال
والاول اشبه بالسنة انتهى قال واذا عطس المصلي يحمد الله الا ان الخطابي
قال مذهب الشافعي انه يستحب ان يقول ذلك في نفسه قال صاحب البحر
وهذا غريب عبد الرحيم بن محمد بن حمدون بن غار البخاري ابو الفضل من
اهل نيسابور وكان من اعيان اصحاب ابي الوليد النيسابوري والقدما
منهم وعقد له ابو الوليد التدريس في حياته قال ابو اسحق المزكي قلت لابي
الوليد سنة تسع وثلثين وثلثمائة يخرج معنا السنة جماعة من الفقها من اصحابك و

وان وقعت مسئلة في الدين الى من ارجع منهم فقال الى ابي الفضل بن

عمار سمع بنيسابور ابا محمد وابا حامد ابني الشرقي ومكي بن عبدان وبسرخس

ابا العباس الدغولي وببغداد اسماعيل بن محمد الصفار وبمكة ابا سعيد بن الاعرابي

وغيرهم روى عنه الحاكم ابو عبد الله وقال اعتل ابو الفضل بن عمار

قبل موته بسنتين علة من الرطوبة فعمي وصم وزال عقله وبقي على ذلك قريبا

من ثلاث سنين ثم توفي في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة

عبد الصمد بن عمر بن اسحق ابو القاسم الدينوري الفقيه الواعظ الزاهد

سمع من ابي بكر النجار وتفقه على ابي سعيد الاصطخري وروى عنه الازجي و

الصيمري وكان ثقة صالحا يذهب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق

والتقشف والامر بالمعروف وكان يرى السعد للقطارين بالاخرة وبقيا ت

من ذلك ولما حضرته الوفاة جعل يقول سيدي لهذه الساعة خبأتك توفي

يوم الثلثا لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلثمائة ببغداد عبد العزيز

بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابو القاسم الداركي احد ائمة الاصحاب

ورفعايهم والذي ذكرناه من تسميته والده بعبد الله هو الصواب وايا ه

ذكر الخطيب والشيخ ابو اسحق وغيرهما وقال الحاكم في تاريخ نيسابور عبد العزيز

بن الحسن

بن الحسن وهنا وهم وعندي ان هذا الشيخ بغدادي انما ورد نيسابور زائرا

فليست له بالمعرفة التامة كان محدث اصبهان في وقته وانما الحسن جد لامه

لاجدة لابيه وهو الذي كان محدث اصبهان في وقته والحاكم رحمه الله تع

قال محدث اصبهان في وقته قلت واري ابنه المحدث ولكن الحاكم لما سمى

اباه باسم جده لامه قال هذا وقد كان الداركي ثقة محدثا ايضا وربما اتهم

ايضا وقيل له في ذلك فقال ناخذ بالحديث وندع فلانا وفلانا وقد روى

عن جده لابيه الحسن بن محمد الداركي وغيره روى عنه ابو القاسم التنوخي

الازهري وعبد العزيز الازجي واحمد بن محمد الضبعي وابو القاسم التنوخي

والحاكم ابو عبد الله الحافظ وغيرهم قال الحاكم كان من كبار فقهاء الشافعيين

درس بنيسابور سنين وله جملة من المختلف فضل اوقاف ابي عمر الخفاف ثم

خرج الى بغداد فصار المجلس له وقال الشيخ ابو اسحق كان فقيها محصلا تفقه

على ابي اسحق المروزي وانتهى التدريس اليه ببغداد وعليه تفقه الشيخ

ابو حامد بعد ابي الحسين بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم

من اهل الافاق وقال القاضي ابو الطيب سمعت الشيخ ابا حامد يقول ما رايت

افقه من الداركي وقال الخطيب كان ثقة انتهى عليه الدارقطني وتوفي في

فی ثالث عشر شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة وداركى قرية من عمل

اصبهان ومن الرواية عنه ومن المسائل والفوائد عنه قال الرافعى رحمه الله

فی باب المسابقة ولو قال كل من سبق فله دينار فسبق ثلثة معين وجاء الباقون

بعدهم فعن الداركى ان لكل واحد منهم دينارا وسكت الرافعى والنووى

على هذا اعنى الجزم فيما اذا قال من سبق فله دينار فسبق ثلثة معا وصلى

واحدا ثم جاء الباقون ان الدينار يقسم بين الثلاثة ففرق الداركى بين دخول

كل على من وعدمه والفرق لائح فی بادى النظر وفيه نظر عند امعان النظر

قال القاضى ابو الطيب الطبرى سمعت ابا محمد الباقى يقول ذكر لنا الداركى

حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ارفت الحدود

فلا شفعة فی تدريسه كتاب الشفعة فقال اذا ازفت فسالت ابن جنى النحوى

عن هذه الكلمة فلم يعرفها ولا وقف على صحتها فسالت المعافا ابن زكريا

عن الحديث وذكرت له طرفه فلم استتم المسئلة حتى قال اذا ارفت والارف

المعالم يريد اذا اثبتت الحدود وعينت المعالم وميزت فلا شفعة قلت

ارفت بضم الهمزة وكسر الرا المشددة ثم الفاء اى جعلت لنا حدود كما

ذكر المعافا رحمه الله وذكر الداركى لنا بالزاد كانه سبق لسان اوله

يجد لفظها من اللغة ولا بدع فقد خفيت على ابن جني وهو امام في الادب ذكر
الماوردي في الحاوي في باب اللعان ان ابا سعيد الاصطخري قال استحلف
اسماعيل بن اسحق القاضي رجلا في حق لرجلين يمينا واحدة فاجمع فقهاء
زماننا على انه خطا قال الداركي فسالنا ابا اسحق المروزي عن ذلك فقال ان
ادعيا ذلك الحق من جهة واحدة مثل ان يدعيا دارا ورثاها عن ابيهما حلف
لهما يمينا واحدة وان كان الحق من جهتين حلف لكل واحد على الانفراد
قال الماوردي وقول ابي اسحق صحيح قلت ذكر ابن الرفعة في كتاب النكاح
من المطلب هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدعيان نكاح امراة وقد
بحث في انها اذا حلفت في حال عدم رضاهما تحلف يمين وفي حال رضاهما
تحلفه يمينا واحدة ذكر كل ذلك بحثا وذكر الوجهين فيما اذا وجب على المختصر
يمين لجماعة فرضوا بان يحلف لهم يمينا واحدة وان الاصح انه لا يجوز ثم
قال وقد يقال ذلك مفروض في حق متعدد اما اذا قال الحق واحدا فلا ثم
ساق الحكاية ثم قال وهذا يفهم ان ذلك جائز عند ابي اسحق من غير رضاهما
عبد العزيز بن مالك الفقيه ابو القاسم القزويني الشافعي توفي في سنة اثنتين
وسبعين وثلثمائة عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن احمد الفقيه ابو الفضل

النضروی قال الحاکم کان من الفقهاء الزهاد والتارکین لما لا یعنیهم درس

علی ابی الولید علی ابن ابی منصور بن مهران ولما انصرف الاستاذ ابو سهل

من اصبهان رتبه بدرس علیه کتاب الرسالة للشافعی ودرس فی مسجده

سنین وتخرج به جماعة من الفقهاء وسمع عبد الله بن الشرقی والحسن بن

منصور واقرانهما وتوفی فی رجب سنة سبعین وثلثمائة انتهی واسند عنه

حدیثا حدثه ایاه فی مجلس الاستاذ ابی سهل وقوله علی ابی الولید علی ابن

ابی منصور بن مهران کذا هو فی نسخة تاریخ نیسابور التی عندی ولعله علی

ابی الولید ثم علی ابی منصور ابن مهران وابو الولید هو النیسابوری القرشی

الامام الکبیر المشهور وابو منصور بن مهران من اکابر اصحاب الوجوه من

اصحابنا وان کان الامر علی ما فی النسخة فیکون لابی منصور بن مهران ولد

اسمه ابو الولید علی من فقهائنا وهو غیر معروف والذی اراه ان النسخة مغلوطة

وان الامر علی ما وصفت والنسخة التی عندی وقف الخانقاه السمساطیة وفیها

غلط کثیر عبد الملک بن محمد بن عدی الجرجانی ابو نعیم الاستراباذی احد

ائمة المسلمین فقها وحدیثا وذو الرحلة الواسعة ولد سنة اثنتین واربعین

ومائتین وسمع عمر بن شبة وعلی بن حرب والرمادی ویزید بن عبد الصمد

وعلی

وسليمان بن يوسف والربيع بن سليمان وابا زرعة الرازي وابا حاتم وعمار بن
رجا ومحمد بن عوف وغيرهم بالعراق ومصر والشام والجزيرة والحجاز وخراسان
روى عنه ابن صاعد وابو علي الحافظ وابو محمد المخلدي وابو اسحق المزكي وابو بكر
الجوزقي وخلق قال الحاكم كان من ائمة المسلمين بنيسابور وهو متوجه الى بخارا
فروى عنه الحفاظ وسمعت الاستاذ ابا الوليد حسان بن محمد يقول لم يكن في
عصرنا من الفقهاء احفظ للفقهيات واقاويل الصحابة بخراسان من ابي نعيم الجرجاني
ولا بالعراق من ابي بكر بن زياد النيسابوري قال وسمعت ابا علي الحافظ يقول
كان ابو نعيم الجرجاني احد الائمة ما رايت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله او افضل
منه كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن نحو المسانيد وقال ابو سعيد
الادريسي ما اعلم دنيا باستراباد مثله في حفظه وعلمه وقال الخطيب كان
احد الائمة ومن الحفاظ الشرايع الدين مع صدق وورع وتيقظ وقال حمزة
السهمي كان مقدما في الفقه والحديث وكانت الرحلة اليه توفي ابو نعيم الجرجاني
سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وقال الحاكم سنة اثنين وعشرين ووقع لنا حديثه
بعلو فيما اخبرتنا به زينب ابنة احمد ابن الكمال عبد الرحيم قراة عليها وانا اسمع
قالت انا عبد الخالق بن الانجب النشتبري اجازة انبانا وجيه بن طاهر الشحامي

كتابة انا يعقوب بن احمد الصيرفي سماعا انا الحسن بن احمد المخلدي املا لاثنتي

عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلثمائة انا ابو نعيم عبد الملك بن

محمد بن عدي الفقيه ثنا ابو ايوب سليمان بن عبد الحميد البهراني ثنا ابو عتبة

وشارح ابن عتبة ثنا هقل بن زياد عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن

ادم مجرى الدم وبه الى ابي نعيم ثنا ابو زيد عمر بن شبة المصري ثنا عبد الوهاب

الثقفي ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال امر بلال ان

يشفع الاذان ويوتر الاقامة وبه الى ابي نعيم ثنا احمد بن عيسى اللخمي ثنا عمرو بن

ابي سلمة ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى

ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض

حتى يبرا ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون

ابو الطيب الحلبي المقرئ نزيل مصر ولد سنة تسع وثلثمائة وقرا على ابي الحسن

محمد بن جعفر بن المستفاض الفريابي وابي سهل صالح بن ادريس ونجم بن

بدير ونصر بن يوسف المجاهدي وابراهيم بن عبد الرزاق الانطاكي

وحلاوة

وخلائق اخذ عنه خلائق مولده في رجب سنة تسع وثلثمائة ومات بمصر

في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي

ابو القاسم الصيمري نزيل البصرة احد ائمة المذهب قال الشيخ ابو اسحق كان حافظا

للمذهب حسن التصنيف والصيمري بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة

باثنتين من تحتها وفتح الميم وفي اخرها الراء والله اعلم منسوبا الى نهر من

انهار البصرة على نهر معقل عليه عدة قرى اما الصيمرة فبلد بين ديار الجبل وخوزستان

فلما كان هذا الصيمري منسوبا اليها وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي

ومن تصانيفه الايضاح في المذهب نحو سبع مجلدات وله كتاب الكفاية

وكتاب في القياس والعلل وكتاب صغير في ادب المفتي والمستفتي وكتاب

في الشروط توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلثمائة ومن المسائل

عنه ذهب الى انه لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف وذهب كما نقل

صاحب البحر عنه في باب قتل المرتد الى ان من سب الصحابة معتقدا مصرا

عليه كفر كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكى في البيان ان

ان الصيمري حكى وجها ان الحجر المستنجى به اذا غسل بشيء من المائعات طهر وحكى

ايضا في البيان ان الصيمري قال عورة الصبي قبل سبع سنين السوءتان فقط

قال وتيغلظ بعد السبع قال واما بعد العشر فكالبالغ لامكان البلوغ وفى
شرح الكفاية للصيمرى ان ادعى الرجل الغنا لياخذ من وقف الاغنيا ليلخذ
من وقف الاغنيا لم يقبل الا ببينة وان كان الوقف على الفقرا فادعى الفقر
فقيل من غير بينة وذكر فى شرح الكفاية انه يصح بيع الخيل لاهل الحرب وعبارته
لو باع سلاحا وخيلا على اهل الحرب نقضنا البيع ان قدرنا على ذلك
عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله الواعظ قلت لم ترجمة فى تاريخ الحاكم
ابو احمد المذكور عبيد مصغر وغير مضاف وربما قيل عبيد الله مضافا فانا
واياه اورده ابن باطيش فى الطبقات هو عبيد ابن عمر بن احمد بن محمد
ابو القاسم القيسى البغدادى نزيل قرطبة وهو المشهور بعبيد الفقيه اخذ
عن الاصطخرى وسمع من ابى القاسم البغوى والطحاوى وابن صاعد و
غيرهم وفى القراات عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان صاحب الاندلس
الملقب بالمنتصر يجله ويعظمه كثيرا توفى بقرطبة فى ذى الحجة سنة ستين وثمانين
عتبة ابن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الله الهمدانى القاضى
ابو السايب كان احد العلما الائمة واول من ولى قضا القضاة ببغداد من
الشافعية وكان ابوه تاجرا واشتغل هو بالعلم وغلب عليه فى الابتدا التصوف

وسافر فلقي الجنيد وصحب الائمة وكتب الحديث ثم ولي قضاء ارغنز ثم نقله

قضاء اذربيجان كلها ثم قضاء همدان ثم دخل بغداد وعظم جاهه وولي قضاء

القضاة حدث عن عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي وغيره وقد راه بعضهم

بعد موته في المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي وامر بي الى الجنة على

ما كان مني من التخليط وقال البيت لا يعذب ابنا الثمانين توفي سنة خمس

وثلثمائة علي بن احمد ابن ابراهيم ابو الحسن البوشنجي الصوفي الزاهد الورع

العالم المجرد ورد نيسابور وصحب ابا عثمان الحيري الزاهد مدة ثم خرج فلقي

شيوخ التصوف بالعراقين والشام ثم في اخر عمره اعتزل الناس سمع الحديث من

ابي جعفر الشامي والحسين بن ادريس الانصاري الهرويين وغيرهما توفي بنيسابور

سنة سبع واربعين وثلثمائة قال الحاكم سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي

عثمان يقول ورد ابو الحسن البوشنجي على ابي عثمان فسئل ان يقرا في مجلسه فقرا

فبكى ابو عثمان حتى غشي عليه وحمل الى منزله فكان يقال قتله صوت البوشنجي

ثم ان ابا عثمان توفي في تلك الليلة وقال سمعت الاستاذ ابا الوليد يقول

يوم توفي ابو الحسن دخلت عليه عائدا فقلت له الا توصي بشيء فقال الا الكفن

في هذه الخرقة واحمل الى مقبرة من مقابر المسلمين وتولي الصلوة على رجل

على رجل من المسلمين قال وسمعت ابا الحسن البوشنجي ودخل على الشيخ ابي بكر بن
اسحق ورجل من المتهمين بالالحاد يقرا عليه فاخذ ابا الحسن ينظر اليه ساعة طويلة
ولم يكن عرفه فلما خرج من عنده قال لبعض اصحابه ذالك القاري خشيت عليه انه
ملحد وروى عنه الحاكم حديثا واحدا مسندا ثم قال ما ارى ان ابا الحسن حدث بحديث
مسند غير هذا علي بن احمد الحسن الفقيه ابو الحسن العروضي قال الحاكم كان من اعيان
فقها الشافعيين من اصحابه ابو الحسن البيهقي قال وكان يدرس بنيسابور سنين
قال وسمع بنيسابور ابا عمرو الحيري والمومل والحسن واقرانهما وكتب الكثير عن
ابي العباس الدغولي بسرخس واعتزل في اخر عمره ورفض المجلس وحدث
توفي ليلة الاربعا السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وثلثمائة وروى عنه الحاكم حديثا واحدا في ترجمة علي بن احمد المرزبان بفتح ميم
المرزبان وضم الزاي بعدها باموحدة هو احد اركان المذهب ورفعايه الشيخ
الامام ابو الحسن من بغداد تفقه على ابي الحسين بن القطان قال الخطيب كان
احد الشيوخ الافاضل درس عليه ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد
وقال الشيخ ابو اسحق كان فقيها ورعا حكي عنه انه قال ما اعلم لاحد علي مظلمة
قال الشيخ وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم توفي في رجب سنة ست

وستين.

وستين وثلثما ئة بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه قال الدارمي اذا نوى المتوضي ابطال عضو مغسول لم يبطل واما في الحال يبطل وما ياتي على وجهين قاله ابن المرزبان وقال ابن القطان في جميعه وجهان قلت وهذه غير مسئلة قطع الوضوء علي بن اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي موسى عبد الله بن قيس شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ ابو الحسن الاشعري البصري شيخ طريقة اهل السنة والجماعة وامام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقائد المسلمين سعيا يبقى اثره الى يوم يقوم الناس لرب العلمين امام حبر وتقي بر حمى جناب الشرع من الحديث المفترى وقام في نصرة ملة الاسلام فنصرها نصرا مؤزرا بهمة من الزنا ما ترخصها + وعزمة ليس من عاداتها السا + وما برح يدلج ويسير وينهض بساعد التشمير حتى نقا الصدور من الشبه كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ووقا بانوار اليقين من الوقوع في ورطات ما التبس وقال فلم يترك مقالا لقائل وازاح الاباطيل والحق يدفع ترهات الباطل

ولد الشيخ سنة ستين ومائتين وكان اولا قد اخذ عن ابي علي الجبائي وتبعه
في الاعتزال يقال اقام على الاعتزال اربعين سنة حتى صار للمعتزلة اماما فلما
اراده لنصرة دينه وشرح صدره لاتباع الحق غاب عن الناس في بيته خمسة
عشر يوماً ثم خرج الى الجامع وصعد المنبر وقال معاشر الناس انما تغيبت عنكم
هذه المدة لاني نظرت فتكافات عندي الادلة ولم يترجح عندي شي
على شي فاستهديت الله تعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتبي هذه
وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب
كان عليه ورمى به ودفع الكتب التي الفها على مذاهب اهل السنة الى الناس
ويحكى من مبدا رجوعه انه كان نائما في شهر رمضان فراى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا علي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فلما استيقظ
دخل عليه امر عظيم ولم يزل مفكرا مهموما من ذلك وكانت هذه الرويا
في العشر الاول فلما كان العشر الاوسط راى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام ثانيا فقال له ما فعلت فيما امرتك فيه فقال يا رسول الله وما عسى
ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك محامل صحيحة فقال لي انصر
المذاهب المروية عني ~~محامل صحيحة~~ فانها الحق فاستيقظ وهو شديد الاسف

والحزن

والحزن واجمع على ترك الكلام واتباع الحديث وملازمة تلاوة القران
فلما كانت ليلة سبع وعشرين وكان من عادته سهر تلك الليلة اخذه
من النعاس مالم يتمالك مع السهر فنام وهو يتاسف على ترك القيام فيها
فراى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا فقال له ما صنعت فيما امرتك به فقال
قد تركت الكلام يا رسول الله ولزمت كتاب الله وسنتك فقال له انا ما امرتك
بترك الكلام انا امرتك بنصرة المذاهب المروية عني فانها الحق قال فقلت
يا رسول الله كيف ادع مذهبا تصورت مسائله وعرفت دلائله من ثلاثين
سنة لرويا قال فقال لي لولا اني اعلم ان الله يمدك بمدد من عنده لما قمت
عنك حتى ابين لك وجوهها فجد فيه فان الله سيمدك بمدد من عنده
فاستيقظ وقال ما بعد الحق الا الضلال فاخذ في نصرة الاحاديث في الرؤية
وغير ذلك وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط
ولا اعترضه به خصم ولا رآه في كتاب قال الحسين بن محمد العسكري تلميذ الجبائي
وكان صاحب نظر وذا اقدام على الخصوم وكان الجبائي صاحب تصنيف
وقلم الا انه لم يكن قويا في المناظرة وكان اذا عرضت مناظرة قال للاشعري
نب عني وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي حضرنا مع الشيخ ابي الحسن مجلس

على بالبصرة فناظر المعتزلة خذلهم الله وكانوا يعني كثيرا فاتى على الكل وهزمهم
كلما انقطع واحد تناول الاخر حتى انقطعوا عن اخرهم فعدنا في المجلس الثاني
فما عاد منهم احد فقال بين يدي العلوي يا غلام اكتب على الباب فروا وقال
الامام ابو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله الاشعري
فحجرهم في اقماع السمسم وقال الاستاذ ابو عبد الله بن خفيف دخلت البصرة ايام شبابي
لارى ابا الحسن الاشعري لما بلغني خبره فرايت شيخا بهي المنظر فقلت اين منزل ابي
الحسن الاشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت احب ان القاه فقال ابتكر غدا
الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رايته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه
اكرموا محله وكان هناك جمع من العلماء ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر ثم سئل
بعضهم مسئلة فلما شرع في الجواب دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى
افحمه فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من هذا
الشيخ فقال ابو الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فقال لي يا فتى كيف رايت الاشعري
محل منه وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن لم لا تسال انت ابتدا فقال لا انا اكلم
هولاء ابدا ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم
ما فرض الله سبحانه علينا من الرد على مخالفي الحق وروينا هذه الحكاية عن

فروا

ابن

ابن خفيف على وجه احترز به عما يوهم خلافه وان كان قد صرح بعظمة الشيخ وتقدمه في العلم

في انه كان لا يتكلم في علم الكلام الا حيث يجب عليه نصر الدين ودفع

المبطلين وقد قدمنا الحكاية على وجه ليس من كلام والد الامام فخر الدين

فيما احسب او من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف قال علماؤنا كان

الشيخ صاحب فراسة ونظر بنور الله وكان ابن خفيف لما عرف من حاله من

ارباب الاحوال وسادة المشايخ فلما ابصره الشيخ وفهم عنه ما يريد احب

ان لا يراه الا على اعلى احواله من العلم وهو وقت المناظرة فان اول نظر

يثبت في القلب ويرسخ فاراد الشيخ تربيته ابن خفيف فانه اذا نظره في اعلى

احواله امتلا قلبه بعظمته فانقاد لما رأيته من فضله وكان الشيخ رضي الله عنه

سيدا في التصوف واعتبار القلوب كما هو سيد في علم الكلام واصناف

العلوم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي

كقطرة في جنب البحر وسمعت الباهلي يقول في جنب الاشعري كقطرة في جنب

البحر وقال لسان الامة القاضي ابو بكر افضل احوالي ان افهم كلام ابي الحسن قال

ابو الفضل السهلكي حكى لنا الفقيه المفتي ابو عمر الزجاجي قال سمعت الاستاذ ابو

الامام ابا سهل الصعلوكي او الشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلي يا للشك مني يقول

اعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب يعني اكثره باحمد بن حنبل وابي
الحسن الاشعري وابي نعيم الاستراباذي واما اجتهاد الشيخ في العبادة والتاله
فامر غريب ذكر من صحبه انه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وكان
ياكل من غلة قرية وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
على نسله قال وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما كل شهر درهم وشي
يسير واعلم انا لو اردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت منا الاوراق وكلت
الاقلام ومن اراد معرفة قدره وان يمتلي قلبه من حبه فعليه بكتاب تبيين
كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري الذي صنفه الحافظ ابن
عساكر وهو من اجل الكتب واعظمها فائدة واحسنها فيقال كل سني لا يكون
عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من امر نفسه على بصيرة ويقال لا يكون
الفقيه شافعيا على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبيين لابن عساكر وكانت مشيختنا
يامرون الطلبة بالنظر فيه وقد زعم بعض الناس ان الشيخ كان مالكي المذهب
ذلك بصحيح انما كان شافعيا تفقه على ابي اسحق المروزي نص على ذلك الاستاذ
ابو بكر بن فورك في طبقات المتكلمين والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فيما نقله الشيخ
ابو محمد الجويني في شرح الرسالة والمالكي هو القاضي ابو بكر الباقلاني في شيخ الاشاعرة

والصحيح ان وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاث مائة والاقرب

انها سنة اربع وعشرين وهو ما صححه ابن عساكر وذكره ابو بكر بن فورك و

يقال سنة نيف وثلاثين وانت اذا نظرت ترجمة هذا الشيخ الذى هو شيخ السنة

وامام الطائفة فى تاريخ شيخنا الذهبى ورايت كيف مزقها وحار كيف يصنع

فى قدره ولم يمكنه البوح بالغض منه خوفا من سيف اهل الحق ولا الصبر

على السكوت لما جبلت عليه طويته من بغضه بحيث اختصر ما شاء الله ان

يختصر فى مدحه ثم قال فى اخر الترجمة من اراد ان يتبحر فى معرفة الاشعرى

فعليه بكتاب تبيين كذب المفترى لابى القاسم بن عساكر اللهم توفنا

على السنة وادخلنا الجنة واجعل انفسنا مطمئنة نحب فيك اولياءك و

نبغض فيك اعداءك ونستغفر للعصاة من عبادك ونعمل بمحكم كتابك

ونؤمن بمتشابهه ونصفك بما وصفت به نفسك انتهى فعند ذلك تقضى العجب

من هذا الذهبى وتعلم الى ماذا يشير المسكين فويحه ثم ويحه وانا قد قلت

غير مرة ان الذهبى استاذى وبه تخرجت فى علم الحديث الا ان الحق احق

ان يتبع ويجب على تبيين الحق فاقول اما حوالتك على تبيين كذب المفترى

وتقصيرك فى مدح الشيخ فكيف يسعك ذلك مع كونك لم تترجم مجسما يشبه الله

بخلقه الا واستوفيت ترجمته حتى ان كتابك مشتمل من ذلك جماعة من اصاغر

المتاخرين من الحنابلة الذين لا يوبه اليهم قد ترجمت كل واحد منهم باوراق

عديدة فهل عجزت ان تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه

بالف الف طبقة فاي غرض وهوى نفس ابلغ من هذا واقسم بالله يمينا

برة ما بك الا انك لا تحب شياع اسمه بالخير ولا تقدر في بلاد المسلمين على ان

تفوه فيه بما عندك من امره وما تضمره من البغض منه فانك لو اظهرت ذلك لتناولتك

سيوف الله واما دعاوك بما دعوت به فهل هذا مكنايته يا مسكين واما ستنابك

بقولك ونبغض اعداك الى ان الشيخ من اعداء الله وانك تبغضه فسوف تقف معه

بين يدي الله تعالى يوم ياتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الاربعة

والصالحين من الصوفية والجهابذة الحفاظ من المحدثين وتاتي انت تتشكى في

ظلم التجسيم الذي يدعى انك ترى منه وانت من اعظم الدعاة اليه وتزعم

انك تعرف هذا الفن وانت لا تفهم فيه نقيرا ولا قطميرا وليت شعري من

الذي وصف الله بما وصف به نفسه من تشبيه بخلقه ام من قال ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير والاولى على الخصوص امساك عنان الكلام في هذا المقام فقد

امللت ثم احفظ لشيخنا حقه وامسك وقد عرفنا له الا فراق لا تنقص بترجمة الشيخ

واولم ار

وادلنا ذلك على كتاب التبيين لا كاحالة الذهبي اذ نحن نحيل احالة طالب يحرص على
الازدياد من عظمته وذاك يحيل احالة مجهل فتدبّر ونقدم بذكر محامده من لا يحبه
ونحن منبهون في هذه الترجمة على مهمات لا نرى اخلاء الكتاب عنها لاشتمالها
على نصرة دين الله وجمع كلمة الموحدين فنذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة
الشيخ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه اخبرنا ابو
عبد الله الحافظ غفر الله له بقراءتي عليه انا الشيخان محيي الدين الخرستاني وتاج
الدين محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون ح وانا شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي
اجازة قال انا تاج الدين سماعا قالا اجازتنا ام المويد زينب بنت عبد الرحمن
بن الحسن الاشعري قالت اجازنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن
عبد الغافر الفارسي انا الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتبي انا الاستاذ ابو
منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ولي عنه اجازة ثنا القاضي ابو محمد ابن عمر
المالكي قاضي اصطخر قدم علينا رسولا في سنة اربع وستين وثلثمائة ثنا الامام
ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ببغداد في مجلس ابي اسحق المروزي ثنا زكريا
بن يحيى الساجي ثنا بندار وابن المثنى قالا ثنا ابو داود ثنا ابن ابي فريب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبع المثاني فاتحة

الكتاب وبه الى زكريا نبا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نبا خالد بن عبد الله

الواسطي نبا عبد الرحمن بن اسحق عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب السبع

المثاني التي اعطيتها وبه الى البيهقي ان الامام ابو منصور البغدادي سمعت

عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي يقول رايت ابا الحسن الاشعري في مسجد البصرة

وقد ابهت المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفناك تبحر لك

في علم الكلام واني سايلك عن مسئلة ظاهرة في الفقه فقال سئل عما شيت

فقال له ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب فقال نبا زكريا بن يحيى الساجي

نبا سفيان حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن

النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا صلوة لمن لا يقرا بفاتحة الكتاب وحدثنا

زكريا نبا بندار نبا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون حدثني ابو عثمان عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان

انادي بالمدينة انه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت السائل ولم يقل شيئا

قد رايت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجي وروى ايضا عن ابي خليفة الجمحي وسهل

بن نوح ومحمد بن يعقوب المقري وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصريين واكثر

عمر

عنهم في تفسيره وتفسيره كتاب حافل جامع قال شيخنا الذهبي انه لما صنفه كان

على الاعتزال قلت وليس الا هو كذلك فقد وقفت على الجزء الاول منه وكله

رد على المعتزلة وتبيين الفساد تاويلاتهم وكثرة تحريفهم وفي مقدمة تفسيره

من ذلك ما يقتضي نظرة العجب منه وبالله التوفيق مناظرة بين الشيخ ابي الحسن

وابي علي الجبائي في الاصلح والتعليل سال الشيخ رضي الله عنه اباعلي فقال ايها

الشيخ ما قولك في ثلاثة مؤمن وكافر وصبي فقال المؤمن من اهل الدرجات

والكافر من اهل الهلكات والصبي من اهل النجاة فقال الشيخ فان اراد الصبي

ان يرقا الى اهل الدرجات هل يمكن قال الجبائي لا فقال له ان المؤمن انما نال

هذه الدرجة بالطاعة وليس لك مثلها قال الشيخ فان قال التقصير ليس مني

فلو احييتني لكنت عملت من الطاعات كعمل المومن قال الجبائي يقول له الله كنت

اعلم انك لو بقيت لعصيت ولعوقبت فراعيت مصلحتك وامتك قبل ان تنتهي

الى سن التكليف قال الشيخ فلو قال الكافر يا رب علمت حاله كما علمت حالي فهلا

راعيت مصلحتي مثله فانقطع الجبائي قلت هذه مناظرة شهيرة وقد حكاها

شيخنا الذهبي وهي دامغة لاهل من يقليه لان الذي تقلده يقول ان الله

لا يفعل شيئا الا بحكمة باعثة له على فعله ومصلحة وافقه وهو مع المعتزلة في هذه

المسئلة فلو بدي رى شيخنا هذا لاضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحا ووقع في زمان
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام استفتا في هذه المسئلة فكتب عليها الشيخ
عز الدين والشيخ ابو عمرو بن الحاجب وطائفة ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب
ما اجهل من يزعم ان الله سبحانه لا يجوز ان يخلق شيئا الا ان يكون فيه جلب
نفع او دفع ضر و بالله لقد تيمموا اشا سعا ولقد يحجروا واسعا ومن جواب ابن
الحاجب ابي صلاح في خلق ما هو السبب المودى الى الكفر وكان احكى الجوابين
ان شا الله في بعض تراجم الطبقة السابقة وهذه مسئلة مفروغ منها فرضها انا
انه تعالى لا يجب عليه شي ولا يفعل شيئا لشي يبعثه عليه بل هو مالك الملك
ورب الارباب لا حجر عليه لنقل عباده من الخير الى الشر ومن النفع الى الضر
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان جواب شيخنا ابي الحسن رضي الله عنه
ماخوذ من قول امامنا الشافعي رحمه الله القدرية اذا سلموا العلم خصموا اي اذا
سلموا علم الله بالعواقب مناظرة بينهما في ان اسما الله تعالى هي توقيفية دخل رجل
على الجبائي فقال هل يجوز ان يسمى الله تعالى عاقلا فقال الجبائي لا لان
العقل مشتق من العقال وهو المانع والمنع في حق الله محال فامتنع الاطلاق
قال الشيخ ابو الحسن فقلت له فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه وتعالى حكيما

لان

لان هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج

ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فنحكم بالقوافي من هجانا ⁂ ونضرب حين تختلط الدماء

وقول الآخر ابني حنيفة حكموا سفهاكم ⁂ اني اخاف عليكم ان اغضبا

اي نمنع بالقوافي من هجانا وامنعوا سفهاكم فاذا كان اللفظ مشتقا من المنع

والمنع على الله محال لزمك ان تمنع اطلاق حكيم عليه سبحانه وتعالى قال فلم يرد

جوابا الا انه قال لي فلم منعت انت ان تسمي الله تعالى عاقلا واجزت ان تسمي

حكيما قال فقلت لان طريقي في ماخذ اسماء الله الاذن الشرعي دون القياس

اللغوي فاطلقت حكيما لان الشرع اطلقه ومنعت عاقلا لان الشرع منعه ولو

اطلقه الشرع لاطلقته قلت كذا وقع في هذه المناظرة في انشاد البيت حكموا

بالكاف وهو المشهور في رواية وكنت اجوز ان يكون حكموا باللام لمقابلته

بالسفها ثم رايت في كتاب الكامل للمبرد رحمه الله

ابني حنيفة امنعوا سفهاكم ⁂ اني اخاف عليكم ان اغضبا

ابني حنيفة انني ان اهجكم ⁂ ادع اليمامة لا يواري ارنبا

وهما لجرير ومن المسائل الفقهية عن النحو قال الامام الحرمين في باب

تضهو

اجتماع الولاية من النهاية في المرأة تدعي غيبة وليها وتطلب من السلطان

ان يزوجها وتم في ذلك اختلف ارباب الاصول في ذلك فذهب قدوتنا

في الاصول الى انها تجاب وافضى ما يمكن السلطان ان يستمهلها فان ابت

اجاب وذهب القاضي ابو بكر بن الباقلاني ان القاضي لا يجيبها ان

راى التاخير رايا ويقول لا يجب على اجابتك ما لم احفظ انتهى وقد نقل الرا فعي

المسئلة عن الامام وقال فيه وجهان رواهما الامام عن اهل الاصول وانت

ترا عبارة الامام لم يفصح بذكره وجهين وانما حكى اختلاف الاصوليين ولم

يقدر ربنا في الاصول الاشعري قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله الذي ينبغي

ان يقال ان اجتهاد القاضي ان اداه الى ان مصلحة المرأة تفوت بالتاخير

وجبت المبادرة او ان المصلحة التاخير تعين وان اشكل الحال او استوى

او كان في مهلة النظر فهذا موضع التردد وينبغي ان لا يبادر ذكر تصانيف

الشيخ رضي الله عنه ذكر ابو محمد بن حزم انها بلغت خمسا وخمسين مصنف

اورد ابن عساكر هذا القول وقال قد ترك من عدد مصنفاته اكثر من النصف

وذكر ابو بكر بن فورك مسماه تزيد على الضعف انتهى قلت ابن حزم على

مقدار ما وقف عليه في بلاد الغرب وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن

٨٨

بلغت المقابلة

بخ

ابى المعالى بن عبد الملك القاضى انه سمع من يثق به يذكر انه رأى تراجم مصنفاته
تزيد على مائتين اوثلثمائة مصنف وعد ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ فى كتابه
العمد فى الروية وغيره الفصول فى الرد على الملحدين الموجز اما ما الصديق خلق
الاعمال الاستطاعة الصفات الروية الاسما والاحكام الرد على المجسمة الايضاح
اللمع الصغير اللمع الكبير الشرح والتفصيل المقدمة النقض على الجبائى النقض على
البلخى مقالات المسلمين مقالات الملحدين الجوابات فى الصفات على الاعتزال
قال ثم نقضنا ه وابطلنا ه الرد على ابن راوندى ذكر دليل استنبط علما فامن
الحديث الصحيح دال على ان ابا الحسن وفئته على السنة وان شيلهم سبيل الجنة
زعم طوائف من ائمتنا ان سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
بشر بالشيخ ابى الحسن واشار الى ما هو عليه فى حديث الاشعريين حيث قال
صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اتاكم اهل اليمن هم ارق
افئدة والين قلوبا اخرجه البخارى ومسلم وفى حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال يقدم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى الحديث
وفى حديث لما نزلت فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وضرب بيده على ظهر ابى موسى الاشعرى

وقد استوعب الحافظ في كتاب التبيين الاحاديث الواردة في هذا الباب

وهذا ملخصها قال علمائنا خبره صلى الله عليه وسلم بابي الحسن فيها اشارة

وتلويحا كما خبر بابي عبد الله الشافعي رضي الله عنه في حديث عالم قريش يملا

طبقات الارض علما ومالك رضي الله عنه يوشك ان يضرب الناس اباط

الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وممن وافق على هذا التاويل و

اخذ به من حفاظ المحدثين وائمتهم الحافظ الجليل ابو بكر البيهقي فيما اخبرنا

به يحيى بن فضل الله العمري في كتابه عن مكي بن علان انا الحافظ ابو القاسم

الدمشقي انا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر بن احمد بن الحسين

بن علي البيهقي الحافظ قال اما بعد فان بعض ائمة الاشعريين رضي الله عنهم

ذاكر الحديث الذي انبانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا

ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير وابو عامر

العقدي قالا ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما نزلت

فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اوما النبي صلى الله عليه وسلم الى

ابي موسى فقال هم قوم هذا قال البيهقي وذلك لما وجد من الفضيلة الجليلة

والمرتبة الشريفة في هذا الحديث للامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو

من

من قوم ابي موسى واولاده الذين اوتوا العلم ورزقوا الفهم مخصوصًا من
بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة باظهار الحجة ورد الشبهة ولا شبه ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما جعل قوم ابي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما
علم من صحة دينهم وعرف من قوة يقينهم لمن نحا في علم الاصول نحوهم وتبع
في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جملتهم هذا كلام
البيهقي ونحن نقول ولا يقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة ان
يكون نبي الله صلى الله عليه وسلم انما ضرب على ظهر ابي موسى رضي الله عنه
في الحديث الذي قدمناه للاشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر في
تاسع بطن وهو الشيخ ابي الحسن فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم اشارات
لا يفهمها الا الموفقون المويدون من الله الراسخون في العلم ذوو
البصائر المشرقة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقد عقد ابن عساكر
في كتاب التبيين بابا فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته
بابي موسى حين قدم من اليمن واشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن و
وابن عساكر من احبار هذه الامة علما ودينا وحفظا لم يجئ بعد الدارقطني
احفظ منه اتفق على هذا الموافق والمخالف وعن مجاهد في قوله تعالى

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قوم من سبأ قال ابن عساكر ولا شك أن الأشعريين
قوم من سبأ قلت وقال علماؤنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في اصول الدين
احدا بحديث حدثه للاشعريين وانهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك واجابته
لهم ففي صحيح البخاري وغيره عن عمران بن الحصين قال اني لجالس عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد
بشرتنا فاعطنا يا رسول الله قال فدخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا لنتفقه في
الدين ونسألك عن اول هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية
ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر
كل شيء قال واتاه رجل فقال يا عمران بن حصين راحلتك ادرك ناقتك
لقد ذهبت فانطلقت في طلبها واذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت انها
ذهبت واني لم اقم وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة ذكر انساب
الآخذين عنه والآخذين عن الآخذين عنه وهلم جرا اعلم ان ابا الحسن لم يبتدع
رأيا ولم ينشئ مذهبا وانما هو مقرر لمذاهب السلف مناضل عما كانت عليه
صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالانتساب اليه انما هو باعتبار انه

عقد

عقد

على طريق السلف نطاقا وتمسك بما قام من الحجج والبراهين عليه فصار المقتدى

به في ذلك السالك سبيله في الدلائل يسمى اشعريا ولقد قلت مرة للشيخ الامام

رحمه الله انا اعجب من الحافظ ابن عساكر في عدة طوائف من اتباع الشيخ ولم يذكر

الا نزرا يسيرا وعددا قليلا ولو وفا الاستيعاب حقه لاستوعب غالب

علماء المذاهب الاربعة فانهم براى ابي الحسن يدينون الله تعالى فقال انما

ذكر من اشتهر بالمناضلة عن ابي الحسن والا فالامر على ما ذكرت من ان غالب

علماء المذاهب معه وقد ذكر الشيخ شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام

ان عقيدته اجتمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة ووافقه على

ذلك من اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو عمرو بن الحاجب وشيخ الحنفية جمال

الدين الحصيري قلت وسنعقد لهذا الفصل فصلا نحيط فيه بعد قال الشيخ الامام

فيما يحكيه لنا ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سماه طبقات المعتزلة وافتتح

بذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ظنا منه ان برأه الله منهم على عقيدتهم

قال وهذا نهاية في التعصب فانما ينسب الى المرء من مشى على منواله قلت انا

للشيخ الامام ولو تم هذا لهم لكان للاشاعرة ان يعدوا ابا بكر رضي الله عنهما — وعمر

في جملتهم لانهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون مناضلون

وإياها ينصرون وعلى حماها يحومون فتبسم وقال اتباع المومن دان بمذهبه
وقال بقوله على سبيل المتابعة والانقياد الذي هو اخص من الموافقة فبين
المتابعة والموافقة بون عظيم قلت وقد بينا البون في شرح المختصر في مسئلة التاسي
ونقل الحافظ كلام الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المايرقي
وهو من ائمة المالكية في هذا الفصل فاستوعبه منه اهل السنة من المالكية والشافعية
واكثر الحنفية بلسان ابي الحسن الاشعري يتكلمون وبحجته يحتجون ثم اخذ المايرقي يقرر
ان ابا الحسن كان مالكي المذهب في الفروع وحكى انه سمع الامام رافعا الحمال يقوله
وليس الامر كذلك قطعا كما اسلفنا . وقد وقع لي ان سبب الوهم فيه ان القاضي
ابا بكر كان يقال له الاشعري لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ وكان مالكيا
على الصحيح الذي صرح به ابو المظفر بن السمعاني في القواطع وغيره من النقلة الاثبات
خلافا لمن زعمه شافعيا ورافع الحمال قرا على من قرا عليه القاضي فظن المايرقي
سمع رافعا يقول الاشعري مالكي فتوهمه يعني الشيخ وانما يعني رافع القاضي ابا بكر هذا
ما وقع لي ولا اشك فيه والمايرقي رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق متاخر
عن زمان اصحاب الشيخ واصحاب اصحابه فيبعد عليه تحقيق حاله وقد قدمنا
كلام الشيخ ابي محمد الجويني عن الاستاذ ابي اسحق وكفاية فانه اعرف بمن سامع ولا

احس

احد فی عصر الاستاذ اجزمت بحال الشیخ الا ان یکون القاضی ابن الباقلانی وقد
ذکر غیر واحد من الاثبات ان الشیخ کان یاخذ مذهب الشافعی عن ابی اسحاق
المروزی وابو اسحق المروزی یاخذ عنه علم الکلام ولذلک کان یجلس فی حلقته
ولیس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنعد الی غرضنا فنقول قال المایرقی و
ولم یکن ابو الحسن اول متکلم بلسان اهل السنة انما جری علی سنن غیره وعلی
نصرة مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبیانا ولم یبتدع مقالة اخترعها ولا
مذهبا انفرد به الا تری ان مذهب اهل المدینة نسب الی مالک ومن کان علی
مذهب اهل المدینة فیقال له مالکی ومالک انما جری علی سنن من کان قبله
وکان کثیر الاتباع لهم الا انه لما زاد المذهب بیانا وبسطا عزی الیه کذلک ابو الحسن
الاشعری لا فرق لیس له فی مذهب السلف اکثر من بسطه وشرحه وتوالیفه فی
نصرته واطال المایرقی فی ذلک ثم عدد خلقا من ائمة المالکیة کانوا یناضلون
عن مذهب الاشعری ویبدعون من خالفه ولا حاجة الی شرح ذلک فان المالکیة
احص الناس بالاشعری اذ لا یحفظ مالکیا غیر اشعری ویحفظ من غیرهم طوائف
جنحوا اما الی اعتزال او الی تشبیه وان کان من جنح الی هذین من رعاع الفرق
ثم ذکر المایرقی رسالة الشیخ ابی الحسن القابسی المالکی التی یقول فیها واعلموا ان

ابا الحسن الاشعري لم يات من علم الكلام الا ما اراد به ايضاح السنن والتثبت عليها

الى ان نقول القاضي وما ابو الحسن الا واحد من جملة القائمين في نصرة الحق ما سمعنا

من اهل الانصاف من يؤخره عن رتبة ذلك ولا من يؤثر عليه في عصره غيره

ومن بعده من اهل الحق سلكوا سبيله الى ان قال لقد مات الاشعري يوم مات

واهل السنة باكون عليه واهل البدع مستريحون منه وذكر قول الشيخ ابي محمد

عبد الله بن ابي زيد في جوابه لمن لامه في حب الاشعري ما الاشعري الا رجل

مشهور بالرد على اهل البدع وعلى القدرية والجهمية متمسك بالسنن واطال

المايرقي وغيره من المالكية في تقريظ نسخة الشيخ ابي الحسن اذا عرفت ذلك فمن

الاخذين عن الشيخ ابو بكر القفال والشيخ ابو زيد المروزي والاستاذ ابو عبد الله

ابن خفيف وزاهر بن احمد السرخسي والحافظ ابو بكر الجرجاني الاسماعيلي والشيخ ابو بكر

الاودني والشيخ ابو محمد الطبري العراقي وابو الحسن عبد العزيز ابن محمد بن اسحق الطبري

المعروف بالدمل وابو جعفر السلمي النقاش وابو عبد الله الاصبهاني الشافعي وابو محمد

القرشي الزهري وابو منصور ابن حمشاد وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا

اخذه الى الشيخ ولكن كلهم عاصروه وتمذهبوا بمذهبه وقرؤوا كتبه واكثرهم صحبه

واخذ عنه شفاها والشيخ ابو الحسين بن سمعون الواعظ وابو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني

واخصهم

واخصهم بالشيخ ابو عبد الله ابن مجاهد وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن مجاهد
الطائي شيخ القاضي ابي بكر الباقلاني وكان مالكي المذهب ذكره القاضي عياض
في المدارك وابو الحسن الباهلي البصري الصالح شيخ الاستاذ ابي اسحق والاستاذ ابي بكر
بن فورك وشيخ القاضي ابي بكر ايضاً الا ان القاضي ابا بكر اخص بابن مجاهد والاستاذ
ان اخص بالباهلي قال القاضي ابو بكر كنت انا وابو اسحق الاسفرايني وابن فورك معا
في درس الشيخ الباهلي وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في
حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واله
او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك وقال ابو الفضل محمد بن
علي السهلكي كان الباهلي يسأل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بينه وبين هؤلاء
الثلاثة كاحتجابه عن الكل فانه كان يحتجب عن واحد فاجاب انهم يرون السوقة
وهم اهل الغفلة فيروني بالعين التي يرون اولئك قال وكانت له ايضاً جارية
تخدمه وكان حالها ايضاً معه كحال غيرها من الحجاب وارخاء الستر بينه وبينها
والثالث بندار خادمه وقد تقدمت ترجمته والرابع ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي
الطبري ومن الطبقة الثانية ابو سعد الاسماعيلي واخوه ابو نصر وابو الطيب الصعلوكي
وابو الحسن بن داود المقرئ الداراني وسيف السنة القاضي ابو بكر ابن الباقلاني

والاستاذ ابو اسحق والاستاذ ابو بكر بن فورك والاستاذ ابو علي الدقاق والحاكم ابو
عبد الله الحافظ والشيخ ابو سعد الخركوشي والقاضي ابو عمر البسطامي وابو القاسم البجلي
وابو الحسن ابن ماشاذه والشريف ابو طالب بن المهتدي وابو عمرو بن سعد الاسماعيلي
وابو حازم العبدوي الحافظ الاعرج وابو علي بن شاذان والحافظ ابو نعيم الاصبهاني
وابو حامد بن دلويه ومن الثالثة ابو الحسن السكري وابو منصور الايوبي النيسابوري
والقاضي عبد الوهاب المالكي وابو الحسن النعيمي وابو طاهر بن خراشة والاستاذ ابو
منصور البغدادي والحافظ ابو ذر الهروي وابو بكر بن الجرمي الزاهد والشيخ ابو محمد
الجويني وابو القاسم بن ابي عثمان الهمداني البغدادي وابو جعفر السمناني الحنفي قاضي ٦
الموصل وابو حاتم القزويني ورشا بن نظيف المقرئ وابو محمد الاصبهاني اللبان
وسليم الرازي وابو عبد الله الخبازي وابو الفضل بن عمروس المالكي والاستاذ
ابو القاسم عبد الجبار بن علي الاسفراييني والحافظ ابو بكر البيهقي ومن الرابعة الخطيب
البغدادي الحافظ والاستاذ ابو القاسم القشيري وابو علي بن ابي حريصة الهمداني
وابو المظفر الاسفراييني والشيخ ابو اسحق الشيرازي وامام الحرمين ونصر المقدسي وابو عبد الله
الطبري الخامسة ابو المظفر الخوافي والكيا والغزالي وفخر الاسلام الشاشي وابو نصر ومن
القشيري والشيخ ابو سعيد الميهني والشريف ابو عبد الله الديباجي والقاضي ابو

العباس

ابو العباس بن الرطبي وابو عبد الله الفراوي وابو سعد بن ابي صالح المؤذن
وابو الحسن السلمي وابو منصور بن ماشادة الاصبهاني وابو الفتوح الاسفرايني ونصر الله
المصيصي فهذه جملة من ذكر الحافظ في كتاب التبيين وقال لولا خوفي من الاملال
في الاسهاب لتتبعت ذكر جميع الاصحاب ولكنا لا يمكنني احصا نجوم السما لا امكن من
استقصا جميع العلما مع انتشارهم في الاقطار والافاق من المغرب والشام وخراسان
والعراق قلت ولقد اهمل على سعة حفظه من الاعيان كثيرا وترك ذكر اقوام كان
ينبغي بحيث ذكر هولاء ان ينبه على ساعد الاجتهاد في ذكرهم ثم الكتاب استوعب
الاول او كاد واستغرق فلم يفته الا بعض الآحاد ومن الثانية ابو الحسن القابسي
المالكي وابو الفضل الممسي المالكي المقتول ظلما وابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المومن
المكي المالكي تلميذ ابن مجاهد وابو بكر الابهري وابو محمد بن ابي زيد وابو محمد بن
التبان وابو اسحق ابراهيم بن عبد الله القلانسي ومن الثالثة من المالكية ابو عمران
الفاسي ومن الرابعة ابو اسحق التونسي المالكي وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وقاضي
القضاة الدامغاني الحنفي وقاضي القضاة ابو بكر القاضي الحنفي ومن الخامسة ابو
الوليد الباجي وابو عمر بن عبد البر الحافظ وابو الحسن القاسي والحافظ الكبير بن
عساكر والحافظ ابو الحسن المرادي والحافظ ابو سعد بن السمعاني والحافظ ابو طاهر

السلفي والقاضي عياض بن محمد اليحصبي والامام ابو الفتح الشهرستاني ومن السادسة
الامام فخر الدين الرازي وسيف الدين الآمدي والشيخ عز الدين بن عبد السلام و
الشيخ ابو عمرو ابن الحاجب المالكي والشيخ جمال الدين الحصيري الحنفي وصاحب التحصيل والحاصل
والخسروشاهي ومن السابعة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ علاء الدين
الباجي والشيخ الامام الوالد والشيخ صفي الدين الهندي والشيخ صدر الدين بن المرحل
وابن اخيه الشيخ زين الدين والشيخ صدر الدين بن المرحل وابو الحسن سليمن بن
عبد الحليم المالكي والشيخ شمس الدين الجزري الخطيب والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
والقاضي جمال الدين بن جملة والشيخ شهاب الدين جهبل وقاضي القضاة شمس الدين
السروجي الحنفي والقاضي شمس الدين بن ابي الحريري الحنفي والقاضي عضد الدين الايجي الشيرازي
ذكر بان الطريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الاسلام والمتميزون من
المذاهب الاربعة في معرفة الحلال والحرام والقائمون بنصرة دين سيدنا محمد
عليه افضل الصلوة والسلام قد قدمنا في تضاعيف الكلام ما يدل على ذلك
وحكينا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ومن سبقه الى مثلها وتلاه على قولها
حيث ذكروا ان الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة اشعريون هذه عبارة
ابن عبد السلام شيخ الشافعية وابن الحاجب شيخ المالكية والحصيري شيخ الحنفية ومن

كلام بن عساكر حافظ هذه الامة الائمة الاثبت اهل من الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية

الموافق للاشعرى والمنتسب اليه والراضى بحميد سعيه فى دين الله والمثنى بكثرة العلم

عليه غير شرذمة قليلة تضمر التشبيه وتعادى كل موحد يعتقد التنزيه او تضاهى قول

المعتزلة فى ذمه وتباهى باظهار جهلها بقدر سعة علمه ونحن نحكى لك هنا مقالات

اخذ الجماعة من معتبرى القول من الفقهاء ثم نتعطف الى ما تحقق ذكره استفتاء وقع

فى زمان الاستاذ ابى القاسم القشيرى بخراسان عند وقوع الفتنة التى سنحكيها

فيما بعد كتب استفتاء فيما يتعلق بحال الشيخ فكان جواب القشيرى ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم

اتفق اصحاب الحديث ان ابا الحسن على بن اسمعيل الاشعرى كان اماما من ائمة

اصحاب الحديث ومذهبه مذهب اصحاب الحديث تكلم فى اصول الديانات على

طريقة اهل السنة ورد على المخالفين من اهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة والروافض

والمبتدعين من اهل القبلة والخارجين من الملة سيفا مسلولا ومن طعن فيه او قدح

او لعنه او سبه فقد بسط لسان السوء فى جميع اهل السنة بذلنا خطوطنا طائعين بذلك

فى هذا الدرج فى ذى القعدة سنة ست وثلاثين واربعمائة والامر على هذه الجملة المذكورة

فى هذا الذكر وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيرى وكتب تحته الخبازى كذلك يعرفه

محمد بن على الخبازى وهذا خطه والشيخ ابو محمد الجوينى الامر على هذه الجملة المذكورة

ثنـ القاسم

فيه وكتب عبد الله بن يوسف وخط ابي الفتوح الشافعي وعلي بن احمد الجويني

وناصر العمري واحمد بن محمد الايوبي واخيه ابي علي وابي عثمان الصابوني وابنه

ابي نصر بن ابي عثمان والشريف البكري ومحمد بن الحسن وابي الحسن الملعبادي

وقد حكى خطوطهم ابن عساكر وكتب عبد الجبار الاسفرايني بالفارسية ابن ابو الحسن

الاشعري ان امام است الحمد وهو ميعز وجل اين ايت در شان روي فرستاد

هذا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه مصطفى عليه السلام در ان هذا

وقت بجهودي اشارات كرد كو موسى اشعري فقال هم قوم هذا الكتب عبد

٦

الجبار بن علي بن محمد الاسفرايني بخطه تفسيره هذا ابو الحسن كان اماما ولما انزل

قول الله عز وجل فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى صلى الله

عليه وسلم الى ابي موسى فقال هم قوم هذا استفتى اخر ببغداد ما قول السادة الائمة

الاحمدية في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري وتكفيرهم ما الذي يجب عليهم فاجاب

قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الحنفي قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز وعلى الناظر

في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتاديبه بما يرتدع هو وامثاله عن ارتكاب

مثله وكتب محمد بن علي الدامغاني وبعده كتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي الاشعرية

نعلم عماد اهل السنة وانصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية

والرافضة

والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا رفع امر من يفعل ذلك
الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تاديبه بما يرتدع به كل احد وكتب ابراهيم
ابن علي الفيروزابادي بعد هذا الى مثله وكتب محمد بن احمد الشاشي وهو فخر الاسلام
ابو بكر تلميذ الشيخ ابو اسحق استفتي اخر في واقعة ابي نصر القشيري ببغداد سنحكي انشاء الله
هذا الاستفتا والاجوبة عند انتهائنا الى ترجمة الاستاذ ابي نصر بن الاستاذ ابي القاسم
في الطبقة الخامسة وان من جملة خط الشيخ ابي اسحق الشيرازي فيه ما نصه وابو الحسن
الاشعري امام اهل السنة وعامة اصحاب الشافعي على مذهبه ومذهبه مذهب
اهل الحق وكتب ابراهيم بن علي الفيروزابادي وكذا اجابه جماعة من الشافعية
والحنفية والمالكية والحنابلة منهم ابو الخطاب بن الحلواني وابو عبد الله القيرواني
وابو سعد الميهني وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وابو منصور الرزاز وابو الفتح الاسفرايني
وابو الحسن بن الخل وابو الحسن علي بن الحسن الغزنوي الحنفي وابو الخير القزويني وعمر بن
احمد الخطيبي الزنجاني وبقي هذا الاستفتا هكذا زمانا بعد زمان كلما جات امة
من العلما كتبت بالموافقة اعصارا كثيرة ذكر الكلام ابي العباس قاضي العسكر الحنفي
كان ابو العباس هذا رجلا من ائمة اصحاب الحنفية ومن المتقدمين في علم
الكلام وكان يعرف بقاضي العسكر وقد حكى الحافظ ابو القاسم في كتاب التبيين

جملة من كلامه فمنه قوله وقد وجدت لابي الحسن الاشعري كتبا كثيرة في هذا

الفن اصول الدين وهي قريب من مائتي كتاب والموجز الكبير ياتي على عامة

ما في كتبه في هذا الفن يعني اصول الدين وهو قريب وقد صنف الاشعري

كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة فانه كان يعتقد مذهبهم ثم بين الله ضلالتهم

فتاب عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتابا ناقضا لما صنف المعتزلة وقد اخذ

عامة اصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب ابي الحسن الاشعري وصنف اصحاب

الشافعي كتبا كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من

اهل السنة والجماعة خطا ابا الحسن في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون

واحد ونحوها على ما بين في خلال المسائل ان شاء الله فمن وقف على المسائل

التي اخطا فيها ابو الحسن وعرف خطاه ولا باس له بالنظر في كتبه فقد امسك كتبه

كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها انتهى ذكر المبحث عن تحقيق ذلك

سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ما تضمنته عقيدة الطحاوي هو ما يعتقده

الاشعري لا يخالفه الا في ثلاث مسائل قلت انا اعلم ان المالكية كلهم اشاعرة

لا استثني احدا والشافعية غالبهم اشاعرة لا استثني الا من لحق منهم بتجسيم

او اعتزال ممن لا يعبا الله به والحنفية اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقيدة



الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق منهم بالمعتزلة وللحنابلة اكثر فضلا متقدميهم

اشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الاشعري الا من لحق باهل التجسيم وهم في

بدر التجسيم

هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم وقد تاملت عقيدة ابي جعفر الطحاوي

فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي زعم انها الذي عليه

ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ولقد جودت فيها نظر كتب الحنفية فوجدت

جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسئلة منها معنوي

ست مسائل والباقي لفظي وتلك الست المعنوية لا تقتضي مخالفتهم لنا ولا مخالفتنا

لهم فيها تكفيرا ولا تبديعا صرح بذلك الاستاذ ابو منصور البغدادي وغيره

من ائمتنا وائمتهم وهو غني عن التصريح لظهوره ومن كلام الحافظ الاصحاب

مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم اجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون

بخلاف من عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلف بهم

مستشعرات الاهوى والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه ممن خالفه فرضا

قلت وهذا حق وما مثل هذه المسائل الا مثل مسائل كثيرة اختلف الاشاعرة

فيها وكلهم عن حمى ابي الحسن يناضلون وبسيفه يقاتلون افتراهم يبدع بعضهم

بعضا ثم هذه المسائل الثلاث عشرة لم يثبت جميعها عن الشيخ ولا عن ابي حنيفة [illegible]

كما حكى ذلك ولكن الكلام تبقى بين الصحة ولى قصيدة نونية جمعت فيها هذه المسائل
وضممت اليها مسائل اختلفت الاشاعرة فيها مع تصويب بعضهم بعضا في اصل
العقيدة ودعواهم انهم اجمعون على السنة وقد وقع كثير من الناس تحفظ هذه
القصيدة لاسيما الحنفية وشرحها من اصحابي الشيخ الامام العلامة نور الدين محمد
بن ابي الطيب الشيرازي الشافعي وهو رجل مقيم في بلاد كيلان ورد علينا دمشق
في سنة سبع وخمسين وسبعمائة واقام يلازم حلقتي نحو عام ونصف عام ولم ار
فيمن جاء من العجم في هذا الزمان افضل منه ولا ادين وانا اذكر لك قصيدتي
في هذا المكان لتستفيد منها مسائل الخلاف وما اشتملت عليه

الورد خدك صيغ من انسان ... ام في الخدود شقائق النعمان

والسيف لحظك سل من اجفانه ... فتطا لمثل مهند وسنان

تالله ما خلقت لحاظك باطلا ... وسدى تعالى الله عن بطلان

وكذلك عقلك لم يركب يا اخي ... عبثا ويودع داخل الجثمان

لكن ليسعد او ليشقى مؤمن ... او كافر فبنو الورى صنفان

لو شاء ربك لاهتدى كل ولم ... يجنح الى جحد ولا برهان

فانظر بعقلك واجتهد فالحزم ما ... بوفاء عقل راجح مليقنان

نار براها ذو الجهالة جنة ويخوض منها في حميم آن

واطلب نجاتك ان تحل والهوى عجان في الدركات مليقتان

ويظل منها صاحب مخل بدعه يتخيل الجنات في النيران

مثل

منها كذب من قاعدة يقول الجهلة انه جسم ليس كالجسماني

لوكان جسما كان كالاجسام ما يجوزن فاصنع وعد عن بهتان

واتبع صراط المصطفى في كل ما يأتي وخل وساوس الشيطان

واعلم بان الحق ما كانت عليه صحابة المبعوث من عدنان

من ا حمل الدين القويم ومن الحج التي يهدى بها الثقلان

قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد هانوا بما قد جاء في الفرقان

ومضوا على جزو ما عقدوا مجالس في صفات الخالق الديان

كلا ولا ابتدعوا ولا قالوا للبنا مساعي سيظل للباني

واتت على اعقابهم علمائنا غر سوا ثمارا يجتنيها الجاني

كالشافعي ومالك وكاحمد وابي حنيفة والرضى سفيان

وكمثل اسحاق وداود ومن يقفوا طرايقهم من الاعيان

واتى ابو الحسن الامام الاشعري مبينا للحق اى بيان

وما ضلالاً عما عليها اولئك	الاسلاف بالتحرير والاتقان
ما ان يخالف مالكا والشافعي	واحمد بن محمد الشيباني
لكن يوافق قولهم ويزيده	حسنا بتحقيق وفضل بيان
ويقفوا اطرابتهم ويتبع حاسها	اعني عيا سن دفنه بوزان

فلقد تلقى حسن منهجه عن الاشياخ اهل الدين والعرفان

فلذلك تلقاه لاهل الله ينصر قولهم بمهند وسنان

مثل ابن ادهم والفضيل وهكذا	معروف المعروف في الاخوان
ذو النون ايضا والسري وبشر	بن الحارث الحافي بلا فقدان
وكذلك الطائي ثم شقيق البلخي	فطيفور كذا الداراني
والتستري وحاتم وابو تراب	عسكر قاعده بغير توان
وكذاك منصور بن عمار كذا	يحيى سليل معاذه الرباني
فلذا بهم حسن اعتقاد مثلما	لهم بالتابعين يوم رضوان
او مجمع الخصمان يوم حبالهم	ولما يحقق جميع الخصمان
لو تابع هؤلاء وشيخه الشيخ	الجنيد السيد الصمداني
عند الصوفية قد تلقا فا	عندي ولم يرو تعليم بوزان

وما

وراى ابا عثمان بحرى والبغدى بالهما
ها الابدال ون

وراى ذو دنما نفر دام طريقته ... وابا الفوارس شاها الكرمانى

والمغربى كذا ابن مسروق كذا ... السرى قوم افرس الفرسان

واظنه لم يلق الخراز قبل ... قبل التقى سمنون فى سمنان

وكذاك للجلال لم ينظر ولا ابن ... عطا ولا الخواص ذو نبا ن

وكذاك ممشا د مع الدقى ... مع حزوهذا اغالب الاحسا ن

وكذاك اصحاب الطريقة بعده ... ضبطوا عقايده بكل عنا ن

وتلميذ الشبلى من بعد به ... وابن خفيف والثقفى والكتانى

وخلايق كثروا فلا احصيهم ... وربوا على الياقوت والمرجان

الكل معتقدون ان الهنا ... متوحد فرد قديم دا ن

حى عليم قادر متكلم ... عال ولا بعلو علو مكا ن

باق له سمع وابصار بديه جميـ ... ـع ما يجرى من الاكوا ن

والشرع نعقد بره لكنه ... عنه نها لك بوا ضح البرها ن

قد انزل القران وهو كلامه ... لفظت به القارى الشفتا ن

والهنا لاشى يشبهه وليس ... بمشبه شيئا من الحدثا ن

قد كان ما معرفته بما قطن ... شئ ولم يزج بلا اعوا ن

خالق الجهات مع الزمان مع المكان — الكل مخلوق علما لا مكان

ما ان يحل به الحوادث لا ولا — كلا وليس يحل في الجسماني

كذب المجسم والحلولي الكفرة — فذاك في البطلان مقترنان

والاتحادي الحلولي ومن يقل — بالاتحاد فانه نصراني

ونبينا خير الخلائق احمد — ذو الجاه عند الله ذي السلطان

وله الشفاعة والوسيلة والفضيلة — واللوا وكوثر الظمآن

فاسئل الهك بالنبي محمد — متوسلا تظفر بكل امان

لا خلق افضل منه لا بشر ولا — ملك ولا كون من الاكوان

ما العرش ما الكرسي ما هذا السما — عند النبي المصطفى العدنان

والرسل بعد محمد درجاتهم — ثم الملائك عابد والرحمن

ثم الصحابة مثلما قد رتبوا — فالافضل الصديق ذو العرفان

ثم الهزبر السيد الفاروق — ثم اذكر محاسن ذي التقى عثمان

وعلي ابن العم والباقون اهل — الفضل والمعروف والاحسان

وللاوليا لهم كرامات فلا تنكر — نقع نعمة الحنان

والمومنون يرون ربهم كرو — يتهم كبدر لاح نحو عيان

هذا

هذا اعتقاد مشائخ الاسلام   وهو الذي فلتستمع له الاذان

الاشعري عليه بنصيره وذو لا   قالوا جزاه الله بالاحسان

ولكن الرحالة مع النعمان لم   ينقص عليه عقائد الايمان

ياصاح ان عقيدة النعمان   والاشعري حقيقة الاتقان

وكلاهما والله صاحب سنة   بهدى نبي الله مقتديان

لا ذا يبدع ذا ولا هذا وان   تحسب سواه وهمت في الحسبان

من قال ان اباحنيفة مبتدع   فلقد اساء وباء بالخسران

كلا امام مقتدى ذو سنة   كالسيف مسلولا على الشيطان

والخلف بينهما قليل امره   سهل بلا بدع ولا كفران

فيما يقل من المسائل عده   ويهون عند تطاعن الاقران

ولعل نورد خلافيها اما اللفظ كالاستثناء في الايمان الاشعري يقول انا مومن ان شاء الله ولكفران السعيد يضل او يشقى و يعود كافرا فان الاشعري يقول السعيد من كتب في بطن امه سعيدا والشقي من كتب في بطن امه شقيا لا يتبدل وابو حنيفة يقول قد يكون سعيدا ثم ينقلب والعياذ بالله شقيا وبالعكس وقد قررنا هذه المسئلة في كتابنا في شرح عقيدة

الاستاذ ابي منصور وبينا اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف وان الخلاف

لفظي لا يترتب عليه فائدة والاشعري يقول ليس على الكافر نعمة وكلما يتقلب

فيه استدراج وابو حنيفة يقول عليه نعمة ووافقه من الاشاعرة القاضي ابو بكر بن

الباقلاني فهو مع الحنفية في هذه كالماتريدي منهم معنا في مسئلة الاستثنا وكذا

الرسالة بعد موت ان تكون صحة و[illegible] الشيخان وقد ادعى ابن هوازن

استاذنا فيهما افتراهن عدوا وشان وهو الحمر البيت نقلا والارادة ليس

يلزمها رضى الرحمن وابو حنيفة قائلان الارادة والرضا امران مختلفان

وعليه اكثر فا ولكن لا يصح وقيل مكذوب على النعمان مسئلة انكار الرسالة

بعد الموت معزوة الى الاشعري وهي من الكذب عليه وانما ذكرناها وفاء بما

اشترطنا من اننا ننظم كلما عزي اليه ولكنه صرح بخلافها وكتبه وكتب اصحابه

قد طبقت طبق الارض وليس فيها شي من ذلك بل فيها خلافه ومن عقايدنا ان

الانبياء عليهم السلام احيا في قبورهم وقد انكر الاستاذ ابن هوازن وهو

ابو القاسم القشيري في كتابه شكاية السنة الذي سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه في

هذه وبين انها مختلقة على الشيخ وكذلك بين ذلك غيره وصنف البيهقي رحمه الله

جزءا سماه في حياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم واشتهر نكير الاشاعرة على

من

هذا القول الى الشيخ وقالوا هذا افترا عليه وبهتوا اما مسئلة الرضا والارادة فاعلم

ان المنقول عن ابي حنيفة اتحادهما وعن الاشعري افتراقهما وقيل ان اباحنيفة

لم يقل بالاتحاد فيهما بل ذلك مكذوب عليه فعلى هذا انقطع النزاع وانما الكلام

يتفقد بصحة الاتحاد عنده واكثر الاشاعرة على ما يعزى الى ابي حنيفة من الافترا ق

منهم امام الحرمين وغيره اخرهم الشيخ محي الدين النووي رحمه الله قال هما

شي واحد ولكني انا لا اختار ذلك والحق عندي انهما متفرقان كما هو

منصوص الشيخ ابي الحسن وكذلك ايمان المقلد وهو مما انكره ابن هوازن الرباني

ولعله مما يعود خلفهم فيه للفظ عاد دون معان ذكروا ان شيخنا يقول ان

ايمان المقلد لا يصح وانكر ذلك الاستاذ ابو القاسم وقال انه مكذوب عليه

وسنبحث عن ذلك في ذيل سياق شكاية السنة والقول على تقدير الصحة

وكذلك كسب الاشعري وانه صعب ولكن قام بالبرهان

من لم يقل بالكسب مال الى اعتزال او مقال للجبري الطغيان كسب الاشعري

كما هو مقرر في مكانه مرتبط البديهة من ينكر خلق الافعال وكون العبد مجبرا

والاول اعتزال والثاني جبر وقل احد يثبت واسطة لكن بعبارة التعبير عنها

وتمثيلها بالفرق بين حركة المرتعش والمختار وقد اضطرب المحققون

في تحرير هذه الواسطة والحنفية يسمونها الاختيار والذي تحرر لنا ان الاختيار
والكسب عبارتان عن معنى واحد ولكن الاشعري اثر لفظ الكسب على
لفظ الاختيار لكونه منطوق القران والقوم اثروا لفظ الاختيار لما فيه من
اشعار قدرة للعبد وللقاضي ابي بكر مذهب يزيد على مذهب الاشعري فلعله
راي القوم وللامام الحرمين والغزالي مذهب يزيد على المذهبين جميعا ويدنوا
كل الدنو من الاعتزال وليس هو هو ولسنا الان لتحرير هذه المسئلة العظيمة
الخطب وقد قررناها على وجه مختصر في شرح مختصر ابن الحاجب وعلى وجه
مبسوط فيما كتبناه من امور الديانات اذ للمعاني وهو ست مسائل هانت
مداركها ومن هوات الله تعذيب المطيع ولو جرى ما كان من ظلم ولا
عدوان متصرف في ملكه فله الذي يختار لكن جاد بالاحسان فنفى العقاب
وقال سوف اثيبهم فلابد له عليهم فضلا منه هنا مقال الاشعري اما منا
وسواها ما نقرر عن النعمان ما قدمنا من المسائل ومنه ما لم يصح كما عرفت
هو لفظي كلمة لا فائدة للخلاف فيه ومن هذه المسائل المعنوية وهي ست مسائل
وقد عرفنا لك ان الشيخ الامام كان يقول ان عقيدة الطحاوي لم تشتمل الا
على ثلاث ولكنا نحن جمعنا الثلاث الاخر من كلام القوم اولها ان الرب



عندنا ان يعذب الطايعين ويثيب العاصين فكل نعمة منه فضل وكل نقمة

منه عدل لا حجر عليه في ملكه ولا داعي له الى فعل وعندهم يجب تعذيب

العاصي واثابة المطيع ويمتنع العكس ووجوب معرفة الاله الاشعري يقول ذلك

بشرعنا الديانات والعقل ليس بحاكم لكن له الادراك لا حكم على الحيوان ووفقوا

بان العقل يوجبها وفي كتب الفروع لصحبنا وجهان وبان اوصاف الفعال

قد عبر ليست بحادثة عليها الحدثان وبان مكتوب بالمصاحف منزل غير الكلام

المنزل القران والبعض انكره فان نصيب فقد ذهبت من العدد مسئلتان

هذه ومسئلة الارادة قبلها اوان فيما قيل مكن وبان وكما انتهى هذا

عنهم هكذا اعنا انتهى مما يقال اثنان قالوا وليس بجايز تكليف ما لا يستطاع

فتى من الفتيان وعليه من اصحابنا شيخ العراق وحجة الاسلام ذو الاتقان ورآه

مجتهد الزمان محمد بن دقيق عيد واخو السيلان منعوا تكليف ما لا يطاق

ووافقهم من اصحابنا الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ العراقيين وحجة الاسلام الغزالي

وشيخ الاسلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد القوصي رحمه الله اجمعين

قالوا ويمتنع الصغاير من بعض الالة وعندنا قولان والمنع مروي عن الاستاذ و

القاضي عياض وهو ذو رجحان

وبذا اقول وكان مذهب والدي   دهقان يشبهم من النقصان

والاشعري امامنا لكننا   في ذا نخالفه بكل لسان

ونقول نحن على طريقته ولكن صحبه في ذاك طائفتان

بل قال بعض الاشعرية انهم   برآ معصومون من نسيان

والكل معدودون من اتباعه   لا يخرجون يدا على الاذعان

وابو حنيفة هكذا مع شيخنا   لا شيء بينهما من النكران

متقاربان وذا اختلاف حين عا   رعن التبديع والخذلان

هذا الامام وقبله القاضي يقول لان البقا تحقيقه الرحمن

وهما كبير الاشعرية وهو قال بزايد في الذات للامكان والشيخ والاستاذ

متفقان في عقد وفي البقا مختلفان وكذا ابن فورك الشهيد وحجة الاسلام

حصما افك البهتان وابن الخطيب وقوله ان الوجود يزيد وهو الاشعري

الشارع واختلاف في الاسم هل هو والمسمى واحد لا اثنان او غيران

والاشعرية بينهم خلف اذا   عدت مسائله على الاسنان

بلغت مئين وكلهم ذو سنة   اخذت عن المبعوث من عدنان

ومنابذي كلنا من جملة الا   تباع للاسلاف بالاحسان

والمشهور

والاشعري امامنا والسنة الـ غراء سنتنا مدى الازمان

ولذاك اهل الراى مع اهل الحـ ـديث في الاعتقاد الحق متفقان

ما ان يكفر بعضهم بعضا ولا ازرى عليه وسامه بهوان

الا الذين تمعزلوا فهم قبيح تحجبت عنهم الفتيان

هذا الصواب فلا تظن بغيره واعقد عليه بخنصر وبنان

ورايت ممن قال خير لسانه نبا عظيم سار في البلدان

اعني ابا منصور الاستاذ عبد القاهر المشهور في الاكوان

هذا صراط الله فاتبع نهجه في القلب برد حلاوة الايمان

وتراه يوم الحشر ابيض واضحا يهدي اليه رسائل الغفران

وعليه كان السابقون عليهم حلل الثنا وملابس الرضوان

والشافعي ومالك وابو حنيفة وابن حنبل الكبيران

درجوا عليه وخلفوا اثارهم ان تتبعهم تجتمع بجنان

اويبتدع فلسوف يصلى النار من مومنين مدحورين بالعصيان

والكفر منفي فليست مكفرا ذا بدعة شنعا في البلدان

بل كل اهل القبلة الايمان يجمعهم ويفترقون كالوحدان

فأجارنا الرحمن بالهادي النبي ∗ محمد من نارها سبحان

صلى عليه الله ما وضح الضحى ∗ وبدا بديجور الدجا النيران

والآل والصحب الكرام ومنهم ∗ الصديق والفاروق مع عثمان

وعلي ابن العم والباقون إنهم ∗ النجوم لمقتد حيران

شرح حال الفتنة التي وقعت بنيسابور قاعدة بلاد خراسان إذ ذاك في العلم وكيف آلت إلى خروج إمام الحرمين والحافظ البيهقي والأستاذ أبي القاسم القشيري من نيسابور ثم كيف كانت الدائرة على من رام مذهب الأشعري بسوء وكيف عصمه الله كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرلبك السلجوقي وكان رجلا حنفيا سنيا خيرا عادلا محبا إلى أهل العلم من كبار الملوك وعظمائهم وهو أول ملوك السلجوقية وكان نصير الدين والحسنى وهو الذي أرسل الشريف ناصر بن إسمعيل رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فصلى وخطب للإمام القائم بأمر الله وتمهدت البلاد لطغرلبك وسمت نفسه بحيث وصل أمره إلى أن سير إلى الخليفة واستعفى ثم لم يجد بدا من ذلك لعظمة طغرلبك وكونه ملكا قاهرا لا يطاق متوجها بها وقدم بغداد

وخرج

في سنة خمس وخمسين واربعمائة وارسل يطلبها وحمل مائة الف دينار برسم
نقل جهازها فعمل العرس في صفر بدار المملكة واجلست على سرير ملبس بالذهب
ودخل السلطان وقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها
اذ ذاك وقدم لها تحفا وخدما وانصرف مسرورا وكان لهذا السلطان
وزير سوء وهو وزيره ابو نصر منصور بن محمد الكندري كان معتزليا رافضيا
خبيث العقيدة لم يبلغنا ان احدا اجتمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له فانه
على ما ذكر كان يقول بخلق الافعال وغيره من قبائح القدرية وسب الشيخين
وسائر الصحابة وغير ذلك من قبائح الروافض وتشبيه الله بخلقه وغير
ذلك من قبائح الكرامية والمجسمة وكان له مع ذلك تعصب عظيم
وانضم الى كل هذا ان رئيس البلد الاستاذ ابا سهل ابن الموفق الذي
سنذكر ان شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة كان ممدحا جوادا ذا اموال جزيلة
وصدقات دارة وهبات هائلة ربما وهب الالف دينار لسائله وكان
مرموقا بالوزارة وداره مجمع العلماء وملتقى الائمة من الفريقين الحنفية و
الشافعية في داره يتناظرون وعلى سماطه يتلقمون وكان عارفا باصول
الدين على مذهب الاشعري قائما في ذلك مناضلا في الذب عنه

فحظوا عند الكندري لما في نفسه من المذهب ومن بغض ابن الموفق

لحظوته وخشيته منه ان يثب على الوزارة فحسن للسلطان لعن المبتدعة

على المنابر فعند ذلك امر السلطان بان يلعن المبتدعة على المنابر فاتخذ

الكندري ذلك ذريعة الى ذكر الاشعرية وصار يقصدهم بالاهانة

والاذى والمنع عن الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع واستعان

بطايفة من المعتزلة الذين زعموا انهم يقلدون مذهب ابي حنيفة اشربوا

في قلوبهم فضايح القدرية واتخذوا التمذهب بالمذهب الحنفي سياجا

عليهم فحببوا الى السلطان الازرا بمذهب الشافعي عموما وبالاشعرية خصوصا

وهذه هي الفتنة التي طار شررها فملا الافاق وطال ضررها فشمل

خراسان والشام والحجاز والعراق وعظم خطبها وبلاوها وقام في سب

اهل السنة خطيبها وسفهاوها اذ ادى هذا الامر الى التصريح بلعن اهل

السنة في الجمع وتوظيف سبهم على المنابر وصار لابي الحسن كرم الله وجهه

بها اسوة بعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في زمن بعض بني امية حيث

استولت النواصب على المناصب واستعلى اولئك السفها في المجامع والمراتب

فقام ابو سهل في نصرة الحق وشمر عن ساعد الجهد تحقيقا للصدق وتردد

الى العسكر

الى العسكر فى دفع ذلك وما افادتنى من اليته شيئا اذا كان الخصم الحاكم
والسلطان محجبا الا بوساطة ذلك الوزير فخرج الامر من قبل السلطان طغرلبك
بالقبض على الرئيس الفراتى والاستاذ ابى القاسم القشيرى وامام الحرمين
وابى سهل ابن الموفق ونفيهم ومنعهم من المحافل وكان ابو سهل غائبا
الى بعض النواحى ولما قرى الكتاب بنفيهم اغرى بهم الغاغة والاوباش
واخذوا بالاستاذ ابى القاسم القشيرى والفراتى يجرانهما ويستخفون
بهما وحبسا بالقهندز واما امام الحرمين فكان احس بالامر واختفى وخرج
على طريق كرمان الى الحجاز ومن ثم جاور وسمى امام الحرمين وبقى القشيرى
والفراتى مسجونين اكثر من شهر فتهيا ابو سهل ابن الموفق من ناحية باخرز
وجمع من اعوانه رجالا عارفين بالحرب واتى باب البلد وطلب اخراج الفراتى
والقشيرى فما اجيب بل هدد بالقبض عليه بمقتضى ما تقدم من رسم
السلطان فلم يلتفت وعزم على دخول البلد واخراجهما مجاهرة وكان
متولى البلد قد تهيا للحرب فزحف ابو سهل ليلا الى قرية له على باب البلد
ودخل معا فصار الى داره وصاح من معه بالعراب العالية فلما اصبحوا ترددت
الرسل والسفراء فى الصلح واشاروا على الامير باطلاق الاستاذ الرئيس فابى

بمن جاله وقصد محلة ابي سهل فقام واحد من اعوان ابي سهل لا انه من بعدم
الف وضرغام الا انه في زي انسان واستدعى منه كفاية تلك الثائرة اياه وف
اصحابه واذن لهم فالتقوا في السوق ونشب هولاء حتى فرغ نشابهم ولبس ونادى
الحق حتى انقضت برهات الباطل ثم حمل اصحاب ابن الموفق على اولئك حملة
رجل واحد فهزموهم باذن الله وخرجوا امير البلد وهموا باسره ثم توسط
الناس ودخلوا على ابي سهل في تسكين الفتنة واطفاء النائرة واتوا بالاستاذ
والرئيس الى داره وقالوا قد حصل القصد واخرج هذان من الحبس فلما
انصرف ابو سهل ونزل ما ابتغى تشاور هو واصحابه فيما بينهم وعلموا ان
مخالفة السلطان لها تبعة وان الخصوم لا يامنون فاتفقوا على مهاجرة البلد
الى ناحية استوا ثم يذهبون الى الملك وبقي بعض الاصحاب بالنواحي متفرقين
وذهب ابو سهل الى العسكر وكان على باب مدينة الري وخرج خصمه من الجانب
الآخر فتوافيا بالري وانتهى الى السلطان ما جرى وسعى باصحاب الشافعي
وبالامام ابي سهل خصوصا فقبض على ابي سهل وحبس في بعض القلاع
واخذت امواله وبيعت ضياعه ثم فرج عنه وخرج وحج فهذا ما كان من
الفتنة وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يمهله الله بعد اذنابه بسبب .

وجرى

ويحبس القشيري ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة واتفاق هذه الفضيحة القطيعة
الا زمنا يسيرا وتوفي وتسلطن بعد ولده السلطان الاعظم عضد الدولة ابو شجاع
ابن رسلان ولم يلبس الكندري الا يسيرا وقتل شر قتلة وجعل كل جزء من اعضائه في ناحية
ولذلك شرح طويل لسنا له الان واسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك
فقام في نصرة الدين قياما موزرا وعاد الحق معززا وموقرا وامر باسقاط ذكر
السب وتاديب من فعله ذكر امور اتفقت في هذه الفتنة وكيف كان حال
علما المسلمين واغتمامهم بها اما اهل خراسان من نيسابور ونواحيها ومرو وما
والاها فانهم اخرجوا فمنهم من جا الى العراق ومنهم من جا الى الحجاز فممن حج الحافظ
ابو بكر البيهقي والاستاذ ابو القاسم القشيري وامام الحرمين ابو المعالي الجويني وخلائق
يقال حجت تلك السنة اربعمائة قاض سوى من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية
هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج فمن عازم
على المجاورة ومن تحير في امره لا يدري اين يذهب فاتفقت كلهم على ان
الاستاذ ابا القاسم يعلوا على المنبر ويتكلم عليهم قليلا فصعد وشخص في السما زمانا
واطرق زمانا ثم قبض على لحيته وقال يا اهل خراسان بلادكم بلادكم ان الكندري
عزيمكم قطع اربا اربا وفرقت اعضاوه وها انا شاهد الساعة وانشد

عميد الملك ساعدك الليالي   على ما شئت من درك المعالي

فلم يك منك شيء غير امر   بلعن المسلمين على التوالي

فعاتب البلاد بما يلاقي   فذق ما تستحق من الوبال

فاضطرب الناس وكان في ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد امر السلطان
بان يقطع اربابا وان يوصل الى كل مكان من يعتنى به فيفعل بهذا الملك
ذكر استفتاء كتب في ذلك وارسل الى العراق وقد كان الحال لو وفق الله ولي
الامر ومن يطلب الحق غنيا عن ذلك اذ في وجود امام الحرمين على ظهر الارض
غنية عن استفتاء غيره من الفقهاء وانه ليفتي باهل اقليم فيهم امام الحرمين بل باهل
عصر ان يقع لهم نازلة فلا يصغون الى فتيا ويكتبون الى النواحي يستفتون كيف و
وقد كان معه البيهقي محدث زمانه والقشيري سيد وقته وخلائق يطول تعدادهم
من علماء الامة وبالجملة كتبوا استفتاء وارسلوه الى بغداد فلم يبق حنفي ولا شافعي
الا وبالغ في الكتابة وعظمت عليهم هذه الرزية وقد قدمنا ذكر بعض فتاويهم
ولا نطيل بالباقي ففي القليل غنية عن الكثير ذكر كتاب البيهقي الى عميد الملك قد
ساقه ابن عساكر بجميعه ونحن ناتي على اكثره وكان البيهقي بناحية بيهق فلما وصل اليه
المحنة عليه وكان محدث زمانه وشيخ السنة في وقته فكتب الى عميد الملك ما

بجمع

اخبرتنا اسما بنت مصري في كتابها من مكي بن علان ان الحافظ ابا القاسم

انبا قال انبانا شيخنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري الحافظ

قال انبا الشيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد بن الحسين البيهقي انا والدي الامام

ابو بكر احمد بن الحسين قال سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني

احمد اليه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى

آله اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه بفضله وجوده يولي من يشاء من عباده ملك

ما يريد من بلاده ثم يهدي من يشاء منهم الى صلاحها ويوفقه للسعي في عمارتها — عباده (margin)

ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق يرمي اليه بالخير ويحضه عليه ومعينا حسن التدبير

اليه بالبر ويعينه عليه ليفوز الامير والوزير معا بفضل الله بخير الدنيا والآخرة من — الله (margin)

نعمة حظا جسيما وكان الامير ادام الله دولته ممن آتاه الله الملك والحكمة والشيخ

العميد ادام الله سيادته ممن جعل الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر

اعانه كما اخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل امير اراد الله به خيرا فافادت

بجميل نظر الامير ادام الله ايامه وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان الى الصلاح

بعد الفساد وطرقها الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره بالجميل في الآفاق

واشرقت الارض بنور عدله كل الاشراق ولذلك قال سيدنا المصطفى

صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه السلطان ظل الله ورمحه في الارض وقال
عليه السلام فيما روى منه يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وقال
عبد الله بن المبارك لولا الائمة لم يأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا زاده
الله تاييدا وتشييدا وزاد من يواليه بالخير وحثه عليه توفيقا وتسديدا ثم انه
اعزه الله نصره صرف همته العالية الى نصرة دين الله وقمع اعداء الله بعدما تقرر
للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطبا اهل مملكته على لعن من استوجب اللعن من
اهل البدع ببدعته واشهر اهل الزيغ عن زيغه عن الحق وميله عن القصد فالعقوا
في سعيه ما فيه مساءة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والمالكية
والشافعية الذين يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون في التشبيه طرق
المجسمة في مشارق الارض ومغاربها ليستوا بالاسوة معهم في هذه المسالة عاميهم
من اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة ثبتها الله ونحن نرجوا عثورة عن قريب
على ما قصد واوقوفه على ما اراد وفيسته ذلك بتوفيق الله مادته رشد فيما القي اليه
وبيا من تغرير من زور عليه وقبحه ورة الائمة بين يديه وكانه حق عليه ورضوانه
ادام الله عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه ورضوانه وما يرجع
اليه من شرف الاصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفية والشافعية

الذين رغبوا في علم الاصول واحبوا معرفة دلائل العقول الشيخ العميد ادام الله

توفيقه اولى اوليائه واجراهم بتعريفه واعلامه فضل ما يرجع اليه من اهل الديانة

والدراية والسياسة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ ابي الحسن

ومناقبه اكثر من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملالة لكني

اذكر بمشية الله تعالى من شرفه باباءه واجداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده و

كبر محله بكثرة اصحابه ما يحمله على الذب عنه وعن اتباعه ثم اخذ البيهقي في ترجمة

الشيخ وذكر نسبه ثم قال الى ان بلغت النوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري فلم يحدث

في دين الله حدثا ولم يات فيه ببدعة بل اخذ اقاويل الصحابة والتابعين

ومن بعدهم من الائمة في اصول الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا

وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول بخلاف ما زعم اهل الاهواء من ان بعضه

لا يستقيم في الاراء فكان في بيانه وتثبيته ما لم يدل اهل السنة والجماعة ونصرة

اقاويل من مضى من الائمة كابي حنيفة وسفين الثوري من اهل الكوفة والاوزاعي وغيره

من اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل الحجاز

وغيرها من ساير البلاد وكاحمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث بن

سعد وغيره وابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسن مسلم بن الحجاج

النيسابوري اماما في اهل الآثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع الى ان قال
وصار راسا في العلم من اهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا
المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فيما رواه عنه ابو هريرة انه قال يبعث الله لهذه
الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ثم ساق حديث الاشعريين واشارة
النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى وقد قدمنا ذلك الى ان قال وحين
كثرت المبتدعة في هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به
من صفات الله عز وجل نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع والبصر والكلام
والبقاء وجحدوا ما دل عليه من المعراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان
وان اهل الايمان يخرجون من النيران وما لنبينا صلى الله عليه وسلم من الحوض
والشفاعة وما لاهل الجنة وان الخلفا الاربعة كانوا محقين فيما قاموا به من الولاية
وزعموا ان شيئا من ذلك لا يستقيم على العقل ولا يقوم على الراي اخرج الله من نسل
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماما قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه
من صد عن سبيل الله وزاد

في التبيين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الامة
مستقيم على العقول الصحيحة الى ان قال بعد ذكر حديث عمران بن الحصين الذي قدمناه

لمن تامل هذه الاحاديث وعرف مذهب شيخنا ابي الحسن في علم الاصول وعلم تبحره

فيه لابصر صنع الله عز وجل في تقديم هذا الاصل الشريف لما ذكره من هذا

الفرع المنيف الذي احيا به السنة وامات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بدعا للعميد في اطفا النايرة وترك السب وتاديب

من يفعله وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه كما عرفناك فان اردت الوقوف

عليه كله فعليك بكتاب التبيين وفيما ذكرناه مقنع وبلاغ وقد تضمن هذا الكتاب

وقال فيه من علمت من الحفظ والدين والورع والاطلاع والمعرفة والثقة والامانة

والتثبت ان الصحابة ومن تبعهم باحسان من علما الامة فقهايها ومحدثيها على

عقيدة الاشعري بل الاشعري على عقيدتهم قام وناضل عنها وحمى حوزتها من

اذيال الملاحدين المبطلين وتحريف الغالين وقد سما من الفقها والمحدثين من سمعت

ذكره رسالة القشيري الى البلاد المسماة شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وانزعجت نفوس اهل العلم منها وقام كل

منهم بحسب قوته ودخلت سهوه فوقف عليها الحافظ البيهقي ولبى دعوتها وكتب

الرسالة الى العميد التي انفصلنا الان عنها ثم دخلت بغداد فكتب الشيخ ابي اسحق

الشيرازي من الشافعية والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين بادت

نسخة ببيها

القشيرية اليه وقد اورد الحافظ بعض هذه الرسالة في كتابه ونحن نريد ان نوردها
كلها فانه يخشى على مثلها الضياع اذا تمادى الزمان فان هذا شان المصنفات
اللطاف لاسيما ما يغيظ اهل الباطل فانهم يبادرون الى اعمال الحيلة في اعدامها لقد
كان عند الشيخ الامام نسخة من كتاب تبيين كذب المفتري لا يحسن الرائي ان يقرا منها
حرفا لما هو مكتوب في حواشيها وبين اسطرها من امور لا تتعلق بالكتاب بخط بعض
فضلاء الحنابلة الذين يلمزون بعض الاشاعرة فسالت الشيخ الامام فقال هذه النسخة
اشتريتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي وكانهم كانوا يريدون اعدامها
ولكن كتاب كثير العدد في الوجود لا يستطيع الخصم ان يعدمه ونعيده والله تعالى
يتولى ان شاء الله حمايته ورعايته فان قلت فاذا كان الحال على ما وصفت
فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها قلت لان الحافظ استوفاها وكانه احال
علينا في رسالة القشيري ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي اخبرنا القاضي الرئيس
ابو المعالي يحيى بن فضل الله في كتابه عن مكي بن علان ان الحافظ ابا القاسم بن عساكر
اجازه قال انا فقيه الحرم ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال انا الاستاذ زين الاسلام
ابو القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري سماعا عليه في سنة ست واربعين واربعمائة
قال الحمد لله المحمود في بلائه المجزل من عطائه العدل في قضائه المكرم لاوليائه المنتقم

من اعدائه

من اعدائه الناصر لدينه بايضاح الحق وتنبيه المبين للاقل واهل التجنب للباطل

من اصله فاضح البدع ملبسات العلماء وكاشف الشبه ببيان الحكماء ومجهل

العلما

الغواة حينا عن مهملهم ومجازي كل اعدا على مقتضى عملهم غده على ما

عرفنا من توحيده ونستوفقه على اداء ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصم من

الخطا والخطل والزيغ والزلل في القول والعمل ونساله ان يصلي على سيدنا محمد

المصطفى وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه ائمة الورى هذه قصة سميناها شكاية

اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة تخبر عن نية مكروب ونفثة مغلوب و

شرح مسلم مولم وذكر مهم موهم وبيان خطب فادح وبث برح للقلوب جارح

رفعها عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله الى العلما والاعلام بجميع بلاد

الاسلام اما بعد فان الله تعالى اذا اراد امرا قدره فمن ذا الذي امسك ما

يسره او قدم ما اخره او عارض حكمه غيره او غلبه على امره فهو كلا بل الله الواحد

القهار الماجد الجبار ومما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة

خمس واربعين واربعمائة من الهجرة ما دعى اهل الدين الى شق صدورهم

وكشف قناع صبرهم بل ظلت الملة الحنيفية تشكوا عليلها وتبدي عويلها وتنصب

عزالى رحمة الله على من يستمع شكواها ويصغي ملائكة السماء حتى تندب شجوها

ذلك مما احدث من لعن امام الدين وسراج الدين ذوي اليقين محيي السنة
وقامع البدعة وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي ابي الحسن الاشعري قدس
الله روحه وسقى بالرحمة ضريحه وهو الذي ذب عن الدين باوضح حجج وسلك
في قمع المعتزلة وسائر انواع المبتدعة ابين منهج واستنفد عمره في النضح عن الحق
واورث المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة بالصدق ولقد سمعت الاستاذ الشهيد
ابا علي الحسن ابن علي الدقاق رحمة الله عليه يقول سمعت ابا علي زاهر بن
احمد الفقيه رحمه الله عليه يقول سمعت ابا علي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله
عليه يقول مات ابو الحسن الاشعري رحمه الله وراسه في حجري وكان يقول
شيئا في حال نزعه من داخل حلقه فادنيت اليه راسي واصغيت الى ما كان يقرع
سمعي فكان يقول لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا وانما كان ابو الحسن الاشعري
رحمه الله يتكلم في اصول الدين على جهة الرد على اهل الزيغ والبدع قيادا بما
اوجب الله سبحانه على العلماء من النضح عن الدين وكشف عوار الملحدين والمبتدعين
بما زاغوا عن النهج المستقيم ولقد سمعت الاستاذ ابا عبد الله محمد بن عبد الله
بن عبيد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف رحمة
الله عليه يقول دخلت البصرة في ايام شبابي لارى ابا الحسن الاشعري رحمه الله

عليه

عليلا فبلغني خبره فرايت شيخنا يحب النظر فقلت لداني منزل ابي الحسن الاشعري
فقال وما الذي تريد منه فقلت اريد ان القاه فقال اسكن عندنا الى هذا الموضع
قال فاسكوت فلما رايته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكرموا
محله وكان هنالك جمع من العلما ومجالس نظر فاقعدوه في الصدر فلما شرع في
الكلام دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه فقضيت العجب من
علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من هذا الشيخ فقال ابو الحسن الاشعري
فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال يا فتى كيف رايت الاشعري فخدمته وقلت
يا سيدي كما هو في محله ولكن مسئلة فقال ما هي فقلت مثلك في فضله وعلو
منزلته كيف لم تسال وتسال غيرك فقال انا لا نتكلم مع هولا ابتدا ولكن اذا خاضوا
في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله علينا من الرد
على مخالفي الحق وعلى هذه الجملة سيرة سلف اصحاب الحديث المتكلمين منهم
في الرد على المخالفين واهل الشبه والزيغ ولما من الله الكريم على اهل الاسلام
بركات السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الامم الملك الاجل شاه هبتا
يمين خليفه وغياث عباد الله طغرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل اطال الله
عمره موفقا معصوما بقاؤه وادام بالتسديد نعماوه وقام باحيا السنة والمناصرة

اصحاب البدعة

عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة ضربا الا سل لاستئصالهم سيفا عضبا و
اذا قهروا ذلا وخسفا وعفت لآثارهم كسفا خرجت صدور اهل الزيغ عن تحمل
هذه النقم وضاق صدرهم عن مقاساة هذا الالم ومؤثلين انفسهم على
رؤس الاشهاد بالسنتهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت بانفرادهم بالوقوع
في مهواة محنتهم فسولت لهم انفسهم امرا فظنوا انهم بنوع تلبيس وضرب تدليس
يجوز لهم تدبيرا فسعوا الى ما الى مجلس السلطان المعظم اعز الله نصره بنوع
نميمة ونسبوا الاشعري الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد في كتبه
منها حرف ولم ترى في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين والمخالفين من وقت
الاوائل الى زماننا هذا الشيء منها حكاية ولا وصف من نقل ذلك بصورة تزوير
وبهتان بغير تقرير وان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما
شئت ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده الله شرفا هذه الظلامة وكشفنا قناع
هذه الحطيئة وذكرنا ان هذه المقالات لم تسمع من السنة هذه الزمرة ولم توجد
شيء في كتبهم من هذه الجملة ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف
من هذه الاقاويل بما ذكر لم غليله اشتد وما محل الى ما كان الجواب انما
انما نوعز بلعن الاشعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفة فان ولم

يجز

يقول الاشعرى شيئا منها فلا عليك بالقول ولا يلحقكم ضرر مما يصنع فقلنا الاشعرى
الذى هو ما حكيتم وكان بما ذكرتم غفر الله له بعد وما محل هذا الالحاح من حكى عن
أئمة السلف انهم دانوا بالبدع ونسبهم الى الضلال والخطأ فاذا قيل لمن في ذلك
تقول انما اقول لفلان الذى قال كما نسبته اليه وان كان الذى قلت وما
عليه الليس لا يرضى عنه بذلك ولا يعجبني على ذلك ثم اخذنا في سبيل الاستعطاف
جريا في دفع السيئة بالتي هي احسن فلم يسمع لنا حجة ولم يبق لنا حاجة ولا حيلة
لنا في التوسط بيننا على من بعده في مذهبه واحد واحد عصره فما عصينا على
قذى الاحتمال واستمنا الى معهود الموافقة في اصول الدين بين الفريقين محضرنا
مجلسه ولم نشك انا لا نفترق الا وشمل الدين منتظم وشعب الوفاق في الاصول
ملتئم وان كلنا على قمع المعتزلة وقهر المبتدعة عند يد واحدة وان ليس بين الفريقين
في الاصول خلاف فاول ما سئلنا ان قلنا هل صح عنده عن الاشعرى
هذه المقالات التى تحكى فقال لا اعلم وانى لاستجهل الخوض في هذه المسائل
الكلامية وامنع الناس عنها وانهى ولا يجوز اللعن عندى على اهل القبلة لكنى
منها مصرح بانه ليس يعلم انه قال هذه المسائل التى تحكى عنه ام لا ثم قال في
خلال كلامه ان الاشعرى عندى مبتدع وانه في البدعة يزيد على المعتزلة فمن

سمعنا ذلك تحيرنا وتعبنا وسمعنا غير ما ظننا وشاهدنا ما لو اخبرنا به ما صدقنا
ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام لقلنا اضغاث احلام فسبحان الله كيف
صح بانه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ويقع عنده مقالته ثم يبدع من
غير تحقق لمقالته ثم انصفنا وما نقموا من الاشعري الا انه قال باثبات القدر
خيره وشره ونفعه وضره واثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته
وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده وان القرآن كلام الله
غير مخلوق وانه تعالى موجود يجوز رؤيته وان ارادته نافذة في مراداته وما
لا يخفى من مسائل الاصول التي تخالف طريقة المعتزلة والمجسمة فيها واذا لم يكن
في مسئلة لاهل القبلة غير قول المعتزلة وغير الاشعري قول ثالث فاذا بطل قول
الاشعري فهل يتعين بالصحة اقوال المعتزلة واذا بطل القولان فهل هذا الا
تصريح بان الحق مع غير اهل القبلة واذا لعن المعتزلة والاشعري في مسئلة لا يخرج
قول الامة عن قوليهما فهل هذا الا لعن جميع اهل القبلة معاشر المسلمين الغيا ث
الغياث سعوا في ابطال الدين وراموا هدم قواعد المسلمين وهيهات هيهات
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره وقد وعد
الله الحق نصره وظهوره والباطل محقه وثبوره الا ان كتب الاشعري في الآفاق

هيبتن

مبثوثة ومن ذهب عنه اهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة فمن وصفه

بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع اهل السنة خصمه فيما افتراه فاما ما

حكى عنه وعن اصحابه انهم يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي

في قبره ولا رسول بعد موته فبهتان عظيم وكذب محض لم ينطق به منهم

احد ولا سمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ولا وجد ذلك في كتاب لهم و

كيف يصح ذلك وعندهم محمد صلى الله عليه وسلم حي في قبره قال الله تعالى

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

فاخبر سبحانه بان الشهداء احياء عند ربهم والانبياء اولى بذلك لتقاصر

رتبة الشهيد عن درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين افترى رتبة الشهدا

فالت درجة النبوة ولقد وردت الاخبار الصحيحة والآثار المروية بما تدل الشهادة

على هذه الجملة من ذلك ما اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن عبد الله

الاديب ثنا ابو اسحق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن حاتم ثنا محمد بن اسحق

بن الصباح الصنعاني ثنا ابو حسم عن سفين بن عبد الله بن السايب عن زاذ

ان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله تعالى

ملائكة سياحين في الارض تبلغني عن امتي السلام ولا يبلغ السلام الا ولكون

حيا واخبرنا ابراهيم ابن احمد الفقيه انا ابو القاسم عبد الله بن احمد المنوي انا ابو العباس الحسن بن سفيان

الشيباني النسوي نا هشام بن خالد نا الحسن بن يحيى نا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن

مالك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي

يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى ترد اليه روحه واخبرنا ابو عبد الله

الحسين ابن محمد بن الحسين الثقفي انا ابو الحسين هرون العطار نا ابو علي الحسن

ابن علي بن عيسى المقرى ابو عبد الرحمن المقرى نا حيوة بن شريح عن ابي صخرة

المدني عن يزيد بن عبد الله بن سيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله عز وجل علي روحي حتى ارد عليه

السلام دل على الخبر على ان الميت لا يعلم حتى ترد عليه الروح ودل على ان النبي

صلى الله عليه وسلم حي في قبره واخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن

بشران ببغداد انا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري نا عيسى بن عبد الله

الطيالسي نا العلاء بن عمرو الحنفي نا ابو عبد الرحمن عن الاعمش عن ابي صالح

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند قبري سمعته ومن

صلى علي غائبا بلغته واخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه انا ابو القاسم عبد الله بن احمد

المنوي

النسوي انا الحسن بن سفين نا شيبان و فروخ نا حماد بن سلمة نا ابو العمرو نا ثابت
البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت على
موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره و اخبرنا ابو الحسن على
ابن احمد الكاتب نا احمد ابن عبد الصفار نا ابن تمام محمد بن غالب نا موسى نا سليمن
بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا
في اهلي فانطلقوا بي الى زمزم ثم اتيت بطشت من ذهب ممتلئة ايمانا وحكما
فحشي به صدري ثم قال انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج
بي الملك الى السما الدنيا فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك
قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا ادم عليه السلام
فقال مرحبا بك من ولد ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الى السما الثانية فاستفتح
الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال
وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا موسى عليه السلام فقال مرحبا بك من اخ ومرحبا
من رسول ثم عرج بي الملك الى السما السابعة فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل
قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم ففتح فاذا
ابراهيم عليه السلام فقال مرحبا بك من رسول الخبر بطوله فدل هذا الخبر على انهم

سقط هنا ما بين السما الثانية
الى السابعة

عليهم السلام احياء ولقد روى الحسن بن قتيبة المدايني وعنده من ازاده

عن المسلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الاسود عن ثابت البناني عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون فاذا ثبت ان

نبينا صلى الله عليه واله وسلم حي فالحي لا بد من ان يكون اما عالما او جاهلا او

لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه واله وسلم جاهلا قال تعالى في صفته ما ضل

صاحبكم وما غوى وقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فثبت انه مؤمن

ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلو المنزلة وهو صلى الله عليه واله وسلم يزداد كل

يوم شرفا ورتبة الى الابد فكيف لا يكون عارفا ولا نبيا والرسول فعول بمعنى

المرسل ولا نظير له في اللغة والارسال كلام الله وكلامه قديم وهو قبل ان خلق

كان رسولا بان سال الله وفي حالة النوم والى الابد رسول لبقا كلامه وقد مر

قوله واستحالة البطلان على الرسالة الذى هو كلامه ولقد سئل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقيل له متى كنت نبيا فقال وادم منجدل في طينه واخبرنا

ابو الحسن على ابن احمد الكاتب نبا احمد بن عبد الصمد ربما يعقوب بن عيلان نبا

محمد ابن عبد الرحمن نا عبد الرحمن بن مهدى انا معوية بن صالح عن سعيد ابن

سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض ابن سارية قال قال رسول

٨٢

الله صلى الله عليه وسلم اني لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته واخبرنا

ابو الحسن علي بن احمد ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن غالب حدثني محمد بن سنان

ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة وعن عبد الله بن شقيق عن ميسرة

الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد فان

قيل فمن اين وقعت هذه المسئلة ان لم يكن لها اصل قيل ان بعض الكرامية

ملأ الله قبره نارا وظن ان الاشعري قد فعل الزم بعض اصحابنا وقال اذا كان

عندكم الميت في حال موته لا يحس ولا يعلم فيجب ان يكون النبي صلى الله عليه

وسلم في قبره غير مومن لان الايمان عندكم المعرفة والتصديق والموت ينافي

ذلك فاذا لم يكن له علم وتصديق لا يكون له ايمان ومن لا يكون مومنا لا يكون

نبيا ولان عندكم الايمان الاقرار الفرد وذلك قولهم لما قال الله لهم الست

بربكم قالوا بلى وزعموا ان قولهم بلى باق والايمان ذلك في حال الموت عندهم

الميت يحس ويعلم وقوله بلى باق عنه وهذه المذاهب لهم مع ركاكتها

وفسادها غير ملزمتنا لنا ما الزمونا لان عندنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم حي يحس ويعلم وتعرض عليه اعمال الامة وتبلغ الصلوة والسلام على ما

بينا ثم الاشعري لا يختص بقوله ان الميت لا يحس ولا يعلم فان احدا من المعتزلة

وغيرهم من ان المتكلمين سوى الكرامية لم يقل احد ان الايمان هو الاقرار المجرد

وهو قولهم باللسان ولم يقل سواهم ان ذلك الاقرار الذى هو باللسان موجود وان قال

كثير من الناس بتقليد بعض الاعراب وجواب الاشعرى الجواب جميع الناس ﴿لعلها الاعراض﴾

عن هذه المسئلة مع ركاكتها وفساد قواعدها واعلموا رحمكم الله ان ما يلزم

الخصم بدعواه فيقول هذا على اصلكم ومقتضى عليكم يلزمكم فلا يجوز ان ينسب

ذلك الى صاحب المذهب فيقال هذا مذهب فلان وما عروض هذا الاعروض

من قال ان مذهب الحنفى ان الوضوء بالخمر جائز فى السفر لانه اذا جوز التوضى

بالنبيذ على وصف يلزمه ان يجوز فى الخمر لاشتراكهما فى العلة وهو ان كل واحد

منهما مسكر فمثل هذا الالزام لا يصح ان ينسب الى الحنفى انه يقول بجواز التوضى فى

السفر بالخمر عند عدم الماء لكن الذين اذا قالوا ان مذهب الاشعرى ان النبى صلى

الله عليه واله وسلم ليس بنبى فى قبره لانه يلزمه حين قال ان الميت لا يحس ولا يعلم

ان يقول انه ليس بعالم ولا شئ ومن قال هذا كان كاذبا وكان قوله بهتانا وعليهم

ذلك يزول الابهام انشاء الله تعالى واما ما قالوه ان مذهبه انه يقول ان الله

لا يجازى المطيعين على ايمانهم وطاعاتهم ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم

ومعاصيهم فذلك ايضا بهتان ونقول وكيف يصح من قول احد نعرفه ما القران

والله تعالى يقول في محكم كتابه جزا بما كانوا يعملون ويقول ذلك جزيناهم
بما كفروا ويقول جزا من ربك عطاء حسابا ويقول وكذلك نجزي من شكر وغير
ذلك من الايات وليس الخلاف في ذلك وانما الخلاف في ان المعتزلة ومن سلك
سبيلهم في التعديل والتجويز زعموا انه يجب على الله تعالى ان يثيب المطيعين ويجب
عليه ان يعذب العاصين فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وزلات
العاصين علة في استحقاقهم عقابه وقال اهل السنة من الاشعرية ومن جميع من
خالف المعتزلة ان الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شي وقالوا ان الخلق خلقه
والملك ملكه والحكم حكمه فله ان يتصرف في العباد بما يشا وله ان يوصل الالم الى
من يشا ويوصل اللذة الى من يشا فانه بشر المومنين ووعد لهم الجنة وقوله
صدق فلا محالة انه يجازيهم ويثيبهم ولم يعدهم عن طاعاتهم الثواب لم يكن
يجب للعبد عليه شي فانه توعد العصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك لان
وعيده حق ولو لم يعذبهم ولم يتوعدهم لكان ذلك جائزا الا ان الله سبحانه
قال في صفة نفسه فعال لما يريد فالمطيعون لا محالة لهم جزا الطاعات ولكن
بفضل الله عليهم لا باستحقاقهم والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما
توعدهم به من العقاب لكن لحكمته لا باستحقاقهم فالطاعات والمعاصي علامات

للثواب والعقاب لا علل ولا موجبات ومن صرح في مخالفة هذا فقد قرب الاعتزال

والقدر ولقد اخبر الله سبحانه عن اهل الجنة انهم يقولون الذي احلنا دار المقامة

من فضله وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا و

قال تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس

حتى يكونوا مومنين وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول

مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه

يشرح صدره للاسلام الاية اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الاسفرايني

انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق نا سعيد بن مسعود المروزي السلمي انا النضر عن

سهيل انا عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس احد منكم ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني

الله برحمة منه ومغفرة اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمة الله عليه

انا عبد الله بن جعفر اخبرهم قال نا يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي نا

ابن ابي ذيب عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما منكم من احد ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني

برحمته وهذه المسئلة من شعب مسئلة القدر واهل الحق لا يقولون بوجوب شيء

على الله ويقولون لله ان يحكم على عباده بما يريد ويخص من يشاء بالرحمة ويخص

من يشاء بالالم والشدة ولو لم يجز اهل الطاعات بالثواب لم يتوجه لاحد عليه

حق ولو ابتدأ الخلق بالعقاب لم يلحقه فيه لوم ولقد روى ابن الديلمي رحمه الله

قال اتيت الى ابن كعب فقلت انه وقع في نفسي شي من القدر فحدثني ديني لعل

الله ان يذهب من قلبي فقال لو ان الله عز وجل عذب اهل سمواته واهل

ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم

ولو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله عز وجل منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم

ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك ولو مت على غير هذا

دخلت النار ثم لقيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم لقيت حذيفة

بن اليمان فقال مثل ذلك ثم لقيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله

عليه وسلم بمثل ذلك ولقد اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد

الصفار ثنا بشر بن موسى نا حجاج نا اسمعيل بن عياش الحمصي نا عمر بن عبد الله

مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم يكون قوم يقولون لا قدر اولئك مجوس هذه الامة فان مرضوا

فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم شيعة الدجال وحق على الله

ان يحقق هو به واخبرنا علي بن احمد انا احمد بن عبيد انا محمد بن خلف ابن هشام انا
محمد بن عون عن حسان بن ابراهيم الكرماني عن نصر عن قتادة عن ابي عون
حسان الاعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلق الله يحيى في بطن امه مومنا وخلق
الله فرعون في بطن امه كافرا فالحمد لله الذي اوضح سبيل الدين بحججه وهدى
للحق سالكي نهجه وخذل اهل البدع حتى فضحوا انفسهم بنصرة الباطل وظهر
لجميع اهل السنة ما كان ملتبسا عليهم من احوالهم الخافية واما ما يقولون

عن الاشعري ان مذهبه ان موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل
فسبحان الله كيف لا يستحي من ياتي بمثل هذا البهتان الذي يشهد بتكذيبه
كل مخالف وموافق ان احدا ما يجوز ان يسمع عند الاشعري هو الموجود
وكلام عنده قديم فكيف يقول لا يجوز ان يسمع كلام الله وقد قال الله
سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما ومذهبه ان الله تعالى افهم موسى
في وقته بان اسمعه كلام نفسه بغير واسطة ولا على لسان رسول الله وانما لا يجوز

لا يصح

هذا على اصول الذين القدرية الذين يقولون ان كلام الله مخلوق في
الشجر وموسى عليه السلام يسمع كلامه وقال الاشعري لو كان كلامه سبحانه

في

في الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة فالقدرية قالوا ان موسى عليه السلام
سمع كلاما من الشجرة فلزمهم ان يقولوا انه سمع كلام الشجرة لا كلام الله وهذا
كما قيل في المثل رمتني بدائها وانسلت ومن نسب الى احد قولا لم يسمعه يقوله
ولا احد حكى انه سمعه يقول ذلك ولا وجد ذلك في كتبه ولم ينقله احد من اصحابه
ولم يناظر عليه احد ممن ينتحل مذهبه ولا وجد في كتب المقالات لموافق
ولا لمخالف ان ذلك مذهبه علم انه بهتان وكذب وقد قال الله تعالى في قصة
الافك لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
وهذه مضاهية لتلك ونعوذ بالله من رقة الدين وقلة الحيا واما ما قالوا ان
مذهبه ان القران لم يكن بين الدفتين وليس القران في المصحف عنده فهذا
ايضا تشنيع قطيع وتلبيس على العوام ان الاشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول ان
القران كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف لا على المجاز ومن قال
ان القران ليس في المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطي بل القران مكتوب
في المصاحف لا على سبيل المجاز ومن قال ان القران ليس في المصاحف فهو
محق بل القران مكتوب في المصحف على الحقيقة والقران كلام الله وهو
قديم غير مخلوق ولم يزل القديم سبحانه به متكلما ولا يزال به قائما ولا يجوز الانفصال

على القران عن ذات الله ولا الحلول في المحال وكون الكلام مكتوبا على

الحقيقة في الكتاب لا يقتضي حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال الله

سبحانه النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فالنبي

صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب في التوراة والانجيل وكذلك القران

على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المومنين مقرو متلو على

الحقيقة بالسنة القاريين من المسلمين كما ان الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز

معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بالسنتنا وهذا واضح بحمد الله

ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القران وانه

حال في المصحف نظيرما قالوا انه لما سمع موسى عليه السلام كلام خلق

كلاما في الشجرة وهذا من فضائح المعتزلة الذي لا يخفى فسادها على محصل

وذلك ان عند الجبائي الذي هو رئيس القدرية البصريين ان القران يحل

جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها وهو حال في

في حالة واحدة في الف الف مصحف واذا ازيد في المصاحف يحصل منها

واذا نقصت المصاحف وبطلت لم يبطل الكلام ولم ينقص ولبس لم يكن هذا

قولهم متناقضا فاسدا فلا محالة في الدنيا واما البغداديون من المعتزلة فعندهم

كلام

كلام الله عز وجل كان اعراضاً حين خلقه والقرآن عندهم كان اعراضاً

ولا يجوز عندهم البقاء على الاعراض فعلى مذهبهم ليس لله الا كلام موجود على

الحقيقة والقرآن الذي انزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ليس بباق

اليوم ولا موجود ومن ينتحل هذه البدع ثم يرمي خصمه بما هو بري منه فالله

سبحانه حسيبه وجميع اهل التحصيل يشهدا على بهيته واما ما قالوا ان الاشعري

يقول بتكفير العوام فوفوا نصاً كذب وزور ودفعهم من شغب بذلك تحريش الجهلة

والذين لا تحصيل لهم عليه لمعارة من لا تحصيل له في نقوله بما لا اصل له وهذا ايضاً

من تلبيس الكرامية على العوام ومن لا تحصيل له فانهم يقولون الايمان هو الاقرار

المجرد ومن لا يقول الايمان هو الاقرار اسند عليه طريق التمييز بين المومن وبين

الكافر لانا انما نفرق بينهما بهذا الاقرار وغير الكرامية من غير اهل القبلة لا يجوز

هذا السوال وجميع اهل القبلة سوى الكرامية في الجواب عن هذا السوال متساوون

وذلك ان الايمان عند اصحاب الحديث جميع الطاعات فرضها ونفلها والانتهاء

عن جميع ما نهى الله عنه تحريماً وتنزيهاً وعند ابي الحسن الاشعري رحمه الله الايمان

هو التصديق وهذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه والظن بجميع عوام المسلمين

انهم يصدقون الله تعالى في اخباره وانهم عارفون بالله مستدلون عليه

بآياته فاما ما ينطوي عليه العقائد ويسكن في القلوب من التغير والشك فالله

تعالى اعلم به وليس لاحد على ما في قلب احد اطلاع فنحن نحكم لجميع عوام المسلمين

بانهم مومنون مسلمون في الظاهر ونحسن الظن بهم ونعتقد ان لهم نظرا او

استدلالا في افعال الله وانهم يعرفونه سبحانه والله اعلم بما في قلوبهم

وليس كل ما يحكم به على الناس باحكام المسلمين هو عين الايمان فانا لدار اذا

كانت دار الاسلام ووجدنا شخصا ليس معه شعار الكفار فانا ناكل ذبيحته ونصلي

خلفه ولو وجدناه ميتا لغسلناه ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين ونعقد

معه عقد المصاهرة وان لم نسمع منه الاقرار وكونه يرى المسلمين بالاتفاق

ليس بايمان وبذلك يجري عليه احكام المومنين وكذلك بالاقرار يجري عليه

احكام المومنين وان كان الايمان غير الاقرار فان قيل فقد قال الله تعالى

ولا تنكحوا المشركات حتى يومن ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا واذا اتى بالاقرار

حكمنا بايمانه فعلم ان الاقرار هو الايمان قيل هذا السوال الكرامية ولا يختص

الاشعري بجوابه فجميع من لا يقول ان الايمان هو الاقرار المجرد مشتركون

في الجواب عن هذا وجواب الجمهور انا باقراره نحكم في الظاهر بايمانه والله اعلم

بحقيقة حاله في صدقه وكذبه وهذا كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن

ثم اذا قالت قد طهرت جاز قربانها وان جاز ان تكون حالها في الغيب بخلاف
ما قالت فكذلك هذا فان قالوا فالاشعري يقول ان العوام اذا لم يعلموا علم الكلام
فهم اصحاب التقليد فليسوا بمؤمنين قيل هذا ايضا تلبيس ونقول ان الاشعري
لا يشترط في صحة الايمان ما قالوا من علم الكلام بل هو وجميع اهل التحصيل
من القبلة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود بالادلة التي
نصبها على توحيده واستحقاقه نعوت الربوبية وليس المقصود استعمال الفاظ
المتكلمين من الجوهر والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال المؤدي
الى معرفة الله عز وجل وانما استعمل المتكلمون هذه الالفاظ على سبيل التقريب
والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن
في معارفهم خلل والخلف الذين استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم
لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان المتاخرين من الفقهاء من
زمان الصحابة والتابعين استعملوا الفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول
والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم لذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك
كان لهم نقصا وكذلك شان النحويين والتصريفيين ونقلة الاخبار في الفاظ
يختص كل منهم بها فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة

لطريقة السلف قيل لا يختص هذا السوال الاشعري دون غيره من متكلمي اهل
القبلة ثم الاسترواح الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم
وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وانهم رضوا بالتقليد
حاش الله ان يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة رضي
الله عنهم مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم من اوصاف المعبود من ما تلوه من الادلة المضروبة من القران واخبار
الرسول صلى الله عليه وسلم في مسائل التوحيد وكذلك التابعون واتباع
التابعين لقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ظهر اهل
الاهوا وكثر اهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية واوردوا
الشبه انتدب ائمة السنة لمخالفتهم والانتصار للمسلمين بما بينته طريقتهم
فلما اشفقوا على القلوب ان تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف
شبههم واجابوهم عن اسئلتهم وتحاموا عن دين بايضاح الحجج ولما قال الله
تعالى وجادلهم بالتي هي احسن تادبوا بادابه سبحانه ولم يقولوا في مسائل
التوحيد الايمان نبههم الله تعالى عليه في محكم التنزيل والعجب ممن يقول
ليس في القران علم الكلام والايات التي في الاحكام الشرعية والايات

التي فيها علم الاصول تجدها توفي على ذلك وتربي على ذلك بكثير وفي
الجملة لا يجحد علم الكلام الا احد رجلين جاهل ركن الى التقليد وشق عليه
سلوك اهل التحصيل وخلا عن طرق اهل النظر والناس اعداء ما جهلوا فلما
انتهى عن التحقيق بهذا العلم نهى الناس ليضل غيره كما ضل او رجل يعتقد
مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه
ويعمي عليهم فضائح عقيدته ويعلم ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين
يهتكون الستر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالاتهم والقلاب لا يحب
من يميز النقود والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة كالصراف
ذي التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق خبره
وعظم على قلوب كافة المسلمين من اهل السنة والجماعة اثره ولم يبعد ان
ان يخامر قلوب اهل السنة توهم في بعض هذه المسائل لعل ابا الحسن
علي بن اسمعيل الاشعري رحمة الله عليه قال بعض هذه المقالات في
بعض كتبه ولعله قيل من يسمع عقل انشأنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة
واوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب كل اهل السنة اذا وقف عليها

بشبهة فالانتصار لدين الله عز وجل من دعا يخلصه واهتمام بصيد قد وكل

عن قلوبنا بالاستماع الى شرح هذه القصة يحلّ مل ثواب من الله سبحانه على

التوجع بذلك يستوجبه والله غالب على امره وله الحمد على ما يمضيه من احكامه

ويبرمه ويقضيه من افعاله فيما يوخره ويقدمه وصلواته على سيدنا محمد المصطفى

وعلى اله وسلم تسليما تمت الشكاية

ذكر الرسالة المسماة بزجر المفتري على ابي الحسن الاشعري وهذه الرسالة صنفها

الشيخ الامام العلامة ضياء الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن يوسف

بن عبد المنعم القرطبي رحمه الله وقد وقع في عصره من بعض المتبدعة

هجو في ابي الحسن فالفها ردا على الهاجي المذكور وبعث بها الى شيخ الاسلام

تقي الدين ابي الفتح بن دقيق العيد امام اهل السنة وقد كانت بينهما صداقة

ليقف عليها فوقفت عليها وترجمت بما سنحكيه بعد الانتهاء منها وهي

اسير الهوى ضلت خطاك عن القصد ❊ فها انت لا تهدي لحق ولا تهدي

سللت حساما من لسانك كاذبا ❊ على عالم الاسلام والعلم الفرد

تمست في اعراض بيت مقدس ❊ رمى الله منك الثغر بالحجر الصلد

ضلالك والغي اللذان تالفاهما ❊ اوراداك المحض من مورد عد .

هما استقا عين الديانة والهدى ؛ بما نثر من دم واسطة العقد

هما اعزما فادا ابجوك سيدا ؛ لتصلى بها نارا مسعرة الوقد

وما انت والانساب نقطع وصلها ؛ وما انت فيها من سعيد ولا سعد

خطوت الى عرض كريم مطهر ؛ ارى الله ذاك الخطو جامعة القد

ايا جاهلا لم يدر جهلا بجهله ؛ الغاو تغور القاع فى فتن المجد

لقد طفئت نار الهدى من علو مكم ؛ الى لسقيح نار هدمليمن زندى

اصح لصريح الحق فالحق واضح ؛ فلم لا يصح صميت سمعا عن الرعد

وطهر عن الاضلال ثوبك انه ؛ لادنس مما مسته وضرا لن ند

فيا قعدا عن معالى اولى النهى ؛ ويا قائما بالجهل صدان فى ضد

اهوى من ضلال ضلت توضع نحوه ؛ وتسرع اسرع المطهمة الجرد

وصح روينا ان دعن اما منا ؛ سيوف علوم سلها الله من غمد

ما بدى شيوخ حنكتهم نيا الهوى ؛ وابدى كهول فى عوارض مرد

يصولون بالعلم المو يد بالتقى ؛ وقد لبسوا درع الهدى محكم السرد

اذا برزوا يوم الجدال محالهم ؛ اسود سرى لا مل احل من الاسد

وان نطقوا مدت يد الله نشرهم ؛ بما سرهم فى الدين بالدر مين

هم اوردونا الجام من علومهم | معجزة من غير حين ولا مد
هم القوم فاحطط رحل دينك عندهم | لينشد دين الله في موطن الشد

يحبون ان جاؤوا بآيات ربهم | ويانتهوا ان جئت بالآي عن ود

بين الزيدين في الندى يزيد بن سليم والاغر بن حاتم

لشان لما بين الفريقين في الهدى | كتاب ما بين الزيدين في الوعد
ضللتهم عن التقوى وضل هديها | علينا بغي وارق الظل والبرد
فنحن بها في روضة من هداية | مفتحة لازهارها فائحة الورد
تمس بها اعطافنا ثني حلية | خلوقية الاردان سابغة البرد
تشاهد حسنا ونجنيه طيبا | ونشرب كاس الفضل من غير ما جهد
وراءك عن هذا المحل فانه | محل حلال لست منه على حد
ودونك فالبس برد جهلك انما | تعطفنيك في الاغوا يا عبد العبد
فان كنت بالتجسيم دنت هنداننا | اسنة علم في
زعمت بان الله شئ مجسم | تبين زويا ماما من مزهد
فان كان مسلوبا انه لجعلته | بقاذورة الاجساد والميت واللحد
وفي الكلب والخنزير والوزغ والهبا | وفي مثل هذا النوع بما واجب الهند

٨

ز

وفي البق والبرغوث والذر الذي ٭ احل وادلى منه في القد والعد

وفي حشرات الارض والدود والحصى ٭ ضلالا زما ورا كم شغل النجبه

ومن سائر الموجود يا اخبث الورى ٭ مقالا تعالى الله يا ناقض العهد

وان كان لا سلب اسمها حصلته ٭ اقل من المخلوق في زعمك الوردي

وقلت الاله العرش في العرش كونه ٭ واني لجحده وملوحيل عن حد

فحددته من حيث انكرت حده ٭ ويلزمك التخصيص في العمق والعد

ويلزم ان الله مخلوق وخالق ٭ لقد جئت في الاسلام بالعضل الاد

وقلت لذات الله وصف تنقل ٭ وحالة قرب عاقبت حالة البعد

وحلت ذات الله في اعين الورى ٭ لمحسوسة الاجسام اخطات عن عمد

وحددت تكييفا وكيفت جاهلا ٭ افست على حالك في العكس والطرد

وانكرت تشبيها وشبهته لازما ٭ واثبت ضد العقل في منتهى الضد

هدمت عرى الاسلام من عقد رأيك الذي ٭ ندين بجاء الحل من قبل العقد

وفي ثقت في فقد اعتقادك فاعتدى ٭ وقد جاز بي الدين من قبل النقد

سلكت حسام الوقف عن ذلك الهدى ٭ فسلك من دين الهداية بالعمد

بنيت منارا لا ادهد دينه ٭ فاسست بنيان الضلالة بالهد

مددت لسانا للامام فقصرت … يد الرشد فالتقصير من جانب المد

هداه عن طريق الدين يا اخفش الهدى … وصح بما يحكي عن الدين من جهل

فقد وضحت آثار غيك في الورى … كما وضحت في سورة حسنا فرد

بتبيين هذا الحبر من نور علمه … رجى عقلك الهاوي واقوالك الردي

فرد معانيك الخبيثة علمه … وعاد بها في الجهل ما عره الحد

وسل حساما من بيان فهومه … فرد سيوف الغي مفلولة الحد

وابدى علوما صنفت قبل علمه … لتمييز ذي الود من والغرض الورد

فجابت محيى الصبح والصبح واضح … وسارت مسير الشمس والشمس في السعد

وفاضت ففاضت انفس من علائه … وغاظت وما غاضت على كثرة الورد

واضحت رياض العلم مطلولة الثرا … بسحب غمام الفضل منسكب العهد

وجادت بنبت الدين في عالم الهدى … فجاءت بنبت لا العرار ولا الرند

من الحكم اللائي تضيع عرفها … وتغدو من الورد المضاعف والند

سللت سيوف الحق في موطن الهدى … فغادر صرعى الملحدين بلا لحد

وابديت دين الله في افق العلا … بلا منصل عضب ولا فرس نهد

وسددت اعلام الحقائق في الورى … فلله منها ما يحق وما يبدي

ومحمد.

وتحدن ذات الله بجميع عالم … بما يستحق الله من صفة المجد

ولدين ذعوى كل عاد مجسم … بما ردمن قول له واجب الرد

وامضين حكم العقل والنقل فاحتوى … كلام امام الحق مجد اعلى مجد

معان اذا جاشت ميادين فضلها … اخذت باعناق الانام الى الرشد

وانكرت عدلبا بحكم عقله نرد … مراد الله عن بعض ما قصد

وامضنا ما يختاره العبد من هوى … فحكم الدا لعبد دون هوى العبد

وتجحد بتشفيع الرسول فانه يرى … الله يوم الخوف كدني الجحد

وتنفي صفات الله جل جلاله … وتزعم ان الالاى محدثة العهد

وتلزم ايجابا على الله فعله … لاصلح ما يرضى وافضل ما يجدي

فناشاها بين الطريقين علمه … كما جانب العتبى في النسب الازدي

تجانب

وقال باثبات الصفات وذاتها … وسلب صفات النقص عن صمد فرد

فمن موجب [illegible] على الله حكمه … ومن ذا الذي يحتج اذ هو لم يهد

ومن ذا الذي يقضي بغير قضائه … ومن ذا الذي عن قهر عزته يجدي

وهل حاكم في الخير والشر غيره … اذا شاء امرا لم يرده بيا ر د

هو الله لا اين ولا كيف عنده … ولا حد يحويه ولا حصر ذي حد

ولا القرب في الادنى ولا البعد والنوى ∴ بخالق جلا منه في القرب والبعد

فمن قبل قبل القبل كان وبعده ∴ يكون بلا حصر لقبل ولا بعد

تنزه عن اثبات جسم وسلبه ∴ صفات كمال فاقف سبل هدي

تبارك ما يقضيه يمضي وما يشا ∴ يكون بلا بد عليه ولا بد

تقدس موصوفا وعز منزها ∴ وجل عن الاغيار منسلب الفقد

هو الواجب الاوصاف والذات فاطرح ∴ سواها من الاقوال فهي التي تردي

هو الحق لا شي سواه فمن يزغ ∴ ضلالا فانا لا نزيغ عن القصد

هو الفاعل المختار ليس بموجب ∴ لشي من المخلوق في النفس الفرد

وليس الى المخلوق علة خلقه ∴ ولكن فعل الله علته الوحيد

ولا نسبة بين العباد وبينه ∴ وهل علة الا مشيئته تجدي

هو الواصل النعمات لطفا بفضله ∴ على فقدهم من امهم صلة الوجد

هو الخالق الاشباح في ظلم الحشا ∴ هو الكافل الطفل الرضيع لدى المهد

امر لهم من حلبتين لبانه ∴ ولولاه لم يسق اللبان من الجلد

فهذي فصول من اصول كبيرة ∴ على قصر النظم المقصر عن قصد

والا ففي اعجابه وعلومه ∴ غوامض اسرار تلوح لذي الرشد

بعجزي

ايجحد فضل الاشعري موحد ؛ وما زال يهدي من معانيه ما يهدي

من الكلم اللاتي نضمن غمدها ؛ عرى باطل الالحاد كالصارم الهندي

فيا جاحدا هذا الامام محله ؛ من العلم والايمان والعمل المجدي

هو الشمس لا تخفى على عين مسلم ؛ سوى مقلة عميا او اعين رمد

فوالله لولا الاشعري لقادنا ؛ ضلال لكم الهادي الى اسوء العقد

جزا الله ذاك الحبر عنا بفضله ؛ جزا يرقيه ذرى درج الخلد

وحمد الورى فهو مهديه للورى ؛ ولله اولى بالجميل وبالحمد

اين خطب مطايا هذا الجاهل العتي والمبطل الغوي والملحد البدعي الخ الى

لي معناه يا بارق الهدى فقد وقفت بين الحشا نار هجره وصلي بجمر

محل قراره . لا وصله مني ادامه هجره . واصليه من فكري تذاكي ذكاته

اقلبه منه على حر جمره . واهديه من داجي الضلال بنيره . مبينين لرشده الذي

وجه فجره والافذا لمعلى دلالة العصفور على حبة الفخ واهده الى هدايات العاري

الى فضله الجرح ولا يفهم سهام كلامي اليه واقدسها من كلامي عليه واقعا بالنظر

باب ناظريه وافلك بالبديهيات ما ضغنه واقطه من ثنايا خطاه على شفا

جرف هار واجنبه من رديا حنظل شجرة خبيثه اجتثت من فوق الارض

الوري

مالها من قرار واسمه بمبسم الصفار واعزه عن الاسود بن عفار واعلمه

انه في مذاهب ائمة الحق ثاني اثنين الكفار وان لم يكن عين الكفار وانتصر

للتاوي في حباب الله اشرف الانتصار واوضح له ان له في زمان انصاره من الانصار

اذا اعلموا افضا رهم نابت قوليها عن السيف يوم الروع تدمى شفارها

وان اظلمت آفاق خطب بدوا به شموس معان فاستبان نهارها

وانا فتش الفاظه التي باعدها من معانيها واعراضه التي ثوت بشيطان

داعيها واشارته التي تعوق في تيه الضلال لها غاويها

كما صاح بالمهراس ازب ضلالة وكان لدين الله عاقبة النصر

وما برح الايمان في كل عصره يكاد فهذا الارب في اخر العصر

وها انا اذ به من كتب البيان ملبان البيان وانا جيه من وجوه العلم بعقلة

الجنان واقدى عينيه من عميت قذاها واغسل فكره من دنس اذاها وارفع

له علم ارادة هداها فاما رجعه الى سبيل الرشاد عن غيه واما صرعته على

مهاد العناصر بغيه اعلم ارشدك الله ان الله وعد محمدا صلى الله عليه

وسلم باظهار دينه على الدين كله وضمن له ضمان الحق والصدق في فروع الايمان

واصله فتامل تعين الايمان وقلبه واصخ الى الحق اصاخة مسترشد بربه كيف

جمادى

شيد الله في العالم علم هذا العالم واستودعه في المشارق والمغارب قلوب الاعاجم
والاعارب وعمر به المجالس والمدارس واخرس عنه الباغي المنافي والحاسد
المنافق وجرى به هذا على الاطلاق جرى السيل واصد على الآفاق امتداد
الليل وملاء عرض الارض ما بين السماء وسهيل فلا ينطق ذا مرالا همساً
ولا يسمع لكافر في الاعلان خرساً والسترد ون الفاحشات وما يلقاك دون
الخير من ستر انما يتراضعون بعض تراضع العنية الفاجرة ويتواضعون دون
تواضع من ذكر الدنيا ونسي الاخرة لا يظهرونه الى الاعلان عن الاسرار ولا
تنطق به شفاههم الا كاخي السرار ويطوون ذا الفضل في نشر جهلهم فاقبح
بذلك الطي في ذلك النشر هم هم واسفهوا ارانا وامامنا وموعدنا والقوم مجمع
الحشر ثم انظر الى علماء الامة الذين درجوا في درجات الافادة منه وتحرجوا
بكلمات العلم المنقولة عنه كيف تنافلتهم الاعصار وتهادتهم الامصار وطلعوا
في كل افق طلوع الشمس ونسجوا المحكمات علومهم كل لبس ونفضوا من كشف غوامض
الكتاب والسنة كل حاجة في النفس ائمة شدت اليهم الرحايل وتحط وعلماء تدار
على اقوالهم معالم الايمان وتحط كابن الباقلاني والاسفرايني وامام الحرمين
وابن العربي والغزالي والمازري وابو الوليد والرازي وغيرهم ممن اختلفت

اليه اعناق الرفاق وملا بجلالة ظهور الظواهر وبطون الاوراق وطلع طلوع الشمس في الافاق وتوازر على نصرة السيف والقلم وانتشر عنه العلم واشتهر عليه بالائمة العلم فلا اصل من اصول هذا الامام وتفرع من فروعه ويفرق في اعلام الائمة من مجموعه واباه من عجم هدايته الذي ما افل من حين طلوعه وابداه من دقايق العلم التي دلت على ان روح القدس نفث في روعه فاطلعها شمسا انارت بها معالم دين الله واسترشد العلماء هديت مبصرا في الدين واضح رشده وصل بها من كان في هذه اعمى الى غير ذلك من امتداد باعه في الامامة وكون كل منتسب الى علم يقع منه موقع العلامة

ه

كل صدر اذا تصدر يوما ؛ شهدت كل امة بعلاه

واذا ما ابتدا الفضل حبال ؛ فالله من هذا اهداه

قال رني اماما من ائمة الحجة لمن يحجم في افخاره ولم يخف خفا الثرية ما بين حم من ضلالة تماسوه اخا اليهود ما تباينها الى ابيانها وتهادون بها دى الغربة ضلالة اعوايها وسعا ودون مرتعاوى الكلاب المتهارية في عوابها فاي المذهبين تكفل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم في اغلظ كلمة واي القولين اشهر شهرة واوضح ظهورا في ملة فاجتني ما غرسته لك في رياض العلم ناسا واحمل حسنا

هيهي الملك فان كنت مهتديا فقد وجدت هاديا وحدا ان تزم البضائع
ماوها عذب وتصيدر في الظهيرة ظاميا وترتد شمس الدين واضح رشدها
فتصد عنها اخفشا متعاميا فرد شرع الدين ليطيف من حاق ادراك وتصير عين
اليقين لتشف من عين عوارك فقد نشرت لك علم العلم التام بانارة واوضحت
لك بدر التم لتهتدي بانواره واخذت بحجزتك عن مهوى الجهل فلا تصطلي

فانك ان تفعل فراشة عيته | ابت بعد مس النار الا هلاكها
وصحت نفس لا دليل واستبن | ولا توثقن نفسا بغير فكاكها

فادخلت انت واشياعك من باب سلم التسليم وقولوا حطة وحط بواضح هذا
التفهيم مد رجيهن ه الحطة واوفر [illegible] واته هذا التعليم من فرض هذه
الحطة والا فان اعلام الائمة منشورة وسيوف الادلة مشهورة وجيوش
علما الامة في المواقف على الملحدين منصورة واهدا هم ما برحت سبه اضلالهم
بحجج الحقايق مقهورة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان
يتم نوره فخذ بيد الايمان ان كنت مومنا وخذ بيد الاسلام ان كنت مسلما.
فهاك قوى عهد الله ان نسيتها ان تابعت راي حبرها فقد واثقتك بمحقك النصيحة مشاعا

واخذت سعيك معورا | فاخذت ملك مخبرا

اسقيك يا عار يا معطلا ∴ نظني من دائك الممرض

اقضيك عن عرض هذا الامام ∴ وانكبت للذل لا تقتضي

واهديك من كلمات الهدى ∴ بهادى سنا بارق مومض

واكحلك بالصاب وبالجندل ∴ ففتح للكحل او غمض

لو عقلت رشدك وصنت عن الاغتياب عقدك لحسن بك ان تتجافى

عن هذا المشرع الذميم وتتحلى بهذا العقد النظيم من كلمات الفاضل الحكيم لا

تضع من شريف قدره وانكبت مشارا اليك للتعظيم تحط قدرا بالتعدى على

الشريف العظيم ولع الخمر بالعقول وفي الخمر بتنجيسها وبالتحريم ولا نظر وهذا

القياس ابدك الله في فرقتك وحدجواب ذلك قبل ان ينطق بشيئا

منك فان الله لم يبرك من رتب جلالته ولا رقاك الى اقل جزء من على درجته

فانك لا تدرى باية موطن ∴ ولا اى وصف انت فيه من الخلق

سوى ان قولا منك جاء لنا ∴ على ان هذا القول مال عن الحق

وحاد عن التقوى وجار عن الهدى ∴ وجانب في اعراضه جانب الصدق

الم تهجوا امام المسلمين وقد مضى ∴ الى الله لا قدست في ذلك النطق

احدك انى فيك قال فلا تدم ∴ مكانك او تلقى الى حمال الهوى

نجا

ليحكم فينا اية السعيد امرها ⁂ فتأفل في غرب واطلع في شرق

وشرب كاسا من ضلالك بانيا ⁂ فقدا نزعت جهلا من الورد الدفق

عذ ترى لوا لقاك يوما بجنوه ⁂ ضربتك بالسيف المهند في الفرق

واعجب العين عجيبت عن نور ملا مشرق الارض وغربها وهدايته اسلت على

فيه الضلالة وجمعت على الايتمام بهذا الامام حجة الاسلام وعربهب

فطبق افاق الورى فيض فضله ⁂ وفا عليهم بالهدى في ظله

وقامت بحارا لعلم منه فاصبحت ⁂ وويل معمور بقطرة ظله

الليب فهذا امورد ماوردته ⁂ ورا لدخل الفضل فيه لا هله

فلا فرع للاسلام ذاك كفرعه ⁂ ولا اصل في الايمان هاد كاصله

فما انفرت منه مباحث علمه ⁂ على عقله حتى استدك نبقله

ولا امتد الا من علوم رسوله ⁂ ولا قال الاعن صحايح فضله

ولام الامعجزات كتابه ⁂ اذا امرجات مجرد عقله

هو السيف ما من الشفرتين فخله ⁂ والا فنصوا الاراك سفبله

هذه ابيك اشجا لتبصدا الدين ومفد متعمد العين والعقيدة الاخذة

بين الارشاد والنحرة الهادية الى سبيل الرشاد اثرت لك بها ما سالك

سبيلك ورميته بشهاب حفظها شيطان تضليلك وجعلتها حجة على شبهك

ومحجة الدلائل واجنيك بها روض الايمان لما خلطت شجرانك ورويتها بارى

الاسماق لما امرت براتك فاعش الى ضو نارها وافق محاسن اثارها وضعها

غرة في جبينك واجعلها درة في عينك واصغ بسمعك الى داع واجب الاجابة

وامهد لنفسك في مغرس الاثابة يوم مقيل لاثابة فانك حظوت في بيتها مظلمة

وسبت في دحض منزلة

اسات ومن جنى يوما سيئا … رويدك فالجزا بها وراء

هجرت الاشعري امام حق … بغيك الترب فانطق ما تشاء

ستعلم اننا اهدى سبيلا … اذا وقع الحساب او الجزاء

واي المذهبين اصح قولا … وتنزيها اذا انكشف الغطاء

وتشهد في القيامة ان ربي … سيشهد انه منكم براء

اتزعم ان رب العرش فيه … وتزعم ان ذاك له وعاء

فان الزمته فيه قرارا … فدارهن وقد طال الثواء

ويلزم انه ان كان فيه … حلت منه البسيطة والسماء

وان حركته منه تعالى … فيلزمه حدوث وانتهاء

ويلزم

ويلزمه النقل في عالم   معا فيها خلاء و ملا

فلم يترك من التشبيه شيئا   سوا ان قيل قد فقد السواء

فداوى الدين من غمه   وزين فان العلم والتقوى دواء

فقد صيدت فهوهكم وصدت   على عن المثلى وقد وجد الخلا

وامرضها فسادا العقل منها   مع التخليط وامتنع الشفاء

وان كنت اعتزلت الدين رايا   تخالفه الشقا وة والبغاء

واثبت المشيئة للبرايا   ولم تثبت لربك ما يشاء

وانكرت القضا لما نفرا دا   فقلت لعبده الصنيا فضا

واوجبت الصلاح عليه حكما   يخالفه العبيد اذا اساوا

ثمن يقضي عليه ان عصوا   امقهور الهك ام مسا ء

وعجزا عنهم امرضي فرض   عليه ان قولكم هزا ء

وان تلد ملحدا في الدين اصبحى   على عيسى لكتاب غشا ء

تعاقد لا لمعنى يقتضيه   سوى ان جانبته الانقياء

ففي عين الشريعة سيف حق   يريد نضلا سه ظما ء

لطهر ديننا بما فتوم   وان نجست مه تلك الدما ء

فما خفيت وجوه العلم لكن ... هواكم عموا وغلب الشقاء
والضياع كم سلطان جهل ... الب بكم واشتد هواء
ولولا كم عزوا في هواكم ... كما ولست على الرخو الدلاء
تامل ياسقيم الفهم هذا ... فان الحق ليس به خفاء
وحصري الحكم اثباتا ونفيا ... لمعتل الدليل به شفاء
كاني بالحسيم يوم حشر ... وقد ضاقت به الارض الفضاء
فنكس راسه منه حييا ... ولكن فات في الدنيا الحياء
سينيدم حيث شيئا له رجوعا ... فيبعد لا لعقد حما لعفاء

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطا وغوايات الخطل ونظرنا بهدايات العمل عن عمايات الزلل واخذ بايدينا عن معانقة الامل الى مراقبة الاجل والطلنا بظل عرشه في الموقف الحلل وهدانا الى اتباع خير الرسل ومتلدا شرف الملل صلى الله عليه واله واصحابه المهتدين به والهادين الى اشرف السبل وسلم تسليما كثيرا تمت بحمد الله وعونه وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

عمايتمه

ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد المتضمنة تفريط هذه الرسالة

المطولة

المملوك محمد بن علي مخدوم الجناب الكريم العالي المولى السيدي العالمي
العلمي الورعي الافضلي الاكملي الابرعي الاورعي المحسني الضيائي لا زال بحوا
وانواع المعارف مادة مدرارا واوج السعادة سماؤه قطرا و نفحات المكارم
انوارها صدرا منه مبدا الشرف والبه انتهاوه

تقوم نصار الدين في كل موطن	مدراية الاسلام تعلو وتنصب
وتاتي الى روض على رد ميته له	فتحرقه انفاسه وهو معشب
فلاعدم الاسلام مثلك ساعيا	لمرضاة الله يرعى ويطلب
اذا اجمع المدعى في الغي امره	وابصر ميا كلمه فهو المذنب
وان لاح من تلقائه في ظلامه	سنا بارق اطفاه فهو خلب
سيادته في قربه لعنلا له	منه معزب
اما لي ان يستهضم الحق جهرة	ويحدث انصارا له لد و مغرب
اولئك قوم نص ان ظهوركم	على الحق ما دام والنبي القرب

خدمة تقوم بواجب الفرض وعملا تنا هاذات الطول والعرض ويصدق
ودها فلا يرجى عليه ثواب ولا يخشى به منتهى الغرض ويثبت عهدها
فان غيرا المنافي المحبين

نسخة الصغير

قال هو فلن ابرح الارض

دعاو لها من سالف الود شاهد ∴ بصيد قد منك الضمير ويقبل

ندوم على الايام والدهر ينقضي ∴ ونظفر بالتقبيل اذا خاب

متى تنتهي الافكار منه لغاية ∴ تظن مداها اخرا وهو اول

وتتلوه من احسانك الجم شاهد ∴ بركب طيب المنتمي وبعيد

وحسبك بشاهدين مقبولين ونوكيابل حاكمين لا يخشى حكمهما نقضا

ولاحد بينهما تركا بل علمين شاهدهما من اقبل وادبر وبقرهما من امحل

وابكى بل مفردين لا يقبل افرادها تفقيد ولا توحيدها شوكا بل جملتين

لا يجليهما متكلف وانكانت الجمل قد تحكى وينتهى ورود الكتاب الكريم و

الاحسان العميم والفضل الذى هو عنده وعند الله عظيم قربيا بالحسنات التى صادت

وصدت الكاس وصدت فى مذهبها فلم تجر على قاعدة القياس وتقرب

من الملول ولقد اعدلها الايناس قبل الايناس وعدلت عن ربعه ولو مرت

لقال ما فى وقوفك ساعة من باس هجرت والقلوب للحجر تدمى والعيون تسفح

ويشرق ولعهدى بالحسنا ∴ تتزين بتزيين مج ∴

واخفت للخالص من فقدها ∴ وانما يخفى من خاف ان يتهيج ∴

ولعلها

ولعلها تصوفت فرجحت عالم الغيب على عالم الشهود اوتفقهت فرأت ان
لاحرج على العار اذا نوى ان يعود او تأدبت فقال قد يرفض الاصل ويخرج
عن المعهود او تصوفت فمالت الى الصلف ومخالفة محبوب ابن داود فبات
المملوك ليالي بليل الشوق وقلق من نوى مزاره فتعلل بلمح البروق وكيف
حال من اعذبت مراعيه واظلمت مساعيه فهو ينتظر سحابا تريق او انوارا تروق
ولما كان استقبال ليلة غرة بيرزت البكر التي هي من جناب سيدنا ما نوه
وبين اهل العصر غريبة ذا وفت والطفل جانح والنهار جانح والفرق بلا
المساتر والسنان العين في بحر من العسجد سابح وحرك المملوك
عيني ولعل ورأى نجم تعليله قد افل وحسن اختياره قد اضمحل وتحقق
ان الصواب لمن وفق عند بعيده ومن رضي باختيار الله له فهو عين السعيد
قال لنفسه لعل التأخر لجمع الله لك في ليلة واحدة بين ليلتي عيد فيلفي رايته

وصلها باليمين ~~ وشد يده عليها | لماظفر بالعقد الثمين
ورأى الفاظها الساحرة | تغلب على سلب الالباب بلا يمين
فلو تمثلت اناسي لقلنا انكم | كنتم تاتوننا عن اليمين

ولزمها لزوم الحطيب للمنابر والمقل للمحاجر والغيظ شهرتا جر والاعراض

لحالها من الجواهر ولم نغض واجب الصلوة حتى عرضها المملوك واستحكمها
واخذ ما اخذ العزم فما فتر ولا لها وقال لعينه دونك فتهنى بحسان ان ترى
مثلها وبعقيليت الادب فان عرض اشكال فمنك وان عتب احسان فلها
ثم عزم على ان يبنى عليها بنا الاجياد على حليها والرياض على وسميها ووليها
والفضل من ابنا الكرام على صلة النعمة ووليها ويجري في ذلك جواد اللسان
ويطمع ان ياخذ بطرف من الاحسان وحكم ان لسان التقصير قصير ومحل
سيدنا من الفضل كبير والخدام في دست محاسنه كثير ودست يسقط المتاع عن السفه
ولو وقف المملوك عند ظهور المافاة بيت شعره ومن شرع في امر ولم يكمله فما
انصفه والعجز عن درك الادراك نفس الادراك وعين المعرفة فاطال الله
لسيدنا من العمر مداه وارغم بانف المبتدع فما هم الاعداء وبيض وجهه
بما حبر قلمه وادخر كرامته لما قدمت يداه وفضل واما ما اشار به الجناب من
رد المملوك على ذلك الساقط ولو شئت لقلت الغائط وقد كان المملوك
عند ما راى هذيانه وسمع ما سوده من صحيفته ولسانه بادر بتضمين ابيات
شعرية اسرع الى مستحليها تيسيره ورام ان يعود عليها بالتنقيح والتهذيب بتعليق
مبادرة الغيرة وقال علمناوليه وانكشف الغطا ولا الحق ليس به خفا وخفقا

اليه

دارعى

بلغني شك ضعيف الراى حوجوه هواء

كان الرجل منها فوق صعل من الظلات حوجوه هواء

ترى مجتمع الصدين جهلا ويجهل ما راى والجهل داء

ويثبت ما نفاه وليس يدرى الاثبت امر نفا فهما سواء

فامن مثله لم يبد نومثا لمن ضوبارقه ضياء

انت بعد الممات لدهور فافناه التزق والعفاء

فاعمى ضلك من نظر صحيح دلائله كما ارتفع الضحاء

قليل الدين كيف طعنت فيها تناقله الثقات الاتقياء

واشتم لست تثبت نفى ما قد نفيت ولو اطيل لك الثناء

وطعن المرء في الانساب كفر كما يروى فهل غلب الشقاء

جعلت الشك فيها وصغه ان مزول برانكولدوالامتراء

وظلت الذين حموك لما نكفيك العدا ودنى العداء

فلو ردت الملك امورهم في مناظره لجيد بك البلاء

تقف لحظك لا يبلغ مداها مقاما لا يقوم به النساء

وتجد للملتقى الابطال منهم اسود لا يشبهها اللقاء

اذا حضر والجلاد اتوا بنار   من الاذهان يوقدها الذكاء

واعنوا حيث لا يغني صفاح   كما اعتوا ولا سل ظماء

فكم من ملحد ذلوه حتى   اقر بما يقول الانبياء

وكم متفلسف فتهوا سفه   فما لقديم فلسفة بقاء

اتوا بروا اخذ منهم فسلما   الى الاشياخ ثم لمريق الرواء

وكان القوم في حصن منيع   عصا

فلما جاو لودهما ر ارضا   سما الحصن واستعلا العلاء

وكيف يكون حالهم سواهم   اذا كان الخصوم الاقوياء

واما الاعتزال وناصروه   فان جبالك ما تبد عواهباء

وكم من رافضي او مردوه   موارد ماهناه بها الرواء

وكم من مرجي او خارجي   تبين ان قولهما هزاء

ومثلك قد لقى منهم مقاما   تسود وجهه ذاك اللقاء

اولئك عترتي وحملوني   وقد يفضي الى الشرف افتراء

راوا ان الاساس اهم ما   عداه فاتقنوه كيف شاؤوا

واقنوا مدة الاعمار فيه   عنا حيث اذا ذاك العناء

عنتر

فلبيك اذ خبرتك لست عندي … خليلا من اما مر ولا وراء

بحسبك عند نفسك كيف يمشي … بلا اصل تقوم به البناء

هديت من ابتداع في اعتقاد … تدين به فاو فعلك العصاء

لعلك تكره التنزيه ممن … براه فليس فيك له ولاء

لعلك تحسب الرحمن جسما … فلا ينفيه التغير والفناء

لعل الصوت عندكم قديم … مكابرة تجنبها الحياء

وقولا ان نسبار قلد الاعادي … لناسره ابداك كما تشاؤا

نبينا مخبره عنا وفتر نحو … به فلكم برتبة الهناء

هجوت فلت بحولك مستفيدا … وعند الله في ذلك الجزاء

فكونوا فيتنا حيث استقرت … لتقبيا الاقامة والثواء

وفهمت بما نطقت به لديهم … اهنت هناك ان حضر الجلاء

وانتا هذه البارق ترادفت الهموم فاظلم الليل وتكاثفت الاشغال فخطم السيل وقلت الكتي للمحنة ول بان اعوال بقيت الحجر ولدا الوسيل ولكن لما اصبح علم الهداية لسيدنا منصوبا واجرى جواد البيان في ميدان الاحسان فجان بحر يعبوبا وقدح زناد الفكر ورمى بناره

سنيطان البدعة فاسى منكرا فلابد للمملوك ان يقع الاثر و يقضى

تلك الحقوق و يبصر ابا الروح كما يبصر ابا الحب فكلاهما يحرم العقوق و

يسرف و قنالذ لمك السبب وان كانت الموانع تقوم و العوائق تعوق في قطعه

عن امثا لم و اشتغالم ومن العجائب ان ينقطع المسرق . . . .

علي بن الحسين ابن محمد حمدويه بن سنجان بفتح السين المهملة واسكان

النون بعدها جيم ثم الف ثم نون كذا اضبطه ابن الصلاح بخطه السنجاني

القاضي ابو الحسن المروزي قال الحاكم كان احد فقهاء الشافعيين سمع ابا

الموجه احمد بن عمرو القراوي و اقرانه بمرو و بالعراق يوسف بن يعقوب

القاضي و اقرانه روى عنه مشايخنا الحكاية بعد الحكاية و لم يبلغ التحديث

ورد نيسابور قاصيا بها سنة ست عشرة و ثلثمائة سمعت ابا الحسن علي بن

احمد العروضي الفقيه يقول سمعت ابا الحسن السنجاني قاضيا يقول سمعت

ابا العباس بن سريج يقول يوفي يوم القيمة بالشافعي و قد تعلق بالمزني

يقول رب هذا افسد علومي فاقول انا مهلا بابي ابراهيم فاني لم

ازل في اصلاح ما افسده سمعت الاستاذ ابا الوليد يقول سمعت ابا الحسن

يقول عرض علي نيسابور في حكومة واحدة الف درهم فرددتها تجنبت

من

من امر سنيا ثور ثم قمت وصليت ركعتين وشكرت الله على ما وفقني له

هذا الكلام الحاكم وذكره ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب

في ذكر شيوخ المذهب فقال ابو الحسن علي بن الحسن بن سنجان السنجاني

قاضي جليل القدر بابنا المذكور من اصحاب ابي العباس ومن احفظهم للاقاويل

والتوجيهات ونقله القضا سنيا ثور انتهى ومن خط ابن الصلاح في المنتخب

الذي انتخبه من المذهب نقلته وضبطه بخطه سنجان بفتح السين واسكان

النون بعدها ثم الجيم علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي

ابو عبيد بن حربويه قاضي مصر واحد اركان المذهب وهو من تلامذة

ابي ثور وداود امام الظاهر عنهما حمل العلم سمع احمد بن المقدام العجلي

ويوسف بن موسى والحسن بن عرفة وزيد ابن اخزم والحسن بن محمد

الزعفراني روى عنه ابو عمر بن حيويه وابو بكر بن المقرى وعمر بن شاهين

وجماعة قال ابو حفص المطوعي في كتاب المذهب انه تخرج بابي ثور قال وكان

من خواص اصحابه وكان سلك مناهجه في الاختيارات التي اختص بها والتخريجات

التي تفرد باستنباطها ذكر ذلك في ذكر ابي ثور ثم ذكر في ذكر ابن حربويه قال

هو حجة ابي ثور والسالك لسبيله وكانت الخلفاء ترفع مجلسه انتهى وقال

البرقاني ذكرته للدارقطني فذكر من جلالته وفضله وقال حدث عنه النسائي
في الصحيح لم يحصل لي عنه حرف وقد مات بعد ان كتب بخمس سنين وقال ابو
سعيد بن يونس هو قاضي مصر اقام بها طويلا وكان شيئا عجيبا ما راينا
مثله لا قبله ولا بعده وكان يتفقه على مذهب ابي ثور وعزل عن القضا
سنة احدى عشرة لانه كتب يستعفي ووجه بذلك رسولا الى بغداد واغلق
بابه وامتنع من الحكم فاعفي فحدث حتى جاء عزله واملى مجالس ورجع الى
بغداد وكان ثقة ثبتا قلت كان رسوله الى بغداد بالاستعفاء رجع اليه
ولم يعفه لان الوزير اراد ذلك اباه ان يعفيه فلما عاد ابو بكر بن الحداد الى مصر الا و
قد ولي وزير غير ذلك الوزير وهو ابن الفرات وكان يكرهه ابو عبيد فصرفه
بعد ان كان له في قضاء مصر ازيد من ثمانية عشر سنة وكان مهيبا معظما مبجلا
الكلمات وافر الحرمة لم يره احد يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يغسل يديه انما
يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ولا راه احد يتمخط ولا يبصق ولا عليه
جبينه ولا يمسح وجهه وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ما يتذاكره اهل
بلده قال ابن زولاق كان عالما بالاختلاف والمعاني والقياس عارفا بعلم
القران والحديث فصيحا عاقلا عفيفا قوالا بالحق سمحا منقبضا وكان [illegible] في [illegible]

[illegible]

مائة وعشرين دينارا وكان يورث ذوي الارحام وولي قضا واسط قبل مصر
وكان امير مصر ياتي الى داره قال وهو اخر قاض ركب اليه الامراء بمصر ولم
يكن يشكل ابي عبيد فيما نكان من رايه ربما استزاده حتى يسمع كلامه وفصاحة
لسانه فيقع من قلبه اذ ذاك اعظم موقع وكان ابن الحداد كثير الجفا لطلابه والتعظيم
له وله خصوصية قال ابن الحداد قدم ابو عبيد الى مصر فرايته في الطريق في
حلبة المناظرة فما اعجبني زيه ولا منظره ثم دخل شهر رمضان وكنا عند ابي القاسم
شبه بن نصر الفقيه غلام عرف فدخل منصور بن اسمعيل الفقيه مهنيا له بشهر
رمضان فقيل له من اين اقبلت فقال من عند القاضي منا نهنيه بدخول الشهر قال
ابن الحداد فقلت له كيف رايت القاضي قال رايت رجلا عالما بالقران والفقه
والحديث والاختلاف ووجوه المناظرات وعالما باللغة والعربية وايام الناس
عاقلا ورعا زاهدا متمكنا فقلت له هذا يحيى بن اكثم فقال الذي عندي قلت
لك قال ابن الحداد ثم دخلت اليه فوجدت منصورا مقصرا في وصفه توفي في
صفر سنة تسع عشرة وثلثمائة ببغداد وصلى عليه ابو سعيد الاصطخري ومن رواته
والفوائد والغرائب والملح عنه اخبرنا السيد ابو العباس احمد بن علي الجندي سماعا
عليه انا محمد بن عبد الهادي اجازة عن ابي طاهر السلفي انا القاضي ابو جعفر

مسعود بن علي بن الحسين المكي بأردبيل انا ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله

الكاتب ببغداد انا ابو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير حدثنا

ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ثنا زكريا بن يحيى الكوفي حدثني

عبد الله بن صالح اليماني حدثني ابو همام القرشي عن سليمن بن المغيرة

عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة علم الناس القران وتعلمه

فانك ان مت وانت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم

الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على الصراط طرفة

عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برايك ليس لطارق

بن شهاب عن ابي هريرة شيء في الكتب الستة قيل ان ابا عبيد قال لابي

جعفر الطحاوي وقد راه يتبسم على مقالة يا ابا جعفر اما علمت ان من لا يخاف

امامه في شيء عصى قال نعم ايها القاضي وعنه نقل المطوعي والحوزي ان

ابا عبيد اوجب الكفارة على من حرم مالا له من ثوب او دار وما اشبههما و

سوى بين من ذلك وتحريم البضع من الزوجة قال العبادي حكم ابو عبيد بان

الخصي الولد يلحق اذا لم يكن مجبوبا فرفع الخصي الولد ونادى عليه عصى الان القاضي

بوه

يلحق اولاد الزنا بالجذام قلت وانما يعرف هذه الحكاية عن ابي عبد الله الحسين
بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي قاضي الشرقية ببغداد ثم قاضي عسكر المهدي
وهو متقدم مات سنة احدى وثمانين قال الحارث بن ابي اسامة حدثني
بعض اصحابنا قال جاءت امرأة الى العوفي فساق الحكاية ولعلها اتفقت للقاضيين
والظاهر في المذهب ان المولود الخصي الباقي الذكر كالفحل في لحوق النسب
فما حكم ابو عبيد الا بالمذهب الظاهر ~~فلعل الذي حكم ابو عبيد الا بالمذهب~~
الظاهر فلعل الذي حكم به ابو عبيد والعوفي انما هو في الممسوح وهو فاقد الذكر
والانثيين جميعا بالكلية ومع ذلك هو قول الشافعي اختاره بعض الاصحاب
والا فلو كان في الخصي الباقي الذكر استغربه ابو عاصم فليتحقق ذلك وقد اطال
ابن زولاق في ذكر اخبار القاضي ابي عبيد والثناء على محاسنه وقول اهل
مصر انهم لم يروا قبله ولا بعده قاضيا مثله قال وكان يذهب الى قول
ابي ثور ثم صار يختار فجميع احكامه بمصر باختياره وحكم بمصر باحكام لو
حكم بها غيره لا ينكر عليه فما انكر عليه احد لان ابا عبيد كان رجلا لا يطعن فيه
في علم ولا يلحقه ظنة في رشوة ولا يحيف في حكم وكان لا يورث ذوي الارحام
قال ابن الحداد وما كان ابو عبيد لا يورث احدا الا اذا ذكر تكين امير مصر يقول

ابو منصور تكين ولا يقول الامير قال وكان اذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع

احد ولا يعود من ... وركب مرة الى امير مصر تكين وهو بالجيزة في كائنة انفقت

فقيل له قد رأى القاضي النيل فقال قد سمعت خبر الماء قلت فلله دره من

اقام بمصر ثمانية عشر سنة لم يبصر النيل وكانت العامية التي خرج فاتكين الى الجيزة

قد قيل هنا فيها في الواقعة على ما قيل نحو من خمسين الفا واراد تكين ان يحفر لهم

خندقا ويدفنهم فخرج اليه القاضي وقال انك ان فعلت ذلك بلغت المواريث

ولعن ونادى في الناس من له قتيل يأخذه ففعل تكين ما قاله قال ابن

زولاق وجرى للقاضي في هذا الخروج الى الجيزة خبر عجيب حدثه ابو ... و

هو راجع فعدل الى بستان فنزل وبال واستنجا وتوضأ من مائه ثم انصرف

ثم سأل بعد ايام عن البستان فقيل لفلانة فارسل اليها شيئا ذنبها على الحضور

اليها فارتاعت لذلك وقالت انا اركب اليه وكانت من اهل الاقدار فابى

فركب اليها ابو عبيد وقد فرشت له الدار وحشمها فقال لها البستان وحدك

بلا شريك فقالت نعم وانا التي اسقيه من مالي قال فانا نزلت في يوم كذا و

توضأت من مائه فخذي عوض ذلك فبكت وقالت ايها القاضي انت في حل

ولو علمت ان القاضي يقبل هدية لاهديته اليه فقال لها من طيب نفس تركت

المواريث

١٠٢

ولم يترك ذلك لاجل القاضي وحرمته فقالت نعم فانصرف وحكى ابن
زولاق اشيا من هذا الجنس دالة على تصلبه في الورع واشيا اخر دالة
على شدته في الحق واشيا اخر دالة على تفخيمه ووقاره وهيبته وانه كان
ينهى ان يتلفظ لافظ في مجلسه بذكر الطعام او النساء قال ومكث في مصر
ثمانية عشر سنة وستة اشهر ما راه راى ياكل ولا يشرب وذكر ان
توقيعه جمعت وكتبت لفصاحتها وبلاغتها وانه كان اذا تكلم بكلمة صارت
في البلد اعجابا بها ومن مليح توقيعاته رفع اليه ان امراة امتنعت من
السفر مع زوجها فوقع الى كاتبه ان لم يكن لها مهر عليه باق ولم يكن بينهما
شقاق يدعوها الى مساوى الاخلاق فله ان يخرج بها الى جميع الافاق وكتب
اليه خليفة الحسن بن صالح الهمذاني ان جماعة ذموني عند القاضي فكتب اليه
ابو عبيد لو كان المادحون لك بعدد الذامين الزارين عليك لما نقصك
ذلك عندي فكيف والمشتهون عليك اضعاف الذامين وسالتك بالله
ان لا يزيدك كتابي الا تواضعا ولا تقعقع بكتاب قاضيك على رعيتك
فتصغر قلوبهم فانما قربك من الحق ومتى بعدت منه بعدت من قلبي والسلام
وكان ابو بكر من الحداد كثير الاجلال للقاضي ابي عبيد بحيث لا يقول له الا

القاضي غيبته وحضوره في خيوته وبعد وفاته واذا قيل له من القاضي غضب

ويقول انما القاضي ابو عبيد ومن قضايا ابي عبيد شكت اليه امراة كراهة زوجها

وانها لا تطيقه فامر شاهدا بالكشف عن ذلك ثم فرق بينهما كذا نقله النقلة

فاما ان يكون فرق بينهما بمعنى انه توسط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى

طلقها واما ان يكون للمراة الفسخ بكراهتها الزوج وهذا غريب لا اعرف من قال

به وبما يحكى في تصميمه ان مونس الخادم وهو اكبر امراء المقتدر وكان في

خدمته سبعون اميرا سوى اصحابه وكان يخطب له على جميع المنابر

مع الخليفة ورد الى مصر في عسكر كبير فعرض له ضعف فارسل الى القاضي

يطلب منه شهودا ليشهدهم عليه انه اوصى بوقف قرى كبيرة على سبيل

البر وعتق ستمائة مملوك وبانواع من الخير فقال القاضي حتى يثبت عندي

ان مونسا حر هذا ومونس له امرة الاسلام فصمم القاضي وقال ان لم يرد على

كتاب المقتدر انه اعتقه والا فلا افعل ومن ذلك ان امير المومنين المقتدر

كتب كتابا الى القاضي فوصل الكتاب الى مونس فاستدعى بعض الامراء ليوصله

الى القاضي فهاب القاضي فدعى تكين امير مصر وحمله على ان يذهب الى

القاضي ويوصل الكتاب اليه فاتى القاضي واومى بيده الى ان يناوله الكتاب

فقال

فقال القاضي ما هذا فقال كتاب امير المومنين فقال امن يدك فقال نعم
فقال بل من شاهدين عدلين يشهدان انه كتاب امير المومنين وذكرا ان
شخصا يقال له ابراهيم اصبح في منزله يوما حسبا ليس معه شي يدخل به الحمام
قال فخرجت حاصدني بمخلوق الحمام فاذا بخنزير فاقبل على ما في يدها لبني
فجسدنا انه يأخذ ثم حدثني فقال ما نفترق الا الى القاضي فتوجهنا الى
القاضي ابي عبيد فوجدناه خارجا من المسجد وبين يديه غلام اسود خصي
فقال له خصي ايد الله القاضي انظر في امري فاني بت على بابك والقاضي
مطرق لا ينظر الينا حتى دخل داره وليس على بابه حاجب ولا احد ثم خرج
الينا الغلام وقال ادخلا فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه فقال
تكلما فسبقت انا فضربت المدعي فقال ايد الله القاضي لي على هذا خمسة
دنانير فقال مصرية فقلت نعم فقال حالة فقلت نعم فقال للخصم ما تقول
فضحك متعجبا فصاح القاضي صيحة ملات الدار وقال مم تضحك لا اضحك
الله سنك وعلى تضحك في مجلسي انه مطلع عليك فيه وعلى تضحك و
قاصيك بين الجنة والنار فارعب القاضي الرجل وقال انا ادفع اليه فقم
فقمنا فلما خرج قال لي امض فانت في حل قلت ما نفترق الا بخمسة دنانير

ارجع بنا الى القاضي فاعطاني دينارا ومرض ثلاثة اشهر فكنت اقاعده ثم يقول لي صحبة القاضي في قلبي الى الساعة واحبها فقتلني ومن المسائل عن القاضي ابي عبيد مسئلة اجتناب الحائض حكى الرافعي في كتاب النكاح عن ابي عبيد بن حربويه انه يجتنب الحائض في جميع بدنها لظاهر قوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض ولم يحكي هذا في باب الحيض وقال النووي ان قول ابي عبيد هذا غلط فاحش مخالف للاحاديث الصحيحة المشهورة لقوله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح ولانه صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ كان يباشر فوق الازار قال وقد خالف فالكل اجماع المسلمين قال ابن الرفعة الاجماع ان صح فالغلط فاحش وان لم يصح فقيد للبحث مجال لان الشافعي قال في الام في الجزء الرابع عشر في باب ما ينال الحائض يحتمل الاية فاعتزلوا فروجهن لما وصف من الاذى ويحتمل اعتزال فروجهن وجميع ابدانهن دون بعض واظهر معانيه اعتزال ابدانهن كلها واذا كان هذا ظاهر الاية فاذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الازار يجوز ان يكون مرخصا له كيف وسياق الاية يصرفها الى الامة قال الله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض والظاهر ان قوله تعالى فاعتزلوا

النساء

السنافي المحيض من حيث ما امران يعتزلوهن واذا كان كذلك فهو غير داخل

بالنظ فيهم وان قال بعضهم انه شي ام الخطاب لكنه من غير النظ واذ اكان

غير داخل فيهم فلا يكون فعله مثبتا لهم متيدا ومخصصا لما اقتضاه ظاهر

الاية منهم واما قوله عليه السلام اصنعوا كل شي الا النكاح فلعل ابا عبيد

يحمل النكاح على المباشرة بما لية وهو الذكر ولا يخصه بحمل بل يجريه في جميع البدن

كما هو ظاهر الاية ويكون قايلا بإباحة القبلة والمعانقة ونحوها ويحمل قوله صلى

الله عليه وسلم على ذلك وعلى الجملة فمذهب ابي عبيد مرجوح ونص الشافعي

في الام في الجزء الرابع عشر في باب اتيان الحائض على خلافه فانه قال ان

الاية وان احتملت الجماع وغيره فالجماع اظهر لان الله تعالى امر بالاعتزال ثم قال

فلا تقربوهن فاشبه ان يكون امرا بينا ونحن نقول بالاستدلال فالسنة

انتهى كلامه في المطلب قال ابو الحسين احمد بن فارس اللغوي في جزء له لطيف

سماه فتيا فقيه العرب يرويه الخطيب البغدادي عن القاضي ابي زرعة روح

بن محمد الرازي عن ابن فارس قال سمعت ابا بكر محمد ابن الحسين الفقيه يقول

ادعى رجل مالا بحضرة ابي عبيد بن حربويه فقال المدعى عليه ماله علي حق

فضم السلام فقال ابو عبيد اتعرف الاعراب قال نعم قال قم قد الزمتك المال

انتهى قال وهى مسئلة غريبة وحكيها متجه على بن الحسين بن على المسعودى
صاحب التواريخ كتاب مروج الذهب فى اخبار الدنيا وكتاب ذخاير العلوم
كتاب الاستذكار لما مر من الاعصار وكتاب التاريخ فى اخبار الامم وكتاب
اخبار الخوارج وكتاب المقالات فى اصول الديانات وكتاب الرسائل
وغير ذلك قيل انه من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اصله من
بغداد واقام بها زمانا وبمصر اكثر وكان اخباريا صاحب ملح
وغرائب سمع من نفطويه وابن زبر القاضى وغيرهما ودخل الى البصرة فلقى بها
ابا خليفة الجمحى ولم يعثر على ما ذكر وقيل انه كان معتزلى العقيدة مات سنة
خمس واربعين وثلثمائة وهو الذى علق عن ابى العباس ابن سريج رسالة البيان
عن اصول الاحكام وهذه الرسالة عندى نحو خمس عشرة ورقة ذكر المسعودى
فى اولها انه حضر مجلس ابى العباس ببغداد فى علته التى مات بها سنة ست وثلثمائة
وقد حضر المجلس عيادة ابى العباس جماعة من حذاق الشافعيين والمالكيين
والكوفيين والداوديين وغيرهم من اصناف المخالفين فبينما ابو العباس يكلم
رجلا من المالكيين اذ دخل عليه رجل معه كتاب مختوم فدفعه الى القاضى ابى
العباس فقراه على الجماعة فاذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش

رحيم

يعلمون ان الناس في مذاهبهم على شتى وفرقا يختلفون في اصول فقهاء
الامصار ممن لهم الكتب المصنفة والفتيا ويسلونه رسالة يذكر فيها اصول الشافعي
ومالك وسفيان الثوري وابي حنيفة وصاحبيه وداود بن علي الاصبهاني
وان يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي فكتب القاضي هذه الرسالة ثم
املا فيما ذكر المسعودي عليهم بعضها وعجز لضعفه عن املا الباقي فقرا عليه
والمسعودي يجمع على بن الحسين القاضي ابو الحسن الجوري والجوري بضم الجيم ثم الواو
الساكنة ثم الراء المهملة من بلاد فارس احد الائمة من اصحاب الوجوه لقي ابا بكر
النيسابوري وحدث عنه وعن جماعة ومن تصانيفه كتاب المرشد في شرح مختصر
المزني اكثر عنه ابن الرفعة والوالد رحمهما الله النقل ولم يطلع عليه الرافعي ولا
النووي رحمهما الله وقد اكثر فيه من ذكر ابي علي بن ابي هريرة واضرابه وذكر
ابن الصلاح انه وقف على كتاب له اسمه الموجز على ترتيب المختصر يشتمل على حجاج
مع الخصوم اعتراضا وجوابا اختار ان الزاني والزانية لا يصح نكاحهما الا لمن هو
مثلهما وان الزنا والوطء من احدهما سبب العقد انفسخ النكاح وحكى قولين في وجوب
نفقة الكافر على الابن المسلم قلت الخلاف مشهور والصحيح الوجوب قلت وحكى ايضا
قولين فيما اذا قال انت على حرام احدهما تجب الكفارة بنفس قوله انت على حرام

والثاني لا يجب الا بالوطء لان به يقع المخالفة كما يحنث في اليمين وقال الصحيح
عندي جواز عقد الشركة على العروض وقال ايضا اذا علق الطلاق على محبتها او
بغضها فقالت انا احبك او ابغضك وكذبها انه لا يقع الطلاق وجزم به وفرق
بينه وبين الحيض بانها مؤتمنة فيه والحب والبغض ليس مما ائتمنت عليه ثم قال
ولو قال قائل يقبل قولها في ذلك قياسا على الحيض والحمل لان الحب والبغض
مما لا يوصل الى علمه الا منها لكان مذهبا انتهى والقول بقبول قولها هو الذي
جزم به الرافعي تبعا لاكثر الاصحاب علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن اسمعيل
ابو الحسن الجرجاني قاضي جرجان ثم قاضي الري والجامع بين الفقه والشعر
له ديوان مشهور وكان حسن الخط فصيح العبارة وهو مصنف كتاب الوساطة
بين المتنبي وخصومه ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين مع اخيه في الصبى وسمعا
على الشيوخ ذكره الشيخان ابو اسحق الشيرازي وقال كان فقيها شاعرا وابو عاصم
وقال صنف كتابا في الوكالة وفيه اربعة الاف مسئلة قال وحكى عن المزني
ان التوكيل في الظهار والرجعة لا يجوز قلت وهو وجه مشهور وقد ولي
ابو الحسن هذا قضاء جرجان ثم انتقل الى الري وولي قضاء القضاة بها ذكره ابو منصور
الثعالبي في اليتيمة فقال حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة

العلم

العلم ودرة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ و

نظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان ويقول الصاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله   فدع هذه الالفاظ ينظم شذورها

هذا بعض كلام الثعالبي في حقه ومن شعر ابي الحسن السائر في الافاق

ما انشدناه الحافظ ابو العباس بن المظفر بقرائتي عليه قال انشدنا الحسن

بن علي بن محمد الجلال بقرائتي انشدنا جعفر بن علي الهمداني سماعا عليه قال

انشدنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي الامام قال

كتب الى العلامة ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري من مكة واجازني

ح وكتب الى احمد بن علي الحنبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم

بن ابي عمر عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي عن الزمخشري

قال انشدنا احمد بن محمد بن اسحق الخوارزمي قال انشدنا ابو سعد المحسن بن

محمد الجشمي قال انشدنا الحاكم ابو الفضل اسمعيل بن محمد بن الحسن قال انشدنا

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه قلت بعض الابيات عنه

السلفي في خزائن قلنا اعلامن هذا ابن رجب ... د ... ه ... سه

يقولون لي فيك انقباض وانما   راو رجلا عن موقف الذل احجما

اری الناس من داناهم هان عندهم | ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني | ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت | اقلب كفي اثره متندما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما | بدا طمع صيرته لي سلما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى | ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي | لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااشقى به غرسا واجنيه ذلة | اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم | ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا | محياه بالاطماع حتى تجهما

لله هذا الشعر ما ابلغه واصنعه وما اعلى على هام الجوزاء موقعه
انفعه لو سمعه من سمعه وهكذا فليكن والا فلا ادب كل فقيه ولمثل
هذا الناظم يحسن النظم الذي لا نظير له ولا شبيه وعند هذا ينطق المنصف
بتعظيم الثناء على ذهنه الخالص لا بالتمويه وقد عارضه شيخ الاسلام سيد
المتاخرين ابو الفتح بن دقيق العيد فقال لما كان مقيما بمدينة قوص

يقولون لي هلا نهضت الى العلا | فما لذ عيش الصابر المتقنع

وهل

وهلا شددت العيس حتى تحلها … بمصر الى ظل الجناب المرفع

ففيها من الاعيان من فيض كفه … اذا شاء روى سيله كل بلقع

ومنها قضاة ليس يخفى عليهم … تعين كون العلم غير مضيع

ومنها شيوخ الدين والفضل الالى … يشير اليهم بالعلى كل اصبع

وفيها وفيها والمهيمن ذكره فقم … واسع واقصد باب رزقك واقرع

فقلت نعم اسعى اذا شئت ان ارى … ذليلا مهانا مستخفا بموضعي

واسعى اذا ما لذ لي طول موقفي … على باب محجوب اللقا ممنع

واسعى اذا كان النفاق طريقتي … اروح واغدو في ثياب التصنع

واسعى اذا لم يبق في بقية … اراعي بها حق التقى والتورع

فكم بين ارباب الصدور مجالس … تشب بها نار الغضا بين اضلع

وكم بين ارباب العلوم واهلها … اذا بحثوا في المشكلات بمجمع

مناظرة تحمي النفوس فتنتهي … وقد شرعوا فيها الى شر مشرع

من السفه المزري بمنصب اهله … او الصمت عن حق هناك مضيع

فاي توقي يسلك الدين والتقى … واما تلقى غصة المتجرع

ومن شعر الجرجاني

افدى الذى قال وفى كفه ‏ مثل الذى اشرب من فيه

الورد قد اينع فى وجنتى ‏ قلت فمى باللثم يجنيه

ولم يزل قاضيا على القضاة بالرى ‏ الى ان توفى بها فى ذى الحجة

سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان فدفن بها

على بن عمر بن احمد بن مهدى بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله

الامام الجليل ابو الحسن الدارقطنى البغدادى الحافظ المشهور الاسم

صاحب المصنفات امام زمانه وسيد اهل عصره وشيخ اهل الحديث مولده

فى سنة ست وثلثمائة سمع من ابى القاسم البغوى وابى بكر بن ابى داود ‏ ١٠٦

وابن صاعد ومحمد بن هارون الحضرمى وعلى بن عبد الله بن مبشر

الواسطى وابى عمر محمد بن يوسف القاضى والقاسم والحسين ابنى المحاملى

وابى بكر بن زياد النيسابورى وابى روق الزامى وبدر بن الهيثم واحمد بن

اسحق ابن البهلول واحمد بن القاسم الفرائضى وابى طالب احمد بن نصر

الحافظ وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط ورحل فى الكهولة

الى الشام ومصر وسمع القاضى ابا الطاهر الذهلى وهذه الطبقة روى

عنه الشيخ ابو حامد الاسفراينى الفقيه وابو عبد الله الحاكم وعبد الغنى

بن

بن سعيد المصري وتمام الرازي وابو بكر البرقاني وابو داود عبد بن احمد
وابو نعيم الاصبهاني وابو محمد الخلال وابو القاسم التنوخي وابو طاهر بن
عبد الرحيم الكاتب والقاضي ابو الطيب الطبري وابو الحسن العتيقي وحمزة
السهمي وابو الغنائم بن المامون وابو الحسين بن المهتدي بالله وابو محمد
الجوهري وخلق كثير فقال الحاكم صار الدارقطني اوحد عصره في الحفظ و
الفهم والورع واماما في القرا والنحويين وفي سنة سبع وستين اقمت
ببغداد اربعة اشهر وكثر اجتماعنا بالليل والنهار فصادفته فوق ما وصف
لي وسالته عن العلل والشيوخ قال واشهد انه لم يخلف على اديم الارض
مثله وقال الخطيب كان الدارقطني فريد عصره وفريد دهره ونسيج وحده
وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث واسما الرجال مع
الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث
منها القرات فان له فيها مصنفا مختصرا جمع الاصول في ابواب عقدها
في اول الكتاب وسمعت من يعتني بالقرات لم يسبق ابو الحسن الى طريقته
التي سلكها في عقد الابواب المقدمة في اول القرات وصار القراء بعده
يسلكون ذلك ومنها المعرفة بمذاهب الفقها فان كتابه السنن يدل على ذلك

وبلغني انه درس فقه الشافعي على ابي سعيد الاصطخري وقيل على غيره

ومنها المعرفة بالادب والشعر فقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة قال و

حدثني الازهري قال بلغني ان الدارقطني حضر في حداثته مجلس اسمعيل

الصفار فجلس ينسخ جزا والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت

تنسخ فقال الدارقطني فهمي للاملا خلاف فهمك تحفظ كم املا الشيخ

قال لا فقال املا ثمانية عشر حديثا الحديث الاول عن فلان عن فلان

ومتنه كذا والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا ومر في

ذلك حتى اتى على الاحاديث فتعجب الناس منه او كما قال وقال رجا

بن محمد المعدل قلت للدارقطني رايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى

فلا تزكوا انفسكم فالححت عليه فقال لم ار احدا اجمع ما جمعت وقال ابو ذر

عبد بن احمد قلت للحاكم بن البيع هل رايت مثل الدارقطني فقال هو

لم ير مثل نفسه فكيف انا وقال ابو الطيب القاضي الدارقطني امير المومنين

في الحديث وقال الازهري كان الدارقطني ذكيا اذا ذكر شيئا من العلم

اي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر ولقد حدثني محمد بن طلحة

النعالي انه حضر مع الدارقطني دعوة فجرى ذكر الاكلة فاندفع الدار

قطني

قطني يومئ اخبارهم ونوادرهم حتى قطع اكثر اهل تلك المجلس بذلك وقال الازهري
رايت الدارقطني اجاب ابن ابي الفوارس عن علة حديث او اسم ثم قال
له يا ابا الفتح ليس بين المشرق والمغرب من يعرف هذا غيري وقال البرقاني
كان الدارقطني يملي علي العلل من حفظه قال وانا الذي جمعتها وقراها الناس
من نسختي قال شيخنا الذهبي وهذا شي عجيب فان من اراد ان
يعرف قدر ذلك فليطالع كتاب العلل للدارقطني وقال الخطيب حدثني
العتيقي قال حضرة الدارقطني وجاء ابو الحسن البيضاوي بغريب ليسمع منه
فامتنع واعتل ببعض العلل فقال هذا رجل غريب وساله ان يملي عليه احاديث
فاملى عليه ابو الحسن من حفظه مجلسا يزيد احاديثه على العشرين متون احاديثها
جميعها نعم الشي الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاءه بعد وقد اهدى
له شيئا فقربه واملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متون جميعها اذا
اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد احسن الناس
كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي ابن المديني
في وقته وموسى بن هارون في وقته وعلي بن عمر الدارقطني في وقته
وقال رجا ابن محمد المعدل كنا عند الدارقطني يوما والقاري يقرا عليه وهو

ينتقل لمن حديث فيه هذه بن مخلوق فقال القارى دشير هنبو الدارقطنى

فقال دشير هنبو فقال دشير فقال الدارقطنى ن والقلم وما يسطرون وقال حمزة

بن محمد بن طاهر كنت عند الدارقطنى وهو قائم يتنفل فقرا عليه ابو عبد الله

بن الكاتب عمرو بن شعيب فقال عمرو بن سعيد فسبح الدارقطنى فاعاده وقال

ابن سعيد ووقف فتلا الدارقطنى يا شعيب اصلوتك تأمرك فقال ابن

شعيب قلت وهذا في الحكايتين مع حسنه منه من ابي الحسن استعمال للمسئلة

المشهورة فيمن اتى في الصلوة بشى من نظم القرآن قاصدا للقراءة او شى آخر

فان صلوته لا تبطل على الاصح ولو قصد ذلك الشى الآخر وحده لبطلت

وقال محمد بن طاهر المقدسى كان للدارقطنى مذهب في التدليس حتى يقول

فيما لم يسمعه من ابي القاسم البغوى قرا على ابي القاسم البغوى حدثكم فلان

توفى الدارقطنى يوم الخميس لثمان خلون من ذى القعدة سنة خمس

وثمانين وثلثمائة قال ابو نصر بن ماكولا رايت في المنام كانى اسال عن حال

الدارقطنى في الآخرة فقيل لى ذاك يدعى في الجنة الامام على بن محمد بن

مهدى ابو الحسن الطبرى تلميذ الشيخ ابى الحسن الاشعرى صحبه بالبصرة واخذ

عنه وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه وله كتاب

تاويل

تاويل الاحاديث المشكلات الواردات في الصفات وكان متفننا في
اصناف العلوم قال ابو عبد الله الحسين ابن الحسن الاسدي كان شيخنا و
استاذنا ابو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفا للكتب في انواع العلم
مفننا حافظا للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وايام العرب فصيحا مبارزا
في النظر ماشهد في ايامه مثله انتهى قوله بن مهدي ربما اوهم ان مهديا
ابوه وكذا وقع في طبقات الواسطي والصغرى ثم تحققت انه جده وان
اباه محمد وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال التاشي وقال فيه صاحب
الاصول والعلم الكثير وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب التبيين ولم ار من ارخ
وفاته انشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه عن مكي بن علان ان
ابا القاسم الحافظ انباه قال انا نصر الله بن المصيصي انا علي بن محمد بن علي
بن ابي العلا المصيصي انا ابو الحسن محمد بن ابراهيم العاجي المعروف بابن الطراب
انا ابو سعيد الماليني انشد نا ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه

ماضاع من كان له صاحب   يقدر ان يصلح من شانه
فانما الدنيا بصاحبها   وانما المرء باخوانه

وقال وانشدني ابو الحسن بن مهدي لنفسه ايضا - - - - ه

ان الزمان زمان سوء وجميع هذا الخلق سو

ذهب الكرام باسرهم وبقيت في لبث و لسو

فاذا سالت عن الهدى تجوابهم عن ذاك و و

علي بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشر ابو الحسن الانطاكي المقري وكان بصيرا بالعربية والقراات والحساب وله حظ من الفقه دخل بلاد الاندلس وكان عيشه من غزل جاريته ولد بانطاكية سنة سبع وسبعين وثلثمائة

عمرو بن احمد ابن محمد بن الحسن ابو احمد الاستراباذي الفقيه تفقه بمصر على منصور بن اسمعيل الفقيه وسمع الحديث من ابيه احمد بن محمد بن الحسن و من هميم بن همام وعمران بن موسى بن مجاشع و ابي خليفة وعبدان وعبد الله بن ناجية وابن قتيبة العسقلاني روى عنه ابو سعد بن عبد الرحمن الادريسي وله مصنف في الفقه وشعر كثير توفي في سنة ستين وثلثمائة عمر بن احمد بن عمر بن شريح الشيخ ابو حفص ولد ابي العباس بن شريح ذكره الاصحاب فيما اذا كانت النجاسة الواقعة من الميتة لا نفس لها سائلة ففيها قولان مشهوران اصحهما انها لا تنجس الماء قال الاصحاب تفريعا على الاصح فلو كثر هذا الحيوان الذي لا نفس له سائلة فغير الماء فهل ينجسه فيه وجهان

الصحيح

اصحهما انه نجس قال الشيخ ابو حامد والبندنيجي والمحاملي في المجموع و
ابو عاصم العبادي في الطبقات وصاحب العدة وغيرهم هذان الوجهان
حكاهما ابو حفص عمر ابن ابي العباس بن سريج عن ابيه عمر بن اكثم بن
احمد بن حيان بن بشر ابو بشر الاسدي قاضي بغداد في ايام المطيع لله
قال الخطيب لم يلي القضا ببغداد من الشافعية احد قبله غير ابي السائب
القاضي وكان من بيت قضا ورياسة توفي في عشر الثمانين سنة سبع وخمسين
وثلثمائة عمر بن عبد الله بن موسى الامام الكبير ابو حفص بن الوكيل الباب
شامي من متقدمي اصحابنا ومن ائمة اصحاب الوجوه ذكره المطوعي فقال
فقيه جليل الرتبة ومن نظراء ابي العباس واصحاب الانماطي وممن تكلم وتصرف
فيها فاحسن ما شاء ثم هو من كبار المحدثين والرواة واعيان النقلة يشهد له
بهذا الكتب الحديث وقال ابن المقتدر استقضاه على بعض كورات ثم
قلده الشرقية بالباب شامي لطول مقامه بها انتهى ومن خط ابن الصلاح
نقلته وقال ابن السمعاني الباب الشامي بالالف بين البائين المنقوطتين
بواحدة وفتح الشين المعجمة وفي اخرها الميم نسبة الى باب الشام وهي احدى
المحال الاربعة القديمة بالجانب الغربي من بغداد قلت واري هذا اي نسبة

اصح مما قاله المطوعي عمر بن محمد بن مسعود ابن القائم ملقى ابن سريج والملقي
فيما احسب كالمعيد الان او كالقارئ على المدرس او المستملي على المملي
وهو الذي كانت بلغته شيرة وكان بابن سريج مثلها فلما انتهى الى مسئلة
اما متى الالثغ استحيا ان يقول لابن سريج هل نعم اماما متى فقال هل نعم اما متى
فقال له ابن سريج نعم واما متى ايضا نقل ذلك الروياني في البحر وغيره ونقل
في البحر ايضا في مسئلة ما اذا رعف الامام المسافر في الصلوة وخلفه مسافرون
ومقيمون عن ابي الغنائم الشارمي تاويلا في تفاريع المسئلة الفضل بن محمد
بن الحسين ابو بشر بن ابي عبد الله الجرجاني قال فيه ابو حفص المطوعي فاضل
من بيت مفضل من كمنصار رت في الاسماعيلية معروفة قلت يعني بيت
ابي بكر الاسماعيلي وذكره ابو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي ابو بشر
الاسمعيلي وهو الحاكي في البيع وفيه حنيا د الرويتيا اذا مات احد المتعاقدين
او جن قبل الرويتيا انه ينفسخ العقد القاسم بن محمد بن علي الشاشي صاحب
التقريب الامام الجليل احد ائمة الدنيا ولد الامام الجليل القفال الكبير ذكره
العبادي في الطبقات وقال مشهور الفضل شهد بذلك كتابه قال وبه
يخرج فقهاء خراسان وازدادت طريقة اهل العراق حسنا وقال ابو حفص

عمر

عمر بن علي المطوعي المخبون من فقها اصحابنا اربعة ابو بكر الاسماعيلي حيث ولد

ابنه ابا سعيد والامام ابو سهل حيث ولد ابنه الامام من الامام الى ان

قال وابو بكر القفال حيث حظى من شبه بالولد النجيب الذى ينسب اليه

كتاب التقريب وقال حمزة السهمي في تاريخ جرجان في ترجمة الحليمي ان

الحليمي قال علق عني القاسم بن ابي بكر القفال صاحب التقريب احد عشر

جزا من الفقه قلت وفيما حكيناه دليل على ما لا شك فيه من ان القاسم

هو صاحب التقريب وفي التهذيب لابي القاسم الرافعي ان بعض الناس وهم

فتوهم ان صاحب التقريب والده قلت واورث هذا الوهم الرافعي بعض

شك من اجل ذلك قال وقد ذكره وهو القاسم ان شاء الله وهذا الظن

الذى ظنه بعض الناس من ان التقريب لابيه متقدم الزمان فان المطوعي

ذكره في كتابه في ترجمة القفال مع كلامه كالمرج فان التقريب للوالد دون

الولد وذكر في ترجمة الوالد حيث قال اما التصنيف فهو بعين القفال نظام

عقده ونظام سلكه يشهد بذلك كتابه المترجم بالتقريب وان كان بعض

الناس ينسبه الى ولده النجيب انتهى ومن خط ابن الصلاح نقلته لكنه مدفوع

لقول الذى حكيناه في ترجمة القاسم هذا ان التقريب له وهو العجيب والتقريب

من اجل كتب المذهب ذكره الامام ابو بكر البيهقي في رسالته الى الشيخ ابي محمد الجويني

بعد ما حثه على الفاظ الشافعي والفاظ المزني وقال لم ار احدا منهم فيما رأى من المصنفين

في نصوص الشافعي رضي الله عنه فيما حكاه اوثق من هذا التقريب وهو في

النصف الاول من كتابه اكثر حكاية لالفاظ الشافعي منه في النصف الاخير

قال وقد غفل في النصفين جميعًا مع اجتماع الكتب له وكثرتها وذهاب بعضها

في عصرنا انتهى وقد كان القاسم الجليل المقدار في حياة ابيه يدل على ذلك ما

ذكره الاصحاب في كتاب الرضاع عن الحليمي في فروع الاحتياط من قول الحليمي

هذا شي استنبطناه وكان في قلبي منه شي فعرضته على القفال الشاشي

وابنه القاسم فارتضياه فسكنت ثم وجدته لابن سريج فسكن قلبي اليه كل السكون

قلت ووقفت على نحو الثلث او اكثر من اوائل كتاب التقريب ومن المسائل

والفوائد عن صاحب التقريب ذكر الامام في النهاية في باب قتل المرتد ان

صاحب التقريب قال في الاسير اذا اكره على التلفظ بالكفر وعاد الى بلاد الاسلام

وعرض عليه الاسلام فابى انا نحكم بردته قال فانه قد انضم امتناعه الان الى

ما سبق منه لفظ الكفر فيدل انه كان مختارا قال وقطع صاحب التقريب بهذا

وهو الذي ذكره العراقيون قال وفيه احتمال عندي ظاهر فانه لم يبق منه

اختيار

اختيارو حكم الاسلام كان مستمرا له والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن عجيد به

الاسلام انتهى ملخصا وتبع الغزالى فى الوسيط امامه فى استشكاله هذا وحكاه

الرافعى عن الامام ساكتا عليه بعد ما ذكر ان المنقول انه اذا ابى يحكم بردته حتما

قال صاحب التقريب والعراقيون قال ابن الرفعة والنظر الذى ابداه الامام

مندفع بما قرره صاحب التقريب فانه قال قد انضم امتناعه الان الى ما

سبق منه من لفظ الكفر فدل انه كان مختارا فى ابتداء اللفظ ومن اكره على

شئ يخطر له ان ياتى به مختارا فلا حكم للاكراه فاذا سبق منه اللفظ ولحق

الامتناع عن التلفظ بالاسلام كان ذلك اية مبينة فى انه كان مختارا عند

لفظه وفارق المسلم الذى لم يصدر منه كلمة الكفر حيث لا يجعل بالامتناع

عن النطق بكلمة الاسلام مرتدا لانه لم يسبق منه شئ يجوز ان يكون كفرا يقرره

الامتناع ولا يقال لكم خلاف فى المكره على التلفظ بالطلاق اذا نواه هل

يقع به فينبغى اجراؤه هنا لانا نقول من لم يوقع اعتل بان اللفظ هو الذى يقع

به الطلاق وهو مكره عليه فلم يبق الا نية مجردة وهى لا يقع بها الطلاق

ولا كذلك الردة لانها تحصل بمجرد النية انتهى قلت وما ذكره عن التقريب الى

قوله عند لفظه مذكور فى النهاية وقوله وفارق المسلم الى اخره هذا بحث ابن

الرفعة ويلوح في داري انفرحته الا اني تاملت بعدما استغرقت خفا مثل

هذا الفرق على الامام لا سيما وكلام صاحب التقريب مسطور في النهاية

فظهر لي في جوابه ما ارجو انه الحق فاقول قال الرافعي اطلق اكثرهم العرض

يعني عرض الاسلام على الاسير اذا عاد الى بلاد الاسلام وشرط له ابن كج ان

لا يلزم الجماعات ولا يقبل على الطاعات بعد العود الينا فان فعل ذلك اغنانا

عن العرض قلت وممن اطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كج الامام والذي اعتقده

انه انما يقول ليس الامتناع عن التجديد دليلا امتناعه على الكفر في ممتنع يلزم

الجماعات ويلزم الطاعات كسائر المسلمين فذلك هو الذي لا يكون امتناعه

دالا على الكفر لان في فعله افعال المسلمين دلالة بينة على ان تلك اللفظة لم

تكن عن اختيار او نقول ذلك في ممتنع اول رجوعه الى بلاد الاسلام لم يعرف

منه مفارقة مظان الطاعات اما من عرف منه انه لا يشهد جماعات المسلمين

ولا يلزم مساجدهم فلا شك ان امتناعه دليل كفره وليس كالمسلم المستمر

فان هذا اصدر منه سبب ظاهر مقترن بافعال ظاهرة عنيرا في لا اعتقد ان

الامام مخالف في هذا فان قلت وملازم الجماعات لا خلاف فيه كما ذكره ابن

كج قلت هذا الذي ذكره ابن كج قد عرفناك ان الاكثرين ومنهم الامام لم يذكروه

به تخرج من هذا ان الممتنع عن التجديد مع الاباء عن مشاهد المسلمين كافر قطعا
والممتنع مع شهود جماعات المسلمين او من غير ان نظهر منه خلاف ذلك هو الذي
يقول الامام لا يكون امتناعه دليل كفره اذا اقر بجمل و لم يفسره فهل يوقف من
ماله اقل متمول او جميع ماله قيل فيه لقولان فيما اذا مات وقال القاسم يحتمل ان
يوقف في حال الحياة اقل الاشيا و بعد الوفاة جميع التركة هذا لفظ ادب القضا
لشريح الروياني وقول القاسم وهو صاحب التقريب حسن لان التركة مرهونة
بالدين وان قل عنها على المذهب قال القاسم فيما اذا استشهد واحد بالف واخر
بالفين ان المدعي لا ياخذ الالف الا بيمين قال العبادي وهو غريب
قلت لا شك في غرابته ان وقعت الدعوى بالفين واستشهاد كل من
الشاهدين بما يعرفه اما اذا وقعت بالف فشهد واحد بالفين ففي مبادرته
ونيها خلاف والوالد رحمه الله تعالى في هذه المسئلة كلام ذكرناه بمزيد بسط في النقل والنفقة
في كتاب توشيح التوشيح محارب بن محمد بن محارب ابو العلا القاضي توفي في
جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وثلثمائة ذكره ابن باطيش منصور بن
اسماعيل ابو الحسن التميمي الفقيه الشاعر الضرير المصري احد الائمة المذهب قال
الشيخ ابو اسحق اخذ الفقه عن اصحاب الشافعي واصحاب اصحابه وله مصنفات

البغوي

في المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغيرها من الكتب

وله شعر مليح وهو القايل . . . .

غاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

قلت وذكر الحاكم ابو عبد الله في ترجمة الحافظ ابي علي النيسابوري انه سمعه

يقول سمعت منصور بن اسمعيل بمصر ينشد لنفسه قلت وقد اوردها الخطابي

عنه في كتاب العزلة . . . .

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا للموت الف فضيلة لا تعرف

منها امان لقائه بلقائه وفراق كل مصاحب لا ينصف

قال الحاكم قال ابو علي رايت منصورا وقد عمي وربما كان يركب حمارا فارها

وقال القضاعي اصله من راس عين وكان فقيها متصرفا في كل علم شاعرا

مجودا لم يكن في زمانه مثله وذكر ابن يونس في تاريخ مصر انه كان جنديا

قبل ان يعمى توفي منصور سنة ست وثلثمائة من الحكايات والاشعار

والفوائد والغرائب عنه كانت له قصة مع القاضي ابي عبيد بن حربويه طالت

وعظمت وذلك انه خاطبه بمجرى ذكر نفقة الحاكم من المطلقة ثلاثا فقال

فو

عبيد زعم زاعم ان لا نفقة لها فانكر منصور ذلك وقال اقايل هذا من اهل
القبلة ثم انصرف منصور وحدث الطحاوى فاعاده على ابى عبيد فانكره ابو عبيد
فقال منصور انا الكابر قال ابو بكر بن الحداد حضر منصور فتبينت فى وجهه الندم
على حضوره ولولا عجلة القاضى بالكلام لما تكلم منصور ولكن قال القاضى
ما اريد احدا ابدل على لا منصور ولا غيره يحكون عنا ما لم نقل فقال منصور
قد علم الله انك قلت فقال كذبت فقال قد علم الله من الكاذب ونهض
وهو اعمى فما جسر احد من هيبته ان ياخذ بيده الا ابن الحداد وكانت
بينه وبين ابن الحداد مقاطعة فشكر له هذا الصنيع وقال له احسن الله جزاك
وشكر فعلك واخذ بيدك يوم فاقبل اليه ثم ان ابن الحداد اشار عليه بالرجوع
الى القاضى والاعتذار فرجع فلم يمكنه الحاجب من الدخول عليه ودفع فى صدره
وقال لا سبيل لك الى هذا ثم تعصب لمنصور خلق كثيرون كانوا يعتقدون سنه
وتحامل عليه اخرون منهم محمد بن الربيع الجيزى وكان من جلة شهود مصر
قال ابن الحداد سمع محمد بن الربيع منصورا يقول مقالة لم يحكها عن النظام فنسبها
الى منصور وشهد عليه بها عند القاضى فعلم منصور وبلغه ان القاضى قال ان
شهد عندى شاهد اخر مثل محمد بن الربيع ضربت عنقه منصور فلزم منصور

جامع بن طولون ياتي كل يوم فلا يخرج منه الى المسا محزونا مغموما وما حدث ... بسبب

وكثر الكلام حتى قال ينبا ذا العابد الزاهد يا قوم ما في هذا البلد من يتوسط

بين هذا القاضي وبين هذا الشيخ فقيل له فات فقال ما احصل لهذا ولم تمض

على منصور الا ايام يسيرة وتوفي وعزم القاضي ابو عبيد على ان يصلي عليه فبلغه

ان خلقا من العسكر والجند حملوا السلاح وتهيا والقتل القاضي ان هو صلى عليه

فتاخر عن الصلوة عليه وقيل كان حول جنازته ما ينا سف والاف من

السكاكين واظهر الناس في الجنازة سببا في عبيد وقذفوه وقيل ان منصورا انشد في مرضه

قضيت نحبي فسر قوم حمقى بهم غفلة ونوم ؛ كان يومي على حتم وليس للشامتين يوم

فبلغ ذلك القاضي ابا عبيد فنكت بيده الارض وقال

؛ يموت قبلي ولو بيوم ؛ ونحن يوم النشور قوم ؛

؛ فقد فرحنا وقد سررنا ؛ وليس للشامتين لوم ؛

والله اعلم بصحة ذلك وقيل ان ابا عبيد ندم على ما جرى منه واسف على ما

فاته من منصور وكان ابو بكر ابن الحداد رحمه يقول لو شئت لقلت ان دمه

منصور على عاقلة القاضي يريد ان ابا عبيد قاتله خطا فان منصورا بلغت منه

نكايته ابي عبيد حتى جاءت على نفسه ومن شعر منصور في علته وانما يعني ابا عبيد

يا شامتاً بي لان هلكت ... لكل حي مدى ووقت

وللمنايا وان تنا ت ... بالموت يا ذا الشمات نعت

وانت في غفلة المنايا ... تخاف منها الذي امنت

والكاس ملأى وعن قليل ... تشرب منها كما شربت

وقال نعاس لايام تقديرو احدها حيد وقشتيمر كتب الى احمد بن ابي طالب

عن محمد بن محمود الحافظ انا اصابن احمد بن ابي على انا ابو بكر محمد بن عبد

الباقي انا العامري ابو المظفر هناد بن ابراهيم انشدني الاستاذ ابو منصور عبد

القاهر بن طاهر البغدادي بنيسابور قال انشدني منصور بن اسماعيل الفقيه

لنفسه من كفاه من مساعيه رغيف تقتديه . . . .

وله بيت يواريه ... وثوب يكفيه

فعلى ما يبذل الوجه ... لذي كبر وتيه

وعلى ما يعدل عنه ... لمخلوق سنيه

قال الحافظ ابو بكر الخطيب في كتاب القول في النجوم حدثني ابو عبد الرحمن

محمد بن يوسف بن احمد القطان النيسابوري قال انشدنا ابو على صالح بن

ابراهيم بن محمد بن رشيد بن المصري قال انشدني ابو اسحق ابراهيم ابن

احمد بن مهاجر الكاتب قال انشدني منصور الفقيه لنفسه . . . . س

من كان يخشى زحلا او كان يرجو المشترى

فانني منه وانكـــا ن ابي الاثنين بري

قال وحدثني محمد بن يوسف انشدنا ابن رشيد بن اسد بن ابي مهاجر انشدني

منصور الفقيه لنفسه

اذا كنت تزعم ان النجـو م تضر وتنفع من تحتها

فلا تنكرن على من يقو ل بانك بالله اشركتها

١٠٨ قال الخطيب ولمنصور ايضا فيما بلغني بغير هذا الاسناد ليس للنجوم س

ليس للنجم الى ضر ولا نفع سبيل انما النجم على الاوقات والسمت دليل

اورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث ابي محمد الراغي من شعر منصور

الناس بحر عميق والبعد عنهم غنيمه

وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

قلت ومن شعره ايضا . . . . س

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول

فحيلتي فيه قليلة ومنه الطلب اعلاقيه وهو النهاية في الخساسة

في

من ينازع في الرياسة فتلك وقات الرياسة ومنه وقد ذكره الخطابي
في كتاب العزلة لسى هذا زمان قولك ما الحكم على من يقول انت حرام
والحق ما بنا باهلك او انت عتيق محرم يا غلام ومتى تنكح المصابة في العدة
عن شبهة وكيف الكلام في حرام اصاب سنى غزال فتولى والغزال بعا
انما ذا زمان كدح الى الموت وقوت مبلغ والسلام وقال وذكر الخطابي ايضا منه
لولا ثباتي وسياتي كنا باشوقا الى الممات لانني في جوار قوم
تبغضني قربهم حياتي وقال واورد الخطابي ايضا فقد تقدم هنا في اول ترجمة
قد قلت ان مدحوا الحياة فاكثروا للموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
هارون بن محمد الازاذوادي وازاذوا وبمد الالف وفتح الزاي وسكون
الدال المعجمة وفي اخرها الراء من قرا جوين من نواحي نيسابور الفقيه الاديب
ابو موسى قال الحاكم سمع بنيسابور ابا عبد الله البوشنجي واقرانه وكتب بالري
وبغداد قبل العشرين والثلثمائة وكان اذا ورد البلد يعني نيسابور يهتز مشايخها
لوروده ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ولم يزد في ترجمته على ذلك يحيى بن
احمد بن محمد بن حسن النيسابوري ابو عمر الخلدي كان فقيها اماما عالما كثير

التلاوة حدث عن مومل بن الحسن الماسرجسي وابو الشرقي ومكي بن عبدان
واقرانهم قال الحاكم وحدث بكتاب التاريخ لابي بكر بن ابي خيثمة عن ذلك
الشيخ الواسطي عنه قال وكان من مشايخ اهل الروايات ومن العباد المجتهدين
ومن قراء القرآن العظيم وكان ختن يحيى بن منصور القاضي على ابنته روى
عنه الحاكم وقال توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهو
ابن ثمان وسبعين سنة ـ يحيى بن احمد ابو زكريا السكري احد ائمة اصحابنا
ذكره الحاكم وقال كان من صالحي اهل العلم والمناظرين على مذهب الشافعي
تفقه عند ابي الوليد وبه تخرج وكان يدرس نيفا وثلاثين سنة سمع الامام
ابا بكر محمد بن اسحق الضبعي وابا العباس محمد بن يعقوب واقرانهما وخرج له
الفوائد وحدث توفي في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة ـ يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري عطا بن صالح ابن محمد بن
عبد الله بن محمد بن حسان السلمي مولى حرفا السلمي ابو زكريا العنبري السلمي احد
الائمة سمع ابا عبد الله البوشنجي وابراهيم بن ابي طالب والحسين ابن محمد القباني
وطائفة روى عنه ابو علي الحسيا بوري الحافظ وابو بكر بن عبد وهما من اقرانه
وابو الحسين الحجاجي والحاكم ابو عبد الله وغيرهم قال الحاكم هو الاديب العدل

الحجة

الاديب المفسر الاوحد بين اقرانه قال وسمعت ابا على الحافظ غير مرة يقول
الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الاسانيد وابو زكريا العنبري يحفظ من
العلوم مالو كلفنا حفظ شي منها لعجزنا عنه وما اعلم انى رايت مثله قال الحاكم
اعتزل ابو زكريا الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة اربع واربعين
وثلثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة ثم انه سمعه يقول الشفق الحمرة لان اشتقاقه
من الحنين والخوف قال الله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اى
خائفون يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري الحافظ
الكبير الجليل صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ابو عوانة الاسفرايني النيسابوري
سمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام والثغور والجزيرة وفارس
واصبهان ومصر وهو اول من ادخل مذهب الشافعي الى اسفراين اخذه عن
المزني والربيع سمع محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج ويونس بن عبد الاعلى وعمر بن
شبة وعلى بن حرب وعلى بن اشكاب وسعدان بن نصر وخلقا سواهم روى
عنه احمد بن على الرازي الحافظ وابو على النيسابوري وعبد الله بن عدي
والطبراني وابو بكر الاسماعيلي وخلق اخرهم ابن ابن اخيه ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرايني قال الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم سمعت

ابنه محمد انه يقول انه توفي في سنة ست عشرة قلت وذكر عبد الغفار بن اسمعيل انه

توفي سنة ثلث عشرة والصحيح الاول وعلى قبر ابي عوانة مشهد باسفراين يزار قيل

وهو يدخل البلد يعقوب ابن موسى ابو الحسن الاردبيلي سكن بغداد وحدث

بها عن المشايخ توفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وثلثمائة يوسف

بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار ابو بكر الميانجي قاضي دمشق ومسند

الشام في وقته مولده قبل السبعين ومائتين وسمع ابا خليفة وابا العباس السراج

وزكريا الساجي وعبدان الاهوازي ومحمد بن جرير والقاسم المطرز والنسائي

وخلائق روى عنه ابن اخيه صالح بن احمد واحمد بن الحسن ابن الطحان واحمد

بن سلمة بن كامل وعبد الوهاب الميداني وابو سليمن بن زبر مع تقدمه وخلق

وناب في القضاء بدمشق عن قاضي مصر والشام ابي الحسن علي بن النعمان توفي

في شعبان سنة خمس وسبعين وثلثمائة . . . .

بسم الله الرحمن الرحيم الطبقة الرابعة فيمن توفي بين الاربعمائة

والخمسمائة احمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون ابو العباس امير المؤمنين

القادر بالله وجده جعفر هو المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل ابن

المعتصم بن الرشيد مولده في سنة ست وثلاثين وثلثمائة وامه تمنى مولاة عبد الواحد

بن

بن المقتدر بويع بالخلافة عند القبض على الطايع في حادي عشر رمضان
سنة احدى وثمانين وثلثمائة وكان ابيض كث اللحية طويلها يخضب شيبه
وقد تفقه على ابي بشر احمد بن محمد الهروي الشافعي قال الخطيب كان من
الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه وصنف
كتابا في الاصول كان يقرأ كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي
واستمر في الخلافة الى ان مات مدة خلافته احد واربعون سنة وثلاثة
اشهر توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة و
وصلى عليه ولده الخليفة القايم والخلق وراءه كبر اربعا وعاش القادر سبعا
وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن
حفص بن مسلم بن يزيد القاضي ابو بكر بن ابي علي بن الشيخ المحدث ابي عمرو الحرى
مولده سنة خمس وعشرين وثلثمائة تفقه على الاستاذ ابي الوليد النيسابوري
ودرس الكلام والاصول على اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري وسمع ابا علي
محمد بن احمد الميداني وحاجب بن احمد وابا العباس الاصم وابا سهل بن زياد
وابا محمد احمد بن عدي وغيرهم بنيسابور ومكة وبغداد والكوفة وجرجان
روى عنه ابو عبد الله الحاكم وهو اكبر منه والامام ابو بكر الخطيب والبيهقي وابو صالح

الموذن واسعد بن مسعود العتبى وخلائق اخرهم موتا عبد الغفار بن
محمد الشيروى وكان كبير خراسان رياسة وسوددا وثروة وعلما وعلو اسناد
ومعرفة بمذهب الشافعى ولى قضا نيسابور قال عبد الغفار واصابه وقر فى
اخر عمره توفى فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين واربعمائة احمد بن
الحسين بن احمد بن جعفر ابو حامد الفقيه الهمدانى احد ائمتنا روى عن ابيه
ومحمد بن عيسى وابى نصر احمد بن الحسين الكسار وجعفر بن محمد الحسينى قال الشيرويه
سمعت منه وكان احد مشايخ البلد ومفتيه مات فى سادس عشرين صفر
سنة احدى وتسعين واربعمائة احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى
الحافظ ابو بكر البيهقى النيسابورى الخسروجردى وخسروجرد بضم الخاء المعجمة
وسكون السين المهملة وفتح الرا وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الواو وفى اخرها
الدال المهملة قرية من ناحية بيهق كان الامام البيهقى احد ائمة المسلمين وهداة
المومنين والدعاة الى حبل الله المتين فقيه جليل حافظ كبير اصولى نحرير زاهد
ورع قانت لله قائم بنصرة المذهب اصولا وفروعا جبلا من جبال العلم
ولد فى شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع الكثير من ابى الحسن محمد بن
الحسين العلوى وهو اكبر شيخ له ومن ابى طاهر الزيادى وابى عبد الله الحاكم وابى

بكر

اجل اصحاب الحاكم ومن ابي عبد الرحمن السلمي وابي بكر بن فورك وابو علي

الروذباري وابي زكريا المزكي وخلق من اصحاب الاصم وحج فسمع ببغداد من

هلال الحفار وابي الحسين بن بشران وجماعة وبمكة من ابي عبد الله بن نظيف

وغيره بخراسان والعراق والحجاز والجبال وشيوخه اكثر من مائة شيخ ولم يقع

للترمذي ولا النسائي ولا ابن ماجه روى عنه جماعة كثيرة منهم ولده اسمعيل

وحفيده ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن ابي بكر وابو عبد الله الفراوي وزاهر

بن طاهر وعبد الجبار بن الحواري واخرون واخذ الفقه عن ناصر العمري

وقرا علم الكلام على مذهب الاشعري ثم اشتغل بالتصنيف بعد ان صار اوحد

زمانه وفارس ميدانه واحذق المحدثين ذهنا واسرعهم فهما واجودهم قريحة

وبلغت تصانيفه الف جزء ولم يتهيا لاحد مثلها اما السنن الكبير فما صنف في

علم الحديث مثله تهذيبا وترتيبا وجودة واما المعرفة معرفة السنن والاثار

فلا يستغني عنه فقيه شافعي وسمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول مراده معرفة

الشافعي بالسنن والاثار واما المبسوط نصوص الشافعي فما صنف في نوعه

مثله واما كتاب الاسما والصفات فلا اعرف له نظيرا واما كتاب الاعتقاد وكتاب

دلائل النبوة وكتاب شعب الايمان وكتاب مناقب الشافعي وكتاب الدعوات

الكبير فما تقدم ما لواحد منها نظير وأما كتاب الخلافيات فلم يسبق الى نوعه ولم
يصنف مثله وهو طريقة مستقلة حديثية لا يقدر عليها الا ماهر في الفقه
والحديث قيم بالنصوص ولد ايضا كتاب مناقب الامام احمد وكتاب احكام
القران للشافعي وكتاب الدعوات الصغير وكتاب البعث والنشور وكتاب
الزهد الكبير وكتاب الاعتقاد وكتاب الاداب وكتاب الاسرار وكتاب السنن
الصغير وكتاب الاربعين وكتاب فضايل الاوقات وغير ذلك وكلها
مصنفات لطاف مليحة الترتيب والتهذيب كثيرة الفائدة يشهد من
يراها من العارفين بانها لم تتهيا لاحد من السابقين وفي كلام شيخنا الذهبي
انه اول من جمع نصوص الشافعي وليس كذلك بل هو اخر من جمعها ولذلك
استوعب اكثر ما في كتب السابقين ولا اعرف احدا بعده جمع النصوص
لانه سد الباب على من بعده وكانت اقامته ببيهق ثم استدعي الى نيسابور
ليقرا عليه كتاب المعرفة بحضرة وقرئت عليه بحضرة علماء نيسابور وتبرعوا بها
قال عبد الغافر كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده
وورعه عاد الى الناحية في اخر عمره وكانت وفاته بها قال شيخنا الذهبي كان
البيهقي واحد زمانه وفرد اقرانه وحافظ اوانه قال ودايرته في الحديث ليست

كبيرة

كثيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب
والرجال وقال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا
البيهقي فانه له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرته لمذهبه واقاويله
قال شيخ القضاة ابو علي ولد البيهقي حدثني والدي قال حين ابتدات بتصنيف
هذا الكتاب يعني معرفة السنن والاثار وفرغت من تهذيب اجزا منه سمعت
الفقيه ابا محمد احمد بن علي يقول وهو من صالحي اصحابي واكثرهم تلاوة واصدقهم
لهجة يقول رايت الشافعي في المنام وفي يده اجزا من هذا الكتاب وهو يقول
قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه احمد بن سبعة اجزا او قال قراتها قال وفي
صباح ذلك اليوم راى فقيه اخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه
الشافعي قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد وهو يقول استفدت
اليوم من كتاب الفقيه احمد كذا وكذا قال شيخ القضاة وحدثنا والدي قال سمعت
الفقيه ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ يقول سمعت الفقيه محمد بن
عبد العزيز المروزي الجنوجردي يقول رايت في المنام كان تابوتا علا في السما
يعلوه نور فقلت ما هذا فقيل تصانيف البيهقي قيل وكان البيهقي يصوم
الدهر من قبل ان يموت بثلاثين سنة توفي البيهقي رضي الله عنه بنيسابور

في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمل الى خسروجرد
وهي اكبر بلاد بيهق فدفن هناك ومن المسائل والفوائد عن البيهقي مسئلة
صوم رجب ذكر البيهقي في فضائل الاوقات في الكلام على صوم رجب
بعد ما ذكر حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم رجب وضعفه
ثم قال ان صح فهو محمول على التنزيه لان الشافعي قال في القديم واكره ان
يتخذ الرجل صوم شهر يكمله من بين الشهور كما يكمل رمضان قال و
كذلك يوما بين الايام قال وانما كرهته ان لا يتاسى جاهل فيظن ان ذلك
واجب وان فعل فحسن قال البيهقي فبين الشافعي جهة الكراهية ثم قال وان
فعل فحسن وذلك لان من العلم العام فيما بين المسلمين ان لا يجب باصل
الشرع صوم غير صوم رمضان فارتفع بذلك معنى الكراهية انتهى كلام
البيهقي قلت وهذه الزيادة وهي قول الشافعي وان فعل فحسن لم اجدها
في نصوصه التي في المسمى بجميع الجوامع لابي سهل بن العفريس وهو كتاب
حافل ذكر فيه هذا النص القديم وليس فيه هذه الزيادة ولو لم تكن ثابتة
عند البيهقي لما ذكرها وهو من اعرف الناس بالنصوص واصل النص على
صوم رجب بكماله غريب والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وان فصلها

الحرم

المحرم وذكر النووي في الروضة من زياداته ان صاحب البحر قال افضلها رجب
وليس كذلك انما قال في البحر المحرم وبالجملة هذا النص الذي حكاه البيهقي عن
الشافعي مزيد لا لم ينبه على ان الصوم رجب بكماله حسن واذا لم يكن النهي عن
تكميل صوم صحيحا اتقوى على اصل الاستحباب وفي ذلك تأييد لشيخ الاسلام عز الدين
بن عبد السلام حيث قال من نهى عن صوم رجب فهو جاهل بماخذ احكام
الشرع واطال في ذلك قلت وسياتي في ترجمة الامام ابي بكر بن السمعاني
والد الحافظ ابي سعد في ذلك شي ولا ينبغي ان يحتج على البيهقي بما في سنن
ابن ماجه من حديث ابن عباس نهي عن صوم رجب فانه قد قضى بعدم
صحته لا تقرا الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن قال البيهقي في كتاب المعرفة
قال الشافعي واحب للجنب ان لا يقرا القرآن لحديث لا يثبته اهل الحديث وقد
سكت البيهقي على هذا النص المقتصر على الجنب ولم يذكر غيره وهو مذهب جابر
وقال بها ابن المنذر من اصحابنا والمعروف عندنا الجزم بالتحريم وهذا النص غريب
والحديث الذي اشار اليه الشافعي رضي الله عنه ربما يقع في الذهن انه
حديث لا تقرا الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن ولكن ليس هو اياه بل انما
اشار الشافعي رضي الله عنه الى حديث علي كرم الله وجهه كان النبي صلى

الله عليه وسلم لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء الا ان يكون جنبا فان الشافعي رضي
الله عنه ذكر هذا الحديث وقال ان لم يكن اهل الحديث يثبتونه قال البيهقي
وانما توقف الشافعي في ثبوته لان مداره على عبد الله بن سلمة الكوفي وكان قد
كبر وانكر من حديثه وعقله بعض النكرة وانما روى هذا الحديث بعد ما كبر قاله
شعبة وقد روى الحديث ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم ولفظ ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج
من الخلاء فيقرئنا القران ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه او قال يحجزه عن
القران شيء ليس الجنابة ولفظ الترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرئنا القران ما لم يكن جنبا واعلم ان معتمد الجمهور على هذا الحديث وفيه
مقال من جهة عبد الله بن سلمة فانه لم يروه الا من حديث عمرو بن مرة عنه
عن علي وقد قيل في حديثه يعرف وينكر لما ذكرناه وعلى حديث لا تقرأ الحائض
ولا الجنب شيئا من القران رواه الترمذي وابن ماجه من حديث اسمعيل
بن عياش وهو ضعيف ورواه الدارقطني من حديث موسى بن عقبة وهو
ايضا ضعيف وفي الباب احاديث اخر ضعيفة وقد ينتهي مجموعها الى غلبات
الظنون وهي كافية في المسألة فالمختار ما عليه الجمهور وقدمنا في خطبة هذا

الشرح

الكتاب حديثا مرسلا عن عبد الله بن زيد واحد وقضيته مع زوجته فيه دلالة
على التحريم مسئلة بيع المكاتب اذا رضى ذكر البيهقي في سننه ان المكاتب يجوز بيعه
اذا رضى ثم روى حديث بريرة قال قال الشافعي واذا رضى اهلها بالبيع ورضيت
المكاتبة بالبيع فان ذلك ترك للكتابة انتهى قلت وهذا غريب احمد بن
الحسين اسفنكى بفتح الفا وتشديد النون الامام ابو الحسين الرازي من كبار اصحابنا
قال الشيخ ابو اسحق ولد بالري وتفقه على ابي حامد الاسفرايني وابي عبد الله الحليمي
وابي طاهر الزيادي وسهل الصعلوكي ودرس ببروجرد ومات بها سنة ثمان
واربعين واربعمائة وكان ابن نيف وتسعين سنة قلت عمر دهرا ورحل الى
بخارا الى الحليمي والى غزنة بغيرها وقال ابن الصلاح رايت له كتابا للمناقضات
ومضمونه الحصر والاستثنا شبه موضوع تلخيص ابن القاص قلت وفيه يقول
الفناكي من اشترى شيا بثمن صحيحا لزمه الثمن الا في مسئلة واحدة وهي المضطر
يشترى الطعام بثمن معلوم فانه لا يلزمه الثمن وانما يلزم قيمته ذكره ابو علي الطبري
واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المضطر قلت وهذا وجه في
المسئلة صححه الروياني وفي وجه آخر حكاه الرافعي [illegible] وصحح القاضي ابو الطيب
انه يلزمه المسمى وفي ثالث يفترق بين زيادة تشق على المضطر وزيادة

لا تنتفي ومحل الخلاف اذا لم يكن المضطر الاخذ فيها فان امكنه والتزم بالثمن
لزمه المسمى بلا خلاف والحديث المشار اليه في مسنده مقال ثم في معناه وجهان
ذكرهما الخطابي احمد بن سهل ابو بكر النيسابوري السراج ولد سنة ثمان واربعمائة
وروى عن محمد بن موسى الصيرفي وابي بكر الحيري وغيرهما روى عنه ابو سعد
محمد بن احمد الخليلي النوقاني الحافظ وزاهر ووجيه ابنا الشحامي وعبد الخالق
بن زاهر المذكور وجماعة وكان يحسن الكلام على فقه الحديث توفي ليلة سابع
عشري رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة احمد بن عبد الله بن احمد
بن اسحاق بن موسى ابن مهران الامام الجليل الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحفظ والضبط واحد اعلام
الدين جمع الله له بين العلو في الرواية والنهاية في الدراية ورحلة الحفاظ من
الاقطار ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة باصبهان وهو سبط
الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا احد مشايخ الصوفية واحد الاعلام الذين
جمع الله لهم بين العلو في الرواية والنهاية في الدراية رحل اليه الحفاظ من
الاقطار واستجاز له ابوه طائفة من شيوخ العصر تفرد في الدنيا بهم فاجاز له
من الشام خيثمة ابن سليمن ومن بغداد جعفر الخلدي ومن واسط عبد الله
ابن

بن عمر بن شوذب ومن شيبا بورالاصم وسمع سنة اربع واربعين وثلثمائة

من عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس والقاضي ابو احمد محمد بن احمد العسال

واحمد بن الحسن ابن بندار والطبراني وابي الشيخ والجعابي ورحل سنة ست

وخمسين وثلثمائة فسمع ببغداد اباعلي بن الصواف واباكبر بن الهيثم الانباري

واباالحسن بحر البربهاري وعيسى بن محمد الطوماري وعبد الرحمن والد المخلص وابن

خلاد النصيبي وحبيبا القزاز وطائفة كثيرة وسمع بمكة اباكبر الاجري واحمد بن

ابراهيم الكندي وبالبصرة فاروق بن عبد الكريم الخطابي ومحمد بن علي بن المسلم

العامري وجماعة وبالكوفة اباكبر عبد الله بن يحيى الطلحي وجماعة وبنيسابور

اباحمد الحاكم وحسينك التميمي واصحاب السراج ممن بعدهم روى عنه كوشيار

وابن ليال الينور الجيلي وتوفي قبله ببضع وثلاثين سنة وابو سعد الماليني وتوفي

قبله ببضع ثماني عشرة سنة وابوبكر بن علي الذكواني وتوفي قبله باحدى

عشرة سنة والحافظ ابو بكر الخطيب وهو من اخص تلامذته وقد رحل اليه

والتزمه ومع ذلك لم يذكره في تاريخ بغداد ولا يخفى عليه انه دخلها ولكن

النسيان طبيعة الانسان ولذلك اغفله الحافظ ابو سعد بن السمعاني فلم يذكره

في الذيل وممن روى عن ابي نعيم ايضا الحافظ ابو صالح المؤذن والقاضي ابو علي

والطهراني

الوخشي ومستمليه ابو بكر محمد بن ابراهيم العطار وسليمن بن ابراهيم الحافظ وهبة
الله بن محمد الشيرازي وابو الفضل احمد وابو علي الحسن ابنا احمد الحداد وخلق كثير آخرهم
وفاة ابي طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتج الذهبي وقد روى ابو عبد الرحمن
السلمي مع تقدمه عن واحد عن ابي نعيم فقال في كتاب طبقات الصوفية ثنا
عبد الواحد بن احمد الهاشمي ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله انا محمد بن علي بن حبيش
المقري ببغداد نا احمد بن محمد بن سهل الادمي وذكر حديثا قال ابو محمد بن
السمرقندي سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم ار احدا اطلق عليه اسم الحفظ غير
رجلين ابو نعيم الاصبهاني وابو حازم العبدوي الاعرج وقال احمد بن محمد بن
مردويه كان ابو نعيم في وقته مرحولا اليه ولم يكن في افق من الآفاق اسند و
لا احفظ منه كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكان كل يوم نوبة واحد
منهم يقرا ما يريده الى قريب الظهر فاذا قام الى داره ربما كان يقرء
عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غذا سوى التصنيف والتسميع
وقال حمزة بن العباس العلوي كان اصحاب الحديث يقولون بقي ابو نعيم
اربعة عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا اعلا اسنادا منه ولا احفظ
وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الى نيسابور حال حياته فاشتروه

٢ وقال ابن المفضل الحافظ فيه
شيخنا السلفي احد ابي نعيم

دينار ٢ وذكر من حدث عنه وهم نحو ثمانين رجلا وقال لم يصنف مثل
كتاب حلية الاولياء سمعناه على ابي المظفر القاساني عنه سوى فوت عنه
يسير وقال ابن النجار هو تاج المحدثين واحد اعلام الدين قلت ومن كرامته
المذكورة ان السلطان محمود سبكتكين لما استولى على اصبهان ولى عليها واليا
من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصبهان وقتلوا الوالي فرجع محمود اليها
وامنهم حتى اطمانوا ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع فقتل منهم مقتلة
عظيمة وكانوا قبل ذلك قد منعوا ابا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع
فحصلت له كرامات السلامة فيما جرى عليهم اذ لو كان حاضرا لقتل وانتقام
الله تعالى لم منهم سريعا ومن مصنفاته حلية الاولياء وهي من احسن الكتب
كان الشيخ الامام الوالد رحمه الله كثيرا الثناء عليها ويحب تسميعها وله ايضا
كتاب معرفة الصحابة و   وكتاب المستخرج على البخاري
وكتاب المستخرج على مسلم وكتاب تاريخ اصبهان وكتاب صفة الجنة و
كتاب لفضائل الصحابة وصنف شيئا كثيرا من المصنفات الصغار توفي
في العشرين من المحرم سنة ثلاثين واربعمائة ومولده اربع وتسعون سنة ذكر
البحث عن واقعة جرت لمحمد بن عاصم التي اتخذها س نال من ابي

نعيم رحمه الله ذريعة الى ذلك فقد حدث ابو نعيم بهذا الجزء ورواه عنه الاثبات

والرحل ثقة ثبت امام صادق واذا قال هذا سماعي جاز الاعتقاد عليه وطعن

بعض الجهال الطاعنين في ائمة الدين فقال ان الرجل لم يوجد له سماع بهذا الجزء

وهذا الكلام سيء على قائله فان عدم وجدان السماع لا يوجب عدم وجوده

واخبار الثقة بسماع نفسه كان ثم ذكر شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي ان شيخنا

الحافظ ابا الحجاج المزي حدثه انه راى بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي انه وجد

بخط الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل انه قال رايت اصل سماع الحافظ ابي نعيم

لجزء محمد بن عاصم فبطل ما اعتقده وده ريبة ثم قال الطاعنون ثانيا وهذا الخطيب

ابو بكر البغدادي وهو الحبر الذي تخضع له الاثبات وله الخصوصية التامة بصحبة

ابي نعيم قال فيما كتب الي به احمد بن ابي طالب من دمشق قال كتب الي الحافظ

ابو عبد الله بن النجار من بغداد قال اخبرني ابو عبد الله الحافظ باصبهان

انا ابو القاسم بن اسمعيل الصيرفي انا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده قال

سمعت ابا الفضل المقدسي يقول سمعت عبد الوهاب الانماطي يذكر انه وجد

بخط الخطيب سالت محمد بن ابراهيم العطار مستملي ابي نعيم عن جزء محمد بن عاصم

كيف قراته على ابي نعيم وكيف رايت سماعه فقال اخرج الي كتابا وقال هو

سماعي

سماعي فقرأته عليه قلنا ليس في هذه الحكاية طعن على ابي نعيم بل حاصلها
ان الخطيب لم يجد سماعه بهذا الجزء فاراد استفادته ذلك من مستمليه فاخبر
بانه اعتمد في القراءة على اخبار الشيخ وذلك كاف ثم قال الطاعنون ثالثا
وقد قال الخطيب ايضا رايت لابي نعيم اشياء يتساهل فيها منها ان يقول في
الاجازة اخبرنا من غير ان يبين قلت هذا الرشيب عن الخطيب ونعتقد به
بثوته فليس بقدح ثم اطلاق اخبرنا في الاجازة مختلف فيه فاذا راه هذا الحبر
الجليل اعني ابا نعيم فكيف نعيب منه تساهلا وان عد فليس من التساهل المستقبح
ولو حجرنا على العلماء ان لا يردوا عند الا بصيغة مجمع عليها لضيعنا كثيرا من السنة
وقد دفع الحافظ ابو عبد الله بن النجار قضية خبر محمد بن عاصم بان الحفاظ
الاثبات رووه عن ابي نعيم وحكينا لك نحن ان اصل سماعه وجد فطاحت هذه
الخيلات ونحن لا نحفظ احدا تكلم في ابي نعيم بقادح ولم يذكر بغير هذه
اللفظة التي عزيت الى الخطيب وقلنا انها لم تثبت عنه والعمل على امامته
وجلالته وانه لا عبرة بهذيان المصاذين والاكاذيب المفترين على انا لا نحفظ
عن احد فيه كلاما صريحا في جرح ولا حفظ ولو حفظ لكانت على قائله
وقد برأ الله ابا نعيم من صعرته وقال الحافظ ابن النجار في اسناد ما حكى

عن الخطيب عن واحد ممن يتحامل على ابي نعيم لمخالفته لمذهبه وعقيدته فلا يقبل

قال شيخنا الذهبي والسائل هل الذي اشير اليه شي كان يفعله في الاجازة نادرا

قال فانه كثيرا ما يقول كتب الي جعفر الخلدي كتب الي ابو العباس الاصم انا

ابو الميمون ابن راشد في كتابه قال ولكن رايته يقول انا عبد الله بن

جعفر فيما قري عليه قال والظاهر ان هذا اجازة قلت ان كان شيخنا

الذهبي يقول ذلك في مكان غلب على ظنه ان ابا نعيم لم يسمعه بخصوصه

من عبد الله ابن جعفر فالامر مسلم اليه فانه اعني شيخنا الحبر الذي لا يلحق شاوه

في الحفظ والا فابو نعيم قد سمع من عبد الله بن جعفر فمن اين لنا انه يطلق

هذه العبارة حيث لا يكون سماع ثم وان اطلق اذ ذاك فغايته تدليس

جائز قد اغتفر اشد منه لاعظم من ابي نعيم ثم قال الطاعنون رابعا قال

يحيى بن منده الحافظ سمعت ابا الحسين القاضي يقول سمعت عبد العزيز

ابن النخشبي يقول لم يسمع ابو نعيم مسند الحرث بن ابي اسامة بتمامه فحدث

به كله قلنا قال الحافظ ابن النجار وهم عبد العزيز في هذا فانا رايت نسخة

من الكتاب عتيقة بخط ابي نعيم يقول سمع مني فلان الى اخر سماعي من هذا

المسند من ابن خلاد فلعله روى الباقي بالاجازة احمد بن عبد الله بن احمد

بن

بن ثابت الامام ابو نصر الثابتي البخاري تفقه على الشيخ ابي حامد وروى عن
ابي طاهر المخلص وغيره قال الشيخ ابو اسحق واصله من ..... ولد عن الشيخ ابي حامد
تعليقة وصنف ودرس ببغداد وتوفي بها في سنة سبع واربعين واربعمائة
وصلى عليه الماوردي ودفن بباب حرب الى جانب ابي حامد قال ابن
الصلاح رايت في تصانيف الثابتي كتابا في الفرائض سهل العبارة موسوما
بكتاب المهذب والمقرب قلت حدث بيسير من زاهر السرخسي كتب عنه
الخطيب احمد بن عبد الله بن علي ابن طاوس المقرى ابو البركات
ولد سنة ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد وقرأ القران على ابي الحسن الحمامي
وعلى محمد بن علي بن فارس الخياط وسمع عبد الله الازهري وابا طالب
بن بكير وابا طالب بن عبدان والعتيقي وجماعة وقدم دمشق بعد الخمسين
واربعمائة فسكنها وسمع بها من ابي القاسم الحنائي وجماعة وصنف في القراءات
واقرأ الناس وكان اماما ماهرا روى عنه الفقيه نصر المقدسي وهو اكبر منه
وابنه هبة الله بن طاوس والفقيه نصر الله المصيصي وحمزة بن احمد بن
كروس توفي في جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين واربعمائة احمد بن
عبد الوهاب بن موسى الشيرازي ابو منصور الشافعي الواعظ تفقه على ابي

علی ابی اسحاق الشیرازی قال ابن النجار وکان واعظا ملیح الوعظ یغسل الموتی
سمع ابا الحسن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبدوس بن کامل السراج وابا
محمد الحسن بن علی الجوهری وغیرهما روی عنه ابو الفضل ابن طاهر الحافظ وغیره
مولده سنة ست وثلاثین واربعمائة ومات فی شعبان سنة ثلث وتسعین
واربعمائة ولا عبرة بتوقیعه ابی الفضل بن ناصر فیه فانه کثیر الوقیعة فی الناس
ورحم الله ابا سعد انه لینکر منه ذلك ابن احمد بن علی بن حامد ابو حامد
البیهقی من خدوجرد تلمیذ البیهقی قال ابن الصلاح ذکره ابو الحسن الخطیب
یعنی عبد الغفار الفارسی فقال الشیخ الامام الاوحد ابو حامد المدرس المناظر
شیخ مشهور ثقة قال ورایته کان یحضر مجالس وحظر فی حفظ المذهب او فرمنه
فی الخلاف وذکر انه سمع من ابی عبد الرحمن السلمی وعبد القاهر بن طاهر والقاضی
ابی الطیب الطبری وغیرهم قال ابن السمعانی توفی بعد سنة ثلاث واربعمائة
فان الحسن الفوراني سمع منه فی هذه السنة احمد بن علی بن حامد ابو حامد البیهقی
من خدوجرد بلدة ببیهق قال ابن الصلاح ذکره ابو الحسن الخطیب یعنی ابن
عبد الغافر الفارسی فقال الشیخ الامام الاوحد ابو حامد المدرس المناظر شیخ
مشهور ثقة قال ورایته کان یحضر مجالس المناظرة وحظر فی حفظ المذهب

او

منه في الخلاف وذكر انه سمع من ابي عبد الرحمن السلمي وعبد القاهر بن طاهر
والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهم قال ابن السمعاني توفي بعد سنة
ثلاث وثمانين واربعمائة فان الحسن العنزاني سمع منه في هذه السنة
احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ابو بكر الخطيب الحافظ الكبير احد
اعلام الحفاظ ومهرة الحديث صاحب التصانيف المنتشرة ولد يوم الخميس
لست بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وكان لوالد
الخطيب ابي الحسن علي الامام بالعلم وكان يخطب بقرية درزيجان احدى
قرى العراق فحض ولده على السماع في صغره فسمع وله احدى
عشر سنة ورحل الى البصرة وهو ابن عشرين سنة والى نيسابور ابن ثلث
وعشرين سنة ثم الى اصبهان ثم رحل في الكهولة الى الشام سمع ابا عمر بن
مهدي الفارسي وابا الحسن بن رزقويه وابا سعد الماليني وابا الفتح بن ابي
الفوارس وهلال الحفار ~~وابا سعد الماليني وابا الفتح بن ابي الفوارس~~ الحسن
بن شاذان وغيرهم ببغداد وابا عمر الهاشمي راوي السنن وجماعة بالبصرة وابا
بكر الحيري وابا حازم العبدوي وغيرهما بنيسابور وابا نعيم الحافظ وغيره
باصبهان واحمد بن الحسين الكسار وغيره بالدينور وبالكوفة والري وهمدان

والحجاز وقدم الشام سنة خمس واربعين حاجا فسمع خلقا كثيرا وتوجه الى الحج
ثم قدمها سنة احدى وخمسين فسكنها واخذ يصنف فى كتبه وحدث بها فى
فى تاليفه روى عنه من شيوخه ابو بكر البرقانى وابو القاسم الازهرى وغيرهما
من اقرانه عبد العزيز احمد الكتانى وغيره وابن ماكولا وعبد الله ابن احمد
السمرقندى ومحمد بن مرزوق الزعفرانى وابو بكر بن الخاضبة وخلائق
يطول سردهم حدث الحافظ ابو القاسم بن عساكر عن اربعة وعشرين شيخا
حدثوه عن الخطيب منهم ابو منصور بن زريق والقاضى ابو بكر الانصارى
وابو القاسم السمرقندى وغيرهم وكان من كبار الفقهاء تفقه على ابى الحسن بن
المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وعلق عنه الخلاف وابى نصر بن الصباغ
وكان يذهب فى الكلام الى مذهب ابى الحسن الاشعرى وقرا صحيح البخارى
بمكة فى خمسة ايام على كريمة المروزية واراد الرحلة الى ابن النحاس الى مصر قال
فاستشرت البرقانى هل ارحل الى ابن النحاس الى مصر واخرج الى نيسابور
الى اصحاب الاصم فقال انك ان خرجت الى مصر انما تخرج الى رجل واحد ان
فاتك ضاعت رحلتك وان خرجت الى نيسابور ففيها جماعة ان فاتك ادركت
من بقى فخرجت الى نيسابور ثم ترافقا من بغداد والقى عصى السفر الى حين وفاته

وفاته

فما طاف سورها على نظيره يروى عن افصح من نطق بالضاد ولا احاطت حوزا منها
بمثله وانطوى ما دخلها وروى كل صادر عرفته اخبارها واطلعته على ا
رابنائها واوقفته على كل موقف ونبا بها وخاطبته بحقائق الوانها ذات
لسان ومصنفاته تزيد على الستين مصنفا قال ابن ماكولا كان ابو بكر احد
الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه
وفرده ومنكره ومطروحه قال ولم يكن في البغداديين بعد ابي الحسن الدارقطني
مثله وقال المؤتمن الساجي ما اخرجت بعد الدارقطني مثله وقال المؤتمن الساجي
احفظ من الخطيب وقال ابو علي البرداني لعل الخطيب لم ير مثل نفسه وقال
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة
الحديث وحفظه وقال ابو الفتيان الرواسي كان الخطيب امام هذه
الصنعة ما رايت مثله وقال عبد العزيز الكناني انه اعني الخطيب اسمع الحديث
وهو ابن عشرين سنة قال وعلق الفقه عن القاضي ابي الطيب وعن ابي
نصر بن الصباغ قلت وهو من اقران ابن الصباغ قال وكان يذهب
الى مذهب ابي الحسن الاشعري قلت وهو مذهب المحدثين قديما وحديثا

الا من ابتدع فقال بالتشبيه وعزاه الى السنة ومن لم يدر مذهب الاشعري

فرده بناء على ظنه فيه والفريقان من اصاغر المحدثين وابعدهم عن

الفطنة وقال شيخنا الذهبي هنا عقيب قول السمعاني ان الخطيب كان يذهب

الى مذهب الاشعري ما نصه قلت مذهب الخطيب في الصفات انها

تمر كما جاءت صرح بذلك في تصانيفه قلت وهذا مذهب الاشعري و

للاشعري قول آخر بالتاويل وقال ابو سعيد بن السمعاني كان مهيبا

وقورا ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ قال وله

ستة وخمسون مصنفا وقال ابن النجار هي نيف وستون قلت والجمع بين

الكلامين ان ابن السمعاني اسقط ذكر ما لم يوجد منها فان بعضها احترق

بعد موته قبل ان تخرج الى الناس وفيها يقول السلفي شعر

تصانيف ابن ثابت الخطيب ۞ الذ من الصبى الغض الرطيب

تراها اذ رواها من حواها ۞ رياضا للفتى اليقظ اللبيب

وياخذ حسن ما قد صاغ منها ۞ بقلب الحافظ الفطن الاريب

فاية راحة ونعيم عيش ۞ يوازي عيشها بل اي طيب

وكانت للخطيب ثروة ظاهرة وصدقات على طلاب العلم دارة بل

اذ حمد

الذهب الكثير للطلبة قال المؤتمن الساجي تحاملت الحنابلة عليه قلت وابتلي
منهم بوضع الاكاذيب عليه لا ينبغي شرحها وقال غير واحد ممن وافق الخطيب
في الحج انه كان يختم كل يوم ختمة الى قريب الغياب قراءة ترتيل ثم يجتمع عليه
الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم قال ابو سعد السمعاني سمعت
مسعود بن محمد بن ابي نصر الخطيب بمرو يقول سمعت الفضل بن عمر النسوي
يقول كنت في جامع صور عند الخطيب فدخل عليه بعض العلوية وفي كمه
دنانير فقال للخطيب فلان يسلم عليك ويقول لك اصرف هذا في بعض مهماتك
وقال الخطيب لا حاجة لي فيه وقطب وجهه فقال العلوي كانك تستقله
ونفض كمه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال هذه ثلثمائة
دينار فقام الخطيب محمرا وجهه واخذ السجادة وصب الدنانير على الارض
وخرج من المسجد قال الفضل ما انسى عز خروج الخطيب وذل ذلك العلوي
وهو قاعد على الارض يلتقط الدنانير من شقوق الحصير ويجمعها ويذكر انه
لما حج شرب من ماء زمزم ثلث شربات وسال الله ثلث حاجات الاولى
ان يحدث بتاريخ بغداد والثاني ان يملي بجامع المنصور والثالثة ان
يدفن اذا مات عند بشر الحافي فحصلت الثلاثة وحكي ان بعض اليهود

ثلثمائة

اظهر لهم كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسقاط

الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة رضي الله عنهم وذكروا ان

خط علي فيه فعرض على الخطيب فتامله وقال هذا مزور لان فيه شهادة

معاوية وهو اسلم عام الفتح وخيبر فتحت قبل ذلك ولم يكن مسلما في

ذلك الوقت ولا حضر ما جرى وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات في

بني قريظة بسهم اصابه في اكحله يوم الخندق وذلك قبل فتح خيبر بسنتين

ولما مرض وقف جميع كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى اهل العلم

والحديث وكان ذا ثروة ومال كثير فاستاذن امير المومنين القائم

بامر الله في تفريقها فاذن له وسبب استيذانه انه لم يكن وارث الا بيت

المال وحضر ابو بكر الخطيب مرة درس الشيخ ابي اسحاق الشيرازي فروى

الشيخ حديثا من رواية بحر بن كنيز السقاء ثم قال للخطيب ما تقول فيه فقال

ان اذنت لي ذكرت حاله فاستوى الشيخ وقعد مثل التلميذ بين يدي

الاستاد يسمع كلام الخطيب وشرع الخطيب في شرح احواله وبسط

الكلام كثيرا الى ان فرغ فقال الشيخ هو دارقطني عهدنا قال السلفي سالت

ابا علي احمد بن محمد بن احمد البرداني الحافظ ببغداد هل رايت مثل الخطيب

فقال

فقال ما اظن ان الخطيب رأى مثل نفسه قال المؤتمن بن احمد الساجي ما
اخرجت بغداد بعد الدارقطني احفظ من الخطيب وقال ابو الفرج الاسفراييني
واسنده عنه الحافظ ابن عساكر في التبيين قال ابو القاسم مكي بن عبد
السلام المقدسي كنت نائما في منزل الشيخ ابي الحسن الزعفراني ببغداد
فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الخطيب لقراءة التاريخ في منزل
على العادة وكان الخطيب جالسا وعن يمينه الشيخ نصر المقدسي وعن
يمين الفقيه نصر رجل لا اعرفه فقلت من هذا الذي لم تجر عادته بالحضور
معنا فقيل لي هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء يسمع التاريخ
فقلت في نفسي هذه جلالة للشيخ ابي بكر اذ حضر النبي صلى الله عليه وسلم
مجلسه وقلت في نفسي هذا ايضا رد لمن يعيب التاريخ ويذكر ان فيه تحاملا
على اقوام وشغلني التفكر في هذا عن النهوض الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وسؤاله عن اشيا كنت قد قلت في نفسي اسأله عنها فانتبهت في
الحال ولم اكلمه صلى الله عليه وسلم توفي الخطيب في السابع من ذي الحجة
سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد ودفن بباب حرب الى جانب بشر
ابن الحرث واوقف جميع كتبه على المسلمين وتصدق بماله جزيل وفضل معرفا

كثيرا فى مرض موته وتبع جنازته الجم الغفير وكان له بها جماعة ينادون

هذا الذى كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذى

كان ينفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذى كان

يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ ابو اسحاق الشيرازى

ممن حمل جنازته وراه بعض اصحابه فى المنام وساله عن حاله فقال انا فى

روح وريحان وجنة نعيم وروى له منامات كثيرة تدل على مثل هذا ومن شعره

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ❊ والدر يضحك والمرجان من فيه

ومن سرى وظلام الليل معتكر ❊ فوجهه عن ضياء البدر يغنيه

فى ابيات اخر

ومن الفوائد عن الخطيب ذكر فى حديث عبد الله بن مسعود عن الصادق

المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم ان خلق احدكم الحديث من اول

الحديث الى قوله شقى او سعيد من كلام ابن مسعود ويؤيده ان

سلمة ابن سهيل رواه بطوله عن زيد بن وهب ففصل كلام النبى

صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل الجنة

وانه من اهل النار وانه ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل الجنة وانه من اهل

النار

النار وانما الاعمال بالخواتيم وفي صحيح البخاري في كتاب الجهاد في باب لا
يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد ايضاً ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة
انتهى ولم ار من تنبه له عند ذكر حديث ابن مسعود وانما تنبهت والرواية
لمسلم واقول جائز ان يكون ابن مسعود سمع هذا من النبي صلى الله عليه وسلم
كما سمعه سهل بن سعد ثم ادرجه في هذا الحديث وهذه الزيادة وهي فيما
يبدو للناس او فيما يرى الناس عظيمة الوقع جليلة الفائدة عند الاشعرية
كثيرة النفع لاهل السنة والجماعة في مسئلة انا مؤمن ان شاء الله فليهم الفاهم
ما ينبه عليه احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي المسند الصوفي ابوبكر
البغدادي ويقال له ابن زهراء تلميذ ابي سعيد ابن ابي الخير الميهني شيخ الصوفية
بخراسان ولد في شوال سنة اثنتي عشرة واربعمائة سمع اباه وابا القاسم
اللالكائي الحافظ وابا الحسن بن مخلد وابا علي بن شاذان وغيرهم روى
عنه ابو القاسم بن السمرقندي وابو الفضل بن ناصر وابو الفتح بن البطي وابو
طاهر السلفي وطائفة اخرهم موتاً ابو الفضل خطيب الموصل قال ابن السمعاني

منه لقد مر في الوقوف راى الشائخ وحدثهم وكان حسن التلاوة صحب

ابا سعيد النيسابوري قال وكانت سماعاته صحيحة الاما ادخله عليه ابو علي

الحسن بن محمد الكرماني لحدث بها عنها داعلى قول ابي الحسن وحسن الظن

به ولم يكن يعرف طرايق المحدثين وادعى انه سمع من ابي الحسن بن رزقويه

ومالم يصح سماعه منه وقال ابو القاسم بن السمرقندي دخلت على احمد بن

طرثيثي

زهر الطريثيثي وهو يقرا عليه جزا من حديث بن رزقويه فقلت متى ولدت

فقال سنة اثنتي عشرة واربعمائة فقلت وابن رزقويه في هذه السنة توفي

واخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه فضربت على التسميع فقام وخرج من

المسجد قلت ومن ثم قال ابن ناصر كان كذابا لا يحتج بروايته وهذا من

مبالغات ابن ناصر التي عهدت منه ولم يكن الرجل يكذب وليس فيه غير

ما قاله ابن السمعاني لما دخل عليه ولا يوجب ذلك قدحا فيه ولا رد الماضي

من سماعاته ولهذا كان السلفي يقول اخذنا الطريثيثي من اصل سماعه

ولو كان كذابا لم يرو عنه فغفر الله لابن ناصر كم يتعصب على الصوفية

وعلى فقهاء الفريقين وقد صرح السلفي في معجمه بان الطريثيثي من الثقات

الاثبات وانه لم يقرا عليه الا من اصول سماعه وانها كالشمس وضوحا

وتوفي

وذكر ايضاً ما ذكره ابن السمعاني مما ادخل عليه توفي في جمادى الاخرة سنة
تسع وتسعين واربعمائة احمد بن علي بن عبد الله ابن منصور ابو بكر الطبري
المعروف بالزجاجي بضم الزاي قدم بغداد وسمع من ابي طاهر المخلص وابي
القسم الصيدلاني وغيرهما واستوطن الجانب الشرقي الى اخر عمره كتب عنه
الخطيب وكما قال كان ثقة دينا يتفقه على مذهب الشافعي قال ابن
الصلاح وقوله يتفقه بطلقها هو وكثير ممن تقدم من اهل الحديث على
من يعنى بالفقه وانه لم يكن فيه مستبدياً وهي في هذا كتطيب مات في اخر
سنة سبع واربعين واربعمائة احمد بن علي بن عمرو بن احمد عنبر بفتح العين
المهملة بعدها نون ساكنة ثم باء موحدة الحافظ ابو الفضل السليماني البخاري
السكندي ولد سنة احدى عشرة وثلثمائة وطوف البلاد ورحل الى الافاق
وكان من الحفظ والاتقان وعلو الاسناد وكثرة التصانيف بمكان
مكين وقد سمع محمد بن حمدويه بن سهل وعلي بن اسحاق المادرائي
ومحمد بن يعقوب الاصم ومحمود بن اسحاق الخزاعي وعبد الله بن جعفر وجماعة
من اهل تلك الديار قال الحاكم كان يحفظ الحديث ورحل فيه وكان
من الفقها الزهاد وقال ابن السمعاني لم يكن له نظير في زمانه اسناداً

وحفظا ودراية بالحديث وضبطا واتقان وقال وقولهم فيها السلمانى

شبة الى جده احمد بن سليمن وكان يصنف فى كل جمعة شيئا ويرحل من

مكة الى بخارى ويحدث بما صنف توفى فى ذى القعدة سنة اربع واربعمائة

احمد بن على ابو سهل الابيوردى احد ائمة الدنيا علما وعملا ذكره ابو

المظفر محمد بن احمد الابيوردى فى مختصر لطيف سماه بهذه الحفاظ ذكر فيه

انه عزم على ان يصنع تاريخا لابيورد ونسا وكوفن خابران وغيرهما من

امهات القرى بتلك النواحى وانه يسئل فى عمل هذا المختصر ليفرد فيه

ذكر الائمة الاعلام ممن كان فى العلم مفزوعا اليه وفى الرواية موثوقا به

وقد ظننت بذكره البلدان وحشت بمن حواه كان كفضيل ابن عياض و

منصور بن عمار وزهير بن حرب وذكر فيه جماعة من الائمة واورد شيئا

من حديثهم وقال فى الشيخ ابى سهل انه ذكره كان من ائمة الفقهاء

سمعت جماعة من اصحابه يقولون كان ابو زيد الدبوسى يقول لولا ابو سهل

الباوردى لما تركت للشافعية بما وراء النهر مكشف راس وحدثنى ابو الحسن

على بن عبد الرحمن الحديثى وكان من اصحابه المبرزين فى الفقه انه

سمعه يقول كنت اتبرز فى عنفوان شبابى فبينا انا فى سوق البرازين

بم و زايت شيخين لا اعرفهما فقال احدهما لصاحبه لو اشتغل هذا بالفقه
لكان اماماً للمسلمين فاشتغلت حتى بلغت منه ما ترى و روى الحديث
عن ابي بكر محمد بن عبد الله الاودني وابي عبد الله الحسين ابن الحسن
الحليمي وابي الفضل السليماني الحافظ وغيرهم هذا كلام ابن المظفر الابيوردي
ثم ساق له حدثنا عن الاودني وحدثنا عن السليماني وذكر ابن الصلاح
في ترجمة الاودني ان اباسهل قال سمعته يقول سمعت شيوخنا رحمهم
الله تعالى يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله
عليه واله وسلم وقال الحافظ ابو سعيد رحمه الله في ترجمة محمد بن ثابت
الجمندي انه تفقه على ابي سهل بن علي الابيوردي وبوافقه ما ذكره الذاكر
في ترجمة صاحب التتمة انه تفقه ببخارى على ابي سهل احمد بن علي الابيوردي
قاله ابن النجار وغيره واعلم ان الاودني مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة
ومحمد بن ثابت الجمندي مات سنة ثلث وثمانين واربعمائة فكان
الابيوردي عمر دهراً طويلا وهذه الترجمة التي لابي سهل لا اراك بعد شدة
الفحص تجدها في غير كتابنا وانظر كيف جمعناها من اماكن متفرقة وابرزناها
من مصنف غريب وهو جزء الحفاظ التلوط بالغلام المملوك ذكر القاضي

الحسين في التعليقة انه حكى عن الشيخ ابي سهل وهو الاسوردي كما هو مصرح
به في بعض نسخ التعليقة وصحح ابن الرفعة في الكفاية ان الحد لا يلزم من يلوط
بغلام مملوك له بخلاف مملوك الغير قال القاضي وربما قاسه على وطي امته
المجوسية او اخته من الرضاع وفيه قولان انتهى وهذا الوجه محكي في البحر و
الذخاير وغيرهما من كتب الاصحاب لكن غير مضاف الى قايل معين وعلله
صاحب البحر بان ملكه فيه يصير شبهة في سقوط الحد والذي جزم الرافعي
تبعا لاكثر الاصحاب انه لا فرق بين مملكه وغيره لعمر في اللواط من اصله قول
ان موجبه التعزير قال الرافعي انه مخرج من القول نظيره في اتيان البهيمة قال
ومنهم من لم يثبته قلت وقد اسقط النووي في الروضة حكاية القول
بالكلية احمد بن محمد بن احمد بن زنجويه ابو بكر الزنجاني وزنجان بفتح
الزاي وسكون النون وفتح الجيم واخرها نون بلدة معروفة احد تلامذة
القاضي ابي الطيب الطبري له رواية روى عنه محمد بن طاهر وابو طاهر
السلفي قال السلفي وكانت الرحلة اليه لفضله وعلو اسناده وسمعته يقول
في افتي من سنة تسع وعشرين قال وقيل لي عنه انه لم يفت خطا قط
قال واهل بلده بالعون في الثنا عليه الخواص والعوام ويذكرون

ثم

ورعه وقلة طمعه اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن الجزري قراءة
عليه وانا اسمع انبانا محمد بن عبد الهادي اجازنا السلفي انا ابو بكر احمد
بن محمد بن احمد بن زنجويه الامام بزنجان وسألته عن مولده فقال سنة
ثلث واربعمائة انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان البزاز ببغداد انا
ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم الطستي انا ابو سهل السري
بن سهل بن حربان الجنديسابوري ثنا عبد الله بن رشيد ثنا ابو عبيدة
مجاعة بن الزبير العتكي عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فلا يتفلن امامه ولا عن يمينه ولكن
عن يساره او تحت قدمه اليسرى فانه يناجي ربه عز وجل احمد بن محمد
بن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمي الحافظ الكبير المعروف بالبرقاني
بكسر الباء وفتحها كان اماما حافظا ذا عبادة وفضائل جمة قال الشيخ تفقه
في حداثته وصنف في الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه اماما سمع
من ابي علي الصواف وابي بكر الاسماعيلي وابي عمرو بن حمدان وابي احمد
الحافظ وابي منصور الازهري وخلائق لا يحصون ببلاد عديدة قال الخطيب
واستوطن بغداد وحدث فكتبنا عنه وكان ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما

لم ير في شيوخنا اثبت منه حافظا للقران عارفا بالفقه له حظ من علم
العربية كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه وصنف مسندا ضمنه
ما اشتمل عليه الصحيحان قال ابو القاسم الازهري البرقاني امام واذا مات
ذهب هذا الشان يعني الحديث قاله في حياته وقال ما رايت في الشيوخ اتقن
منه وقال ابو محمد الخلال البرقاني نسيج وحده وقال محمد بن يحيى الكرماني
الفقيه ما رايت في اصحاب الحديث اكثر عبادة من البرقاني ولد في اخر
سنة ست وثلثين وثلثمائة ومات في اول يوم من رجب سنة خمس و
عشرين واربعمائة ببغداد دخل اليه محمد بن علي الصوري قبل وفاته
باربعة ايام فقال له هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الاخرة
قد سالت الله ان يؤخر وفاتي حتى يستهل رجب فقد روي ان لله فيه
عتقاء من النار عسى ان اكون منهم فاستجيب له احمد بن محمد بن احمد بن
القاسم بن اسماعيل بن محمد بن اسمعيل ابو الحسن الضبي المعروف بابن
المحاملي الامام الجليل من رفعاء اصحاب الشيخ ابي حامد وبيته بيت الفضل و
الجلالة والفقه والرواية وله التصانيف المشهورة كالمجموع والمقنع واللباب وغيرها
وله عن الشيخ ابي حامد تعليقة منسوبة اليه وصنف في الخلاف وقال فيه الخطيب

رفعا

زي

برع في الفقه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما اربى فيه على اقرانه وكان قد
سمع من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة فسمع من ابي الحسن بن
ابي السري وغيره وسألته غير مرة ان يحدثني بشيء من سماعاته فكان يعدني بذلك
ويؤخر الامر الى ان مات ولم اسمع منه الا خبر محمد بن جرير عن قصة الخراساني
الذي ضاع هميانه بمكة ولا اعلم سمع منه احد غيري الا ما حدثني ابو الفضل
ان علي بن احمد الكاتب قرأ عليه رواية البغوي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه
الفوائد مولده سنة ثمان وستين وثلثمائة وقال المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين
الموسوي دخل علي ابو الحسن بن المحاملي مع ابي حامد الاسفرايني ولم اكن اعرفه
فقال لي ابو حامد هذا ابو الحسن بن المحاملي وهو اليوم احفظ للفقه مني وحكى
عن سليم ان المحاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغيرهما من تعليق استاده ابي
حامد ووقف عليها قال بتر كتبي بتر الله عمره فنفذت فيه دعوة ابي حامد
وما عاش الا يسيرا ومات يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة
خمس عشرة واربعمائة قال المحاملي في المقنع ما نصه ويستحب للمرأة اذا اغتسلت
من حيض او نفاس ان تأخذ قطعة من مسك او غيره من الطيب فتتبع به
اثر الدم وهو المواضع التي اصابها الدم من بدنها انتهى وقد اغرب في قوله

انها تتبع كل ما اصابه الدم من البدن والحديث المروى فى ذلك ان امرءة

سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الحيض فقال خذى فرصة

من مسك فتطهرى بها فقالت كيف اتطهر بها فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم سبحان الله تطهرى بها فقالت عائشة قلت تتبعى بها اثر الدم

قال الاصحاب اى اثر الحيض والمراد به هنا الفرج قال النووى وما ذكره المحاملى

لا اعرفه لغيره بعد البحث عنه قلت الا ان للمحاملى ان يقول هو ظاهر اللفظ فى

قولها الدم وتقييده بالفرج لابد عليه من دليل والمعنى ساعد المحاملى لان

المقصود دفع الرائحة الكريهة وهى لا تختص هذا اقصى ما يتخيل به مساعدة

المحاملى والحق عند الانصاف مع الاصحاب ومما يستفاد هنا ولا تعلق للمحاملى

بيان المرءة السائلة للنبى صلى الله عليه وسلم وقع فى صحيح مسلم انها بنت شكل

بفتح الشين المعجمة والكاف بعدها لام وانما هى اسما بنت يزيد بن السكن

بالسين المهملة المفتوحة بعدها كاف مفتوحة ثم نون فوقع اللفظ فى مسلم

مصحفا منسوبا الى الجد وهو على الصواب فى الاسما المبهمة للخطيب ابى بكر

وذكر باسناده فى الحجة على ذلك من رواية يحيى بن سعيد عن ابراهيم بن

المهاجر عن صفية بن شيبة عن عائشة رضى الله عنها ان اسما بنت يزيد سالت

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث قال المحاملي في المقنع ايضا ما نصه
وان ماتت امرأة وفي جوفها ولد فانكان يرجى حياة الولد اذا اخرج شق
جوفها واخرج وان لم يرج ذلك لم يخرج وترك على جوفها شيء حتى يموت ثم
يدفن انتهى وهذا ما جرى عليه صاحب التنبيه وغيره وقال النووي هو غلط
وانكان قد حكاه جماعة وقال ابن الصلاح في الفتاوى اربع مسائل من
اربعة كتب مشهورة معتمدة وددت لو محيت احكامها المذكورة وذكر
منها قول التنبيه ترك عليه شيء حتى يموت من غير ان يوضع عليه شيء وقد
وقد بان لك ان صاحب التنبيه غير منفرد باختيار هذا بل قد سبقه المحاملي
والوجه محقق في المذهب وسبقه ايضا القاضي الحسين فانه قال في باب عدد
الكفن ولو كان في بطنها ولد لا نشق بطنها عندنا بل يجعل على ولدها شيء
ثقيل حتى يسكن ما فيه وقال ابو حنيفة تشق بطنها هذا كلامه لكنه قال قبيل
باب الشهيد فرع اذا ماتت وفي بطنها جنين هل يشق بطنها فيه وجهان
احدهما لا يشق والثاني يشق وعند ابي حنيفة يشق قال والاولى انها ان
ماتت من الطلق والولد يتحرك في بطنها ان يشق ولا خلاف انه ما دام الولد
في بطنها لا تدفن بل يتاني حتى تسكن الحركة ثم تدفن انتهى وفيه مخالفة

لما تقدم وقد صرح النووي بحكاية وجوه ثلاثة اصحها الترك والثاني انه
تشق جوفها ويخرج كما في الحالة التي يرجى حياته والثالث هذا الا انه غلط والشيخ
غير متفرد به واما قول بعض المؤلفين كلام الشيخ مراده تركه عليه شيء من الزمان
حتى يموت ومعناه الوجه الثاني وهو انه يترك فهذا ليس بشيء المنقول عن
المقنع وهو ما ذكره الشيخ ابو اسحاق في المهذب انه لا يجوز ان يجلس على قبر
وهذه العبارة ظاهرة في التحريم وعبارة الشافعي الكراهية فانه قال اكره
ان يطا القبر او يجلس عليه او يتكئ عليه الا ان يصل الى قبر ميته الا وطئ
قبر غيره فيسعه ذلك ولذلك اكثر الاصحاب ومنهم الرافعي والنووي والقول
بالتحريم هو ظاهر النهي في قوله عليه السلام لا تجلسوا على القبور وفي حديث
آخر لان يجلس احدكم على جمرة تحرق ثوبه حتى تخلص اليه خير له من ان
يجلس على قبر وقد اخذ الشافعي في تفسير الجلوس بظاهر الحديث فقال
الجلوس ان يطاه ومنهم من فسر الجلوس بالحدث ومنهم من فسره بالملازمة
ذكر المحاملي انه لا يدخل عبد مسلم في ملك كافر ابتداء الا في ست مسائل
قال في باب ازالة النجاسة اذا اصاب الارض بول فان كانت صلبة
صب عليها من الماء سبعة امثال البول وان كانت رخوة يغلها هذه عبارة

وما ذكره من السبعة وجه يحكى في الرافعي وغيره واما قوله فيما اذا كانت الام من

مرخوة انه يقلعها وانه لا يجزئ المسح عليها فغريب جدا لم اره لغيره وذكر في

الكتاب انه يستحب الوضوء من الغيبة وعند الغضب وانه يستحب الغسل للحجامة

ولدخول الحمام والاستحداد وكل هذا غريب ولكن ذكره غيره وذكر في الكتاب

من باب مسح الخف المسحات سبعة وعد منها مسح اليدين والرجلين اذا كان

قطعهما فوق المفصل وعبارة التنبيه في ذلك المس وهي تساعد هذا اذ قال يستحب

ان يمس الموضع ~~وهي تساعد هذا اذ قال~~ الماء ولكن قالوا المراد بالمس الغسل وهذا

المحاملي فصرح بالمسح وذكر في باب الحيض من الكتاب ان الحيض يتعلق به

عشرون معنى اثنا عشر منها محظورات وثمانية احكام وعد من المحظورات

ان الحائض لا تحضر المحتضر قال وكذلك النفساء وهذا من اغرب الغرائب ولا اعرف

ما دليله وقد عرف قول المحاملي انه لا يدخل عبد مسلم في ملك كافر ابتداء الا

في ست مسائل احداها الارث والثانية يسترجع بافلاس المشتري والثالثة

يرجع في هبته لولده والرابعة يرد عليه بالعيب على الصحيح والخامسة الملك الضمني

اذا قال المسلم اعتق عبدك فاعتقه وصححناه وهو الصحيح والسادسة اذا عجز مكاتبه

عن النجوم فله تعجيزه قال النووي وفي عد هذه تساهل فان المكاتب لا يزول

ملك سيده عنه حتى يقول ماذا قال وترك سابعة وهي ما اذا اشترى من يعتق
عليه باطنا كقريبه على الصحيح او ظاهرا كما اذا اقر بحرية مسلم في يد غيره على الراجح قال
الشيخ صدر الدين بن المرحل وتركا ثامنة وهي اذا قلنا الاقالة فسخ فهل ينفذ التقايل
فيه خلاف الرد بالعيب وتوجيه الجواز مشكل فان التمليك فيه اختياري غير
مستند الى سبب قال ولعل المحاملي لم يترك هذه المسألة الا لكونه راى الاقالة
تجعل العقد كانه لم يكن ولذلك لم يثبت بها الشفعة فهو كالاستدامة ويرد عليه
الرد بالعيب وان الاصحاب رجحوا انه لو وكله في بيع عبده فباعه ثم وجد به
المشتري عيبا ورده على الوكيل انه ليس له ان يبيعه ثانيا ولم يجعلوا العقد كانه لم
يكن وذكروا انه لو اوصى له ان يبيع عبده ويشتري جارية بثمنه ويعتقها فوجد
المشتري بالعبد عيبا فرده على الوصي ان الوصي يبيعه ثانيا ويدفع ثمنه للمشتري
وفرقوا بينه وبين الوكيل بان الايصاء تولية وتفويض كلي ولا كذلك الوكالة
والفرق المذكور والحكم في الوكيل يخالفان ما قرره الرافعي وغيره من انه يجوز
الرد بالعيب في العقد المسلم على الكافر وما تقدم من ان الفسخ يجعل العقد
كانه لم يكن ويقوى الاشكال في الاقالة قال وتركا تاسعة ايضا وهي اذا كان
بين كافر ومسلم عبد مشترك فاعتق الكافر نصيبه وهو موسر سرى عليه

ونحو

وعتق سوا قلنا يقع العتق بنفس الاعتاق او باداء القيمة لانه مقوم عليه شرعاً

لا باختياره كالارث قلت وتركوا مسائل منها اذا اجاز لمن نكاح الامة بشرطها

وكانت لكافر هل يجوز التخيير الجواز وينعقد الولد مسلما تبعا لابيه وامه وينعقد على

ملك الكافر ثم يؤمر بازالة ملكه عنه بطريقه احمد بن النعمان بن عبد الله ابو الحسن

الموصلي من اهلها يعرف بابن فرعان بفتح الفا واسكان الواو وبالعين المعجمة تفقه على

الشيخ ابي حامد ذكره الشيخ وقال ابن باطيش انه مات بالموصل سنة ثمان وثلثين

واربعمائة احمد بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير

كان اوحد زمانه في علم القران وله كتاب العرايس في قصص الانبيا عليهم السلام

قال ابن السمعاني يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب روى عن ابي طاهر

محمد بن الفضل بن خزيمة وابي محمد المخلدي وقد حكى عن الاستاذ ابي القاسم

القشيري انه قال رايت رب العزة في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في

اثناء ذلك ان قال الرب جل اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي

مقبل ومن شعر الثعلبي . . . . ـــــه

واني لادعو الله والامر ضيق ۞ على فما ينفك ان يتفرجا

ورب فتى سدت عليه وجوهه ۞ اصاب له في دعوة الله مخرجا

توفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة من المسائل عنه ذهب
الثعلبي الى ان الدم الباقي على اللحم وعظامه غير نجس قال لمسعد الاحتراز
عنه قال ولان النهي انما ورد عن الدم المسفوح وهو السائل احمد بن محمد بن
عبد الله بن حفص بن الخليل ابو سعد الماليني المحدث الحافظ الزاهد
الصالح طاوس الفقراء سمع ببلاد ما وراء النهر وبلاد خراسان والري
واصبهان والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر ولقي عامة الشيوخ و
الحفاظ الذين عاصرهم وحدث عن محمد بن عبد الله السليطي والى احمد
بن عدي والى عمرو بن بجيد والى الشيخ الانصاري والى بكر الاسماعيلي
والى بكر القطيعي ويوسف الملاحي وخلائق يطول ذكرهم وروى عنه
ابو حازم العبدوي والحافظ عبد الغني وتمام الرازي وابو بكر البيهقي و
ابو بكر الخطيب وعبد الرحمن بن منده وابو عبد الله القضاعي وابو الحسن
الحنائي والحسن بن طلحة النعال واخرون قال الخطيب كان احد الرحالين
في طلب الحديث والمكثرين منه قال وكان ثقة متقنا صالحا قلت
استوطن مصر بالاخرة وبها توفي يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اثنتي
عشرة واربع مائة ووهم حمزة السهمي فقال في تاريخ جرجان وفاته

سنة

سنة تسع واربعمائة احمد بن محمد بن احمد بن دلويه ابو احمد الاستوائي سمع بنيسابور

ابا احمد الحاكم وابا العباس احمد بن محمد بن اسحاق الانماطي ومحمد بن عبد الله

الجوزقي ونحوهم وقدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطنها

الى حين وفاته وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي ابي بكر محمد بن الطيب

قال الخطيب وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الاصول مذهب

الاشعري وله حظ في معرفة الادب والعربية وحدث شيئا يسيرا وكتبت

عنه وكان صدوقا قائما قال سألته عن مولده فقال لا احقه لكني اظنه

سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ومات في ثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة

اربع وثلثين واربعمائة احمد بن محمد الاسفرايني الشيخ ابو حامد شيخ طريقة

العراق حافظ المذهب وامام جبل من جبال العلم منيع وحبر من

احبار الامة رفيع ولد سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد شابا

فتفقه على الشيخين ابن المرزبان والداركي حتى صار احد ائمة وقته وحدث

عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابي الحسن الدارقطني وابراهيم

بن محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم روى عنه سليم الرازي قال الشيخ ابو اسحاق

انتهت اليه رياسة الدين والدنيا ببغداد وعلق عنه تعاليق في شرح المزني

وطبق الارض بالاصحاب وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف
على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم اشتى وقال
الخطيب سمعت من يذكر انه كان يحضر مجلسه سبعمائة فقيه وكان الناس
يقولون لو راه الشافعي لفرح به وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين
الوافر والورع والزهد والاستيعاب للاوقات بالتدريس والمناظرة و
مواخذة النفس على دقيق الكلام ومحاسبتها على هفوات اللسان وان
ندرت في اثنا الاحسان قال ابو حيان التوحيدي سمعت الشيخ ابا حامد
يقول لطاهر العبادي لا تعلق كثيرا مما تسمع مني في مجالس الجدل فان
الكلام يجري فيها على ختل الخصم ومغالطته ودفعه ومغالبته فلسنا
نتكلم لوجه الله خالصا ولو اردنا ذلك كان خطونا الى الصمت اسرع
من تطاولنا في الكلام وان كنا في كثير من هذا نبوء بغضب الله فانا
مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله قلت وهو طمع قريب فان ما يقع من المغالطات
والمغالبات في مجالس النظر يحصل به من تعليم اقامة الحجة ونشر العلم وبعث
الهمم على طلبه ما يعظم في نظر اهل الحق ويقل عنده قلة الخلوص وتعود بركة
فائدته وانتشارها على عدم الخلوص تقريبه من الاخلاص ان شاء الله

وهذه

١٤٣

وهذه الحكاية عن الشيخ ابي حامد تدل على ان ما كان يكتب عنه باذنه فقد

اخلص وقد كتب عنه من العلم ما لم يكتب نظيره عن احد بعده فلعله هذا

الاخلاص في هذه الكثرة فانطلقت الدنيا بعلمه وما كتب عنه قال الشيخ ابو

اسحاق الشيرازي سالت القاضي اباعبد الله الصيمري وكان امام اصحاب

ابي حنيفة في زمانه هل رايت انظر من الشيخ ابي حامد فقال ما رايت انظر

منه ومن ابي الحسن الجزري الداودي قال الشيخ وكان ابو الحسن القدوري

امام اصحاب ابي حنيفة في عصرنا يعظمه ويفضله على كل احد اخبرنا ابو

عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس

انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اجازة قال انا ابن عبد السلام انا

الشيخ الامام ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي قال حكى لي رئيس

الرؤسا شرف الوزراء جمال الورى ابو القاسم علي بن الحسين عن ابي الحسين

القدوري انه قال الشيخ ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال رئيس

الروسا فاعتضت منه في هذا القول وبان الشيخ ابي اسحاق قال قلت

اما هذا القول من ابي الحسن حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه

للحنيفة على الشافعي وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

تولوا بمكة في قبائل نوفل ٭ ونزلت بالبلد البعيد منزل

وعن سليم الرازي ان الشيخ ابا حامد كان في اول امره يحرس في بعض
الدروب بطالع العلم في زيت الحرس وانا فتى وهو ابن سبع عشرة
سنة واقام يفتي الى ان مات ولما قربت وفاته قال لما تفقهنا متنا
وكان الشيخ ابو حامد رفيع الجاه في الدنيا ووقع من الخليفة امير المؤمنين
ما اوجب ان كتب اليه الشيخ ابو حامد اعلم انك لست بقادر على عزلي
من ولايتي التي ولانيها الله تعالى وانا اقدر ان اكتب رقعة الى خراسان
بكلمتين او ثلاث اعزلك عن خلافتك وحكي ان قارئا قرأ في مجلسه الذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقال الشيخ ابو حامد اما العلو فقد ردنا
واما الفساد فما اردنا وحكي انه ارسل الى مصر فاشترى امالي الشافعي بمائة
دينار ومن شعر ابي الفرج الدارمي صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ
ابو حامد في مرضة مرضها .... شعر

مرضت فارتحت الى عائد ٭ فعاد لي العالم في واحد
ذاك الامام ابن ابي طاهر ٭ احمد ذو الفضل ابو حامد

ومن شعر الشيخ ابو حامد شعر

لا يقبلون عليك الحمد في ثمن ... فليس حمد وان اثمنت بالمال

الحمد يبقى على الايام ما بقيت ... والدهر يذهب بالاحوال والمال

ومن محاسن الشيخ ابي حامد انه اتفق في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقوع فتنة

بين اهل السنة والشيعة ببغداد بسبب اخراج الشيعة مصحفا قالوا انه مصحف

ابن مسعود وهو يخالف المصاحف كلها فثار عليهم اهل السنة وثاروا هم

ايضا ثم ان الامر الى جمع العلما والقضاة في مجلس يحضره الشيخ ابو حامد واحضر

المصحف المشار اليه فاشار الشيخ ابو حامد والفقها بتحريقه ففعل ذلك بمحضر

منهم فغضب الشيعة وقصد جماعة من احداثهم دار الشيخ ابي حامد ليوذوه

فانتقل منها ثم سكن الخليفة الفتنة وعاد الشيخ ابو حامد الى داره توفي الشيخ

ابو حامد في شوال سنة ست واربعمائة ودفن بداره ثم نقل سنة

عشرة الى المقبرة وعليه تاول جماعة من العلما حديث يبعث الله لهذه

على راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها ومن الرواية عن الشيخ ابي حامد

اخبرنا الحافظ ابو عبد الله بقراتي عليه انا الحسن بن علي الخلال ويوسف

بن ابي نصر الشقاري سماعا قالا انا الرشيد ابو الفضل محمد بن عبد الكريم بن

الهادي انا عبد الله بن صابر السلمي انا الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم

الحسين انا الشيخ الفقيه الفاضل ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي قراءة عليه من
اصل كتابه انا الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني ثنا ابراهيم بن
محمد بن عبدك الشعراني انا الحسن بن سفيان الشيباني ثنا محمد بن المتوكل
العسقلاني ثنا المعتمر وشعيب بن اسحاق قالا ثنا ابن عون عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة لا يعلمها كثير من الناس فمن
اتقى الحرام كان او قال يستبرئ عرضه ومن وقع في الشبهة وقع في الحرام
كالواقع يرتع حول الحمى وان حمى الله في الارض محارمه ومن يرتع حول
الحمى يوشك ان يخسر قال ابن المتوكل وزاد فيه غيره عن زكريا عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا ان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب تذنيب عجيب وقع في كتاب الملل والنحل لابي الفتح الشهرستاني
في اواخر ان فلاسفة الاسلام الذين شرحوا كتب الحكمة من اليونانية الى العربية
واكثرهم على راي ارسطاليس بن اسحاق الكندي وابو سليمان محمد بن مكبر
المقدسي وابو بكر ابن ثابت بن قرة الحراني وابو تمام يوسف بن محمد النيسابوري

وابو زيد

و فلاسفة الاسلام الذين نقلوا الى اليونانية

وابو زيد احمد بن سهل البلخي وابو محارث الحسن بن سهل القمي وابو حامد احمد
بن محمد الاسفزاري وابو زكريا يحيى ابن العمدي وابو نصر الفارابي وطلحة
النسفي وابو الحسن العامري والرئيس ابو علي بن سينا المتفلسف وابو حامد
الاسفزاري المشار اليه فيلسوف من بلدة اسفزار بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وبالف والزاي المكسورتين وفي اخرها الراء مدينة بين هراة وسجستان
وانما نبهت على هذه الانه تصحف على بعض الناس ممن تكلم معي وقال لي كان
الشيخ ابو حامد من فلاسفة الاسلام فقلت له ان كان الشيخ ابا حامد شيخ العراق
لا يدري الفلسفة ولا هو من هذا القبيل فاحضر الي الكتاب المذكور وقد
تصحف عليه الاسفزاري بالاسفرايني فعرفت ذلك ثم احببت التنبيه على ذلك
هنا لئلا يقع فيه غيره كما وقع هو ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه
وقفت على اكثر تعليقة الشيخ ابي حامد بخط سليم الرازي وهي الموقوفة
بخزانة المدرسة الناصرية بدمشق والتي علقها البندنيجي عنه ونسخ اخر منها
وقد يقع فيها بعض تفاوت وعلى كتابه في اصول الفقه وعلى المختصر المسمى
بالرونق المنسوب اليه وكان الشيخ الامام رحمه الله يتوقف في ثبوته عنه وسمعته
غير مرة اذا عزا النقل اليه يقول الرونق المنسوب الى الشيخ ابي حامد ولا يجزم

القول بانه وهذه فوائد عن الشيخ ابي حامد من هذه الكتب ومن غيرها

قال في التعليقة في كتاب الفرائض في تاريخ نزول المواريث وعن حفظ سليم

نقلنا ان غزوة خيبر كانت في سنة خمس وفي كلامه ما يشعر ان ذلك

من كلام الشافعي وهذا غريب ونقل صاحب البيان عن الشيخ ابي حامد انه

قال اذا باع كرسف بغداد وخراسان وما لا يحمل الا سنة وكان جوزه قد

انعقد وقوي ونشق حتى بدا منه القطن لا يجوز البيع كالطعام في سنبله

قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في شرح المهذب وهو محمول على غلط

النسخة وفي ابن دوق هل يجب الزكوة في اللوز والبلوط فيه قولان وهذا غريب

ذكر الحاوي في باب المطلقة ثلاثا ان الشيخ ابا حامد ذهب الى انه لا يجب

الغسل ولا يتعلق احكام الوطي لمن ادخل ذكره في الفرج غير منتشر بيده لانه

لا شهوة الا مع الانتشار ذكر الشيخ ابو حامد في باب الوكالة من تعليقته

انه لو شهد ابو الموكل وابناه او ابنوه وابنه على الموكل بانه وكل لم تقبل

كذا نص عليه في هذا الباب قال الا ان شهادة الاب لا تقبل لابنه وشهادة

الابن لا تقبل لابيه كذا رايته مجزوما به في عامة ما وقفت عليه من

النسخ بالتعليقة ونقله عنه صاحب البيان ونقله ابن الصباغ في الشامل لكن

لم يصرح بان الشيخ اباحامد قايله بل عزاه الى بعضهم وذكر

لفظهما وهذه المسئلة وقعت بدمشق سنة ست وتسعين وستمائة قال

الشيخ برهان الدين بن الفركاح في كتاب الشهادات من تعليقه ولم اجدها

بخصوصها منقولة وخرج فيها خلافا من مسائل ثم ذكر بعد ذلك انه وجدها

في البيان قلت ولفظ ابن الصباغ فيها فان شهد للوكيل او الوكيل ابواه

او ابناه قال بعض اصحابنا لا يثبت وكالته لانه يثبت بذلك التصرف على

الموكل ويستحق الوكيل بذلك المطالبة بالحق وما يثبت بقوله يثبت شهادة

القرابة عليه كالاقرار انتهى وعبارة العمراني لا يقبلان لانهما يثبتان بذلك

التصرف عن الموكل فهي شهادة له قال ابن الصباغ وفيه نظر انتهى وحكى

نفسه كلام ابن الصباغ بنصه قلت وقال الشيخ برهان الدين ينبغي ان يكون

في المسئلة خلاف لان الشهادة في الابتدا ليست للاب بل لاجنبي وهو الوكيل

لكنها تتضمن اثبات فائدة للاب فيكون ماخذ الخلاف ان العبرة بالابتدا

او بالمقتضى وكان الشيخ برهان الدين رحمه الله اذ ذاك ابن ست وثلاثين

سنة فاخرج لهم قبل ان يجد ما في البيان قول الرافعي في كتاب الشهادات

قولين حكاهما الرافعي عن حكاية قول القاضي ابي سعيد في عبد في يد زيد ادعى

مدعي انما اشتراه من عمرو بعد ما اشتراه عمرو من زيد صاحب اليد وقبضه

وطالبه بالتسليم وانكر زيد جميع ذلك فشهد اثنان للمدعي بما يقول فان الرافعي

قال حكى القاضي ابو سعيد فيه قولين احدهما رد شهادتهما لتضمنها اثبات الملك

لا بيهما واصحهما القبول لان المقصود بالشهادة في الحال المدعي وهو اجنبي

عنهما وذكر ايضا من كلام ابن الصلاح في فتاويه ما ذكرناه يقرب من ذلك

قلت والشيخ ابو حامد لم يذكر في التعليقة من قبل نفسه انما نقلها عن ابي العباس

بن سريج كما يظهر لمن تامل اول كلامه واخره وابو العباس له فروع في الشهادة

في الوكالة ختم بها باب الوكالة وخرجها على اصل الشافعي وقدما العراقيين يذكرونها

في باب الوكالة فربما وقف عليها بعض المصنفين واحب تاخيرها الى مظنتها من

كتاب الشهادات فنبها فمن ههنا جاء اهمالها ولذلك نظائر كثيرة اتى الاهمال فانه

بها اسب ثم لما انتهى الى كتاب الشهادات فيها من جهة التبويب ممكنة تعقبت

على الشيخ ابي حامد اعلم انه ما جاء بعد ابي العباس بن سريج من اشتهرت تصانيفه

وكثرت تلامذته واشتهرت اقواله وبعد عنه القرب في زمانه كالشيخ ابي حامد

وبهذا القدر خرجت ائمتهم اجل منه وهم بعد ابن سريج لكن لم يتهيا لهم هذا

الوصف فطال ما تعقب الشيخ ابو حامد كلام ابي العباس وما جاء بعد الشيخ ابي حامد

ن

في العراقيين مثل القاضي ابي الطيب الطبري وقد تعقب كثيرا من كلام ابي حامد
ومما تعقبه قال في تعليقته في باب القضا بالشاهد واليمين بعد ما ذكران الجناية
الموجبة للقصاص لا تثبت بالشاهد واليمين بما نصه وكذلك اذا قطعت يده
من الساعد ثبت فيه الشاهد واليمين وغلط ابو حامد الاسفرايني في هذا فقال
ثبت فيه الشاهد واليمين وليس كذلك لان هذه الجناية تتضمن القصاص ولا
ثبت فيه الشاهد واليمين طال في الرد عليه اقل واستشهد بنص الشافعي رضي الله عنه
فان كان الجراح هاشمة او مامومة لم اقبل منه اقل من شاهدين وساقها على
نحو المناظرة بينه وبين الشيخ ابي حامد ولا بعد ذلك فان القاضي ابا الطيب
كان يحضر مجلس ابي حامد وايضا فاني لم ارها في تعليقة الشيخ ابي حامد فدل
ان ذلك كان مجلس نظرتهما والى الحضر المناظرة فاقول قال القاضي ابو
الطيب بعد ما استشهد بالنص في الهاشمة والمامومة ما حاصله اذا كان
لا يقبل في الهاشمة اقل من شاهدين وانكانت توجب المال لان قبلها الموضحة
وفيها القصاص فكذلك قطع اليد من الساعد لان قبلها المفصل قال الشيخ ابو
حامد الفرق بين المسئلتين ان الهاشمة تتضمن الايضاح فيكون مباشرا لايضاح
الذي يثبت فيه القصاص وواضع الحد يحتفي موضع ثبت فيه القصاص بخلاف

القطع من ساعده فانه وضع الحديدة في موضع لا قصاص فيه قال القاضي

ابو الطيب فيجب على هذا ان يقول انه لا يجب القصاص بتلك الجناية من المفصل

وقد اجمعنا على وجوبه بها منه فصار في معنى الهشم قال الشيخ ابو حامد لا اسلم

ان القصاص يجب بهذه الجناية من المفصل قال القاضي ابو الطيب غلط ايضا

على المذهب لان الشافعي نص على انه اذا قطع يد رجل ويد المقطوع ذات ثلاث

اصابع ويد القاطع كاملة الاصابع لم يقطع يده الكاملة بيده الناقصة فان رضي

بان يقتص منه في ثلاثة اصابع اقتص منه فيها واخذ الحكومة في الثاني وهذا

يدل على بطلان ما قاله انتهى وهو مكان فهم قد دارت المنازعة فيه بين

هذين الامامين الجليلين ولم احد للرافعي ولا لابن الرفعة عليه كلاما واغرب

من ذلك ان ابن ابي الدم وقد تكلم عليه في شرح الوسيط ولم يتعرض له ابن

الرفعة في المطلب مع تتبعه كلام ابن ابي الدم وقد قال ابن ابي الدم ان

ما ذكره القاضي ابو الطيب طريقة وان الشيخ ابا علي قال في شرح مختصر المزني

ولو ادعى على رجل انه قطع يده من نصف الذراع هل يثبت بشاهد ويمين

فيه قولان احدهما المنع لانه لو ثبت لثبت القصاص في الكوع والثاني يثبت

الحكومة في الذراع ولا يثبت في الكوع قصاص ولا دية قال فلو ادعى عليه

حلف

جناية موجبة للمال الان في ضمنها ما يوجب القود كالهاشمة والموضحة فنص
الشافعي انه لا يثبت الا بشهادة شاهدين وحكى فيه صاحب التقريب قولا اخر
انه يثبت بشاهد ويمين ويثبت بارش الهاشمة وعلى هذا هل يثبت القصاص
في الموضحة تبعا فيه وجهان فالذي قاله الشيخ ابو حامد قول لصاحب المذهب
فلا وجه لتغليط هذا المحقق كلام بن ابي الدم وما حكاه صاحب التقريب من
الوجهين في اثبات القصاص في الموضحة ولعل الذي ما ذكر معروف بالاشكال فانه
كيف تتبع الموضحة الهاشمة في وجوب القصاص والمتبوع لا قصاص فيه نعم الخلاف
في وجوب ارش الموضحة اتجاه لانا وجدنا متعلقا لثبوت المال والمال يستتبع المال
اما انه يستتبع القصاص فلا وجميع ما ذكره بن ابي الدم عن صاحب التقريب وعن
الشيخ ابي علي ذكره الرافعي وابن الرفعة كلاهما في باب دعوى الدم والقسامة
ولم يتعرضا لكلام الشيخين ابي حامد والقاضي ابي الطيب تعارض بينتي الرق
والحرية ذكر ابو عاصم العبادي ان الشيخ ابا حامد قال في مجهول النسب اقام بينة
انه حر واقام المدعي البينة انه رقيق ان بينة الرق اولى لانه طارئ قال وقال
غيره بينة الحرية اولى قلت وصرح القاضي ابو سعيد في الاشراف بنقل القول
بتقديم الحرية عن جميع الاصحاب غير الشيخ ابي حامد وصرح الماوردي في

الحاوى فى كتاب النكاح عند الكلام فى خيار المعتقة حكاية وجهين احدهما
التعارض والثانى ان بينة الرق اولى والذى جزم به الرافعى فى الفروع المنثورة
آخر باب الدعاوى ان بينة الرق اولى كما قال الشيخ ابو حامد وموضع الخلاف
تعارض الرق وحريته لا الاصل اما الرق والعتق فلا يخفى ان العتق اولى وبه جزم
الماوردى فى كتاب النكاح والرافعى فى باب الدعاوى وغيرهما وهو واضح
احمد بن محمد بن احمد القاضى ابو العباس الجرجانى صاحب المعاياة والشافى
والتحرير وغير ذلك كان اماما فى الفقه والادب قاضيا بالبصرة ومدرسا
بها وله تصانيف فى الادب حسنة منها كتاب الادباء وقد سمع الحديث من
ابى طالب بن غيلان وابى الحسن القزوينى وابى عبد الله الصورى وغيرهم
روى عنه ابو على بن سكرة الحافظ واسماعيل بن السمرقندى وابو طاهر
احمد بن الحسن الكرخى والحسين بن عبد الملك الاديب وغيرهم وتفقه على
الشيخ ابى اسحاق الشيرازى قال ابن السمعانى فيه قاضى البصرة رجل من الرجال
دخال فى الامور خراج احد اجلاد الزمان وقال ابن النجار له النظم المليح
صنف كتاب الادباء والاشارات البلغا جمع فيه محاسن النظم والنثر قلت
لم يذكره واحد منهما بالفقه وقد كان فيه اماما ماهرا وفارسا مقداما

و

ونصا نيفه فيه تنبي عن ذلك توفي سنة اثنين وثمانين واربعمائة ومن المسائل الغريبة
والفوائد العجيبة عنه قال في كتاب العتابا ان الساقي اذا ام وهي الحارية المسبية يكون
متملكا لها وتبعه الروياني في البحر ووقف على ذلك وهو غريب وقال في الشافي انه يجوز
للرجل الخلوة بامته المستبرأة وانه يكره لمن عليه صوم رمضان ان يتطوع بصوم وحكى
وجهان ضمان نفقة اليوم للزوجة لا يتعجل والمشهور الصحة احمد بن احمد الامام الكبير ابو
العباس الروياني جد صاحب البحر وهو صاحب الجرجانيات روى عن القفال
المروزي اخبرنا احمد بن علي الجزري عن محمد بن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي
انا ابو المحاسن الروياني بالري سنة احدى وخمسين وخمسمائة انا جدي ابو العباس
احمد بن محمد بن احمد الروياني بآمل ثنا عبد الله بن احمد بن الفقيه ثنا عبد الرحمن
ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد الاشج ثنا وكيع عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى
بن مرة عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلنا منزلا فقال ائت
تلك الاشاءتين يعني نخلتين فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان
تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما فوثبت كل واحدة منهما الى صاحبتها فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتاهما فاستتر بهما فقضى حاجته فقال لي ائتهما فقل لهما
ارجعا فقلت لهما فرجعت كل واحدة منهما الى مكانها - احمد بن محمد بن اسماعيل بن

علي ابو الحسن السجاعي النيسابوري امين مجلس القضاء بنيسابور كان من فقهاء المذهب
وكان له ثروة ظاهرة وحشمة عالية مولده سنة عشر واربعمائة وحدث عن ابي بكر
الحيري روى عنه عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي ومحمد بن جامع خياط الصوف
وعمر بن احمد الصفار وعبد الخالق بن زاهر وعبد الله بن الفراوي وعبد الرحمن
القشيري وغيرهم احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم ابو بكر الفوركي
سبط الامام ابي بكر بن فورك من اهل نيسابور ورد بغداد واستوطنها وكان
متكلما لسنا مناظرا درس الكلام على مذهب الاشعري على ابي الحسن القزاز وتزوج
بابنة الاستاذ ابي القاسم القشيري سمع ابا عثمان الصابوني وابا الحسن عبد الغافر
بن محمد الفارسي وابا الحسين بن المردمان وغيرهم روى عنه عبد الوهاب
بن الانماطي وغيره مولده في شهر رجب سنة ثمان واربعمائة ومات سنة ثمان
وسبعين واربعمائة احمد بن محمد بن الحسين ابو نصر البخاري والقاضي الصيمري
تفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد قال الخطيب تولى قضاء الكوفة فخرج اليها
واقام بها دهرا طويلا وقدم بغداد وحدث عن ابي القاسم المرجي الموصلي كتبت
عنه وكان ثقة وبلغنا انه مات بالكوفة في يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين واربعمائة احمد بن محمد بن عبيد الله مصعب بن محمد بن جعفر

بن

بن احمد بن موسى ابو بكر السى من كبار ائمة نيسابور وولى الرياسة والخطبة
حدث عن ابى الحسن الدارقطنى من كبار اصحاب فقهاء الشافعى والمدرسين
المتاخرين بنيسابور وكانت له المروة الظاهرة والثروة وبنا لاهل العلم مدرسة
على باب داره ووقف عليها جملة من ماله وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة
احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن سعيد ابو سعيد الاسوردى احد اصحاب
الشيخ ابى حامد سكن بغداد وولى قضاء الجانب الشرقى وكانت له حلقة للفتوى
فى جامع المنصور قال الخطيب وذكر لى انه سمع ببلاد خراسان ولم يكن معه
من مسموعاته غير شئ يسير كتبه بالرى وهمدان عن على ابن القاسم بن شاذان
القاضى وجعفر بن عبد الله الفناكى وصالح بن احمد بن محمد التميمى قال وكان
حسن الاعتقاد جميل الطريقة ثابت القدم فى العلم فصيح اللسان يقول الشعر
ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ومات فى جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين
واربعمائة احمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر
بن محمد بن المنكدر القدسى التميمى المروروذى المعروف بالمنكدرى امام
فاضل تفقه على الشيخ ابى حامد فى قدمة قدمها الى بغداد وسمع من ابى احمد
القاضى وابى عمر بن مهدى وسمع بنيسابور من الحاكم ابى عبد الله والشيخ

ابي عبد الرحمن السلمي وحدث ببغداد كتب عنه الخطيب مولده في شعبان سنة اربع وسبعين وثلثمائة ومات بجرجان سنة اثنتين واربعين واربعمائة

وبها ولد احمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن شجاع السرخسي ابو حامد النجاحي تفقه على الشيخ ابي علي السنجي ودرس مدة وكان اماما متميزا كثير الفقه سمع الحديث من الليث بن محمد الليثي وغيره روى عنه ابن اخته محمد بن محمود السرخسي مرد وعمر البسطامي الحافظ وجماعة من شيوخ ابن السمعاني ولد بمرو وتوفي بسرخس سنة ثنتين وثمانين واربعمائة وسبق احمد بن محمد النجاحي عمه

هذا احمد بن محمد بن علي بن نمر ابو الشيخ الحنبلي ابو سعيد الخوارزمي الضرير تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني قال الخطيب وكان حافظا سعيا للفقه نقالا لم يكن في عصره من الشيوخ بعد ابي الطيب الطبري افقه منه وكان يتقدم على ابي القاسم الكرخي وابي نصر الثابتي وحدث عن ابي القاسم الصيدلاني كتبت عنه وكان صدوقا مات يوم الاثنين العاشر من صفر سنة ثمان واربعين واربعمائة قال ابن الصلاح ذكر ابن عقيل في الفنون قال قال الشيخ الامام ابو الفضل الهمداني شيخنا في الفرائض ذاكرت بهذه المسئلة يعني قول الرجل لامراته انت طالق كل مرة حيث كنت الا ستثنا منها الشيخ ابا سعيد الضرير

فقال

فقال هي على ثلثة اقسام الاول ان نعني لا كنت لوقوع الطلاق عليك فيقع
ما نواه من الطلاق وان لم ينو عددا وقعت واحدة والثاني ان نعني لا كنت
لي بمرة اي لا استمتعت بك فيكون طلاقا معلقا بوطيها فان وطيها وقعت
طلقة الثالث ان يريد انت طالق لا استدمت نكاحك فاذا مضى زمان
يمكنه فيه الابانة فلم يبنها وقعت طلقة احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبيد الهروي
صاحب الغريبين في لغة القران ولغة الحديث اخذ اللغة عن الازهري وغيره
وروى الحديث عن احمد بن محمد بن ياسين والى اسحاق محمد بن احمد بن يونس
البزاز الحافظ روى عنه ابو عثمان اسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني
وابو عمر عبد الواحد بن احمد المليحي توفي لست خلون من رجب سنة احدى
واربعمائة احمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ البغدادي
بن اخي الشيخ ابي نصر وزوج ابنته امام عالم جليل القدر تفقه على القاضي
ابي الطيب الطبري وعلى عمه الشيخ ابي نصر وروى الحديث عن القاضي ابي
الطيب والحسن بن علي الجوهري وابي يعلى بن الفرا وابي الحسين بن النقور
وابي القاسم بن البسري وابي الغنائم ابن المامون وابي محمد الحسن بن احمد
الحداد وغيرهم روى عنه محمد بن طاهر المقدسي وابو المعمر الانصاري وابو الحسن

بن الحل الفقيه وغيرهم قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حافظا للمذهب
متدينا يصوم الدهر ويكثر الصلاة قال وكان ينوب عن القاضي ابي محمد
بن الدامغاني في القضا بربع الكرخ ثم ولي الحسبة بالجانب الغربي ببغداد
قال وله مصنفات ومجموعات حسنة قال وكان حفظه رديا توفي يوم الاثنين
رابع عشر المحرم سنة اربع وتسعين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة
باب حرب ببغداد ومن مسايل القاضي ابي منصور ذكر ان امامة الاقلف
تكره قبل البلوغ ولا تكره بعده وقال ابن منصور في الفتاوى جمعها من
كلام عمه الشيخ ابي نصر وفيها كثير من كلامه اذا قال لزوجته انت طالق لابتا
تفعلين كذا انه لم يجدها منصوصة قال ابو منصور ورايت شيخنا يعني
ابا نصر بن الصباغ يفتي انه يكون على الفور قال وافتى غيره بانه يكون على
التراخي وقال ابو منصور ايضا في هذه الفتاوى في مسلة العميا لها حضانة
لم اجد هذه المسلة مسطورة وسالت شيخنا يعني بن الصباغ فقال ان كان
الطفل صغيرا فلها الحضانة لانه يكفيها حفظه وان كان كبيرا فلا حضانة لها
لتعذر الحفظ قلت والامر كما وصف من كون المسلة غير مسطورة ولم يقع
البحث عنها الا في زمان بن الصباغ فافتى بهذا وافتى عبد الملك بن

ابراهيم

ابراهيم المقدسي بانه لاحضا نة لها مطلقا وارى الارجح احمد بن محمد الشيخ
ابوحامد الغزالي القديم الكبير هذا الرجل وقع الخبط في امره وجهل اكثر
الخلق حاله واول بحثي عن ترجمته لما كنت اقرا طبقات الشيخ ابي اسحاق على شيخنا
الذهبي مررت بقوله وبخراسان وفيما وراء النهر من اصحابنا خلق كثير كالاودني
وابي عبد الله الحليمي وابي يعقوب الابيوردي وابي علي السنجي وابي بكر الفارسي
وابي بكر الطوسي وابي منصور البغدادي وابي عبد الرحمن الملي وناصر المروزي
وابي سليم الساسي والغزالي وابي محمد الجويني وغيرهم ممن لم يحضر في تاريخ
مرتهم هذا كلام الشيخ ابي اسحاق اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه
من اصل سماعه وهو اصل صحيح قال انا عمر ابن عبد المنعم بن القواس انا زيد بن
الحسن الكندي اجازة انا ابن عبد السلام انا الشيخ ابو اسحاق فذكره وقد
سالت شيخنا الذهبي حالة القراءة عليه من هذا الغزالي فقال هذا زيادة من
الناسخ فانا لا اعرف غزاليا غير حجة الاسلام واخيه وبعدكل البعد انيكون
ثم احد لان هذه نسبة غريبة يقل الاشتراك فيها قال وبعيد ان يعني حجة
الاسلام اذ هو مثل تلامذته تدوانيفا فانه لم يذكر من اقرانه احدا كامام الحرمين
وابن الصباغ وغيرهما فكيف يذكر من هو دونهم وانيفا فانه ذكره قبل الشيخ

ابي محمد والشيخ ابو محمد شيخ شيخ الغزالي فانه شيخ ولده امام الحرمين شيخ الغزالي

فهل هذا مما يعهد انه لم يرد الغزالي فقلت له اذ ذاك وثم دليل اخر قاطع على

انه لم يرد اباحامد حجة الاسلام فقال ما هو قلت قوله لم يحضرني تاريخ

موتهم فان هذا دليل منه على انهم كانوا قد ماتوا ولكن ما عرف تاريخ

تاريخ موتهم وحجة الاسلام كان موجودا بعد موت الشيخ قال صحيح ثم ذكرت

ذلك لوالدي الشيخ الامام تغمده الله برحمته فذكر نحوا مما ذكره الذهبي وتمادى

الامر وانا لا اقف على نسخة من الطبقات واكشف عن هذه الكلمة الا واجدها

فازداد تعجبا وفكرة ثم وقعت لي نسخة عليها خط الشيخ ابي اسحاق وقد كتب عليها

تحتها قرئت عليه فلقيت هذه اللفظة فيها ثم وقفت في تعليقة الامام محمد بن

يحيى صاحب الغزالي في الزكاة في مسئلة التلف بعد التمكن انه الزم شافعي

فقيل له اليس لو تلف النصاب قبل التمكن من الاداء سقط الزكاة فكذلك بعد

التمكن بخلاف ما لو تلف فانها تسقط فقال مسئلة الاتلاف ممنوعة لا زكوة

عليه ولا ضمان واسند هذا المنع الى الغزالي القديم والشيخ ابي علي تفريعا على

ان الزكوة انما تجب بالتمكن انتهى ثم وقفت في كتاب الانساب لابن السمعاني

في ترجمة الزاهد ابي علي الفارسي على ان ابا علي المذكور تفقه على ابي حامد

الغزالي

الغزالي الكبير فلما وقفت على هذين الامرين سر قلبي وانشرح صدري وايقنت
ان في اصحابنا غزاليا آخر فطفقت البحث عنه في التواريخ فلا اجده مذكورا الى
ان وقفت على ما اسنفناه ابن الصلاح من كتاب المذهب المهذب في ذكر
شيوخ المذهب للمطوعي فرايتها عنى المطوعي قد ذكر ابا طاهر الزيادي وعظمه
ثم قال ويخرج بدرسه من لا يحصى كثرة كابي يعقوب الابيوردي صاحب
التصانيف السائرة والكتب الفائقة الساحرة وذكره ثم قال وكابي حامد احمد
بن محمد الغزالي الذي اذعن له فقهاء الفريقين واقر بفضله فضلاء المشرقين
والمغربين اذا حاور العلماء كان المقدم وان ناظر الخصوم كان الفحل المقدم
وله في الخلافيات والجدل ورؤوس المسائل والمذهب تصانيف انتهى فازددت
فرحة وسرورا وحمدت الله حمدا كثيرا وقد وافق هذا الشيخ حجة الاسلام في
النسبة الغزالية والكنية واسم الاب ثم بلغني انه عمه فقيل لي اخو ابيه وقيل عم
ابيه اخو جده ثم حكى لي سيدنا الشيخ الامام العلامة ولي الله جمال الدين
عمدة المحققين محمد بن محمد بن الجمالي حماه الله وبقاه وامتع ببقائه ان
قبر هذا الغزالي القديم معروف مشهور بمقبرة طوس وانهم يسمونه الغزالي
الماضي وانه خرج من امره انه كان من كبار احمد بن السقاني

احمد بن محمد الطوسي

ابو حامد الرازكاني ورا ذكان براء مهملة ثم الف ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة
ثم كاف ثم الف ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم كاف ثم الف ثم نون من
قرا طوس وهذا الراد كاني احد اشياخ الغزالي في الفقه تفقه عليه قبل رحلته
امام الحرمين احمد بن منصور بن ابي الفضل الفقيه الضبعي السرخسي من اهلها
الجوهري من اقارب خارجة بن مصعب الضبعي بضاد معجمة مضمومة بعدها
موحدة مفتوحة قدم بغداد شابا فتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني
وسمع بها وبخراسان من طائفة وكان بارعا مناظرا واعظا كبير القدر ذكره
ابو الفتح العباسي في رسالته فقال وابو الفضل الجوهري في الفقه ما اشبهه
وفي مجلس النظر ما انظره وعلى المنبر ما افصحه وقال ابن السمعاني انه حدث
في مدينة سرخس سنن ابي داود عن القاضي ابي عمر الهاشمي وكانت ولادته
تقريبا في سنة سبعين وثلثمائة قال شيخنا الذهبي اتوهمه بقي الى حدود الخمسين
واربعمائة احمد بن الامام ابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابو نصر الاسماعيلي
كان عالما رئيسا راس في حياة ابيه وكان رئيس مدينة جرجان والمشار اليه
ورحل في صباه فسمع ابا العباس الاصم ودعلج ابن احمد وابا بكر الشافعي وابا يعقوب

البحري

البحيري وابن رحيم الكوفي وخلق اخر روى عنه حمزة السهمي وقال في تاريخه

كان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام في كثير من البلدان وتخل بكتابة

العقد واول ماجلس للاملا في حياة والده ابي بكر الاسماعيلي في سنة

ست وستين في مسجد الصغار بن الى ان توفى والده ثم انتقل الى المسجد الذي

كان والده يملى فيه ويملى كل سبت الى ان توفي وكانت وفاته في يوم

الاحد ودفن يوم الاثنين لثلاث بقين ربيع الاخر سنة خمس واربعمائة

وصلى عليه ابو معمر الاسماعيلي قلت ذكره ابن عساكر في كتاب التبيين لكونه

واهل بيته من اجلاء الاشعرية وقول شيخنا الذهبي في ترجمة المذكور وزعم

ابن عساكر انه كان اشعريا لا يتوهم منه ان الامر بخلاف ذلك فان اشعرية

هذا الرجل واهل بيته اوضح من ان يختفي ولكن شيخنا على عادته في

الايهام عما من الاشاعرة سامحه الله ومن الفوائد عنه اخبرنا ابو عبد الله

الحافظ اذنا خاصا انا محمد بن ابي العز بطرابلس عن محمود بن منده انا

ابو رشيد احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرني احمد بن عمر وابن الحنبل

الاملى عن عمرو بن سليم عن ابي قتادة قال قال رسول صلى الله عليه

وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس محمد بن احمد

بن سعيد ابن موسى بن احمد بن كعب بن زهير العقيلي الكمالي القاضي ابو عبد الله
الكعبي من علماء خوارزم سمع بها من الشريف هبة الله بن الحسن العباسي وعمر
بن عبد الله الشيرمحشيري وتفقه بخوارزم على ابيه وعمر على الشيخ ابي القاسم
القردابي قال صاحب الكافي كان من مشاهير صدور خوارزم وفضلائها
وفقهائها وبيته بخوارزم بيت علم وديانة ورياسة وثروة تولى القضا
ونجابة والخطابة ورياسة الفريقين الى ان توفي لا ينازع في شي منها قال
وكان قاضيا عدلا وناظرا محلا وذكر ان ابا عثمان سعيد ابن محمد الخوارزمي
المعروف بردس كركانج خوارزم وكان من فحول مناظري بخارا في عهده كان
يقول لو دخلت خوارزم وناظرت القاضي الكعبي فقطعته فلما دخلها اجتمعا
وتناظرا في مسئلة نقصان الولادة هل يجبر بالولد فظهر كلام القاضي عليه غاية
الظهور وخجل بردس كركانج قال القاضي الكعبي سمعت الشيرمحشري ينشد ويقول
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ⁂ ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يأتيك معتذرا ⁂ وقد اجلك من يأتيك مستترا
قال صاحب الكافي توفي القاضي الكعبي في مستهل صفر سنة احدى وثمانين
واربعمائة بمكان وحمل تابوته الى خوامان ودفن بها في مقبرة الكعبية و

جمى

حلبس بن سعيد مكانه في القضا والخطابة ورياسة محمد بن احمد بن شاكر
القطان ابو عبد الله المصري الذي جمع ما انتهى اليه من فضائل الشافعي رضي
الله عنه روى عن عبد الله بن جعفر بن الورد والحسن بن رشيق وجماعة
روى عنه القاضي ابو عبد الله القضاعي وابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال
وجماعة توفي في المحرم سنة سبع واربعمائة محمد بن احمد بن شاذه بن جعفر ابو
عبد الله الاصبهاني القاضي الروذ رشتي القاضي بجبل قال ابن السمعاني
تفقه على مذهب الشافعي وكان رضي السيرة في القضا سمع ابا عمر عبد الواحد
ابن محمد بن مهدي الفارسي وابا الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز ثم قال روى
لنا عنه محمد بن عبد الباقي البزاز ويحيى على الطراح مات سنة اربع وستين
واربعمائة محمد بن احمد ابن العباس الفارسي القاضي ابو بكر البيضاوي كان
اماما جليلا الرتبة الرفيعة في الفقه وله معرفة بالادب صنف في كل منهما
وكان يعرف بالشافعي واعلم ان البيضاوي في هذه الطبقة من اصحابنا
ثلاثة هذا القاضي وختن القاضي ابي الطيب الطبري وابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن احمد شيخ ابي اسحاق الشيرازي سيرد او لم يذكر الشيخ ابو اسحاق
في كتابه غير شيخه وابو بكر هذا هو مصنف التبصرة في الفقه مختصر هو عندي ولي

عليه قلنا بان احدهما الاولة في تعليل مسائل التبصرة ذكر ابن الصلاح انه
وقف عليه والثاني التذكرة في شرح التبصرة وقفت انا عليه وهو في مجلد
بين ذكر في خطبته انه لما حصل تفرغ سنة احدى وعشرين واربعمائة بتشل
فيه وقال في اخره صنفت هذا الكتاب تفرغ عند رجوعي من نادرم و
لم يكن معي كتاب اعتمد في شي عليه او ارجع في وقت اليه وان تقع ذلك
في مدة اربعة اشهر مع توفري كل يوم على التدريس ومذاكرة الجماعة الى
نصف النهار ولكن بالله ثم الشيوخ المشاهدين بالنفي هذا الكتاب على ما قلته
شهيدا وانتهى الكتاب في الرابع عشر من شوال سنة احدى وعشرين و
اربعمائة هذا نص كلامه وهو شرح حسن فيه فوائد وله ايضا على ما ذكر
بن الصلاح كتاب الارشاد في شرح كفاية الصيمري ولم يذكره الخطيب في
تاريخ بغداد اما لانه لم يدخلها او لانه لا رواية له ولغير ذلك وانما ذكر البيضاوي
الاخر محمد بن عبد الله ذكر بحث وفوائد من مصنفات هذا الرجل اما تعليل
مسائل التبصرة فلم اقف عليه الان ووقف عليه ابن الصلاح وذكر انه ذكر
فيه ان الحائض لو قالت انا اتبرع بقضا ما فات من الصلوة في ايام الحيض
قلنا لا يجوز ذلك بل تصلي ما احببت من النوافل فاما قضاء ذلك فلا واحتجوا بان

مراة

امراة ذكرت مثل ذلك لعائشة رضي الله عنها فنهتها وقالت احرورية
انت قال ابن الصلاح وصحح في كتاب الارشاد القول بان رب الدار اولى
بالامامة من السلطان وهو قول الشافعي قلت وسياتي في الطبقة السادسة
في ترجمة القاضي بن شداد تفصيله بين الجمعة والعيد وغيرهما وقوله انما يكون
الامام اولى بالجمعة والعيد وكان الخطابي سبقه اليه قلت ولا موقع لهذا
التفصيل فان الجمعة والعيد لا يكونان في دار حتى يقال السلطان اولى من رب
الدار انما الكلام فيما يقام في الدار فهو في الحقيقة قول بان رب الدار اولى
كما صحح هنا البيضاوي مسألة الصيغة في الشهادة على الزنا قد علم ان الشافعي
رضي الله عنه ذكر في صفتها ان الشاهد يقول دخول المرود في المكحلة اذ قال
في مختصر المزني في باب حد الزنا ولا يجوز على الزنا واللواط واتيان البهائم الا اربعة
يقولون رأينا ذلك منه يدخل في ذلك منها دخول المرود في المكحلة انتهى وكذا
قال رضي الله عنه في الام والتصريح به ان يقولوا رأينا ذلك منه يدخل في
ذلك منها دخول المرود في المكحلة الى ان قال فاذا صرحوا بذلك فقد وجب الحد
قال ابن الرفعة وقد صار الى ذلك الفوراني ولم يحك في ابانته غيره وهو اوفق
قول القاضي الحسين وقد قيل ان ذلك التنبيه واجب كما نزلا غلط بالعدد غلط

بالتنبيه ليكون ابلغ قال لعن الذي ذكره القاضي ابو الطيب انه يكفي ان يقول
اولج ذكره في فرجها وان ذكر كالمرود في المكحلة والاصبع في الخاتم والترشا
في البير كان اكد وهذا ما اورده الرافعي لا غير وعزاه الى القاضي ابي سعيد
انتهى كلام ابن الرفعة ملخصا واقول اما اقتصار الغوراني في ابانته على ذكر
هذا التنبيه فقد اقتصر عليه ايضا الماوردي في الحاوي والبغوي في التهذيب
والغزالي لكن من تامل كلامهم لم يجده نصا في تعين هذه اللفظة اعني
لفظة التنبيه وقد تركها ابو علي بن ابي هريرة فلم يذكرها في تعليقته بل اقتصر
على قوله ولا بد ان يقولوا رايناه يزني بها ورايناه ذلك منه في ذلك منها
انتهى وكذلك فعل المحاملي في كتاب المقنع وغيره احد لم يذكر احد منهم لفظ
المرود في المكحلة بالكلية وصرح صاحب الشامل بان اصحابنا قالوا اذا قال راينا
ذكره في فرجها كفى والتنبيه تاكيد انتهى وتبعه صاحب فقال قال اصحابنا
ولو قالوا رايناه ذكره غاب في فرجها اجزاهم ولا يحتاجون الى قولهم مثل
المرود في المكحلة لانه صريح في هذا المعنى فان ذكروه كان تاكيدا انتهى واقا د
فتبين بذلك ان قول الشافعي ذلك منه في ذلك منها تحسين للعبارة والمراد
بالتصريح بما يحقق المراد وهذه عبارته قال الشافعي لم يفهم الحاكم حتى يثبتوا

يقو

ابهم واذ لك منه في ذلك منها دخول المرود في المكحلة وهذا تحسين للعبارة
من جهة السلف فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قنع الا بصريح العبارة
انتهى فدل ان المراد تحقيق الايلاج خشية ان يظن المفاخذة زنا لانا متعبدون
بلفظ المرود والمكحلة على خلاف ما يتبادر الى الفهم من كلام الشافعي ومن
جرى على ظاهر نصه فليحمل كلام من على ما فسره القاضي ابو الطيب والقاضي
ابو سعد ونقله ابن الصباغ والروياني عن الاصحاب من ان لفظ المرود والمكحلة
غير شرط وانما المراد الايضاح دون التقييد به واما قول ابن الرفعة ان القاضي الحسين
قال وقد قيل ان ذلك واجب فكانه مستخرج في المسئلة خلافا وقد كشفت فوجدت
الخلاف مصرحا به في كلام القاضي ابي بكر البيضاوي قال في باب الشهادة
على الزنا من كتابه شرح التبصرة ما نصه قال الشافعي رحمه الله كدخول المرود في
المكحلة فمن اصحابنا من قال ذلك على الوجوب واذا لم يقولوا ذلك لم تتم الشهادة
والاصح انه اذا قالوا نشهد انه زنا بها ورأينا الذكر منه قد دخل في الفرج منها
تمت الشهادة لان الباقي تشبيه والتشبيه ليس من تمام الشهادة كما لو شهدوا
ان ذلك ذبح فلا يحتاج ان يقولوا كما يذبح القصاب الشاة انتهى فخرج في المسئلة وجهان
مصرح بهما بنقل هذا الامام الثبت واصحهما كما ذكره هو الذي عزي الى الاصحاب

عدم الاحتياج وحمل ما وقع في كلام الشافعي على الايضاح لا التقييد وما وقع في

كلام الشافعي في رواية ابي داود في حديث ماعز فان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انكتها قال نعم قال صلى الله عليه وسلم حتى غاب ذلك منه في ذلك

قال نعم قال كما يغيب الميل في المكحلة والرشا في البئر قال نعم الحديث ولفظ

الرشا في البئر لم يقع في كلام الشافعي فدل انه لم يفهم منه تعين هذه الالفاظ

نعم انا اقول ينبغي ان يتعين لفظ النيك بصريح النون والياء والكاف فاني وجدته

في غالب الروايات وفي لفظ الصحيحين قال انكتها لا تكني قال نعم الحديث فلا

احد في الصراحة ما هو بالغ مبلغ لفظ النيك وقد كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اشد الناس حيا واشد حيا من العذرا في خدرها فلو تعين هذه اللفظة

لما نطقت بها شفتاه هذا ما يترجح عندي وان لم اجده في كلام الاصحاب لكن

كلامهم لا يأباه ولعلهم كنوا عنه بقولهم ذلك منها في ذلك منه ويرشد الى

هذا قول الروياني ان يفحصوا العبارة العبارة وان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يقنع الا بصريح العبارة فما لنا ان نقنع الا بما قنع به رسول الله صلى الله عليه

وسلم واعلم ان اكثر الاصحاب انما اوردوا اتباعا للشافعي هذه في المسئلة في حديث

الزنا والغزالي اوردها في الشهادات فتبعه الرافعي ومن قال نعم محمد بن احمد بن

عجيل

بن عبد الباقي بن الحسن ابن محمد بن طوق ابو الفضائل الربعي الموصلي تفقه على
الماوردي وابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من ابي اسحاق ابراهيم بن
عمر البرمكي والقاضي ابي الطيب الطبري وابي القاسم التنوخي وابي طالب بن
غيلان والحسين بن علي الجوهري وغيرهم روى عنه هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي وابو الفتيان الرواسي واسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وكثير بن
سماليق وابن نصر الحديثي الشاهد واخرون وكتب الكثير بخطه مات في مستهل
صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ودفن في مقبرة الشونيزي محمد بن احمد بن
عيسى ابن عبد الله القاضي ابو الفضل السعدي البغدادي راوي معجم الصحابة
للبغوي عن ابن بطة العكبري تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع ابا بكر ابن شاذان
وابا طاهر المخلص وابن بطة وغيرهم بعدة بلاد وسكن مصر روى عنه جماعة توفي
سنة احدى واربعين واربعمائة محمد بن احمد بن القسم بن اسماعيل ابو الحسن
الضبي المحاملي سمع اسماعيل الصفار وعثمان السماك والنجاد قال الدارقطني حفظ
القران والفرائض ودرس مذهب الشافعي وكتب الحديث وهو ممن
يزداد كل يوم خيرا قال الخطيب مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ومات
سنة سبع واربعمائة محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد الهروي الامام

الجليل القاضي ابو عاصم العبادي صاحب الزيادات وزيادات الزيادات و
المبسوط والهادي وادب القضا الذي ابو سعد الهروي في كتابه الاشراف على
غوامض الحكومات وله ايضاً طبقات الفقهاء وكتاب الرد على القاضي السمعاني
كذا رايت في فصل من باطليس وغير ذلك كان اماما جليلا حافظا للمذهب بحرا
يتدفق بالعلم وكان معروفا بغموض العبارة وتعويص الكلام ضنة منه
بالعلم وحبا لاستعمال الاذهان الشافية فيه مولده سنة خمس وسبعين وثلثمائة
اخذ العلم عن ابي بعبة القاضي ابي منصور محمد الازدي بهراة والقاضي ابي عمر
البسطامي والاستاذ ابي طاهر الزيادي وابي اسحاق الاسفرايني مبنيا وقال القاضي
ابو سعيد الهروي لقد كان بعض ابا عاصم ارفع ابناء عصره في غزارة نكت الفقه
والاحاطة بقراينه عماداوا علاهم فيه اسنادا قال وتعليق الكلام من عادته
التي لم يصادق على غيرها في غرة قال والمحصلون وان ازروا على تعقيد الكلام
وهجروا الانضاح عليه لكن جيلا من العلماء الاولين عمدوا الى التعميق وفضلوه
على الايضاح وكانهم صنعا بالمعاني التي هي الاعلاق النفيسة على اهلها ثم
قال مع ان السبب الذي دعاه الى التعليق وحمله على التعميق انه كان من المتلقفين
عن الامام ابي اسحاق الاسفرايني ومن يتصفح مصنفات ابي اسحاق لاسيما
الجز

تجرية الابهام في الفقه الفاها على شدة الغموض والاغلاق وعلم ان الاستاذ
ابا اسحاق اعدى الشيخ اباعاصم بنا ته وذهب به في مذهب الايضاح عن
سوابه انتهى كلام ابي سعد روى ابو عاصم عن ابي بكر احمد بن محمد ابن ابراهيم
بن سهل القراب وغيره روى عنه اسماعيل بن ابي صالح المؤذن مات في
شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة عن ثلاث وثمانين سنة ومن الرواية عنه
وهي عزيزة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قيم الصيانية قراءة
عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي
سماعاً انا ابو القسم عبد الواحد بن ابي المطهر القاسم ابن الفضل الصيدلاني
اجازة انا ابو سعيد اسماعيل بن الحافظ ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري
انا الشيخ الامام ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد العبادي الهروي انا ابو بكر احمد
بن ابراهيم بن سهل القراب انا ابو علي احمد بن محمد بن علي ابن رزين الباشاني
ثنا عبد الجبار بن العلا ثنا سفيان ثنا عمارة بن القعقاع عن ابي هريرة قال قال
رجل يرسول الله من احق الناس مني بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال
امك من قال امك قال ثم من قال اباك فكانوا يرون ان للام الثلثين و
للاب الثلث رواه البخاري في الادب عن قتيبة عن جرير عن عمارة بن

القعقاع عن ابي زرعة به وقال في عقبه وقال عبد الله بن شبرمة ويحيى

بن ايوب ثنا ابو زرعة مثله ورواه مسلم عن قتيبة وزهير كلاهما عن جرير عن

عمارة بن القعقاع به وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن شريك وعن ابي كريب

عن محمد بن فضيل عن ابيه كلاهما عن عمارة بن القعقاع به واخرجه بن ماجه

عن ابي بكر بن ابي شيبة به قال وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك

بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا

باللذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي عن الحسن بن صباح البزار

عن سفين ابن عيينة عن زائدة به وعن احمد بن منيع وغير واحد كلهم عن

سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه وقال حسن وكان سفين يدلس

في هذا وربما لم يذكره وروى بإسناد اتم من هذا وهو هكذا سفين عن

زائدة عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعي عن ربعي ورواه بن

ماجه عن علي بن محمد عن وكيع وعن ابن بشار عن مومل كلاهما عن سفيان

الثوري به وبه وقال حدثنا سفين قال حدثني عبد ربه عن عمرة عن

عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بسم الله تربة ارضنا

بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا اخرجه البخاري عن علي بن عبد الله

وعن صدقة بن الفضل المروزي ومسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة و زهير بن
حرب و ابن ابي عمر وابوداود عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبه و
النسائي عن ابي قدامة السرخسي وابن ماجه عن ابي بكر ابن شيبة سبعتهم
عن سفيان بن عيينة عن عبيد بن سعيد بن ومن المسائل والغرائب
والفوائد عن ابي عاصم قال في الزيادات تعلم القدر الذي من القرآن على
ما تقوم به الصلوة افضل من صلوة التطوع لان حفظه واجب على الامة وقال الموصى
اذا كانت عليه زكاة ولا مال له يجبر على ان يودي ان قدر على ما فرط
ولا يجبر من لاند دين وقال شاذان ابن ابراهيم يستقرض لان حق الله احق
وقال اذا اولج قبل الصبح فخشي فنزل وطلع الصبح فامنى لا يفسد صومه وهو
بمنزلة الاحتلام وقال الوصي اذا ادى الموصى به من ماله ليرجع في التركة جاز
ان كان وارثا وان لم يكن بعد ولا يرجع لان الدين لا يثبت في ذمة الميت
وفي زيادات الزيادات على ابي عاصم فعن وكل وكيلين بقبول نكاح
امراة له ولها اخوان فزوج كلا من وكيل وقع العقدان معا قال بان
يفرض انهما تكلما بالعقد والموذن يقول الله اكبر وفرغ كل منهما عند بلوغه
حرف الهاء ان العقد باطل لان الزوج وان كان واحدا فالايجاب

والقبول مختلفان لان الموجب لاحد الوكيلين لو قبله منه الثانى لم يصح فقط

قلت المسئلة مسطورة فى الرافعى والعجم فيها الصحة غير انه وقع فى الرافعى انا

ابا الحسن العبادى حكى عن القاضى وغيره البطلان فربما توهم من لا خبرة له

ان القاضى هو القاضى الحسين واغرب من ذلك النووى اسقط فى الروضة

لفظ ابى الحسن واقتصر على ذكر العبادى والعبادى اذا اطلق لا يتبادر الذهن

منه الا الى ابى عاصم نفسه فربما توهم ايضا ان ابا عاصم نقل ذلك عن القاضى

الحسين وابو عاصم اقدم من القاضى الحسين ولادة ووفاة وانما القاضى المشار اليه

فيما اعتقده هو القاضى ابو عاصم نفسه وولده ابو الحسن اذا اطلق القاضى فانما يعنى

اباه ولعل ذلك خفى على الرافعى والا فكان يحسن ان يقول وحكى ابو الحسن

العبادى عن ابيه القاضى ابى عاصم وغيره فان قلت فقد ذكر العبادى

القاضى الحسين فى كتاب الطبقات فغير بدع ان ينقل عنه قلت ذكره له

فى الطبقات ذكر الاصاغر للاكابر والقاضى الحسين نقل عن العبادى

فى غير موضع ويمكن ان يتفق العكس وهو نقل العبادى عن القاضى الحسين

لكنا لم نر ذلك ولا يظهر فيما ذكرناه ولا حامل على الحمل عليه لعبد البيان الذى

بيناه وعن القاضى ابى عاصم فى عالم وعامى اسلا وعندى وللامام ما يقتضى

اصحها

احدها ان العامى اولى لانه ربما يفتن عن دينه والعالم اذا اكره تلفظ وقلبه

مطمئن بالايمان قال بخلاف ما لو دخل عالم وعامى حماما وليس هناك الا ازار

واحد فالعالم اولى به لان العالم يعلمه يمتنع عن النظر الى عورة العامى

ان كشف عورته قال ابو عاصم انشد فى ابو الفتح البستى لاديب لنفسه .. شعر

رهينك من حكم القضا نظرة ❊ ومالى عن حكم القضا مناص

فلما خرجت الخد منك بنظرة ❊ خرجت فوادى والجروح قصاص

البحث عن ثم هل هى عند القاضى ابى عاصم كالواو فى اقتضا الجمع المطلق ذكر

الشيخ الامام الوالد رحمه الله فى كتاب الطوالع المشرقة فيمن قال وقفت

على اولادى ثم اولاد اولادى ان القاضى الحسين نقل عن ابى عاصم انه لا يقول

بالترتيب بل يحمله على الجمع قال الشيخ الامام وكذلك نقله ابن ابى الدم وقال

ان ثم عنده كالواو ثم توقف الشيخ الامام فى ثبوت ذلك عن ابى عاصم مطلقا

وذكر انه لم يجده فى كلام مروانه ان صح فيحمل على ان ثم عنده كالواو فى

هذه المسئلة لان ثم ادنى لا يتصور دخول ترتيب فيه كقوله بعد هذا ثم هذا

لا يصح ارادة الترتيب حتى يقال ينتقل الملك فربما بل يكون كالواو قال واما

انكار ان ثم للترتيب مطلقا فيجلوا ابو عاصم عنه فان ذلك مما لا خلاف فيه

بين النحاة والادباء والاصوليين والفقهاء بل هو من المعلوم باللغة بالضرورة

قال وقد تكلم المفسرون من زمان ابن عباس الى اليوم فى قوله ثم ثم استوى

الى السما وهى دخان فى الجمع بينها وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها

وذكروا اقوالا فى تاويل بعد ولم يذكر احد منهم ان ثم ليس للترتيب فوجب

حمل كلام ابى عاصم على ما قلناه ولهذا يقول كثير من النحاة وغيرهم انها

للترتيب فى الخبر فيقيدون الكلام تحرزا من الانشا نعم يدخل ثم ايضا فى

متعلقات الانشا ما ليس بخبر كقولك اخرجت هذا ثم هذا او اطال الشيخ الامام

فى هذا الفصل قلت وقد نقل عن بعض النحاة منهم الفرا والاخفش وقطرب

انكار كونها للترتيب فلا يبعد ان يرافقهم ابو عاصم غير ان المنقول عنه ان الواو

للترتيب ولا يمكن قايل هذا ان ينكر ترتيب ثم فان الجمع بين المقالتين لا يمكن

الذهاب اليه فمن ثم توقف الوالد فى تنبيهه عليه والوالد ايضا لا يثبت خلاف

هولاء وهم عنده محجوجون ان ثبت النقل عنهم بزمان ابن عباس رضى الله

عنهما فمن بعده ومن ثم صح بنفى الخلاف وزعمه معلوما فى اللغة بالضرورة

فلا تعجب منه اذا حمل كلام ابى عاصم على ما حمل انما تعجب من بعض اصحابه

ممن ياخذ الفقه من الذى يفهمه من كلامه فيفرقه فى كتبه غير معزا اليه كيف

ينفى

ينقل الخلاف في ثم ويجعل كونها للترتيب امرا مختلفا فيه خلافا قريبا ثم ينقل
مقالة ابي عاصم ويقول انما قالها في هذه الصورة خاصة وذلك انه اخذ مقالة
ابي عاصم من كلام الوالد ورأى فيه انه لعله انما قالها في هذه بناء على اعتقاده ان
لا خلاف فيها فتابعه في ذلك غافلا عن نفسه وانبائها الخلاف وذلك صنع
من لا يتأمل ما يصنع وانما ذكره الوالد من الترتيب في الانشاء فيجب
دعوى هو المخترع له وكان كثيرا ما يترد ده ويطيل العقيق فيه ويلجاء تشنيع الكلام
عليه في موضع آخر واذكره ليلة حضرنا ختمه وكان من الحاضرين الشيخ علاء الدين
القونوي شيخ الشيوخ وهو علاء الدين المتاخر الحنفي لا السابق شارح الحاوي
فاني احسبه فقرأ القاري لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين فقال له الشيخ الامام
ما معنى هذا الترتيب في الانشاء فلم يفهم الرجل ما يقول الشيخ الامام بالكلية
فاخذ يوضح له وهو لا يدري على فضيلة كانت فيه رحمه الله قال ابو عاصم
في الزيادات اذا ختم القران في الصلوة في الركعة الاولى وقرأ في الثانية
الفاتحة وشيئا من اول سورة البقرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير الناس الحال المرتحل وفسره صلى الله عليه وسلم بهذا انتهى
ونقله النووي في كتاب التبيان عن الاصحاب وسكت عنه قال ابو عاصم

في ادب القاضي اذا حجر القاضي على السفيه واشهد عليه لا ينصرف الا في
الطلاق والاقرار بالقصاص وغيره من موجبات الحدود وهل يؤاخذ نفسه
فيه قولان قال ابو سعيد الهروي ذكره الاشهاد على سبيل الاحتياط لا انه
ذكر في صحة الحجر هذا ابو عاصم كله النص حتى اعرضه فيه القاضي ابو سعيد
وسكت عليه الرافعي بان ظاهره غير مستقيم وساكره في ترجمة ابي سعيد اخر
هذه الطبقة واوجه كلام ابي عاصم محمد بن احمد ابو القسم السعري الطوسي
قال عبد الغفار من شيوخ الشافعية المتعصبين في المذهب سمع من ابي
المنصور البغدادي وغيره وخرج الى مناهضة انه بلغه الخبر بوقعة موحشة
بين الامام ابي القسم ابن امام الحرمين ابي المعالي على يدي عميد خراسان
محمد بن محمد بن منصور ووضع من حشمته فحزن لذلك وتقطعت مرارته
ومات من ليلة في رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة محمد بن احمد ابو
سعيد السنوي قال ابن باطيس كان امام وقته ببلدنا مشهورا بالكرم
والبذل محمد بن احمد المروزي ابو الفضيل التميمي اجاعية مرو ورؤسائها
محمد بن ابراهيم بن الحسين بن احمد بن عبد الله السنته انق الكاني ابو الحسن قال
صاحب الكافي كان من كبار خوارزم فضلا وثروة وبيته بيت العلم والصلاح
نفقه

نفقته عمره على الغوراني وكان محلا في المناظرة فصيح العبارة لم يكن بكاث في عهده بعد الامام اسماعيل الدرهائي انظر منه ولي قضاء كاث بعد سعيد بن محمد الكعبي وتوفي في المحرم سنة ثمان وتسعين واربعمائة محمد بن ادريس بن محمد بن ادريس بن سليمان بن الحسن بن ديب ابوبكر الحافظ من اهل جرجرايا من نواحي النهروان وهو تلميذ محمد بن احمد المفيد ورحل وجال في البلاد سمع ببغداد من احمد بن نصر الذارع وطبقته وبجرجان من ابي بكر الاسماعيلي وباصبهان من ابن المقرئ وبدمشق من محمد بن احمد الخلال وعثمان بن محمد الشافعي روى عنه عبد الصمد بن ابراهيم الحافظ وهناد النسفي واحمد بن الفضل الناظر قال ابو حامد احمد بن محمد بن ماما الحافظ واخرون سكن بخارى اخر عمره وكان معروفا بالمعرفة والحفظ والانتخاب على المشايخ مات في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة واربعمائة وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في التاريخ مجهولا لانه لم يعرفه محمد بن احمد بن محمد الحافظ ابو الفضل الجارودي الهروي سمع ابا علي حامد بن محمد الرفا ومحمد بن عبد الله السليطي وابا اسحاق القراب والد الحافظ ابي يعقوب وعبد الله بن الحسين النصري المروزي وسليمان بن احمد الطبراني ومحمد بن علي بن حامد واسماعيل ابن نجيد السلمي واحمد بن محمد بن سلمويه

ته كثيرة منيسابور

والري وهمدان واصبهان والبصرة وبغداد والحجاز روى عنه ابو عطا المليحي
وعبد الله بن محمد الانصاري الملقب شيخ الاسلام وكان اذا حدث عنه
يقول حدثنا امام اهل الشرق ابو الفضل وطوائف هرديون قال ابو النضر
الفامي كان عديم النظير في العلوم خصوصاً في علم الحفظ والتحديث وفي التقلل
من الدنيا والاكتفا بالقوت وحيدا في الورع وقد راى بعض الناس في نومه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصاه بزيارة قبر الجارودي وقال بعضهم
هو اول من سن هذه تخريج الفوائد وشرح الرجال والتصحيح وقال ابن طاهر
المقدسي سمعت ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري يقول سمعت الجارودي
يقول رحلت الى الطبراني فقربني وادناني وكان يتعسر على في الاخذ فقلت
له ايها الشيخ تتعسر على وتبذل للاخرين فقال الانك تعرف قدر هذا الشان
توفي في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث عشرة واربعمائة محمد بن
احمد بن ابي سعيد ابو عبد الله الحلالي الجاساني قال صاحب الكافي تفقه
ببغداد على القاضي ابي الطيب الطبري قال وله كتاب اسمه النهاية في شرح المذهب
وكتاب في المختلف اسمه المستحص يدلان على كمال فضله في الفقه قال ووفاته

قبر

قريب من سنة ستين واربعمائة محمد بن احمد الصعلوكى كمال الدين ابوسهل
فيما علقته من خط ابن الصلاح من مجموعه الذى انتخبته فوائد كتبها من
كتاب الجمع بين الطريقين قال وهو كتاب علقه بعضهم عن هذا الشيخ منها
قال بعض اصحاب الراى قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم الاية
ورد فى النسا على الانفراد كالمساحقات فحدهن الحبس فى البيوت وقوله تعالى
واللذان ياتيانها منكم ورد فى الرجال على الانفراد وهو اللواط فحده الايذا
باللسان وليس فى الايتين ذكر الرجال مع النسا والشيخ الامام ابوسهل الصعلوكى
يميل الى هذه الطريقة وذكره فى الدرس وقال الدليل عليه انه انث اللفظ
فى الاية الاولى وذكره فى الثانية واجاب الشيخ القفال عن هذا وقال انما
انث فى الاولى لانها وردت فى النسب فيكون اكثر القصد من الرجل فلهذا
غلب التذكير كان الاستاد ابو اسحاق يقول القيام بفروض الكفايات خير
فى الاجر والثواب من فروض الاعيان لان فى فروض الاعيان يسقط عن
نفسه فقط وفى الكفاية يسقط عن نفسه وغيره قلت وهذا قاله ايضا امام
الحرمين محمد بن احمد الجوفى الامام ابو عبد الله الحمدى من تلامذة الشيخ
ابى حامد الاسفراينى تفقه عليه ببغداد بيته بيت كبير قال صاحب الكافى

في تاريخ خوارزم لبثه نحو من مائتين وخمسين سنة معمورا بالعلما واطال في

ترجمته في تاريخ خوارزم وقال توفي بعد سنة اربعة واربعين واربعمائة

محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الشافعي ابو عبد الله من اهل خوارزم رحل

منها سنة تسعين وثلثمائة الى بغداد فتفقه بها على الشيخ ابي حامد الاسفرايني

والشيخ ابي محمد الباقي ثم عاد الى خوارزم في سنة اثنتي عشرة واربعمائة وتوطن

حنراخوان قال صاحب الكافي فغان هو المفتي والخطيب والواعظ والمدرس

بها زمانا محمد بن اسماعيل ابن محمد بن ابراهيم بن كثير الاسترابادي ابو حاب

من اهل مازندران قال ابن السمعاني كان طويل الباع في الفقه والنظر

وكان حسن السيرة تقيا ثقة صدوقا واسع الرواية كثير السماع رحل وكتب و

عمر حتى حدث بالكثير سمع حمزة بن يوسف السهمي وابا الحسن بن يزدويه

وخلقا ذكره ابن السمعاني واغفله ابن النجار ايضا محمد بن اسماعيل بن

محمد بن اسمعيل بن احمد ابن عمرو القاضي ابو علي بن ابي عمرو العراقي الطوسي

من اهلها قال ابن السمعاني ولي القضا مدة بالطابران قصبة طوس ولقب

بالعراقي لظرافته وطول مقامه ببغداد قال وكان فقيها فاضلا مبرزا حسن

السيرة مفضلا مكرما مشهورا بخراسان والعراق تفقه ببغداد على ابي حامد

الاسفرايني

الاسفرايني وسمع الحديث من ابي طاهر المخلص وابي القسم يوسف بن كج الدينوري
وابي زكريا عبد الله بن احمد البغدادي الحافظ وجماعة سمع منه جماعة من العلما
مثل ابي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني وابي الحسن محمد بن عبد الله البسطامي
وابي الفضل محمد بن سعد العاشاني المروزي وغيرهم قال وقرات في كتاب الفقها
لابي محمد عبد الله بن يوسف القاضي الجرجاني الحافظ فقال ابو علي العراقي
الطبراني سمعته يقول اقمت ببغداد احدى عشر سنة كنت اختلف الى
ابي محمد الباقي ثم اختلفت عشر سنين الى ابي حامد وعلقت عنه جميع المختصر
فلما رجعت قصدت جرجان فدخلت على الامام ابي سعد الاسماعيلي وحضرت
مجلسه وناظرت بين يديه ثم دخلت نيسابور وحضرت مجلس الامام ابي
الطيب الصعلوكي وناظرت فيه ثم رجعت الى وطني توفي سنة تسع وخمسين
واربعمائة وهو ممن اخل ابن النجار بذكره مع ذكر ابن السمعاني له محمد بن
بكر بن محمد ابو بكر الطوسي النوقاني من نوقان بفتح النون ثم واو ساكنة ثم
قاف يليها الف ثم نون احدى مدائن طوس ذكره الرافعي في الشرح في كتاب
الاجارة وكتاب الجراح وغير موضع قال ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن
هو امام اصحاب الشافعي بنيسابور وفقيههم ومدرسهم وله الدرس والاصحاب

ومجلس النظر ولد مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس وترك طلب
الجاه والدخول على السلاطين وما لا يليق باهل العلم من الدخول في الوصايا
والاوقاف وما في معناه كان من احسن الناس خلقا ومن احسنهم سيرة
وظهرت بركته على اصحابه وتفقه عنه الاستاذ ابي الحسن الماسرجسي بنيسابور
وببغداد عند الشيخ ابي محمد الباقي وحكى عن محمد بن مامون قال كنت مع الشيخ
ابي عبد الرحمن السلمي ببغداد فقال لي تعال حتى اريك سابا ليس في جملة
الصوفيه ولا المتفقهه احسن طريقة ولا اكثر ادبا منه فاخذ بيدي فذهب
الى حلقة الباقي واراني الشيخ ابا بكر الطوسي تفقه على الطوسي جماعات منهم
الاستاذ ابو القاسم القشيري وتوفي بنوقان سنة عشرين واربعمائة محمد بن
بيان بن محمد الامدي الكازروني شيخ الروياني وفخر الاسلام الشاشي
والفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي سكن امد وتفقه بها خلف وحدث عن
احمد بن الحسين ابن سهل بن خليفة البلدي والقاضي عمر الهاشمي وابي الفتح
ابن ابي الفوارس وابن بزهويه وغيرهم روى عنه الفقيه نصر بن ابراهيم
بن فارس الازدي وابو غانم عبد الرزاق المعري وعبد الله بن الحسن بن
النحاس مات سنة خمس وخمسين واربعمائة ومن الرواية عنه اخبرنا

ابو

ابوعبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة المحدث بقراتي عليهما

انا العراقي انا القطيعي انا ابن الكحل انا فخر الاسلام ابوبكر الشاشي قراة علينا من

كتابه انا محمد بن بيان الكازروني قراة عليه في جامع ميافارقين انا ابو عمر

عبد الواحد بن مهدي الفارسي قراة عليه ثنا ابوعبد الله بن الحسين بن

اسماعيل القاضي ثنا احمد بن اسماعيل المدني ثنا مالك عن ابن شهاب عن

حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا

خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من

اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من

باب الريان فقال ابوبكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على احد ممن دعي

من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها

قال نعم وارجوا ان تكون منهم اخرجه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب و

عن ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى عن مالك ومسلم عن ابي الطاهر

وحرملة كلاهما عن ابن وهب عن يونس وعن عمرو الناقد وحسن الحلواني

وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح وعن

عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرزاق عن معمر حسنه محمد بن ثابت بن
الحسن ابن علي ابو بكر الخجندي نزيل اصبهان قال ابن السمعاني امام عزيز الفضل
حسن السيرة تفقه فبرع في الفقه حتى صار من جملة روسا الائمة حشمة ونعمة
وتخرج به وبكلامه جماعة من اهل العلم وانتشر علمه في الافاق وولاه نظام
الملك مدرسته التي بناها باصبهان درس الفقه بها مدة وكانت له يد
باسطة في النظر والاصول سمع الحديث من ابيه ابي محمد ثابت ابن الحسن و
ابي الحسين علي بن احمد الاستراباذي وعبد الصمد بن نصر العاصمي وابي
سهل احمد بن علي الابيوردي وكان استاذه في الفقه روى لنا عنه
ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي وابو منصور محمد بن احمد بن عبد
المنعم بن فادساه واحمد بن الفضل المميز وغيرهم هذا كلام بن السمعاني
وذكر له حديثا واسنده مسنده توفي سنة ثلث وثمانين واربعمائة وعليه
تفقه ابو العباس ابن الرطبي وابو علي الحسن ابن سلمان الاصفهاني قلت و
اظنه صاحب كتاب زواهر الدرر في نقض جواهر النظر وهذا الكتاب يرد به
فخر الاسلام الشاشي عنه رو ابو عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس من
فضلا المغرب دخل بغداد وسمع بها من رزق الله بن التميمي وغيره وقد روى

حمزة

هذا الكتاب عن الشاشي عنه ذكر ذلك ابن الصلاح في ترجمة الشاشي وقد
اخل ابن النجار في الذيل بذكر الخجندي مع ذكر ابن السمعاني له ونقل القاضي
مجلي في ذخايره وجهين عن روضة المناظر للخجندي وما اراه الا هذا فيمن نذر
صلاة موقتة واخرجها عن وقتها هل تقبل ولكن المذهب انها لا تقبل وهذا
الوجه المستغرب ذكره الشيخ ابو اسحاق في النكت احتمالا لنفسه وفي فتاوى
ابن الصباغ ان واقعة وقعت باصبهان وهي حاكم حكم بقياس ثم ظهر له انه
منصوص بنص يوافق ما حكم به فافتى الخجندي بان الحكم نافذ وقال ابن
الصباغ نافذ من حين الحكم قلت وقد ثبت في كتاب الاشباه والنظاير
ان ما قاله الخجندي احمد محمد بن حامد ابو عبد الله بن حامد ذكره ابو علي ابن
البناء في طبقات الفقها كما نقله عنه ابن النجار ان له القدر العالي في الفقه
والاصول والقران والادب وانه مات في سنة ثمان واربعين واربعمائة

ذ م ص ر

محمد بن حسان بن الحسن بن مكي ابو المحاسن الحمامي الواعظ مات بالري
سنة تسع وثمانين واربعمائة محمد بن الحسن ابن الحسين ابو عبد الله المروزي
المهربندقشائي كان اماما ورعا عارفا عابدا اوسع الكثير من القفال وسلم
بن الحسن الكاتب ورحل الى هراة فسمع ابا الفضل عمر بن ابراهيم بن ابي سعد

واحمد بن محمد بن الخليل وغيرهما توفى سنة اربع وقيل سنة ثلث وسبعين واربعمائة

محمد بن الحسن بن علي ابو علي جعفر الطوسي فقيه الشيعة ومصنفهم كان

ينتمي الى مذهب الشافعي له تفسير القران واملا احاديث وحكايات تشتمل على ينتمي

مجلدين قدم بغداد وتفقه على مذهب الشافعي وقرا الاصول والكلام على

ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد فقيه الامامية وحدث

عن هلال الحفار روى عنه ابنه ابو علي الحسن وقد احرقت كتبه عدة نوب

بمحضر من الناس توفي بالكوفة سنة ستين واربعمائة محمد بن الحسن بن فورك

الاستاذ ابو بكر الانصاري الاصبهاني الامام الجليل والحبر الذي لا يجارى

فقها واصولا وكلاما ووعظا ونحوا مع مهابة وجلالة وورع بالغ رفض الدنيا

وراء ظهره وعامل الله في سره وجهره ومهتم على دينه مصمم ليس تلوي

عواذله في الدين شبث قوي باسه عسر وحوم على المنية في نصرة الحق لا يخاف

الاسد في عرينه ولا يلين بغير الحق شيعة حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وشمر عن ساق الاجتهاد فجعل في الزرايا انراخصها وعرس ليس من عادتها

السام ودمر ونار الاعدا ذوي الفساد وعمر الدين عزمه محتضد بالله

تشرق من انواره الظلم وصبر والسيف تقطر دما والصبر اجمل الا انه

صبر

صبر وربما جنت الاعقاب من عسله وقد رئي بان لا تخادعه حب الحياة
ولا يبوقه الحاظ الدنيا لكنه مغرم بالحق يتبعه لله في الله هذا انتهى امله
اقام اولا بالعراق الى ان درس بها مذهب الاشعري على ابي الحسن الباهلي
ثم لما ورد الري وشت به المبتدعة وسعوا عليه قال الحاكم ابو عبد الله
فتقدمنا الى الامير ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة
في توجيهه الى نيسابور فبنى له الدار والمدرسة من خانقاه ابي الحسن البوشنجي
واحيى الله به في بلدنا انواعا من العلوم لما استوطنها وظهرت بركته على
جماعة من المتفقهة وتخرجوا به سمع عبد الله بن جعفر الاصبهاني وكثر سماعه
بالبصرة وبغداد وحدث بنيسابور هذا كلام الحاكم وروى عنه حديثا
واحدا قال عبد الغافر بن اسماعيل سمعت ابا صالح المؤذن يقول كان
الاستاذ اوحد وقته ابو علي الدقاق يعقد المجلس ويدعو للحاضرين والغائبين
من اعيان البلد وائمتهم فقيل له يوما نسيت ابن فورك ولم تدع له فقال
كيف ادعو له وكنت اقسم على الله البارحة بايمانه ان يشفيني وكان
به وجع البطن تلك الليلة ولما حضرت الوفاة واحد عصره وسيد وقته
ابا عثمان المغربي اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك وذلك

سنة ثلث وسبعين وثلثمائة وذكر الامام الشهيد ابو الحجاج يوسف بن
دوناس الفندلاوي المالكي المدفون خارج باب الصغير بدمشق وقبره
ظاهر معروف باستجابة الدعاء عنده حكى انه روى ان الامام ابا بكر بن فورك
ما نام في بيت فيه مصحف قط واذا اراد النوم انتقل عن المكان الذي
فيه اعظاما لكتاب الله عز وجل نقلت هذه الحكاية من خط شيخنا الحافظ
ابي العباس بن المظفر قال عبد الغافر وبلغت تصانيفه في اصول الدين
واصول الفقه ومعاني القران قريبا من المائة وحكى عن ابن فورك انه
قال كان سبب اشتغالي بعلم الكلام اني كنت باصبهان اختلف الى فقيه
فسمعت ان الحجر يمين الله في الارض فسالت ذلك الفقيه عن معناه فلم
يجب بجواب شاف فارشدت الى فلان من المتكلمين فسالته واجاب بجواب
شاف فقلت لابد في معرفة هذا العلم فاشتغلت به وقد سمع ابن فورك من
عبد الله بن جعفر الاصبهاني المذكور في كلام الحاكم جميع مسند الطيالسي و
سمع ايضا من ابن خرزاد الاهوازي روى عنه الحافظ ابو بكر البيهقي والاستاذ
ابو القاسم القشيري وابو بكر احمد بن علي بن خلف ودعي الى المدينة غزنة وجرت
له بها مناظرات ولما عاد منها سم في الطريق فتوفي سنة ست واربعمائة

حميد اشهد او نقل الى نيسابور و دفن بالحيرة و قبره ظاهر قال عبد الغافر يستسقى به ويستجاب الدعاء عنده وقال الاستاذ ابو القاسم القشيرى رحمه الله سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول حملت مقيدا الى شيراز لفتنة فى الدين فوافيت باب البلد مصبحا وكنت مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصرى على محراب فى مسجد على فى باب البلد مكتوب عليه اليس الله بكاف عبده وحصل لى تعريف من باطنى انى اكفى عن قريب فكان كذلك وكان سند به الرد على ابى عبد الله بن كرام واذكر ان سبب ما حصل له من المحنة من شغب اصحاب بن كرام وشيعتهم المجسمة بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين ذكر حال المحنة المشار اليها اعلم انه يعز علينا شرح هذه الامور لوجهين احدهما ان كتمانها وسترها اولى من اظهارها وكشفها لما فى ذلك من فتح الاذهان لما هى غافلة عنه بالا ينبغى التفطن له والثانى ما يدعوا اليه كشفها من تبيين معرة اقوام وكشف عوارهم وقد كان الصمت ازين ولكن لما رايت المبتدعة ذكرتهم بانا فيها وتزيد وتنقص على حسب اغراضها واهوائها تعين لذلك ضبط الحال وكشفه مع مراعاة المصلحة فنقول كان الاستاذ ابو بكر بن فورك كما عرفناك شديدا

في الله قائما في نصرة الدين ومن ذلك انه فوق نحو المشبهة الكرامية سهما
لا قبل لهم بها فحزبوا عليه وتمموا غير مرة وهو ينتصر عليهم واخر الامر انهم
انهوا الى السلطان محمود ابن سبكتكين ان هذا الذي تولب علينا عندك اعظم
منا بدعة وكفرا وذلك انه يعتقد ان نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ليس نبيا اليوم وان رسالته انقطعت بموته فسئله عن ذلك فعظم على السلطان
هذا الامر وقال ان صح هذا منه لاقتلنه وامر بطلبه والذي لاح لنا من كلام
المحررين لما ينقلون الواعين لما يحفظون الذين يتقون الله فيما يحكون انه لما
حضر بين يديه وساله عن ذلك كذب الناقل وقال ما هو معتقد الاشاعرة
على الاطلاق ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي في قبره رسول الله ابد الاباد
على الحقيقة لا المجاز وانه كان نبيا وادم بين الماء والطين ولم تبرح نبوته
باقية ولا تزال وعند ذلك وضح للسلطان الامر وامر باعزازه واكرامه ورجوعه
الى وطنه فلما ايست الكرامية وعلمت ان ما وشت به لم يتم وان حيلها ومكايدها
قد وهت عدلت الى السعي في موته والراحة من تعبه فسلطوا عليه من سمه فقضى
حميدا شهيدا هذا خلاصة المحنة والمسالة المشار اليها وهي انقطاع الرسالة بعد الموت
مكذوبة قديما على الامام ابي الحسن الاشعري نفسه وقد مضى الكلام عليها في

وقف على معتقد الاشاعرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره

ترجمة

ترجمته اذا عرفت هذا فاعلم ان ابا محمد بن حزم الظاهري ذكر في النصائح

ان ابن سبكتكين قتل ابن فورك بقوله بهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم انها

قول جميع الاشعرية قلت و ابن حزم لا يدري مذهب الاشعرية ولا يفرق

بينهم وبين الجهمية لجهله بما يعتقدون وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن حزم

ثم قال ليس الامر كما زعم بل هو تشنيع على الاشعرية اثارته الكرامية فيما حكاه

القشيري قلت وقد اسلفنا كلام القشيري في ذلك في ترجمة الاشعري و

ذكر شيخنا الذهبي كلام ابن حزم وحكى ان السلطان امر بقتل ابن فورك

فشفع اليه وقيل هو رجل له سن فامر بقتله بالسم فسقي السم ثم قال وقد دعا

ابن حزم للسلطان محمود ان وفق لقتل ابن فورك وقال وفي الجملة ابن فورك

خير من ابن حزم واجل واحسن نحلة وقال قبل ذلك اعني شيخنا الذهبي كان

ابن فورك رجلا صالحا ثم قال كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة انتهى

قلت اما ان السلطان امر بقتله فشفع اليه الى اخر الحكاية فاكذوبة سمجة ظاهرة

الكذب من جهات متعددة منها ان ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل يكفر قائله

فكيف يعترف على نفسه بما هو كفر واذا لم يعترف فكيف يامر السلطان بقتله

وهذا ابو القاسم القشيري اخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة

بل ذكر ان من عزى الى الاشعرية هذه المسئلة فقد افترى عليهم وانه لا يقول
بها احد منهم ومنها انه تبقى برا فترافه وامر بقتله كيف ترك ذلك لسمه وهل
قال مسلم ان السن بالغ من القتل بالكفر على وجه الشهرة او مطلقا ثم ليت الحاكي
ضم الى السن العلم وان كان ايضا لا يمنع القتل ولكنه لبعضه فيه لم يجعل لخصلة
تمت بها عزا نه شيخ مسن فيا سبحان الله اما كان رجلا عالما اما كان اسمه
ملا بلاد خراسان والعراق اما كان تلامذته قد طبقت طبق الارض فهذا من
ابن حزم مجرد تحامل وحكاية لا كذوبة سمجة كان مقداره اجل من ان يحكيها
واما قول شيخنا الذهبي انه مع دينه صاحب فلتة وبدعة فكلام متهافت فانه يشهد
بالصلاح والدين لمن يقضي عليه بالبدعة ثم ليت شعري ما الذي يعني بالفلتة ان
كانت قيامه في الحق كما نحن فيه فذلك من الدين وان كانت في الباطل فهي تنافي
الدين واما حكمه بان ابن فورك خير من ابن حزم فهذا التفضيل امره الى الله تعالى
ونقول لشيخنا ان كنت تعتقد فيه ما حكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه البتة
والا فلم لا نبهت على ان ذلك مكذوب عليه لئلا يغتر به ومن الرواية عنه من
حديثه عن ابن جرداد اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا الشيخان
ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن ابي عصرون وابو الفضل الاحمد بن

حمزة

هبة الله بن عساكر سماعا قالا انا ابو روح عبد العزيز بن محمد الهروي اجازة انا
ابو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي انا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا ابو بكر احمد بن جعفر زاد الاهوازي
بها ثنا سفين الثوري وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينة عن سليمان عن
خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا
بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك
الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله
بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط ومن حديثه عن عبد الله بن جعفر وبه الى ابن فورك انا
عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود الطيالسي ثنا همام عن
قتادة سمع انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومن كلام الاستاذ ابي بكر قال كل موضع
ترى فيه اجتهادا ولم يكن عليه نور فاعلم انه بدعة خفية قلت وهذا الكلام
بالغ في الحسن دال على ان الاستاذ كثير الذوق واصله قوله صلى الله عليه وسلم
البر ما اطمانت اليه النفس ومن الغرائب والمسائل عنه قيل تناظر هو وابو

عثمن المقرى الذى ذكرنا انه رأى عند موته ان ابن فورك يصلى عليه فى ان

الولى هل يجوز ان يعرف انه ولى فكان الاستاذ ابو بكر لا يجوز ذلك لانه يسلبه

الخوف و يوجب له الامن قيل وكان ابو عثمان يقول بجوازه قلت والذى

نقله الاستاذ ابو القاسم فى الرسالة ان الخلاف فى هذه المسئلة انما هو بين

الاستاذين ابى بكر بن فورك وابى على الدقاق وان الدقاق قال بالجواز

قال الاستاذ ابو القاسم وهو الذى نؤثره ونختاره ونقول به قال الاستاذ ابو

القاسم ولا يجوز ذلك فى جميع الاوليا بل يجوز ان يعلم بعضهم ويكون علمه كرامة

نادية له وان لا يعلم آخرون ثم رد قول ابن فورك ان العلم بذلك يسقط الخوف

بان الذى يجده من الهيبة والاجلال يزيد و يربو على كثير من الخوف قلت

وما ذكره ابو القاسم هو الحق الذى لا مرية فيه والعلم بالولاية لا ينافى الخوف

بل ولا النبوة الا ترى ان الانبيا عليهم الصلوة والسلام اشد الناس خوفا لربهم

تعالى وهم يعلمون انهم انبيا فمقالة ابن فورك ضعيفة شاذة والولى ما دام

احساسه حاضرا وهو غير مصطلم يخاف المكر وذلك من اعظم الخوف وذكر الاستاذ

ابو القاسم بعد ذلك انه يجوز ان يعلم انه مامون العاقبة قلت ومع ذلك لا يزال

الخوف كما قلنا فى الانبيا عليهم السلام فانهم يعلمون انهم مامونون العواقب

هم

وهم اشد خوفا والعشرة المشهود لهم بالجنة كذلك وقد قال عمر رضي الله عنه
لو ان رجلي الواحدة داخل الجنة والاخرى خارجها ما امنت مكر الله محمد بن
القاضي الحسين بن محمد بن احمد المروذي ابو بكر بن القاضي الحسين اما والده
فهو الامام المشهور المذكور واما هو فقد حدث عن ابي مسعود احمد بن
محمد بن عبد الله البجلي الرازي الحافظ وغيره سمع منه ابو عبد الله الحميدي
وابو بكر ابن الخاضبة وغيرهما ولد سنة عشرين واربعمائة ولم اعلم لوفاته تاريخا
ذكره الشيخ في شرح المنهاج في النكاح في شروط الكفاءة محمد بن الحسين بن محمد
بن عبد الله بن ابراهيم الروذراوري الوزير ابو شجاع ولد سنة سبع وثلاثين و
اربعمائة وكان والده من اهل روذراور وصحب الامير كرشاسف بن
علاء الدولة صاحب همدان واصبهان وبلاد الجبل وكان نقادا له وصحب الامير
هزارسب امير خوزستان والبصرة وواسط ثم استوحش منه وحمل اموالا الى
بغداد واخفى نفسه وولده وخرج الى حلب ثم توجه الى همدان ثم القائم بامر الله
صرف وزيره ابن جهير عن الوزارة ووصف نفسه ان يستوزر ولده فورد الجواب
فقال الخليفة عولنا على الاختيار وقد عرفنا تمييز ولده الا ان السن لم ينته به
الى هذا المنصب ورجاه ولا يزال ابو شجاع يترقى الى ان انتهت الخلافة الى

المقتدي فزادت عظمته وترقت به الحال فوق ما كان ثم ان نظام الملك
كاتب المقتدي في ابعاد ابي شجاع فانه كان يكرهه فكتب الخليفة الجواب
بخطه وعرف نظام الملك منزلة ابي شجاع عنده وفضله ودينه واكد عليه
في الوصاية به وترك الالتفات الى قول اعدائه وامر الوزير ابا شجاع بالخروج
الى اصبهان الى خدمة نظام الملك واصحبه بعض خدمه فتلقاه نظام
الملك بالبشر واعاده الى بغداد مكرما فعاد وخرج اليه عسكر الخليفة مستقبلين
ثم لما عزل المهتدي بالله عميد الدولة ابا منصور بن جهير من وزارته ولاها
ظهير الدين ابا شجاع وخلع عليه في النصف من شعبان سنة ست وسبعين
واربعمائة وتوالت السعادة في وزارته وما زال يتقدم في كل يوم تقدما ما
لم يكن لغيره وصار الامر له وللعتوب والمدفوع من ابائه وعظم الحق واشتهر
العدل وكان لا يخرج من بيته حتى يقرأ شيئا من القران ويصلي وكان يصلي
الظهر ويجلس للمظالم الى وقت العصر وحاجبه ينادي اين اصحاب الحوائج قال
النقلة فلم يطمع في ايامه طامع ولم يحدث نفسه بالظلم ظالم وكان من
سعادته ان قاضي القضاة الشامي ذلك الرجل العالم الصالح هو القاضي في
ايامه فانتظم امر بغداد كما ينبغي واستدعى يوما بعض كبار الامراء بالنواحي

بخله

فجاء في خمسمائة فارس من الامرا والسلارية فلما مثل بين يديه فقال له
ان بعض اعوانك اخذ عمامة رجل فقال يا مولانا انك نعتمد الفص مني
والنقص من محلي وهذا مما يسال عنه من استنبه في الشرطة من اصحابي
والمستخدمون على ابوابي فقال له الوزير واذا سالك الله تعالى في الموقف
الذي سالك فيه عن اللفظة واللحظة ومثال الذرة فيكون هذا جوابك فخرج
ذلك الملك واستبحث عن العمامة حتى عادة واخباره في ذلك ونظايره
مشهورة كثيرة ثم لاح له توفيق الهي فحاسب نفسه على زكاة ماله وعلم انه
اخل باداءها فيما تقدم واحتاط بان اخرجها عن واله لسنين كثيرة وزاده
عدة ايام جالسا يكتب ويحسب فاشفق عليه بعض الاصدقا وارجف به
الاعدا وقالوا خولط ولحقته السودا وامام ما كان نفعله من صنايع البر والنوع
في صلة المعروف فعجيب كثير وحكى انه استدعى بعض اخصائه في يوم بارد
عرض عليه رقعة من بعض الصالحين يذكر فيها ان في الدار العلانية امراة
معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فقال له امض الان وابتع لهم
جميع ما يصلح لهم ثم خلع اثوابه وقال والله لا لبستها ولا اكلت حتى تعود وتخبرني
انك كسوتهم واشبعتهم وبقي يرعد بالبرد الى حيث قضى الامر وعاد اليه

واخبرني وقال بعض من كان يتولى صدقاته انه حسب ما انصرف على يده من

صلوته فاشتمل على مائة الف دينار وعشرين الف دينار قال وكنت واحداً

من عشرة يتولون صدقاته ثم ان السلطان ملكشاه سال الخليفة في عزله

فعزله في ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة فانشد ابو شجاع في حال

انصرافه ... تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

وخرج الى الجامع يوم الجمعة ومالت العامة عليه تصافحه وتدعوا له

واقام في داره مكرماً محترماً وبنى على بابها مسجداً واستمر الى ان اذن له

الخليفة في الحج في موسم سنة اربع وثمانين فلما عاد مع الحجيج في سنة خمس

تلقاه من اصحاب السلطان من منعه من دخول العراق وسار به روذراور

فاقام بها الى سنة سبع وثمانين توجه منها الى الحج ودخل بعد وفاة المقتدي

والسلطان ملكشاه ونظام الملك فاقام بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم

واعرض عن العز والجاه والاهل والوطن الى ان مات احد خدام روضة

المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يكنس المسجد ويفرش الحصر ويشعل

المصابيح وكتب الى ولده ابي منصور بان يقف عنه مدرسة على اصحاب

الشافعي وكان رجلاً فاضلاً اديباً له شعر كثير حسن وقد كتب اليه ابو الحسن

محمد بن علي بن ابي الصقر الواسطي يلتمس شعره لينظر فيه بقصيدة يقول فيها

يا صاحب النور مت مدح سواه لم ÷ اقدم على ثلث ولا مصراع

لكن شعري شبه شعرها اغضت ÷ عما ها فسترت بقناع

امنن على شعرك الدر الذي ÷ شعر الرضا له من الاتباع

فاجابه

لو كنت ارضى ما حجبت شبيه ÷ ما صبت معرضة عن الاسماع

قال العلامة ابن خلكان ما نصه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره

يا عزبن العين غير مفكر فيه ÷ بكيت بالدمع او قاربت دما

ولا هجرن من الرقاد لذيذه ÷ حتى يعود على الجفون محرما

هي اوقعتني في حبائل فتنة ÷ لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

سفكت دمي فلاسفكن دموعها ÷ وهي التي بدات فكانت اظلما

وله ايضاً

واني لاسري في هواك تجلدا ÷ وفي القلب مني لوعة وعويل

فلا تحسبي اني سلوت فربما ÷ ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضاً

الذهب جل العمر بيني وبينكم ÷ بغير لقاء ان ذا لشديد

فان يسمح الدهر الخؤن بوصلكم   على فاقتي انى اذا السعيد

توفى في منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن

بالبقيع عند ابراهيم بن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن الحسين بن

محمد بن الهيثم بن القاسم بن مالك القاضى ابو عمر البسطامى وبسطام بنفتح البا

قاضى نيسابور كان احد الائمة من اصحابنا والرفعا من علمائهم قدم بغداد

في حياة الشيخ ابى حامد الاسفرايني وكان الشيخ ابو حامد يجله ويعظمه وكان

القاضى ابو عمر نظير ابى الطيب الصعلوكى حشمة وجاها فضاهده ابو الطيب

وجا من بينهما فضلا ائمة سمع القاضى ابو عمر الحديث بالعراق والاهواز

واصبهان وسجستان واملى وحدث عن ابى القاسم الطبرانى واحمد بن

عبد الرحمن ابن الجارود الرقى وابى بكر بن ماسى وغيرهم روى عنه ابو

عبد الله الحاكم مع تقدمه وابو بكر البيهقى وابو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام

وسفيان ومحمد ابنا الحسين بن فنجويه ويوسف الهمدانى وغيرهم ذكره الحاكم

في التاريخ فقال الفقيه المتكلم البارع الواعظ ثم قال وورد لنا العهد بقضا نيسابور

وقرئ علينا العهد غداة الخميس ثالث ذى القعدة سنة ثمان وثمانين

وثلثمائة واجلس في مجلس القضا في مسجد رجا في تلك الساعة واظهر اهل

الحرمن

الحديث من الفرح والاستبشار والنثار ما يطول شرحه وكتبنا بالدعاء والشكر
الى السلطان ايده الله والى اوليائه وذكره ابو الحسن بن نصر بن كاكا المزيدي
فقال كان منفردا بلطائف السادة معتمدا للوافد الوافدة سفيرا بين السلطان
المعظم ومجلس الخلافة ايام القادر بالله فائقا اهل ملابسته واحسانه وبيعهم
في ايراده واصداره نصيحة اتقانه ونكت في ذلك المشهد السوي والمحفل الامامي
اشياء اعجب بها الفاضل وسلم الفضل له فيها جماعة وقالوا مثله فليكن نائبا من ذلك
السلطان المؤيد بالتوفيق والنصرة وافدا على مثل هذه الحضرة حتى حضر
وحقائبه مملوة من اصناف الاكرام وسهامه فائزة بنا فضى المرام ثم كان
شافعي العلم شرعي الحكم سحباني البيان سحار اللسان وذكر الخطيب ان ابا
صالح المؤذن وابا بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم النيسابوري اخبراه ان القاضي
ابا عمر توفي بنيسابور اخبراه ان القاضي ابا عمر توفي بنيسابور سنة سبع
واربعمائة وقال عبد الغفار الفارسي انه توفي سنة ثمان واربعمائة واعقب
الموفق والمؤيد ولدين امامين ومن الرواية عنه اخبرنا ابو محمد بن القيم سماعا
عليه ان ابا الحسن ابن البخاري اخبره عن عبد الواحد ابن ابي المطهر الصيدلاني
انا ابو سعيد بن ابي صالح الحافظ المؤذن انا السيد ابو القاسم علي بن الحسين

بن القسم قدم علينا من هراة سنة سبع وخمسين واربعمائة انا القاضي ابو عمر

محمد بن الحسين بن محمد البسطامي انا احمد بن عبد الرحمن ابن الجارود الرقي نا عسكر

مكرم ثنا يزيد بن سنان البصري بمصر ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا يحيى

ابن العلاء عن طلحة العقيلي عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم نعم المفتاح الهدية امام الحاجة لم يرو هذا الحديث

من حديث الحسن رضي الله عنه في شي من الكتب الستة محمد بن الحسين بن

موسى الازدي ابو عبد الرحمن السلمي جد لامه سبط ابي عمرو اسمعيل بن نجيد

السلمي النيسابوري كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان له اليد الطولى

في التصوف والعلم الغزير والسير على سنن السلف سمع من ابي العباس الاصم

واحمد بن علي بن حسنويه المقرئ واحمد بن محمد بن عبدوس ومحمد بن احمد بن

سعيد الرازي صاحب ابن وارة وابي ظهير عبد الله بن فارس العمري البلخي

ومحمد بن المؤمل الماسرجسي والحافظ ابي علي الحسين بن محمد النيسابوري وجده

ابي عمرو روى عنه الحاكم ابو عبد الله ابو القاسم القشيري وابو بكر البيهقي وابو سعيد

بن رامش وابو بكر محمد بن يحيى المزكي وابو صالح المؤذن وابو بكر بن خلف وعلي بن

احمد المديني المؤذن والقاسم ابن الفضل الثقفي وخلق سواهم وقع لنا الكثير من

محمد بن

حديثه عليو واختلف في مولده فالمشهور انه في رمضان سنة ثلثين
وثلثمائة وقيل بل سنة خمس وعشرين وثلثمائة ذكره الحافظ عبد الغافر في
السياق فقال شيخ الطريقة في وقته الموفق في جميع علوم الحقائق ومعرفة
طريق التصوف وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة في علم القوم وقد ورث
التصوف عن ابيه وجده وجمع من الكتب ما لم يسبق الى تقريبه حتى بلغ
فهرست تصانيفه المائة واكثر وحدث اكثر من اربعين سنة املاء وقراءة وكتب
الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز وانتخب عليه الحفاظ الكبار توفي في
شعبان سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومن القول فيه له وعليه قال الخطيب
قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية
قال الخطيب قدر ابي عبد الرحمن عند اهل بلده جليل وكان مع ذلك محمودا
صاحب حديث قلت قول الخطيب هو الصحيح وابو عبد الرحمن ثقة ولا عبرة
بهذا الكلام فيه قال الخطيب واخبرنا ابو القاسم القشيري قال كنت بين يدي
ابي علي الدقاق فجرى حديث ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع موافقة
للفقراء فقال ابو علي مثله في حاله لعل السكون اولى به امض اليه فتجده قاعدا
في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة صغيرة مربعة فيها اشعار الحسين بن

منصور فهاتها ولا تقل لشيئا قال فدخلت عليه فاذا هو في بيت كتبه
والمجلدة بحيث ذكر ابو علي فلما قعدت اخذ في الحديث وقال كان بعض الناس
ينكر على واحد من العلماء حركته في السماع فرئي ذلك الانسان يوما خاليا في
بيت وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة على
فتبين لي معناها فلم اتمالك من السرور حتى قمت ادور فقل له مثل هذا يكون
حالهم فلما رايت ذلك منهما تحيرت كيف افعل بينهما فقلت ان ابا على وصف
هذه المجلدة وقال احملها الي من غير ان يعلم الشيخ وانا اخاف وليس يمكنني
مخالفته فايش تامر فاخرج اجزاء من كلام الحسين بن منصور وفيها تصنيف له
سماه الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذه اليه قلت الذي افهمه
من هذه الحكاية ان ابا عبد الرحمن يقول جوابا لابي على عن قوله ان مثله في
حاله لعل السكون اولى به ما حاصله ان الحركة لم ينشئها السماع وان لست بحيث
ياخذ مني السماع ولكن يعرض لي امر لا مدخل للسماع هناك انزل ان مثله يتفق
للانسان وهو خال في بيت مفرد ثم يوجبه متواجدا لذلك فمثل هذا حالي
وليس كما يوهم في ان السماع ياخذ مني فان حالي كما ذكر ابو علي ارفع واما ارسال
كتاب الصيهور في نقض الدهور فلعل فيه اشارة خفية من الشيخين لم افهمها

وم

ولعلكن والله اعلم ابوعبد الرحمن وان اباح السماع بحيث تنا ترنبه وقدا نكر
تغلبه على استاذه ابي سهل فيما حكاه الاستاذ ابو القاسم القشيري قال سمعت
الشيخ اباعبد الرحمن يقول خرجت الى مرو يعني من نيسابور في حياة الاستاذ
ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغدوات مجلس دور
القران يختم فيه فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن الفغالي
في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك شي وكنت اقول في نفسي
قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوم ايش يقول الناس في قلت
يقولون رفع مجلس القران ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذه
لم لا يفلح ابدا وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبي كان يعني السلمي وافر الجلالة
له املاك ورثها من امه وورثتها هي من ابيها وتصانيفه يقال انها الف
جزو له كتاب سماه حقايق التفسير ليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطة
فدونك الكتاب فسترى العجب انتهى قلت لا ينبغي له ان يصف بالجلالة
من يدعي فيه التحريف والقرمطة وكتاب حقايق التفسير المشار اليه قد
كثر الكلام فيه من قبل انه اقتصر فيه على ذكر تاويلات ومحال للصوفية
ينبو عنها ظاهر اللفظ محمد بن الحسين بن ابي ايوب الاستاذ محيي الدين ابو منصور

المتكلم تلميذ ابن فورك وختنه وهو صاحب تلخيص الدلائل توفي في ذي الحجة
سنة احدى وعشرين واربعمائة محمد بن داود بن محمد الداودي ابو بكر شارح
مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام ابي بكر القفال المروزي كذا تحققناه
بعد ان كنا شاكين فيه قال ابن الرفعة اكثر النقل عنه في المطلب وتوهم غير الصيدلاني
وقال في كلامه على دية الجنين بن داود متقدم على القفال المروزي ونقلت
انا ذلك عنه في الطبقات الوسطى والصغرى ثم رايت في الانساب لابن السمعاني
في ترجمة الداودي ما نصه وابو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود الصيدلاني
المعروف بالداودي نسبة الى جده الاعلا وهو نافلة الامام ابي بكر الصيدلاني
صاحب ابي بكر القفال انتهى ثم وقفت على مجلدين من شرح المزني وفي اوله
اسمه ابو بكر محمد بن داود المروزي المعروف بالصيدلاني ثم وقع لي في شعبان
سنة احدى وسبعين وسبعمائة ربع الجنايات من شرحه وقد كتبه كاتبه في
سنة احدى وسبعين واربعمائة وقال انه طريقة الشيخ ابي بكر القفال المروزي
التي حررها الشيخ ابي بكر ابن داود الداودي الصيدلاني وتحققت بهذا ان الداودي
هو الصيدلاني وهو الذي علق على المزني شرحا مسمى عند الخراسانيين بطريقة
الصيدلاني لانه علقه على طريقة القفال التي كان سمعها عنه مع زيادات يذكرها

وجزم

١٧٨

من قبله وصرت على قطع من ذلك والله اعلم محمد بن زهير بن اخطل ابو بكر النسائي

امام نسا وخطيبها ط ط ط ط

محمد بن سلامة بن جعفر بن على القاضى ابو عبد الله القضاعى الفقيه قاضى

مصر مصنف كتاب الشهاب سمع ابا مسلم محمد بن احمد الكاتب واحمد بن برمال

وابا الحسن بن جهضم وابا محمد بن النحاس واخرين روى عنه الحميدى وابو سعد

عبد الجليل الساوى ومحمد بن بركات السعيدى وسهل بن بشر الاسفرايني

وابو عبد الله الرازى فى مشيخته والخطيب وابن ماكولا واخرون قال

الامير بن ماكولا كان متقنا فى علوم ولم ار فى مصر من يجرى مجراه وقال

السلفى كان من الثقات الاثبات شافعى المذهب والاعتقاد مرضى الجملة قلت

وقد ذهب الى الروم رسولا ومن عجيب ما اتفق له انه لقى شيخا بمدينة القسطنطينية

فسمع منه بها ثم حدث عنه محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد القاضى ابو عبد الله

البيضاوى ولى القضاء بربع الكرخ من بغداد وحدث بيسير عن ابى بكر بن مالك

القطيعى والحسين بن محمد بن عبيد العسكرى قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة

صدوقا سديدا وقال الشيخ ابو اسحاق تفقه على الداركى وحضرت مجلسه

وعلقت عنه وكان ورعا حافظا للمذهب والخلاف موفقا فى الفتاوى

انتهى مات فجاة في ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة اربع وعشرين واربعمائة
ودفن بمقبرة باب حرب قال ابن الصلاح أظنه من مضافات قال ابن
الصلاح ايضا قرأت بخط القاضي ابي منصور بن الصباغ في كتابه كتاب الاشعار
بمعرفة اختلاف علماء الامصار واذا راى في ثوبه نجاسة ثم خفيت عليه فيما
يغلب عليه ظنه اني سمعت قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني او وجدته في
كتابه انه استفتي في هذه المسألة في زمان ابي عبد الله البيضاوي وان جماعة
فقهاء الوقت افتوا بانه يجب عليه غسل جميعه الا البيضاوي فانه افتى بانه يجب
غسل ما راه من الثوب فاستحسن ذلك منه قال ابن الصلاح وهذا فيه
غموض وكشفه ان النجاسة لم تتحقق الا فيما راى فلا اشتباه لا سيما اذ فلا استيعاب
للغسل ما لم يره وهذا الخلاف خلاف ما يقال اذا اصاب الثوب نجاسة وخفي
موضعها غسله كله قلت هذا في الحقيقة ليس خلافا لما افتوا به فانه لو عرض عليهم
لقبلوه وانما الذهن السريع الادراك يبادر اليه فهو دليل على حسن تنبيهه لبيضاوي
وانفاذ ذهنه ومثل هذا ما وقع في عصرنا وردت على فتيا صورتها رجل وقف
على الفقراء والمساكين وابن ابنه فقير فهل يدفع اليه من مال الوقف ويكون
احق من الاجانب فكتبت الافضل الدفع اليه ووافقني جماعة من المفتيين ثم حضرت

والذي

والدى اطال الله بقاه وقد وردت عليه الفتيا مشحونة بخطوط المفتين فكتب تحتهم فى الوقت الحاضر الاجوبة المذكورة صحيحة بشرطين احدهما ان لا يكون الوقف فى مرض الموت ويكون ابن ابنه وارثا فمتى كان كذلك لا يصرف اليه شىء والثانى ان يحصل الصرف الى جنسه سواه اثنين من الفقراء وثلثة من المساكين ليحصل حقيقة الجمع التى دل عليها لفظ الفقراء ولفظ المساكين فاذا اجتمع هذان الشرطان كان افضل الصرف اليه محمد بن عبد الله بن الحسين الامام ابو الحسين بن اللبان الفرضى الفقيه امام عصره فى الفرائض وقسمة التركات وله فى ذلك التصانيف المشهورة سمع ابا العباس الاثرم والحسن ابن محمد بن عثمان الفسوى وابا بكر بن داسة وغيرهم وحدث ببغداد سمع منه القاضى ابو الطيب الطبرى سنن ابى داود سماعه من ابن داسة عن ابى داود قال الشيخ ابو اسحاق كان ابن اللبان اماما فى الفقه والفرائض صنف فيها كتبا كثيرة ليس لاحد مثلها وعنه اخذ الناس ممن اخذ عنه احمد بن ابى مسلم الفرضى وابو الحسن احمد ابن محمد بن يحيى الكازرونى الذى لم يكن فى زمانه افرض منه ولا احسب انتهى وقال الخطيب انتهى اليه علم الفرائض وروى انه كان يقول ليس فى الدنيا فرضى الا من اصحابى او اصحاب اصحابى او لا يحسن شيئا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد وية بن نعيم

بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ ابو عبد الله الحاكم المعروف بابن

البيع صاحب التصانيف في علوم الحديث منها تاريخ نيسابور وهو عندي

اعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم

جميعها وله المستدرك على الصحيحين وعلوم الحديث وكتاب مزكي الاخبار وكتاب

الاكليل وكتاب فضائل الشافعي وغير ذلك كان اماما جليلا وحافظا حفيلا

اتفق على امامته وجلالته وعظمة قدره ولد صبيحة الثالث من شهر ربيع

الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وطلب العلم من الصغر باعتناء والده و

خاله فاول سماعه سنة ثلاثين واستملى على ابي حاتم بن حبان سنة اربع

وثلاثين ورحل من نيسابور الى العراق سنة احدى واربعين بعد موت

اسماعيل الصفار باشهر وحج وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر واكثر

شيوخه الذي سمع منهم بنيسابور وحدها نحو الف شيخ وسمع بغيرها من نحو

الف شيخ ايضا روى عن محمد بن علي المذكور ومحمد بن يعقوب بن الاخرم ومحمد بن

عبد الله بن احمد الاصبهاني الصفار نزيل نيسابور وابي حامد بن حسنويه المقرئ

وابو بكر ابن اسحاق الضبعي الفقيه وابي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه وابي عمرو

وعثمان ابن السماك وابي بكر النجاد وابي علي النيسابوري الحافظ وبه تخرج وابي

الحسين

الوليد الفقيه وعبد الباقي ابن قانع الحافظ وخلق وكتب عن غير واحد اصغر
منه سنا وسندا وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وهو من شيوخه وابو الفتح ابن
ابي الفوارس وابو ذر الهروي وابو بكر البيهقي والاستاذ ابو القاسم القشيري وابو
صالح المؤذن وجماعة اخرهم ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي واصحب
على خلق كثير وتفقه على ابي علي بن ابي هريرة وابي سهل الصعلوكي وابي الوليد
النيسابوري وصحب في التصوف من البلاد لسعة علمه وروايته واتفاق العلماء
على انه من اعلم الائمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين وحدث عنه في
حياته وكتب ابو عمر الطلمنكي علوم الحديث للحاكم عن شيخ له سنة تسع وثمانين
وثلثمائة بسماعه من صاحب الحاكم عن الحاكم كتب الي احمد بن ابي طالب عن جعفر
الهمداني انا ابو طاهر السلفي قال سمعت اسمعيل بن عبد الجبار القاضي بقزوين
يقول سمعت الخليلي بن عبد الله الحافظ يقول فذكرا باعبد الله وعظمه
وقال له رحلتان الى العراق والحجاز الرحلة الثانية سنة ثمان وثلاثين وناظر
الدارقطني فرضيه وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء
وقال ابو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدوي الحافظ ان الحافظ اباعبد الله
قلد قضا نسا سنة تسع وخمسين في ايام السامانية ووزارة العتبي فقيل

الخليل بن احمد السجزي القاضي على ابي جعفر العتبي فقال هذا الشيخ فقد جهز

الى نسا ثلاثمائة الف حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهلل وجهه

قال وقلد بعد ذلك قضا جرجان فامتنع قال وسمعت مشيخنا يقولون كان

الشيخ ابو بكر ابن اسحاق وابو الوليد النيسابوري يرجعان الى ابي عبد الله الحاكم

الحاكم في السوال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث وصحيحه وسقيمه قال واقمت

عند الشيخ ابي عبد الله العصمي قريبا من ثلث سنين ولم ار في الجملة مشايخنا اتقى

منه ولا اكثر تنقيرا فكان اذا اشكل عليه شي امرني اذا كتب الى الحاكم ابي

عبد الله واذا ورد عليه جوابه حكم به وقطع بقوله وانحد المشايخ خمسين سنة

وحكى القاضي ابو بكر الجيري ان شيخنا من الصالحين حكى انه راى النبي صلى الله

عليه وسلم في المنام قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في

زمن الملك العادل واني سالت الحاكم ابا عبد الله عن هذا الحديث فقال

هذا كذب ولم يقله رسول فقال صدق ابو عبد الله قال ابو حازم اول من

اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الامام مسلم بن الحجاج ابراهيم ابن

ابي طالب وكان يقابله ابو بكر بن زياد النيسابوري وابو العباس بن سعيد ثم ابو على

الحافظ وكان يقابله ابو احمد العسالى وابراهيم ابن حمزة ثم الشيخان ابو الحسين

الحجاج

الحجاج وابو احمد الحاكم وكان يقابلهما في عصرهما ابن عدي وابن المظفر والدارقطني
وتفرد الحاكم ابو عبد الله في عصرنا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام والعراقين
والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان باسرها وما وراء النهر هذا
بعض كلام ابي حازم ذكره في حياة الحاكم وقال في اخره جعلنا الله لهذه النعمة
من الشاكرين وذكر انه سمعه يقول شربت ماء زمزم وسالت الله ان يرزقني
حسن التصنيف وقال عبد الغافر الفارسي ان الحاكم اختص بصحبة امام وقته
ابي بكر احمد بن اسحاق الضبعي وانه كان يراجعه في الجرح والتعديل والعلل
وانه اوصى اليه في امور مدرسة دار السنة وفوض اليه توليته اوقافه في
ذلك وسمعت مشايخنا يذكرون ايامه ويحكون ان مقدمي عصره مثل الامام
ابي سهل الصعلوكي والامام ابن فورك وسائر الائمة يقدمونه على انفسهم
ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الاكيدة بسبب تفرده بحفظه ومعرفته
قال وكان اذا حضر مجلس سماع محتو على مشايخ وصدور ويوحشهم بحاضرته و
اوقاتهم محكا بانه بحيث نظمهم صفا كالامر على الحاضرين ما يشوبون بحضوره
وقال محمد بن طاهر الحافظ سعد الزنجاني الحافظ بمكة قلت له اربعة من الحفاظ
تعاصروا ايهم احفظ فقال من قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر و

ابو عبد الله بن مندة باصبهان وابو عبد الله الحاكم بنيسابور فسكت فالححت

عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلل واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب

واما ابن مندة فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا

وحكى ان ابا الفضل الهمداني الاديب لما ورد نيسابور وتعصبوا له ولقب ببديع

الزمان اعجب بنفسه اذ كان يحفظ المائة بيت اذا انشدت بين يديه مرة وينشدها

من اخرها الى اولها مقلوبة فانكر على الناس قولهم فلان الحافظ في الحديث

ثم قال وحفظ الحديث مما يذكر فسمع به الحاكم ابن البيع فوجه اليه بجزء واجل جمعة

في حفظه فرد اليه الجزء بعد جمعة وقال من يحفظ هذا محمد بن فلان وجعفر بن

فلان عن فلان اسامي مختلفة والفاظ متباينة فقال له الحاكم فاعرف نفسك

واعلم ان حفظ هذا اصعب مما انت فيه قلت وذكر الحاكم في تاريخه في ترجمة

الحاكم ابي علي النيسابوري قال ذاكرنا يوما بما روى سليمان التيمي عن انس فمررت

انا في الترجمة وكان بحضرة ابي علي رحمه الله وجماعة من المشايخ الى ان ذكرت

حديث لا يزني الزاني وهو مؤمن فحمل بعضهم علي فقال ابو علي لا تفعل فما رايت

انت ولا نحن في سنه مثله وانا اقول اذا رايته رايت الف رجل من اصحاب

الحديث وروى ابو موسى المديني ان الحاكم ابا عبد الله دخل الحمام واغتسل و

خرج

وخرج وقال آه وقبض روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد وذلك في
في ثالث صفر سنة خمس واربعمائة يوم الاربعاء ودفن بعد العصر وصلى عليه
القاضي ابو بكر الحيري وقال الحسن ابن اشعث القرشي رايت الحاكم في المنام على
فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة فقلت له ايها الحاكم فيما ذا قال في
كتبه الحديث قلت كذا اصح وثبتت وفاته سنة خمس واربعمائة ووهم من قال
سنة ثلاث واربعمائة ذكر البحث عن سارمي به الحاكم من التشيع وما زادت
اعداوه ونقصت اولياؤه رحمه الله والتصفه بين الفيتين اول ما ينبغي
لك ايها المصنف اذا سمعت الطعن في رجل ان تبحث عن خلطائه والذين
عنهم اخذ ما ينحل وعن مرباه وسبيله ثم تنظر كلام اهل ملته وعشيرته من
معاصريه العارفين به بعد البحث عن الصديق منهم له والعدو والخالي عن الميل
الى احدى الجهتين وذلك قليل في المتعاصرين المجتمعين في بلد وقد رمي
هذا الامام الجليل بالتشيع منهم فاذا ردان وجب في افراد قليلين ثم نظرنا
مشايخه الذين اخذ عنهم العلم وكانت له بهم خصوصية فوجدناهم من
كبار اهل السنة ومن المتصلبة في عقيدة ابي الحسن الاشعري كالشيخ ابي بكر ابن
اسحاق الصبغي والاستاذ ابي بكر بن فورك والاستاذ ابي سهل الصعلوكي

واشاربهم وهولاء هم الذين كان يجالسهم في البحث ويتكلم معهم في اصول

الديانات وما يجري مجراها ثم نظرنا تراجم اهل السنة في تاريخه فوجدناه

يعطيهم حقهم من الاعظام والثناء مع ما ينتحلون واذا شئت فانظر ترجمة ابي

سهل الصعلوكي وابي بكر بن اسحاق وغيرهما من كتابه ولا يظهر عليه شي من

الغمز على عقايدهم وقد استقريت فلم اجد مورخا ينتحل عقيدة ويخلو كتابه

عن الغمز لمن يحيد عنها سنة الله في المورخين وعادته في النقلة ولا حول ولا قوة

الا بحبله المتين ثم رأينا الحافظ الثبت ابو القاسم بن عساكر اثبته في عداد الاشعريين

الذين يبدعون اهل التشبيه ويبرؤن الى الله منهم فحصل لنا الريب فيما رمي

به هذا الرجل على الجملة ثم نظرنا تفاصيله فوجدنا الطاعنين يذكرون ان محمد بن

طاهر المقدسي ذكر انه سال ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري عن الحاكم

ابي عبد الله فقال ثقة في الحديث رافضي خبيث وان ابن طاهر هذا قال انه

كان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم و

الخلافة وكان منحرفا غاليا عن معاوية واهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه

فسمعت ابا الفتح سمكويه بهراة يقول سمعت عبد الواحد المليحي يقول سمعت ابا

عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي عبد الله الحاكم وهو في داره لا يمكنه

الخروج

الخروج الى المسجد من اصحاب ابي عبد الله وذلك انهم كسروا منبره ومنعوه من
الخروج فقلت له لو خرجت واملیت فی فضائل هذا الرجل حدیثا لاسترحت
من هذه الفتنة فقال لا تجیء من قلبی یعنی معاویة وانه قال ایضا سمعت ابا محمد
بن السمرقندی یقول بلغنی ان مستدرك الحاكم ذكر عند الدارقطنی فقال نعم
یستدرك علیهما حدیث الطیر فبلغ ذلك الحاكم فاخرج الحدیث من الكتاب هذا
ما ذكروا الطاعنون وقد استخرت الله كثیرا واستهدیته التوفیق وقطعت القول
بان كلام ابی اسماعیل وابن طاهر لا یجوز قبوله فی حق هذا الامام لما بینهم
من مخالفة العقیدة وما یرمیان به من التجسیم اشهر مما یرمی به الحاكم من الرفض
ولا یغرنك قول ابی اسماعیل قبل الطعن فیه انه ثقة فی الحدیث فمثل هذا
انما تفعله من یرید الازراء بالكتاب قبل الازراء علیهم لیوهم البراءة من
الغرض ولیس الامر كذلك والغالب على ظنی ان ما عزی الی عبد الرحمن السلمی
كذب علیه ولم یبلغنا ان الحاكم ینال من معاویة ولا یظن ذلك فیه وغایة
ما قیل فیه الافراط فی ولاء علی كرم الله وجهه ومقام الحاكم عندنا اجل من
ذلك واما ابن كرام فكان داعیة الی التجسیم لا ینكر احد ذلك ثم ان هذه حكایة
لا یحلها الا هذا الذی یخالف الحاكم فی العقیدة فكیف یصح المرتبن سبی الله

ان تقبل قوله فيها او نعتمد على نقله لو امن له اطلاع على باطن الحاكم حتى يقضي

بانه كان يتعصب للشيعة باطنا واما ما رواه عن الدارقطني ان صح فليس فيه — الرواية

ما يرمى به الحاكم من غاية انه استقبح منه ذكر حديث الطير في المستدرك

وليس هو بقبيح وهو كثير من الاحاديث التي اخرجها في المستدرك واستدركت

عليه ثم قول ابن طاهر ان الحاكم اخرج حديث الطير من المستدرك فيه وقفة

فان حديث الطير موجود في المستدرك الى الآن ولعله اخرجه منه فادخله

فيه من الاوهام التي تستقبح ثم لو دلت كلمة الدارقطني على وضع من الحاكم لم نعتد بها

لما ذكره الخطيب في تاريخه من ان الازهري حدث ان الحاكم ورد بغداد قديما

فقال ذكر لي ان حافظكم يعني الدارقطني خرج لشيخ واحد خمسمائة جزء فارني

بعضها فحمل اليه منها وذلك مما خرجه لابي اسحاق الطبري فنظر في اول الجزء

الاول حديثا لعطية العوفي فقال استفتح بشيخ ضعيف ثم رمى الجزء من يده ولم

ينظر في الباقي فهذه حكاية من الحاكم في الدارقطني تقابل كلمة الدارقطني فيه

وليس على واحد منهما غضاضة غير انه يؤخذ منهما انه قد يكون بينهما ما قد يكون

بين الاقران وقد قدمنا في الطبقة الاولى في ترجمة احمد بن صالح ان كلام النظير

في النظير عند ذلك غير مقبول ولا يوجب طعنا على القائل ولا المقول فيه وحققنا

في

فمنها جملة صالحة وذلك كله لتقدير ثبوت الحكايات وان فيها تعريضا من الدارقطني
بهم الحاكم سوا العقيدة ولا يسلم واحدا من الامرين وانما فيها عندنا الغرض من
كتاب المستدرك لما فيه مما يستدرك وهو غير صحيح ثم قال ابن طاهر وسمعت
المظفر بن حمزة بجرجان يقول سمعت ابا سعد الماليني يقول طالعت المستدرك
فلم اجد فيه حديثا على شرط الشيخين قلت ليس في هذا تعرض للتشيع نفي و
لا اثبات ثم هو غير مسلم قال شيخنا الذهبي بل هو غلو واسراف من الماليني
ففي المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة كبيرة على شرط احدهما قال
شيخنا الذهبي لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب قال وفيه نحو الربع صح سنده
وان كان فيه علة قال وما بقي وهو نحو الربع فهو مناكير وواهيات لا تصح وفي
بعض ذلك موضوعات ثم ذكر ابن طاهر انه راى بخط الحاكم حديث الطير
في جزء ضخم جمعه وقال وقد كتبته للتعجب قلنا وغاية جمع هذا الحديث ان يدل
على ان الحاكم يحكم بصحته ولولا ذلك لما اودعه المستدرك ولا يدل ذلك منه
على تقديم علي رضي الله عنه على شيخ المهاجرين والانصار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اذ له معارض اقوى لا يقدر على دفعه وكيف يظن بالحاكم مع
سعة حفظه تقديم علي ومن قدمه على ابي بكر فهو طاعن على المهاجرين والانصار

لعاذ الله ان يظن ذلك بالحاكم ثم ينبغي ان يتعجب من ابن طاهر في كتابته هذا الجزء
مع اعتقاده بطلان الحديث ومع ان كتابته سبب شياع هذا الخبر الباطل واغترار
الجهال به اكثر مما يتعجب من الحاكم من تخرجه وهو يعتقد صحته وحكى شيخنا الذهبي
كلام ابن طاهر وذيل عليه ان الحاكم جزا في فضائل فاطمة وهذا لا يلزم عنه رفض
ولا تشيع ومن ذا الذي ينكر فضائلها رضي الله عنها فان قلت فهل ينكر ان يكون
عند الحاكم شيء من التشيع قلت الان حصحص الحق والحق احق ان يتبع وسلوك
طريق الانصاف احمد ربذي العقل من ركوب الاعتساف فاقول لو انفرد ما
حكيته عن ابي اسمعيل وعن ابي طاهر لقطعت بان نسبة التشيع اليه كذب عليه
ولكني رايت الخطيب ابا بكر رحمه الله قال فيما اخبرني محمد بن اسماعيل المسند
اذنا خاصا والحافظ ابو الحجاج المزي اجازة قالا انا المسلم بن محمد بن علان
قال الاول اجازة وقال الثاني سماعا انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور القزاز
انا ابو بكر الخطيب قال ابو عبد الله بن البيع الحاكم كان ثقة اول سماعه
في سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان يميل الى التشيع فحدثني ابراهيم ابن محمد
الارموي بنيسابور وكان صالحا عالما قال جمع ابو عبد الله الحاكم احاديث
وزعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطائر ومن كنت

مولاه

صلى مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا الى قوله انتهى قلت
والخطيب ثقة ضابط فلعلك مع ما في النفس من الحاكم من تخريجه حديث
الطاير في المستدرك وان كان خرج اشيا غير موضوعة لا تعلق لها بتشيع
ولا غيره فاوقع الله في نفسي ان الرجل كان عنده ميل الى على رضي الله
عنه يزيد على الميل الذي يطلب شرعا ولا اقول انه يتحيف به الى ان يضع من
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولا انه يفضل عليا على الشيخين بل
استبعد ان يفضله على عثمان رضي الله عنهما فاني رايته في كتابه الاربعين
عقد بابا بالتفضيل ابي بكر وعمر وعثمان واختصهم من بين الصحابة وقدم في
المستدرك ذكر عثمان على علي رضي الله عنهما وروى فيه من حديث احمد
بن اخي وهب ثنا عمي ثنا يحيى بن ايوب ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة قال اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبنا المسجد ثم حمل ابو بكر حجرا
ثم حمل عمر حجرا ثم حمل عثمان حجرا فقلت يا رسول الله الا ترى الى هولا كيف
يسعدونك فقال يا عايشة هولاء الخلفا من بعدي قال الحاكم على شرطهما
وانما اشتهر من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر قلت وقد حكم
شيخنا الذهبي في كتابه تلخيص المستدرك بان هذا الحديث لا يصح لان عايشة

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بها اذ ذاك قال واحد منكر الحديث
وان كان مسلم خرج له في الصحيح وعجبي وان كان ثقة من صفف قلت فمن
يخرج هذا الحديث الذي يكاد يكون نصا في خلافة الثلاثة مع ما في اخراجه
من الاعتراض عليه بظن به الرفض وخرج ايضا في فضايل عثمان حديث ينهض
كل رجل منكم الى كفؤه فنهض النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان وقال انت
ولي في الدنيا والاخرة وصححه مع ان في سنده مقالات واخرج غير ذلك
من الاحاديث الدالة على افضلية عثمان مع ما في بعضها من الاستدراك
عليه وذكر فضايل طلحة والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص فقد غلب
على الظن انه ليس فيه ولله الحمد شي مما يستنكر عليه افراط في مثل لا ينتهي الى
بدعة وانا اجوز ان يكون الخطيب انما يعني بالميل الى ذلك ولذلك حكم بان
الحاكم ثقة ولو كان يعتقد فيه رفضا لجرحه لاسيما على مذهب من يرى رد
رواية المبتدع مطلقا فكلام الخطيب عندنا يقرب من الصواب واما قول من
قال انه رافضي خبيث ومن قال انه شديد التعصب للشيعة فلا يعبا بهما كما
عرفناك هذا ما ظهر لي والله اعلم وحكى شيخنا الذهبي ان الحاكم سئل عن حديث
الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان احد افضل من علي بعد رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ثم قال شيخنا وهذه الحكاية سندها صحيح فما باله اخرج حديث الطير
في المستدرك ثم قال فلعله [illegible] ايه قلت وكلام شيخنا حق وادخاله حديث
الطير في المستدرك مستدرك وقد جوزت ان يكون زيد في كتابه وان لا يكون
هو اخرجه وبحثت عن نسخ قديمة من المستدرك فلم اجد ما ينشرح الصدر
لعدمه وتذكرت قول الدارقطني انه يستدرك حديث الطير فغلب على
ظني انه لم يوضع عليه ثم تاملت قول من قال انه اخرجه من الكتاب فجوزت
ان يكون خرجه ثم اخرجه من الكتاب وبقي في بعض النسخ فان ثبت هذا
صحت الحكايات ويكون خرجه في الكتاب قبل ان يظهر له بطلانه ثم اخرجه
منه لاعتقاده عدم صحته كما في هذه الحكاية التي صحح الذهبي سندها ولكنه
بقي في بعض النسخ بالكتاب او لادخال بعض الطاعنين اياه فيه فكل هذا جائز
والعلم عند الله تعالى واما الحكم على حديث الطير بالوضع فغير جيد ورايت
لصاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي عليه كلاما قال
فيه بعد ما ذكر تخريج الترمذي له وكذلك النسائي في خصائص علي رضي الله
عنه ان الحق في الحديث انه ربما ينتهي الى درجة الحسن او يكون ضعيفا يحتمل
ضعفه قال فاما كونه ينتهي الى انه موضوع من جميع طرقه فلا قال وقد خرجه

الحاكم من رواية محمد بن احمد بن عياض قال ثنا ابي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان
بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس رضي الله عنه قال ورجال هذا السند
كلهم ثقات معروفون سوى احمد بن عياض فلم ار من ذكره بتوثيق ولا جرح
ويقرب من هذا حديث الطير حديث علي خير البشر من ابى فقد كفر اخرجه الحاكم
ايضا فقال حدثنا السيد ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي ثنا الحسن بن محمد بن
عثمان الشيباني ثنا عبد الله بن محمد ابو عبد الله الهاشمي قال قلت لحر بن
سعيد النخعي احدثك شريك قال حدثني شريك عن ابي اسحاق عن ابي
وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو مما
ينكر على الحاكم اخراجه وقد رواه الخطيب ابو بكر من وجه اخر فقال انا الحسن
بن ابي طالب ثنا محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
صاحب كتاب النسب ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق ثنا الثوري عن
محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه الا ان الخطيب
تعقبه بقوله هذا حديث منكر ما رواه سوى العلوي بهذا الاسناد وليس بثابت
ولم يعجب شيخنا الذهبي اقتصار الخطيب على هذه العبارة وقال ينبغي ان
يأتي بابلغ منها مما يدل على ان هذا الحديث جلي البطلان واخرج الحاكم ايضا

حديث

حديث محمد بن دينار من اهل الساحل في بستان تزوج علي بفاطمة رضي الله
عنها اخرجه بطوله سكتنا عليه وهو موضوع ولعل واضعه محمد بن دينار وانه
الذي يقال له العرقي لا يعرف محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد بن محمد
بن مسعود المسعودي الامام ابو عبد الله المروزي احد ائمة اصحاب القفال
المروزي احد ائمة كان اماما مبرزا زاهدا ورعا حافظا للمذهب شرح مختصر
المزني وسمع القليل من استاذه ابي بكر القفال وتوفي سنة ست وعشرين و
اربعمائة بمرو وقال ابن الصلاح وحكاية من صحب القفال من ائمة عن
المسعودي تشعر بجلالة قدره قلت كان المسعودي ان لم يكن من اقران
القفال لما دل عليه كلام الفوراني في خطبة الابانة فهو من اكبر تلامذته
والذي يقع لي انه من اقران الصيدلاني وفوق درجة الفوراني وسئل القفال
وهو يتكلم على العوام عن رجل حلف بطلاق زوجته لا ياكل البيض فلقيه انسان
وفي كمه شيء فقال ان لم آكل مما في كم فلان فامراتي طالق وكان الذي
في كمه البيض فما الحيلة في ان لا يقع طلاقه تفكر القفال ولم يحضره الجواب
فلما نزل قال المسعودي يجعل ذلك البيض في العبيط الحلاوة الناطف ثم ياكله
ولا يقع طلاقه قلت ومما حكاه الفوراني عن المسعودي في العبدان المصلي

صلاة العيد يقول بين كل تكبيرتين من التكبيرات الزوائد سبحانك اللهم

وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وقد نقله النووي

في زيادة الروضة عن المسعودي لكن في نقل الفوراني اياه عن المسعودي

كما في نقل مسئلة الناطق ما يشعر بجلالة المسعودي ورب قرين لقوم يكاد يلهم

شيخا فهو بينهم وبين الشيخ الاستاد كالمعيد فكان المسعودي كان معيدا بين

يدي القفال فكذلك كان صاحب التقريب بين يدي القفال ~~فكذلك كان~~

صاحب التقريب الكبير كان تلامذته اسنه كالحليمي يرجعون اليه للبحث عن

حال المسعودي المتكرر ذكره في كتاب البيان قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح

كل ما يوجد في كتاب البيان للعمراني منسوبا الى المسعودي فانه غير صحيح النسبة

اليه وانما المراد به صاحب الابانة ابو القاسم الفوراني قال وذلك ان الابانة

وقعت في اليمن منسوبة الى المسعودي على جهة الغلط لتباعد الديار قلت و

قال ابو عبد الله الطبري صاحب العدة في اوائلها بعد ان ذكر ما ذكره ابن

الصلاح ان الابانة تنسب في بعض بلاد خراسان الى الصفاري وفي بعضها

الى الشاسي وما ذكره ابن الصلاح من ان كل ما يوجد عن المسعودي في البيان

فهو عن الابانة مشكل بمواضع منها ان صاحب البيان نقل ان المسعودي قال اذا

اذا

١٨٧

اذا اشترى مالا شفعة فيه اصلا لا بالاصالة ولا بالتبعية كالسيف وما فيه
شفعة انه لا تثبت الشفعة في الشقص لتفرق الصفقة على المشتري وقد كشفت
الابانة فلم اجد ذلك فيها ولعلها تزيد الكلام على هذا الوجه بسطة في ترجمة
ابن ابي الدم اذا استوفينا البيان ان شاء الله تعالى ومنها نقل في البيان عن
المسعودي انه اذا ابتاع بثمن مؤجل فله ان يتبع ولا يخير بالاجل وهذا يوافقه
قول سليم في المجرد انه مكروه لذا انما يتبعه ولا يذكر الاجل وصرح الروياني في البحر
بحكايته وجها عن الخراسانيين الا اني كشفت الابانة للفوراني فلم ار ذلك
فيها ومنها قال في البيان قال المسعودي في الاب هل يزوج ابنه الصغير
وجهان الاصح لا لانه لا حاجة له اليه وهذا لم يوجد في الابانة وقد وقع
في الروضة ان الفوراني حكى وجها صححه ان الاب لا يملك تزويج الابن الصغير
العاقل قال وهو غلط ابن الرفعة في المطلب ولم ار الوجه المذكور في الابانة
هنا قلت ما اظن النووي اتى الا من قبل ابن الصلاح فانه لما استقر في نفسه
ما ذكره من ان كل ما ينسب في البيان الى المسعودي فهو الى الفوراني وجد
هذا منسوبا الى المسعودي فنسبه الى الفوراني وهو مكان كبير قد ذكرناه مع
نظائره في الكتاب الذي لقبناه بخادم الرافعي في باب وهو وهم ومن

الغلط عن المسعودي نقل ابن يونس في شرح التنبيه عن المسعودي انه لا يجمع بينهما

الفرع الا عند موت شهود الاصل وهذا تصحيف انما هو الشعبي اما اصحابنا فلم

ينقل منهم بذلك قائل لا المسعودي ولا غيره نبه عليها ابن الرفعة في المطلب

محمد بن عبد الرحمن ابن احمد بن علي ابو عمرو النسوي اقضى القضاة ولد سنة ثمان

وسبعين وثلثمائة وكان يعرف بالقاضي الرئيس ذكره كل واحد من عبد الله

بن محمد الجرجاني في طبقات الشافعية وابو سعد السمعاني في الذيل ومحمود الخوارزمي

في تاريخ خوارزم قال الجرجاني هو قاضي القضاة بخوارزم وقرا و نشا

اخذ الفقه ببلده عن القاضي الحسن الداماني النسوي ثم رحل الى العراق ومصر

وحصل العلم وولاه امير المومنين القائم بامر الله القضا بالنواحي المذكورة

ولقبه باقضى القضاة صنف كتبا في الفقه والتفسير حسن السيرة في القضا

مرضي الطريقة وقال ابن السمعاني هو المعروف بالقاضي الرئيس كان من

اكابر اهل عصره فضلا وحشمة وقبولا عند الملوك بعث رسولا الى دار الخلافة

ببغداد من جهة الامير طغرلبك ولما قام وحدث بخراسان وخوارزم وولي

قضاها مدة وبنى بها مدرسة سافر كثيرا وسمع بنسا من الامام ابا اسحاق

الاسفرايني الجرجاني ابا معمر الاسماعيلي وبمصر ابا عبد الله محمد بن الفضل ابن

نظيف

نظيف الغزا وبدمشق ابا الحسن بن علي بن موسى السمسار وبمكة اباذر الهروى
وسمع ابا بكر محمد بن زهير بن اخطل النسائي واملى المجلس وتكلم على الاحاديث
روى عنه ابو عبد الله الفراوى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم وقال الخوارزمي
فاق اهل عصره فضلا وافضالا وتقدم على ابناء دهره رتبة وجلالة وحشمة
ونعمة وقولا وافعالا له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وانواعها الشرعية
وكان نحويا بارعا مفسرا مدرسا فقيها مفتيا مناظرا شاعرا محدثا الى ان قال
وله في الدين المتين الورع عزاز تكاب ما يشين الى ان قال وكان سلاطين
السلجوقية تعظمه وترفعه لعين لهم من المهمات وذكر ان السلطان ملك شاه
ابن ارسلان استحضره باشارة نظام الملك من خوارزم الى اصبهان وجهزه
الى الخليفة ليخطب له ابنته فلما مثل بين يدي الخليفة وضعوا الكرسي جلس عليه
والخليفة على السرير فلما بلغ من ابلاغ ارسال الرسالة نزل عن السرير وقال هذه
الرسالة وبقيت النصيحة قال قل قال لا تخلط بنسلك الطاهر النبوى بالتركانية
فقال الخليفة سمعنا رسالتك وقبلنا نصيحتك فرجع عن حضرة الخليفة وقد بلغ الوزير
نظام الملك الخبر قبل وصوله اليه فلما دخل الى اصبهان قال لم دعوتك من خوارزم
لاصلاح امر افسدته فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة

وانا لا ابيع الدين بالدنيا ولم تنتقص حشمته بذلك ومن شعره قوله

من رام عند الاله منزلة ⁂ فليطع الله حق طاعته
وحق طاعاته القيام بها ⁂ مبالغا فيه وسع طاقته

ومنه

اتخذ طاعة الاله سبيلا ⁂ تجد الفوز بالجنان وتنجو
واترك الاثم والفواحش طرا ⁂ يؤتك الله ما ترومه وترجو

قال محمود الخوارزمي ولم يكن له كل قضاء خوارزم انما كان قاضيا بالجانب الشرقي منها قال وكان ابو القاسم محمود الزمخشري يحكي انه كان لا يذكر احد الا بخير واذا ذكر له فقيه كثير المساوي فقال لا تقولوا فانه يتهمهم حسنا يعني لم يجد وصفا جميلا الا حسن عمته فذكره به توفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة ولم يذكره ابن النجار محمد بن عبد الرزاق الماخواني المذكور في اوائل الباب الثاني في اركان الطلاق من شرح الرافعي من قرية ماخوان بفتح الخا المعجمة وبالنون من قرى مرو وهو الامام الكبير ابو الفضل المروزي قال ابن السمعاني امام فاضل متبحر في مذهب الشافعي تفقه على ابي طاهر السنجي وروى الحديث عن ابي على السنجي روى لنا عنه ابنا ه عتيق وعبد الرزاق وعبد الرحمن

بنو

بن علي العمى العدل وغيرهم توفي سنة ست وتسعين واربعمائة محمد بن عبد
العزيز بن عبد الله بن محمد ابو عبد الرحمن النيلي احد ائمة خراسان كان
فقيها صالحاً زاهداً وله ديوان شعر حدث عن ابي عمرو بن حمدان وابي احمد
الحاكم وغيرهما روى عنه اسماعيل بن عبد الغافر واحمد بن عبد الملك مات
سنة ست وثلثين واربعمائة ومن الفوائد عنه انا الحافظ ابو العباس بن
المظفر بقرائتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر بقرائتي عليه انا ابو المظفر ابن
السمعاني اجازة انبا الحسين بن محمد الفايقي انبا ابو الفضل الطيسي انا ابو عبد الرحمن
النيلي فيما انشده لنفسه . . . .

ماحال من اسر الهوى البابه ٭ ماحال من كمد التصابي بابه
نادى الهوى اسماعه فاجابه ٭ حتى اذا ما جاز اغلق بابه
اهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد ٭ في صدره قلبا فشق ثيابه

محمد بن عبد الملك بن خلف ابو خلف الطبري السلمي من ائمة اصحابنا
تفقه على الشيخين القفال وابي منصور البغدادي وهو القايل بانه تجب الكفارة
بكل ما ياثم به الصايم من اكل او شرب او جماع ونحوها وكان فقيها صوفيا
وقفت له على كتاب سلوة العارفين وانس المشتاقين في التصوف وهو

كتاب جليل في بابه عجيب به جدا صنفه الرئيس ابي علي حسان بن سعيد
المنيعي ورتبه على اثنين وسبعين بابا اولها في معنى التصوف واخرها على
بيان طبقات الصوفية وتراجمهم وما ارى الا حاكى رسالة ابي القاسم القشيري
ولعل خمول هذا الكتاب بهذا السبب والا فهو حسن جدا ولم اقف منه فقط
الا على النسخة التي قدمها هو للمنيعي نفسها وهي خط مليح مضبوط وقفها الملك
الاشرف موسى في خزانة كتبه في خزانة كتبه بدار الحديث الاشرفية بدمشق
وقد خاض ابو خلف في هذا الكتاب مع الصوفية في احوالهم وابان عن
معرفة جيدة بهذه الطريقة وتكلف بها وذكر انه فرغ من تصنيفه في ربيع الاخر
سنة تسع وخمسين واربعمائة وذكر ابن ماطيس ان ابا خلف توفي في حدود
سنة سبعين واربعمائة ومن الفوائد عن ابي خلف بها حدث محمد بن عبد الواحد
بن عبد الله بن احمد ابن المفضل بن شهريار الفقيه الحافظ ابو الحسن الاصبهاني
الازدستاني وازدستان بفتح الالف وسكون الرا وفتح الدال وسكون السين
المهملة وفتح التا المنقوطة من فوقها باثنتين وفي اخرها نون وقيل بل بكسر
الالف والدال وهي بلد على ثمانية عشر فرسخا من اصبهان هو مصنف كتاب
الدلايل السمعية على المسايل الشرعية في ثلث مجلدات جود فيها وتعصب للخلاف
مع

مع ابي حنيفة ومالك وروى فيه عن عبد الله بن يعقوب بن اسحاق بن جميل
من مسند احمد بن منيع قال شيخنا الذهبي وهو اكبر شيخ له وروى ايضا عن الحسن
بن احمد بن علي البغدادي واحمد بن ابراهيم العبقسي المكي وابي عبد الله بن حسين
سيد فوله وابي الطاهر ابراهيم بن محمد الذهبي صاحب ابن الاعرابي ومحمد بن
احمد ابن حشيش واحمد بن محمد الصلت المجبر وابي احمد الفرضي واسمعيل ابن
الحسن الصري وابي بكر ابن مردويه ومحمد بن احمد بن الفضل صاحب ابن ابي حاتم
وابي نعيم الاصبهاني الحافظ وابي ذر الطبري وهما من اصغر شيوخه وخلق
روى عنه ابو علي الحداد وغيره وقد روى هذا الكتاب عنه الحافظ ابو مسعود
سليمان بن ابراهيم الاصبهاني سماعا وسمع الكتاب المذكور على ابي بكر محمد
بن احمد بن ماشاذه باجازته بن سليمن وذكر الاردستاني انه فرغ من تاليف
هذا الكتاب سنة احدى عشر واربعمائة فيكون وفاته بعد ذلك وقد ترجمه
الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب جده عبيد الله بن احمد
ولم يترجمه هو اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا احمد ابن محمد الحافظ
بقراتي عليه انا يوسف بن خليل الحافظ ح وكتبت الى زينب بنت الكمال عن
ابن خليل انا مسعود الجمال انا ابو علي الحداد انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد

بن عبيد الله بن احمد بن الفضل بن شهريار الامام انا ابن المقرى فى صفر

سنة ثمانين وثلثمائة ثنا عبدان ثنا زاهر بن نوح ثنا ابو همام عن هديد عن

عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اذا صلت

المراة خمسها وحصنت فرجها دخلت من اى ابواب الجنة ومن الفوايد عنه

بياض محمد بن عبد الواحد محمد بن عمر بن الميمون

الشيخ الامام الجليل ابو الفرج الدارمى صاحب الاستذكار وقد صنف هذا

الكتاب فى صباه ويحكى كلامه فيه وله ايضا تصنيف حافل فى احكام التحيرة

وكان بدا فى كتاب سماه جامع الجوامع ومودع البدايع حافل جدا ذكر فيه

الدلايل مبسوطة وجمع فيه منقولات المذهب فاكثر وقفت على الجزء الاول

والثانى منه بخطه وهما جزان لطيفان ووقفت له ايضا على كتاب فى الدور

الحكمى كان اماما كبيرا ذكى الفطرة تفقه على ابى الحسين بن المرزبان قال

الخطيب كان احد الفقها موصوفا بالذكا والفطنة يحسن الفقه والحساب و

يتكلم فى دقايق المسايل و يقول الشعر وانتقل عن بغداد الى الرحبة فسكنها مدة

ثم تحول الى دمشق فاستوطنها روى عن ابى محمد بن ماسى وابى بكر الوراق

ومحمد بن المظفر وابى بكر ابن شاذان وغيرهم روى عنه ابو على الاهوازى

وعبد العزيز الكناني وابو طاهر محمد بن الحسن الحنائي والحافظ ابو بكر الخطيب
وغيرهم وذكره الشيخ ابو اسحاق في الطبقات وقال كان فقيها حاسبا شاعرا
ما رايت افصح منه بهجة قال لي مرضت فعادني الشيخ ابو حامد الاسفرايني فقلت

مرضت فارتحت الى عائد ... فعادني العالم في واحد
ذاك الامام ابن ابي طاهر ... احمد ذو الفضل ابو حامد

ومن شعره ما رايت بخطه على كتابه الدور الحكمي

في الشعر دوران غير وهمي ... دور حساب ودور حكم
وقد شرحت الحكمي منه ... فاستمعوه استماع فهم
فللفتى الدارمي منه ... صحة معنى وحسن نظم

ولد الدارمي في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان
وخمسين وثلثمائة ومات بدمشق يوم الجمعة اول ذي القعدة سنة ثمان
واربعين واربعمائة ومن الغرائب عنه مما جمعت من كتاب الاستذكار
وهذا الكتاب عندي منه اصل صحيح عليه خطه وهو كما قال ابن الصلاح نفيس
كثير الفوائد ذو نوادر وغرائب لا يصلح مطالعته الا لعارف بالمذهب
قلت غرائب في المسند عنه توقفا لما رايته بخط مصنفه اخره على النسخة

التي عندي فنقلت من خط ابي الفرج الدارمي ما نصه جمعت هذا الكتاب
في صباي من كتب اصحابنا رحمهم الله وكان اكثر ذلك من مجموع ابي الحسن
بن المرزبان وكتبهم لكثرة الاضطراب فنقلت اكثر ذلك على ما ذكروا وبينت
ما يكره لا انكر ثم اختصرت بتركها لا جمع الخلاف فذكرت معزوا او زدت
بعض ما وجدت من الزلل فلما كثرت رايت الزلل فيما ذكروا فذكرت
من ذلك ما سهله الله وارجو ان يعين على جمع جميع ما اوثره وهذا الكتاب
وان كان فيه ما ذكرته فهو في الغاية في الاختصار يقف على ذلك من
قراه وقرا غيره ومن احب التحقيق نظر فيما جمعناه بعده من الغوامض و
الدقائق والمشكلات وكتبه محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون
الدارمي البغدادي بدمشق سنة ست وثلاثين واربعمائة وصلى الله
على محمد النبي وآله وسلم تسليما انتهى وهذه فوائد حضرتني من كتاب
الاستذكار ذكرها على غير ترتيب بحسب استحضارها اذا اسلم ذمي كان زنا
فهل يحد على وجهين قلت القول بسقوط الحد هو ما نقله ابن المنذر
عن النص وهو من فوائد النووي والقول بوجوبه لم يكن نعرفه الا من
الماثور مما لتصريح بحكايته وجها فائدة اذا قال البالغ اد تعبد ولم يذكر حجة به
تمهز

فمنهم من قلب قول ابي اسحاق وقال اذا ابتداه المعمول له فلا يلزمه اجرة
واذا قال الصانع ابتدا لزمه كل ما يوجب الوضوء عمده وسهوه سهوا وحكى
العنبري عن قوم انه لا ينقض بسهوه لان افرضنا في الصلوة دليلنا الظواهر
والاخبار هذه عبارة الابانة كان واستعملنا من في لسان العنبري
متقدم عليه في الوجود وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر العنبري في اخر الكتاب
واما القوم المشار اليهم فالظاهر انهم من غير علماء المذهب والرافعي
حكى في مس الذكر ناسيا وجهين عن الحناطي ان نوى غسل الجمعة فقط
لم يجزه عن الجنابة وهل يجزيه عن الجمعة على وجهين ان تيممت فراقا لنافي
وطيها وجهان ان اذن كافر اسلم بشهادته ولا يجزي اذانه لانه اتى ببعضه
قبل اذانه قال بعض اصحابنا ان العاري يلزمه قبول هبة الثوب ولا يلزمه

لعلها اسلامه

قبول العارية عكس المشهور ان قرا في ركوعه جاهلا بالنهي لم تفسد وان كان
عالما معتقدا لابطالها بطلت وان علم واعتقد انها لا تبطل فوجهان وكذلك
في السجود واذا سلم الامام وبقي الماموم ليطيل التشهد كره هنا ولم تفسد
صلوته ما لم يطل محمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد ابو طاهر ابن عمه المعروف
بابن الصباغ وهو ابو صاحب الشامل سمع ابا حفص بن شاهين وعلى

بن عبد العزيز بن مردك وابا القاسم بن حماد وغيرهم روى عنه ابي
الرديني والحافظ ابو بكر الخطيب وقال كان ثقة فاضلا درس الفقه على
ابي حامد الاسفرايني وكان له حلقة للفتوى قال وسالته عن مولده
فقال في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثلثمائة ومات في يوم السبت
الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة
اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المسند بقراءتي عليه انا ابو المسلم بن علان
كتابة انا زيد بن الحسن انا ابو منصور انا الخطيب ابو بكر اخبرني ابو طاهر
محمد بن عبد الواحد ثنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البزاز البردعي
ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري
ثنا يحيى بن حسان التنيسي ثني يحيى بن حمزة ثني يحيى بن الحرث الذماري
عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين فذلك صيام
سنة يعني شهر رمضان وستة ايام بعده قال الخطيب لا يحفظ حديث
روى عن يحيى غيره. احمد بن علي بن حامد الامام ابو بكر الشاشي تفقه
على ابي بكر السنجي ببلاده ثم ارتحل الى حضرة السلطان بغزنة فحصل له اقبال

زائد

زاهد وكان من انظر اهل زمانه وافام بغزنة وولد له بها اولاد وظهرت
تصانيفه ثم استدعاه نظام الملك في اخر امره الى هراة فشق ذلك على
اهل غزنة لما راو من علمه ولكن لم يجدوا بدا من امتثال امر الوزير
فجهزوه مكرما باولاده واهله الى مدينة هراة فدرس بها بالمدرسة
النظامية بها ثم قصد نيسابور زائرا فقال عبد الغافر الفارسي فاكرم اهل
نيسابور مقدمه غير انه لم يقع منهم الموقع الذي يعتقده ويرى فيه فان اسمه
كان فوق علمه ثم عاد الى هراة وحدث عن منصور الكاغدي عن الهيثم
بن كليب مولده بالشاش سنة سبع وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة خمس
وتسعين وليس كذلك محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر ابو الحسن
بن ابي الصقر الواسطي الاديب من اهلها تفقه ببغداد على ابي اسحق الشيرازي
وعلق عنه تعليقات وسمع منه ومن ابي بكر الخطيب وابي سعيد المتولي
روى عنه ابو غالب الذهلي ومحمد بن ناصر الحافظ وابو منصور الجواليقي
وغيرهم قال ابن السمعاني فقيه اديب شاعر ظريف مولده في ذي القعدة
سنة تسع واربعمائة ومن شعره

من قال لي جاه ولي حشمة ولي قبول عند مولانا

ولم يعد ذلك ينفع على ⁂ صديقه لا كان لا كانا

ومن شعره

من عارض الله في مشيته ⁂ فما من الدين عنده خبر

لا ينفع الناس باجتهادهم ⁂ الا على ما جرى به القدر

ومن شعره

كل امر اذا تفكرت فيه ⁂ وتاملته رايت ظريفا

كنت امشي على اثنين قويا ⁂ صرت امشي على ثلث ضعيفا

توفي في يوم الخميس رابع عشر جمادى الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة بواسط

محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر ابو غالب بن الصباغ تفقه على ابن عمه

الامام ابي نصر ابن الصباغ وسمع الحديث من ابي الحسين احمد بن محمد بن

النقور وابي اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي وحدث باليسير مات

في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة محمد بن علي بن عمر ابو بكر بن

الواعي محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن علي بن الحسن السلمي الشيخ

ابو القاسم الفارقي احد الائمة الرفعاء من تلامذة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي

قدم بغداد مع ابيه سنة نيف واربعين واربعمائة فتفقه على الشيخ وبرع

في

فى المذهب وسمع الحديث من عبد العزيز الازجي وابي اسحاق البرمكى
والحسن بن على الجوهرى والقاضى ابي الحسين بن المهتدى وغيرهم
وعاد الى ديار بكر ثم قدم بغداد بعد حين ودرس ثم عاد فسكن جزيرة ابن
عمر وحدث روى عنه ابو الفتح بن البطى وكان فقيها زاهدا موصوفا بالعلم
والدين توفى يوم الخميس مستهل شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة
ووقع فى ترجمة تلميذه من تاريخ شيخنا الذهبى ان ابا الغنائم مات
سنة ثلاث وثمانين وهو وهم محمد بن القاسم بن حبيب ابن عبدوس
ابو بكر يعرف بالصفار احد الفقهاء الصفارين بنيسابور تفقه على الشيخ ابى محمد
الجوينى قال ابن السمعانى وكان مكثرا من الحديث ورد بغداد حاجا
وعاد الى بلده واملا وحدث وكتبوا عنه سمع ابا عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ وابا محمد عبد الله بن يوسف ابن بابويه الاصبهانى وابا عبد الرحمن
السلمى وابا طاهر الزيادى وابا بكر الحيرى وغيرهم روى عنه زاهر ووجيه
ابنا طاهر الشحامى وابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى وغيرهم وذكره
ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى الحافظ فى كتاب الفقهاء وذكر انه
تفقه على الشيخ ابى محمد وانه كان خليفته حين خرج الى الحج قال وسمعت

الامام اماما اباعاصم البغدادي يقول للقاضي ابا العلا ما رايت بنيسابور
احسن فتيا واصوب منه توفي منتصف شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وستين واربعمائة محمد بن محمد بن جعفر الامام ابو سعيد الناصحي النيسابوري
احد اعلام الائمة علما وورعا تفقه على الشيخ ابي محمد الجويني وسمع الحديث
من ابي طاهر الزيادي وعبد الله بن يوسف بن ناموية وكان زاهدا
ورعا توفي كهلا سنة خمس وخمسين واربعمائة محمد بن محمد بن عبد الله بن
احمد القاضي ابو الحسين البيضاوي ابن القاضي ابي الطيب قال الخطيب كتب
عنه وكان صدوقا توفي في سنة ثمان واربعمائة عن ست وسبعين
سنة محمد بن محمد بن عبد الله الهروي القاضي ابو نصر الازدي المبلي و
هو من ولد المهلب بن ابي صفرة فانه محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
الحسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح ابن ربيع بن يزيد بن عبد الملك بن
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة كان احد ائمة الاصحاب الجامعين بين
الفقه والحديث ومن اجل تلامذة الشيخ ابي زيد المروزي وكانت
الرحلة الى هراة فقها وحديثا من اجله سمع محمد بن علي بن رحيم الشيباني
ودعلج بن احمد والحسن بن عمران الحنظلي واحمد بن عثمان الادمي روى عنه

الائمة

اعدمن

احمد بن احمد بن احمد بن وعبد الرحمن بن ابى عاصم الجوهرى وابو سعد
يحيى بن ابى نصر العدل وابو اسماعيل الانصارى وخلق واملى خذه و
طال عمره مع اتساع الرواية وهو الذى ارسل اليه السلطان محمود بغلة
الاسماعيلية ليركبها لما سياتى فى ترجمة محمود وقد ذكر ابو عاصم القاضى ابا
منصور وقال كان للمذهب سدادا وعلى اهل البدع حساما وخرج
من مجلسه عدة فقها وكان قاضيا بهراة قريبا من ثلاثين حجة والناس لم
يع توفى القاضى ابو منصور فى ذا الحجرم سنة عشر واربعمائة محمد بن محمد
بن عبد الرحمن المهنى ابو حامد صاحب كتاب المرشد فى الفقه فى سفرين
وقفت على الاول منهما وقد ذكر فى تاريخنا انه فرغ منه سنة ثلاث واربعين
واربعمائة محمد بن محمد بن محمش بفتح الميم بعدها حاء مهملة ساكنة ثم ميم مكسورة
ثم شين معجمة ابن على بن داود الفقيه الشيخ ابو طاهر الزيادى امام المحدثين
والفقها بنيسابور فى زمانه وكان شيخا اديبا عارفا بالعربية سلمت اليه الفقهاء
الشافعية بنيسابور والمشيخة وله يد طولى فى معرفة الشروط وصنف
فيه كتابا وكان مع ذلك فقيرا وبقى على ثلث سنين ولد سنة سبعة
عشرة وثلثمائة وسمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة وبعدها وتفقه

سنة ثمان وعشرين سمع من ابي حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان

وعبد الله بن يعقوب الكرماني والعباس بن قوهيار ومحمد بن الحسن المحمد

اباذي وابي عثمان عمرو بن عبد الله البصري وابي علي الميداني وحاجب بن

احمد الطوسي وعلي بن حمشاد وابي العباس محمد بن يعقوب الاصم وابي عبد الله

محمد بن عبد الله الصفار وادرك ابا حامد الشرقي ولم يسمع منه روى عنه

ابو عبد الله الحاكم وذكره في تاريخه وقد مات قبله والحافظ ابو بكر البيهقي

وابو صالح المؤذن والاستاذ ابو القاسم القشيري وعبد الجبار بن برزة ومحمد

بن محمد الشاماني وعلي ابن احمد الواحدي وابو سعد بن رامش وابو بكر بن يحيى

المزكي والقاسم بن الفضل الثقفي وحديثه يعلوا في الثقفيات وخلق يطول

ذكرهم واخذ الفقه عن ابي الوليد وابي سهل وعنه اخذ ابو عاصم

العبادي وغيره وكان والده من العباد الصالحين وانما عرف بالزيادي

فيما يظهر من كلام ابي سعد لان زياد اسم لبعض اجداده وفي تبيينه تصريح

ابي عاصم العبادي بانه منسوب الى بشير بن زياد وقال شيخنا الذهبي تبعا

لعبد الغافر الفارسي انما قيل له الزيادي لانه سكن ميدان زياد ابن عبد الرحمن

منسوبا اليه قلت وينبغي ان يكون ما ذكره ابو عاصم تصريحا وابو سعد تلويحا

قال

اصح مما ذكره عبد الغافر ذكره ابو عاصم في الطبقة الخامسة وكان من حقه
ان يذكره في الرابعة ولكنه قال انما اخرته الى الخامسة لامتداد عمره اثنا
عليه ابو عاصم وقال الفقيه مطلبه تفود بما بطريقه له معنه وحقيقه ظاهر
وغامضه سهل وعسره يسير ومن انبساط و بضع الفتيا مواضع التعب قال
واخذ العلم عن ابي الوليد فلما توفي انتقل الى ابي سهل انتهى وذكره عبد
الغافر فقال امام اصحاب الحديث بخراسان وفقيههم بالاتفاق بلا مدافعة
توفي الاستاذ ابو طاهر في شعبان سنة عشر واربعمائة وحكى ابن الصلاح في
كتاب ادب الفتيا انه وجد بخط بعض اصحاب القاضي الحسين انه سمع ابا
عاصم العبادي يذكر انه كان عند الاستاذ ابي طاهر الزيادي حين حضر
فسئل عن ضمان الدرك وكان في النزع فقال ان قبض الثمن فيصح والا فلا
يصح قال لانه بعد قبض الثمن يكون ضمان ما وجب قلت وهذا هو الصحيح
في المذهب ولم يرد حكايته انه غريب بل حضور ذهن هذا الاستاذ عند
النزع لمسائل الفقه ولذلك قال ابن الصلاح ان هذه الحكاية من اعجب
ما يحكى فوائد ومسائل عن ابي طاهر قال ابو عاصم سالته عن رجل اقام بينة
على شخص ميت انها امراته وهذه الاولاد منها واقامت امراة بينة انه

زوجها واولاده منها وكشف عنه فاذا هو خنثى فقال افتى ابو حنيفة بان
المال بينهما نصفين ويأخذ الشافعى بعده قال ابو طاهر وعندى ان بينة
الرجل اولى لان الولادة امر يقين والالحاق بالاب مجتهد فيه قال القاضى
الحسين فى التعليقة فى مسالة الكفارة فى الصوم على المراة اذا جومعت وكان
الاستاذ ابو طاهر يقول لا يتصور الخلاف فى هذه المسالة لان فطرها سبق
الجماع لانها افطرت بوصول الواصل الى جوفها فصار كما لو ابتلعت حصاة فان
تغيب بعض الحشفة يبطل صومها ولا يحصل الجماع الا بتغيب جميع الحشفة ولو
ادخل الاصبع فى الفرج يبطل صومها الا انهم يتصورونه بما لو جومعت مكرهة
فطاوعت فى اثنائه او ناسية فذكرت فى خلاله فاصرت على ذلك ففطرها
حينئذ حصل بالجماع لا محالة انتهى محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد
بن سليمان القاضى ابو بكر الشامى الزاهد الورع احد الائمة ولد بحماة سنة
اربعمائة ورحل الى بغداد فسكنها وتفقه على القاضى ابى الطيب الطبرى
وسمع الحديث من عثمان بن دوست وابى القاسم بن بشران وابى طالب
بن غيلان وابى الحسن العتيقى واخرين روى عنه ابو القسم ابن السمرقندى
واسمعيل بن محمد الحافظ وهبة الله بن طاوس المقرى وغيرهم وقفت على

الحموى

حمزة

نسخة قديمة من كتاب الضعفا لابي جعفر العقيلي وفيها سماعه للكتاب كله
على ابي الحسن العتيقي وقد حدث له سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد
قال ابن السمعاني هو احد المتقنين لمذهب الشافعي وله اطلاع على اسرار
الفقه وكان ورعا زاهدا نزها متقنا جرت احكامه على السداد ولي قضا القضاة
ببغداد بعد موت ابي عبد الله الدامغاني سنة ثمان وسبعين الى ان
تغير عليه المقتدي بالله لامر فمنع الشهود من حضور مجلسه مدة وكان
يقول ما انعزل ما لم يتحقق على الفسق قلت لعله كان يرى ذلك والمذهب
انه ينعزل بالعزل وان لم يفسق ثم ان الخليفة خلع عليه واستقام امره وقال
ابو علي بن سكرة ورع زاهد واما العلم فكان يقال لو رفع مذهب الشافعي
امكنه ان يمليه من صدره وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان حافظا
لتعليقة القاضي ابي الطيب كانها بين عينيه قلت وكان من قضاة العدل
واتفقت منعه من ايام مداى امام مقتضا ثمه وكان الذي اشار على الخليفة
بولايته عند موت الدامغاني الوزير ابو شجاع فامتنع الشامي من القبول
فما زال الوزير حتى تقلده وشرط انه لا ياخذ رزقا ولا يقبل شفاعة ولا يغير
ملبوسه فاجيب الى ذلك قال عبد الوهاب الانماطي لم يكن الشامي

تبسم في مجلسه قط قال ولما منعت الشهود من حضور مجلسه وقعد في بيته

نقل اليه القاضي ابو يوسف القزويني المعتزلي ما عزلك الخليفة انما عزلك النبي

صلى الله عليه وسلم قال كيف ذلك قال لانه قال لا يقضي القاضي بين اثنين

وهو غضبان وانت طول عمرك غضبان وقال محمد بن عبد الملك الهمداني

كان لا يقبل من سلطان عطيه ولا من صديق هديه وكان يعاب بالحدة

وسوء الخلق وقال ابن النجار ما استناب احدا في القضا وكان يسوي بين

الوضيع والشريف في الحكم ويقيم جاه الشرع فكان هذا سبب انقلاب

الاكابر عنه فالصقوا به ما كان منه بريا من احاديث ملفقه ومعايب مزوره

وقال الفقيه احمد بن عبد الله بن الابنوسي جا امير الى القاضي الشامي

فادعى شيئا وقال بيني فلان وللمشطب الفرغاني الفقيه فقال لا اقبل شهادة

المشطب لانه يلبس الحرير فقال السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك

يلبسانه فقال ولو شهدا عندي ما قبلت شهادتهما ايضا قال ابن الابنوسي

كان له كيسان احدهما يجعل فيه عمامته وقميصه والعمامة كتان والقميص

قطن خشن فان اخرجهما والكيس الاخر فيه فتيت فاذا اراد الاكل جعل

منه في قصعة وقليل من الما واكل منه وكان له كرا بيت في الشهر

دينار.

دينار ونصف كان منه قوته فلما ولي القضاء جاءه انسان فدفع فيه اربعة
دنانير فابى وقال لا اغير ساكنى وقد ارتبت بك لولا كانت هذه الزيادة
قبل القضاء وكان ينبسط في وسطه ميزرا ويخلع في بيته ثيابه ثم يجلس
وكان يقول فادخلت في القضاء حتى وجب على توفى عاشر شعبان
سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن عند ابي العباس ابن سريج محمد بن
منصور بن عمر بن علي الكرخي بالخاء المعجمة الفقيه ابو بكر البغدادي وهو ولد
الامام ابي القسم منصور بن عمر الكرخي احد اصحاب الشيخ ابي حامد ووالد
ابي البدر ابراهيم ابن محمد الكرخي احد رواة الحديث قال ابو سعد بن
السمعاني كان يسكن قطيعة الربيع من الكرخ وكان صالحا متدينا يرجع
الى فضل وعلم سمع ابا علي بن شاذان وابا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن
ابراهيم البزاز وغيرهما روى عنه اسماعيل بن احمد بن عمر وعبد الوهاب
بن المبارك بن احمد الحافظان قال وذكر ابن ناصر الحافظ انه مات ليلة
الجمعة وحمل من الغد الى جامع المدينة فصلى عليه فيه ثاني جمادى الاول
سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ودفن الى مقبرة باب حرب محمد بن
هبة الله بن ثابت ابو نصر السبنجي نزيل مكة ويعرف بفقيه الحرم كان

من كبار اصحاب الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وقد سمع الحديث وحدث عنه
اسماعيل بن محمد الحافظ وغيره وكان يقرا في كل اسبوع ستة الاف مرة
قل هو الله احد ويعتمر في رمضان ثلاثين عمرة وهو ضرير وجنديسابوري توفي
سنة خمس وسبعين واربعمائة وقد نيف على الثمانين قال ابو نصر ابنه يحيى
في المعتمد ليس للشافعي نص في غير الغنم في العقيقة وعندي لا يجزي غيرها
محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي ابو بكر بن الحافظ ابي القسم
الطبري البغدادي قال ابن الصلاح كثيرا لسماع واسع الرواية صدوق ملموت
سمع هلال الحفار وابا الحسين بن بشران وابا الحسن بن الفضل القطان
وغيرهم سمع منه ابو القاسم الدمشقي الحافظ وغيره من الحفاظ قلت واسمعيل
بن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وطائفة قال ابن الصلاح وسئل عن
مولده فقال في ذي الحجة سنة تسع واربعمائة ببغداد بدرب المروزي
قال شيخنا الذهبي فيكون سماعه من الحفار حضورا قلت لان الحفار مات
سنة اربع عشرة واربعمائة قال شيخنا الذهبي وقد تبادر من ذكر هذا
الرجل في علماء الشافعية فانه ليس هناك قلت قد اورده ابن الصلاح في
الشافعية مات ببغداد في جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين واربعمائة

مح

محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الامام الكبير ابو سهل ولد جمال الاسلام
ابي محمد بن القاضي ابي عمر البسطامي ثم النيسابوري وهو الذي يقال له ابو سهل
بن الموفق لقب والده جمال الاسلام ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة
قال فيه عبد الغافر سلالة الائمة من ذوقرة عين اصحاب الحديث انتهت اليه
زعامة الشافعية بعد ابيه فاجراها احسن مجرى ووقعت في ايامه محن ووقائع
للاصحاب وكان يقيم التدريس وسمع من مشايخ وقته بخراسان والعراق
مثل النصروي وابي حسان المزكي وابي حفص ابن مسرور وكان بيتهم مجمع
العلماء وملتقى الائمة توفي ابوه سنة اربعين فاحتف به الاصحاب وراعوا
فيه حق والده وقدموه للرياسة وقام الاستاذ ابو القاسم القشيري في
تهيئة اسبابه واستدعى الفضل الى مناصبه وطلب من السلطان ذلك فاجيب
وارسل اليه الخلع ولقب بلقب ابيه جمال الاسلام وصار فرد زمانه وتجدد وجها
وظهر له القبول عند الخاص والعام حتى حسده الاكابر وخاصموه فكان
يخصمهم ويتسلط عليهم هذا الى ان حضر مروا ستظهروا بالسلطان عليه وعلى اصحابه
وصارت الاشعرية مقصودين بالاهانة والمنع عن الوعظ والتدريس
وعزلوا عن خطابة الجامع ومنع من الحنفية طائفة اشربوا في قلوبهم الاعتزال

والتشيع فخيلوا الى ولى الامر الازرا بمذهب الشافعى عمومًا وبالاشعرى خصوصا

وهذه هى الفتنة التى طار شررها وطال ضررها وعظم خطبها وقام فى سب

اهل السنة خطيبها فان هذا الامر ادى الى التصريح بلعن اهل السنة فى

الجمع وتوظيف سبهم على المنابر وصار لابى الحسن الاشعرى بها اسوة بعلى

بن ابى طالب رضى الله عنه واستعلى اولئك فى الجامع فقام ابو سهل فى

السنة قيامًا موزرا وتردد الى العسكر فى ذلك ولم يفد وجا الامر من قبل

السلطان طغرلبك بالقبض على الرئيس العراقى والاستاد ابى القاسم القشيرى

وامام الحرمين وابى سهل بن الموفق ونفيهم ومنعهم عن المحافل وكان

ابو سهل غايبا فى بعض النواحى ولما قرى الكتاب بنفيهم اغرى بهم الغاغة

والاوباش فاخذوا بالاستاد ابى القاسم القشيرى والفراتى يجرونهما و

يستخفون بهما وحبسا بالقهندز واما امام الحرمين فانه كان احس بالامر فاختفى

وخرج على طريق كرمان الى الحجاز وبقيا فى السجن مفترقين اكثر من شهر فتهيا

ابو سهل من ناحية باخرز وجمع من اعوانه رجالا عارفين بالحرب واتى باب

البلد وطلب اخراج الفراتى والقشيرى فما اجيب بل هدد بالقبض عليه فما

التفت وعزم على دخول البلد ليلا والاشتغال باخراجهما مجاهرة وكان متولى

البلد

البلد قد تهيا للحرب فزحف ابو سهل ليلا الى قرية على باب البلد ودخل
البلد معافصة الى داره وصاح من معه بالنفرات العالية ودفعوا عقابهم
بياض محمد بن يحيى
بن سراقة ابو الحسن العامري البصري الفقيه الفرضي المحدث صاحب التصانيف
في الفقه والفرائض والشهادات والسما الضعفا والمتروكين اقام بامد مدة
ودخل في الحديث وذكر له ابو الفتح الموصلي بالموصل ما عدا اليه وسمع منه
تصانيفه واخذ عن ابي الفتح كتابه في الضعفا ثم نسخه وراجع فيه الدارقطني
وروى عن ابي داسه والجمحي وابن عباد ودخل فارس واصبهان
والدينور والاهواز وكان حيا سنة اربعمائة واراه توفي في حدود ستة
عشر واربعمائة ومن الغرايب عنه والفوايد قال في كتاب له سماه الاعداد
وقف عليه ابن الصلاح وكتب منه فوايد وغرايب منها قوله الخطب المعتادة
عشر وسماها ثم قال وكلها سنة الا الجمعة وخطبة عرفة فهما فرضان
تفعلان قبل الصلوة وبعد الزوال قال ابن الصلاح وذكر هذا في
موضع اخر قال ووقفت من تصانيفه على كتاب ادب الشاهد وما
يثبت به الحق على الجاحد وقد ذكر في خطبته انه صنف قبله كتابا في ادب

القضا ذكر فيه ان الوقف والعتق والولا لا يجوز الشهادة عليها بالاستفاضة
وان ابا سعيد الاصطخري جوز ذلك الا ان تكون الشهادة في حقوق وسيلة
والولاية عليه فلا يجوز الا بالمعاينة وان ابا علي بن ابي هريرة قال تقبل الاستفاضة
انها مولاة فلان لا ان فلان اعتقها وانه وقف فلان لا ان فلانا اوقفه
قال كما يقبل انها زوجته فلان لا ان فلانا زوجها لانها شهادة على عقد فلا
تقبل الا بالمعاينة قلت الذي صححه النووي وعليه العمل قول الاصطخري وتوقف
الوالد رحمه الله على ان يرجح في المسالة شيئا ذكر ذلك في كتاب الحكميات
قال وينبغي للقاضي ان يتحرز منه الا اذا ادعت الحاجة من اجل وقف
مختف او انتزاعه من يد ظالم ونحوه ويضم اليه طريق اخر من يد ونحوها
قلت واعلم ان فيما حكيته من كلام ابن سراقة فوايد احداها انه يقتضي
لان شرائط الوقف لا يثبت بالاستفاضة جزما وهو ما افتى به النووي وفي
كثير من الاذهان انه غير منقول وها هو منقول في كلام هذا الرجل المتقدم
والثانية ما حكاه عن ابن ابي هريرة من التفصيل والمحكي عنه في الرافعي
وغيره انما هو قول الاصطخري وهذا وجه ثالث مفصل حسن واستشهاده عليه
بالزوجية حسن فالمعروف ان الخلاف في الزوجية كالخلاف في الثلاثة
ثم

الرافعي عن القفال ما يوين هذا التفصيل غير ان فيه نظرا فلا فرق بين
يقول اشهد ان فلان اوقفها وانه وقف فلان ولا يتخيل انه فيهما اذ ا
قال انه وقفه شهد على العقد نفسه فان الشاهد بانه وقف فلان مثله
وكما شهد بانه وقفه بالسماع شهد انه وقفه لا فرق والثالثة ان التصريح
باسم الواقف لابد منه وهو ما في فتاوى القفال والبغوي ايضا وذكره
الوالد في الحكيات وقال انه قول القائلين بثبوت الوقف بالاستفاضة
والامر كذلك غير ان عندي نظرا في هذا الشرط وان قلنا بثبوته بالاستفاضة
فلم لا يثبت كون هذه الارض وقفا وان لم يعرف واقفها ومن فتاوى
ابن الصلاح ان الظاهر ثبوت الشروط ضمنا تبعا للشهادة باصل الوقف لا استقلالا
قال الشيخ برهان الدين ابن الفركاح في تعليقه وهو اولى مما قاله النووي وفي
الحاوي للماوردي والبحر للروياني عبارة مشكلة فنذكرها في لفظ الحاوي
قال واما الوقف في تظاهر الخبر اذا سمع على مرور الاوقات فلا يثبت وقفه
بسماع الخبر الظاهر لانه عن لفظ يفتقر الى سماعه من عاقده فلم يجز ان
يعمل على تظاهر الخبر به فاما ثبوته وقفا مطلقا والشهادة ان هذا وقف
آل فلان او وقف على الفقرا والمساكين فقد اختلف اصحابنا في ثبوته

انتهى قال الشيخ برهان الدين والظاهر انه قصد انه لا ينبهه بالاستفاضة ان
فلانا قال وقفت هذا يعنى بخلاف هذا وقف فلان محمد بن يوسف
بن الفضل الشالنجى بفتح الشين المعجمة واللام بينهما الف والنون الساكنة وفى
اخرها الجيم وهذه النسبة الى بيع ما يعمل من الشعر كالمخلاة والمقود ونحوهما
ابو بكر الجرجانى القاضى كان من مشاهير ائمة جرجان عليه بها مدار التدريس
والفتيا والاملا والوعظ سمع الكثير من ابن عدى واحمد بن الحسن صاحب
القزوينى ونعيم بن عبد الملك الجرجانى ومحمد بن حمدان وغيرهم روى عنه
اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى وغيره توفى بجرجان فى ثامن ذى القعدة
سنة ثمان عشرة واربعمائة عن احدى وتسعين سنة محمد بن ابى سهل
الطوسى مات سنة احدى وتسعين واربعمائة ابراهيم بن على بن يوسف
الفيروزاباذى بكسر الفا ابو اسحاق الشيرازى صاحب التنبيه والمهذب فى
الفقه والنكت فى الخلاف واللمع وشرحه والتبصرة فى اصول الفقه والملخص
والمعونة فى الجدل وطبقات الفقها ونصح اهل العلم وغير ذلك هو الشيخ الامام
شيخ الاسلام صاحب التصانيف التى سارت كسير الشمس ودارت الدنيا
فما جحد فضلها الا الذى يتخبطه الشيطان من المس نعبد وتلفظ احلى من الشهد

مر.

بلا محله وحلاوة تصانيف فكانما عناها البحتري بقوله شعر

واذا دجت اقلامه ثم انتحت ∴ برقت مصابيح الدجا في كتبه

باللفظ يقرب فهمه في بعده ∴ منا ويبعد نيله في قربه

حكم سحائبها خلال بنانه ∴ هطالة وقليبها في قلبه

فالروض مختلف بحمرة نوره ∴ وبياض زهرته وخضرة عشبه

وكانها والسمع معقود بها ∴ شخص الحبيب بدا لعين محبه

وقد كان يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة واقرب شاهد على

ذلك قول سلار العقيلي احد شعراء عصره بقوله شعر.......

كفاني اذا عن الحوادث صارم ∴ ينيلني المامول بالاثر والاثر

يقد ويفري في اللقاء كانه ∴ لسان ابي اسحاق في مجلس النظر

وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب اليه والفتاوى من البر و

البحر الى بين يديه والفقه يتلاطم امواج بحاره ولا يستقر الا لديه ويتعاظم

لابس شعاره الاعلية حتى ذكروا انه كان يجري مجرى ابن سريج في تاصيل

الفقه وتفريعه وعجا كبير في استنشار الطلبة في الربع العامر جميعه قال حسين

بن محمود بن حسين الشيرازي سمعت الشيخ ابا اسحاق يقول خرجت الى خراسان

فما دخلت بلدة ولا قرية الا وكان قاضيها او مفتيها او خطيبها تلميذي
او من اصحابي واما الجبل فمعان ملكه الا خذ بزمامه وامامه اذا التقى
كل واحد بامامه وبه رسما بالذي لا يقبل الانتقاص عند تمامه واما الورع
المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن السادة السالفين فذلك اشهر
من ان يذكره الذاكر واكثر من ان يخاطر باول واخر ينكر تقلب وجهه
في المساجد بين ولا قيامه في جوف الدجى وكيف والنجوم من جملة الشاهدين
يهوى الدياجي اذا المغرور اغفلها ؛ كان شهب الدياجي اعين نجل
وكان يقال انه مستجاب الدعوة وقال ابو بكر بن الخاضبة سمعت بعض اصحاب
ابي اسحاق ببغداد يقول كان الشيخ يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل من
المهذب وقال ابن السمعاني انه سمع بعضهم يقول دخل ابو اسحاق يوماً
مسجدا ليتغدى فنسي دينارا ثم ذكر فرجع ووجده ففكر ثم قال لعله وقع من
غيري فتركه هذا هو الزهد هكذا هكذا والا فلا لا هذا هو الورع لمن
الم هكذا والا فلا يرسلن من الجنة اما لا وهذا هو خلاصة الناس وهذا
هو المعنى وما نظن انه نظيره فذلك هو الوسواس فان كان صالحا يرتجى
بركاته فهذا وان كان سيدا يوصل في الشدائد فحسب هو ملاذ وان كان

نعز

نقي فهذا العصر الاتقى وان كانت مولاه فلمثل هذه الشيم التي
لا يتجنبها الا الاشقى ولد الشيخ بفيروزاباذ وهي بليدة بفارس في سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة ونشأ بها ثم دخل شيراز وقرا الفقه على ابي
عبد الله البيضاوي وعلى بن رامين صاحبي ابي القاسم الداركي تلميذ
ابي اسحاق المروزي صاحب ابن سريج ثم دخل البصرة وقرا الفقه بها
على الجزري ثم دخل بغداد في سنة خمس عشرة واربعمائة وقرا على القاضي
ابي الطيب الطبري ولازمه واستنابه فصار اعظم اصحابه ومعيد درسه
وقرا الاصول على ابي حاتم القزويني وقرا الفقه ايضا على الزجاجي وطائفة
اخرين وما برح يدأب ويجتهد حتى صار انظر اهل زمانه وفارس ميدانه
والمقدم على اقرانه وامتدت اليه الاعين وانتشر صيته في البلدان
ورحل اليه من كل مكان ولقد كان اشتغاله اول طلبه امرا عجابا وعملا
دائما يقول من شاهده عجبا لهذا القلب والكبد كيف ما ذابا يقال انه
اشتهى ثريدا بماء الباقلا قال فما صح لي اكله لاشتغالي بالدرس واخذي
النوبة وقال لي كنت اعيد كل قياس الف مرة فاذا فرغت منه اخذت
قياسا اخر وعلى هكذا وكنت اعيد كل درس الف مرة فاذا كان في

المسئلة بينة يستشهد به حفظت القصيدة ۞ وسمع الشيخ الحديث ببغداد من
ابي بكر البرقاني وابي علي بن شاذان وابي الطيب الطبري وغيرهم روى
عنه الخطيب وابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وابو بكر بن الخاضبة و
ابو الحسن بن عبد السلام وابو القاسم بن السمرقندي وابو العباس ابن الكرخي
وغيرهم وكان الشيخ اولا يدرس في مسجد بباب المراتب الى ان بنى له الوزير
نظام الملك المدرسة على شاطئ دجلة فانتقل اليها ودرس بها بعد تمنع
شديد في يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة تسع وخمسين واربعمائة قال
القاضي ابو العباس الجرجاني صاحب المعاياة ۞ وغيرها كان ابو اسحاق الشيرازي
لا يملك شيئا من الدنيا فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا قال
ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة فيقوم لنا نصف قومة ليس يعتدل
قائما من العري كي لا يظهر منه شيء وقيل كان اذا بقي مدة لا يأكل شيئا
جاء الى صديق له باقلاني فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلا فربما
اتاه ۞ وكان قد فرغ من بيع الباقلا فيقف ابو اسحاق ويقول تلك اذا كرة
خاسرة ويرجع وقال ابو بكر محمد بن علي البروجردي اخرج ابو اسحاق يوما
قرصين من بيته فقال لبعض اصحابه وكلتك في ان تشتري لي الدبس

والمشمش

والراشي بهذه القرصة على وجه هذه القرصة الاخرى فمضى الرجل
وسئل باى القرصين اشترى فما اعلم الشيخ ذلك وقال لا ادرى اشتريت
بالذى وعلى التمام بالاخرى وقال القاضى ابوبكر محمد بن عبد الباقى الانصاري
حملت يوماً فتيا الى الشيخ ابى اسحاق فرايته وهو يمشى فسلمت عليه فمضى
الى دكان خباز واخذ قلمه ودواته منه وكتب الجواب فى الحال ومسح
القلم فى ثوبه واعطانى الفتوى وقد دخل الشيخ خراسان وعبر نيسابور وكان
السبب فى ذلك ان الخليفة امير المومنين المقتدى بالله تشوش من العميد
ابى الفتح بن ابى الليث فدعا الشيخ ابا اسحاق وشافهه بالشكوى منه وان
اهل البلد حصل لهم الاذى به وامره بالخروج الى العسكر وشرح الحال
بين يدى الوزير نظام الملك فتوجه الشيخ ومعه جماعة الى ولده عفيف و
هو خادم من خدام الخليفة قال ابو الحسن الهمدانى وكان عند وصوله
الى بلاد العجم يخرج اهلها بنسائهم واولادهم فيمسحون اركانه ويأخذون
تراب نعليه فيستشفون به وكان يخرج من كل بلد اصحاب الصنايع بصنايعهم
ينثرونها ما بين حلوى وفاكهة وثياب وغير ذلك وهو ينهاهم حتى
انتهوا الى الاساكفة فجعلوا ينثرون المداسات وهى تقع على روس الناس

والشيخ يتعجب ولما انتهوا جعل الشيخ يداعب اصحابه ويقول رأيتم النثار ما احسنه
وامنى وصل اليكم ياولادي منه قلت وكان ممن صحبه في هذه السفرة
من اصحابه فخر الاسلام الشاشي والحسين بن علي الطبري صاحب العدة وابن
بيان والمنايحي وابو معاذ والبندنيجي وابو تغلب الواسطي وعبد الملك
الشابرخواستي وابو الحسن الآمدي وابو القاسم الزنجاني وابو علي الفارقي
وابو العباس بن الرطبي وغيرهم قال وخرج اليه صوفيات البلد وما منهن
الا من معها سبحة والقين الجميع الى المحفة وكان قصدهن ان يلمسها فيحصل لهن
البركة فجعل يمرها على يديه وجسده ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن
في حقه وكان هذا الحال شاوه من بلاد العجم ولما بلغ بسطام قيل للشيخ
قد اتى فلان الصوفي فنهض الشيخ من مكانه وعدا اليه واذا بشيخ كبيرهم
وهو راكب بهيمته وخلفه خلق من الصوفية بمرقعات حلبية فقيل له قد
اتاك الشيخ ابو اسحاق فرمى نفسه عن البهيمة وقبل يده وقبل الشيخ ابو اسحاق
رجله وقال له الصوفي قتلتني يا سيدي فما يمكنني امشي معك ولكن تتقدم
الى مجلسك ولما وصل جلس الشيخ ابو اسحاق بين يديه واظهر كل واحد منهم
من تعظيم صاحبه ما جاوز الحد ثم اخرج الصوفي خرقتين في احدهما حنطة

وقال

وقال هذه حنطة تتوارثها عن ابي يزيد البسطامي وفي الاخرى ملح فعجب
ابا اسحاق ذلك وورعه وانصرف قال ابن الهمداني وحدثني الشيخ ابو الفضايل
اناس قباب مدرس البصرة قال هذا الشيخ الصوفي الذي قصد الشيخ ابا اسحاق
يعرف بالسهلكي وحكى في ذلك المجلس ان هذه البلدة يعني بلدة بسطام
لا تخلو من ولي لله فكانوا يرون ان الولاية انتهت اليه ثم ان الشيخ دخل
نيسابور وتلقاه اهلها على العادة المالوفة ممن وراهم من بلاد خراسان
وحمل شيخ البلد امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه
كالخديم وقال افتخر بهذا وتناظر هو واياه في مسائل انتهى الينا بعضها
وكان الشيخ ابو اسحاق غضنفرا في المناظرة لا يصطلى له بنار وقد قيل
انه كان يحفظ مسائل الخلاف كما يحفظ احدكم الفاتحة وقيل ان سبب
تصنيف المهذب انه بلغه ان ابن الصباغ قال اذا اصطلح الشافعي وابو
حنيفه ذهب علم ابي اسحاق الشيرازي يعني ان علمه هو مسائل الخلاف
بينهما فاذا اتفقا ارتفع مصنف الشيخ حينئذ المهذب حكى ذلك ابن سمرة في
طبقات التمييز وذكر ان الشيخ صنف المهذب مرارا فلما لم يوافق مقصوده
رمى به في دجلة واجمع رايه على هذه النسخة المجمع عليها ثم عاد الشيخ الى

بغداد وصحبته كتب السلطان الاعظم ملك شاه بن السلطان الب رسلان
السلجوقي والوزير نظام الملك قلت واظن الشيخ في هذه السفرة خطب للخليفة
بنت السلطان وكان السفير في ذلك وما اراه الا في هذه السفرة فتزوج
بها الخليفة واولدها جعفر وكان قصده بهذا التقريب الى خاطر السلطان
ملك شاه بعد زمن قريب وكان قد جعل ولده المستظهر بالله ولي العهد
وان يسلم بغداد الى السلطان ويخرج الى البصرة فشق ذلك على الخليفة
وبالغ في استنزال السلطان ملك شاه عن هذا الراي فابى فاستمهله
عشرة ايام ليتجهز فقيل انه جعل يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد
ويدعو على ملك شاه فلم يفلح ملك شاه بل مات بعد ايام يسيرة ولم
يتم له شيء مما اراده وكان هذا الخليفة المقتدي بامر الله كثير الاجلال للشيخ
ابي اسحاق وكان الشيخ ابو اسحاق سفير الخليفة قال ابن سمرة
قال القاضي طاهر بن يحيى قلت هو ابن صاحب البيان وكان مع الزهد
المتين والورع الشديد طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المحاضرة
يحكي الحكايات الحسنة والاشعار المليحة ويحفظ منها كثيرا وربما انشد على
البديهة لنفسه مثل قوله مرة لخادمه في المدرسة النظامية ابي طاهر

ز.

بن شيبان بن محمد الدمشقي

وشيخنا الشيخ ابو طاهر ❊ جالنا في السر والظاهر

ومنه قوله وهو ماش في الوحل يوماً وقد اكثر الانشاد من الاشعار فقال

انشادنا الاشعار في الوحل ❊ هذا لعمري غاية الجهل

فقال تلميذه علي بن حشكويه وكان معه يا سيدي بل هذا لعمري

غاية الفضل وقال علي بن حشكويه اجتمع الشيخ ابو اسحاق والرئيس ابو الخطاب

علي بن عبد الرحمن فاتيا بنجمية فيها ماء بارد فانشأ الشيخ ابو اسحاق يقول

ممنع وهو في الثلاج ❊ فكيف لو كان في الزجاج

فاجابه الرئيس ابو الخطاب

ماصفا رقته وطيبا ❊ لسن بملح ولا اجاج

وحكى ابو نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر خطيب الموصل قال حججت

الى بغداد قاصدا الشيخ ابا اسحاق رحب بي وقال من اي البلاد انت

فقلت من الموصل فقال مرحبا انت بلديي فقلت يا سيدنا الا ابن

الموصل وانت من فيروزاباد فقال يا ولدي اما جمعتنا سفينة نوح

وله ادب اعذب من الزلال مازجته المدام وازهى من الروض

باكرة ماء الغمام وابهى من المنثور هذا مع انه لا يتلون وازهى من صفحات الخدود وان كان اولا لغدا يرعلى جوانب ورده تلون لو سمعه ديك الجن لصاح كانه مصروع ولو تامل مقاطيعه ابن قلاقس لاصبح وهو ذو قلب مقطوع فمنه

سالت الله من خل وفي ❊ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر ❊ فان الحر في الدنيا قليل

ومنه

اذا تخلفت عن صديق ❊ ولم يعاتب في التخلف
فلا تعد بعدها اليه ❊ فانما وده تكلف

ومنه في غريق

غريق كان الموت رق لفقده ❊ فلان له في صورة الاجانبه
ابا الله ان ادنا ه دهر كانه ❊ توفاه في الماء الذي انا شاربه

ومنه ايضاً.

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ❊ وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا عدتي في كل نائبه ❊ ومن عليه لكشف الضر اعتمد

اشكو

اشكو اليك امورا انت تعلمها ﴿ مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى بالضر مبتهلا ﴿ اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة ﴿ فبحر جودك يروى كل من يرد
قال الحافظ ابو بكر الخطيب فى كتابه فى القول فى النجوم انشدنا
ابو اسحاق ابراهيم بن على الفيروزبادى لنفسه . . . . . . هـ
حكيم راى ان النجوم حقيقة ﴿ ويذهب فى احكامها كل مذهب
يخبر عن افلاكها وبروجها ﴿ وما عنده علم بما فى المغيب
وحكى ان الشيخ قال كنت نائما فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى
المنام ومعه صاحباه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقلت يا رسول الله
بلغنى عنك احاديث كثيرة عن ناقلى الاخبار فاريد ان اسمع منك
خبرا اتشرف به فى الدنيا واجعله ذخيرة فى الاخرة فقال يا شيخ
وسمانى شيخا وخاطبنى وكان الشيخ يفرح بهذا ويقول سمانى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيخا قال الشيخ ثم قال صلى الله عليه وسلم
من اراد السلامة فليطلبها فى سلامة غيره قلت ومثل هذه الحكاية
حكاية شيخه القاضى ابى الطيب فى رؤياه النبى صلى الله عليه وسلم

في المنام وتسميته اياه فقيها وكان القاضي ايضاً يفتخر بذلك وكان
الشيخ ابو اسحاق يقول من قرا علي مسألة فهو ولدي ويقول العوام يتبركون
بالاولاد والاغنيا بالاموال والعلما بالعلم وكان يقول العلم الذي
لا ينتفع به صاحبه ان يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا وينشد لنفسه

علمت ما حلل المولى وحرمه   فاعمل بعلمك ان العلم للعمل

وكان يقول الجاهل بالعالم يقتدي فاذا كان العالم لا يعمل بعلمه
فالجاهل ما يرجو من نفسه فالله الله يا اولادي نعوذ بالله من علم
يصير حجة علينا وكان يمشي بعض اصحابه معه في طريق فعرض لهما
كلب فقال الفقيه لذلك الكلب اخسا وزجره ونهاه الشيخ وقال لم طردته
عن الطريق اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك ومنام الشيخ ابو بكر
محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن كاكا الموسي مشهور وهو ما ذكره
فقال رايت في العشر الاوسط من المحرم سنة ثمان وستين واربعمائة
ليلة الجمعة الشيخ ابا اسحاق طول الشعر في منامي يطير مع اصحابه في
السما الثالثة او الرابعة فتحيرت في نفسي وقلت هذا هو الشيخ الامام مع
اصحابه يطيرون وانا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية فكنت في

هذه

هذه الفكرة اذ تلقى الشيخ الامام ملك وسلم عليه عن الله تبارك وتعالى وقال
له ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول ما تدرس لاصحابك
فقال الشيخ ادرس ما نقل عن صاحب الشرع فقال له الملك فاقرأ على شيئا منه لك
لاسمعه فقرأ عليه الشيخ مسالة لا اذكرها فاستمع له الملك وانصرف واخذ الشيخ بعده
واصحابه معه فرجع الملك بعد ساعة وقال للشيخ ان الله تعالى يقول الحق ما انت
عليه واصحابك فادخل الجنة معهم وكان الامام ابو بكر محمد بن عامد الشاشي
يقول الشيخ الشيرازي حجة الله على ائمة العصر وقال الامام ابو الحسن الماوردي
صاحب الحاوي وقد اجتمع بالشيخ وسمع كلامه في مسالة ما رايت كابي اسحاق
لو رآه الشافعي لتجمل به وقال الموفق الحنفي امام اصحاب الراي ابو اسحاق امام
المؤمنين في الفقهاء وكان عميد الدولة بن جهير الوزير يقول هو وحيد عصره وفريد
دهره مستجاب الدعوة وقال القاضي محمد بن محمد الماهاني امامان ما اتفق
لهما الحج الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الشيخ
ابو اسحاق ما كان له استطاعة الزاد والراحلة ولكن لو اراد الحج لحملوه على الاحداق
الى مكة والدامغاني لو اراد ان يحج على السندس والاستبرق لامكنه ذلك
وكان الشيخ اذا اخطأ بين يديه المباحث في كلمة قال اي سكتة فاتتك وربما

تكلم في مسئلة هنا له السائل سوالا غير متوجه فيقول . . . . . .

سارت مشرقة وسرت مغربا ❊ شتان بين مشرق ومغرب

قال ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي كان الشيخ يتوضأ في الشط

فنزل المشرعة يوماً وكان يشك في غسل وجهه ويكرر حتى غسل بوباعة ووصل

اليه بعض العوام وقال له يا شيخ اما تستحي تغسل وجهك كذا اكذا نوبة وقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم من زاد على الثلاث فقد اسرف فقال له الشيخ لو

صح لي الثلاث ما زدت عليها فمضى وخلاه فقال له واحد ايش قلت لذلك

الشيخ الذي كان يتوضأ فقال الرجل ذاك شيخ موسوس قلت له كذا على كذا

فقال له رجل ما تعرفه فقال لا قال ذاك امام الدنيا وشيخ المسلمين ومفتي

اصحاب الشافعي فرجع ذلك الرجل خجلا الى الشيخ وقال يا سيدي تعذرني

فاني قد اخطأت وما عرفتك فقال الشيخ قلت صحيح فانه لا يجوز الزيادة على

الثلاث والذي اجبنا به ايضاً صحيح لو صح لي الثلاث ما زدت عليها كتب

الي احمد بن ابي طالب عن محمد بن محمود الحافظ ابن عبد الوهاب بن علي انباه

عن ابي صالح عبد الصمد بن علي العقيلي ان ابا بكر محمد بن احمد بن الخاضبة قال

سمعت الشيخ ابا اسحاق يقول لو عرض هذا الكتاب الذي صنفته وهو المهذب

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا اشريحتي التي امرت بها امتي

اخبرنا ابو العباس ابن الشحنة اذنا ان الحافظ ابا عبد الله البغدادي

انبانا قال سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن علي السياري باصبهان يقول

سمعت محمد بن عبيد ابو سنيد بن محمد يقول سمعت الحسن ابو العباس الرتمي

يقول سمعت الحسن الطبري الامام يقول سمعت صوتا من الكعبة او من جوف

الكعبة من اراد ان يتنبه في الدين فعليه بالتنبيه توفي في الليلة التي

صبيحتها يوم الاربعا الحادي والعشرين من جمادي الاخرة سنة ست وسبعين

واربعماية وغسله ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي ودفن من الغد بمقبرة باب ابرز

ومن المرواية والفوائد عنه اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ قراءة

عليه وانا اسمع انا يوسف ابن محمد ابن عبد الله بن المهتار سماعا ان

الشيخ ابو الحسن علي ابن المبارك بن ماسويا انا ابو الحسن الخير مسعود بن

علي بن مدفر ابن فطرون الخباز قراءة عليه انا ابو الكرم حسن بن علي بن

احمد الجوزي املا بواسط انا ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف شيخ

الشافعيين سعد اد حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب البرقاني

نا ابو العباس محمد بن احمد بن حمدان النيسابوري الحافظ ثنا محمد بن

ابراهيم البوشنجي ثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن

الاسكندراني عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال

كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من

زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك وغضبك

هذا الحديث مما انفرد مسلم باخراجه في صحيحه عن ابي زرعة الرازي الحافظ عن يحيى

بن عبد الله بن بكير كما اخرجناه وليس لمسلم عن ابي زرعة في صحيحه

سوى هذا الحديث والبوشنجي هو الامام ابو عبد الله تقدم في الطبقة

الثانية اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه انا القاضي ابو الفضل

سليمان بن احمد المقدسي بقراءتي عليه انا الحافظ الضيا محمد بن عبد الواحد

انا ابو القاسم الفضل بن القاسم انا الامام ابو سعد اسمعيل بن الحافظ ابي

صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري نزيل كرمان انا الامام ابو اسحاق

ابراهيم بن علي الشيرازي انا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الحافظ انا

ابو العباس محمد بن احمد بن حمدان ثنا محمد بن ايوب ثنا ابو الوليد ثنا همام قال

سمعت اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي

عمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا

فقال

٢٠ ب

فقال اى رب اذنبت ذنبا فاغفر لى قال الله تعالى علم عبدى

ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ به قد غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء

الله ثم اذنب ذنبا اخر ثم قال اى رب اذنبت ذنبا فاغفر لى فقال

ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ به قد غفرت لعبدى

حديث صحيح اخرجه البخارى و مسلم اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا

عن احمد بن هبة الله بن عساكر ان ابا المظفر بن السمعانى انبأه قال

انا الى الحافظ ابو سعد انا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق

الزعفرانى اجازة و انشدنا عنه ابو الحسن على بن احمد ابن الحسين

الاصطخرى الفقيه قال انشدنا الامام ابو اسحاق الشيرازى

ببغداد و لم يسم قائلا شعر

صبرت على بعض الاذى خوف كله | والزمت نفسى صبرها فاستقرت
وجرعتها المكروه حتى تدربت | ولو حملته جملة لاشمأزت
فيارب عز جر للنفس ذلة | ويارب نفسى بالتذلل عزت
وما العز الا خيفة الله وحده | ومن خاف منه خافه ما اقلت
ساصدق نفسى ان فى الصدق حاجتى | وارضى بدنياى وان هى قلت

واهجر ابواب الملوك فانني — ارى الحرص جهلا بالكريم مذلة

اذا ما مددت الكف التمس الغنى — الى غير من قال اسألوني فشلت

اذا طرقتني الحادثات بنكبة — تذكرت ما عوفيت منه فقلت

وما نكبة الا ولله منة — اذا قابلتها ادبرت واضمحلت

تبارك رزاق البرية كلها — على ما ارادة لا على ما استحقت

فكم عاقل لا تستتب وجاهل — ترقت به احواله وفعلت

وكم من خليل لا يرام حجابه — بدا ازعزو راد برت وتولت

سيوف العدى بالصفو والصفو بالقذى — ولو احسنت في كل حال لملت

قلت قوله تبارك رزاق البرية البيتين اصدق من قول ابي العلا المعري

كم من عاقل عاقل اعيت مذاهبه — وجاهل جاهل شبعان ريانا

هذا الذي زاد اهل الكفر لا اسلموا — كفرا وزاد اولو الالباب ايمانا

اخبرنا ابو العباس النابلسي الحافظ اذنا خاصا عن احمد بن هبة الله عن عبد الرحيم بن عبد الكريم ابن محمد بن منصور ان اباه اخبره قال انشدنا ابو المظفر شبيب بن الحسن القاضي املا ببروجرد انشدنا الامام الكبير ابو اسحاق الفيروزابادي انشدني المطرز البغدادي لنفسه . . . .

ولما وقفنا بالطراب عشية ٭ حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على ذعر الحود وكلنا ٭ نقيض عن الانواب بكل ختام
وسوغني عند الوداع عناقه ٭ فلما رأى وجدى به وغرام
تلثم مرتابا بفضل ردائه ٭ فقلت هلال بعد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي ٭ هي الخمر الا انها لعدام

اخبرنا ابو عبد الله وابو العباس الحافظاني في كتابيهما عن ابي الفضل
العساكري ان عبد الرحيم ابن ابي سعد انبأه ان والده الحافظ قال له
سمعت شبيبا القاضي يقول عقب هذا ثم قال لي الشيخ ابو اسحاق يا بني
قد رويت عن هذا الرجل في التشبيب شيئا فاروِ عني ما يجوز ذلك وانشد لنفسه

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ٭ ان كنت ناسيها فالله احصاها
يا عبد لا بد من ذنب تقوم له ٭ ووقفة منك تدمي الكف ذكراها
اذا عرضت على نفسي لذكرها ٭ وساطني وقلت استغفر الله

اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ رحمه الله اذنا خاصا عن احمد بن هبة
الله عن ابي المظفر السمعاني ان والده الحافظ ابا سعد اخبره قال انشدنا
شبيب بن ابي الحسن قاضي بيروجرم قال انشدني ابو اسحاق الشيرازي

واظنه قال هي للمطرز

وحديثها السحر الحلال لو انه | لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هي اوجزت | ود المحدث انها لم توجز

شرك النفوس ونزهة ما مثلها | للمطمئن وعقلة المستوفز

ذكر الشيخ ابو اسحاق في النكت احتمالا لنفسه فيما اذا نذر صلاة موقتة
واخرجها عن وقتها انه يقبل وهو وجه مصرح بحكايته في بعض نسخ الذخائر
عن روضة المناظر الجندي وكان الشيخ ابو اسحاق مجمعا عليه من اهل
عصره علما ودنيا رفيع الجاه بسبب ذلك محببا الى غالب الخلق لا يقدر احد
ان يرميه بسوء لحسن سيرته وشهرتها عند الخلق وزعمت الحنابلة في
وقعة ابن القشيري ان الشيخ ابو اسحاق اراد ان يبطل مذهبهم لما وقعت
الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وقام الشيخ ابو اسحاق في نصر ابي نصر
بن القشيري نصرة لمذهب الاشعرية وكاتب نظام الملك في ذلك وكان
من ذلك ان الشيخ ابا اسحاق اشتد غضبه على الحنابلة وعزم على الرحلة
من بغداد لما نال الاشعري من سب الحنابلة اياه وما نال ابا نصر بن
القشيري من اذاهم فارسل الخليفة الى الشيخ ابي اسحاق يسكنه

القشيري

ويعظمه

ويخفف ما عنده ثم كتب الشيخ ابو اسحاق رسالة نظام الملك يشكو الحنابلة
ويذكر ما فعلوه من الفتن وان ذلك مما عاد نفعهم ويسالونه المعونة فعاد
جواب نظام الملك الى فخر الدولة بانكار ما وقع والتشديد على خصوم ابن
القشيري وذلك في سنة تسع وستين واربعمائة فسكن الحال قليلا ثم اخذ ‎· ستين
الشريف ابو جعفر بن ابي موسى وهو شيخ الحنابلة اذ ذاك وجماعته يتكلمون
في الشيخ ابي اسحاق ويبلغونه الاذى بالسنتهم فامر الخليفة بجمعهم والصلح
بينهم بعد ما ثارت بينهم في ذلك فتنة هائلة قتل فيها نحو من
عشرين قتيلا فلما وقع الصلح وسكن الامر اخذ الحنابلة يشيعون ان الشيخ ابا
اسحاق تبرا من مذهب الاشعري فغضب الشيخ لذلك غضبا لم يصل احد
الى تسكينه وكاتب نظام الملك فقالت الحنابلة انه يكتب يسال في ابطال
مذهبهم ولم يكن الامر على هذه الصورة وانما كتب يشكو اهل الفتن
فعاد جواب نظام الملك في سنة سبعين واربعمائة الى الشيخ باستجلاب
خاطره وتعظيمه والامر بالانتقام من الذين اثاروا الفتنة وبان يسجن ‎خاطره
الشريف ابو جعفر وكان الخليفة قد حبسه بدار الخلافة عند ما شكاه الشيخ
ابو اسحاق قالوا ومن كتاب نظام الملك الى الشيخ وانه لا يمكن تغيير المذاهب

ولا نقل أهلها عنها والغالب على تلك الناحية مذهب أحمد ومحله
معروف عند الأئمة معلوم في السنة في كلام طويل سكت به
جانب الشيخ وأنا لا أعتقد أن الشيخ أراد إبطال مذهب الإمام أحمد
وليس الشيخ ممن ينكر مقدار هذا الإمام الجليل المجمع على علو محله
من العلم والدين ولا مقدار الأئمة من أصحابه أهل السنة والورع
فإنما أنكر على قوم عزوا أنفسهم إليه وهو منهم بريء وأطالوا ألسنتهم
في سب الشيخ أبي الحسن الأشعري وهو كبير أهل السنة بعده وعقيدته و
عقيدة الإمام أحمد رحمه الله واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب
وبه صرح الأشعري في تصانيفه وكرر غير ما مرة أن عقيدتي هي عقيدة
الإمام المبجل أحمد بن حنبل هذه عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع
من كلامه قال الفقيه أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي المعروف
بابن الهبارية في كتابه فلك المعاني وهو كتاب عمله للوزير أبي نصر سعيد
بن الموصل رتبه على اثني عشر بابا على ترتيب البروج ومن خط ابن
الصلاح نقلت لما توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسن بن جعفر ابن
ماكولا بعثنا ذاكره القائم بأمر الله الشيخ الإمام أبا إسحاق الفيروزآبادي

على ان يقلده النظر في الاحكام والمظالم شرقا وغربا فامتنع فوكل به وكتب
اليه ان لم يقبله ان هلكت حتى تهلكني معك فبكى القايم بامر الله وقال هكذا
فليكن العلما انما اردنا ان يقال انه كان في عصرنا من وكل به واكره على
القضا فامتنع وقد اعفيناه قال الخطيب ابو بكر مناظرة بين الشيخ ابي اسحاق
الشيرازي والشيخ ابي عبد الله الدامغاني وكانا قد اجتمعا في عزا ببغداد
سئل الشيخ ابو اسحاق الشيرازي الشافعي عن الذمي هل يسقط عنه الجزية
لا معنى فمنع من ذلك وهو مذهب الشافعي فسئل الدليل فاستدل على
ذلك بانه احد الخراجين فاذا وجب في حال الكفر لم يسقط بالاسلام اصله
خراج الارض فقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي ابن محمد الدامغاني
لا يمتنع ان يكون نوعان من الخراج ثم يشترط في احدهما ما لا يشترط
في الاخر كما ان زكوة الفطر وزكاة المال نوعان من الزكاة ثم يشترط
في احدهما النصاب ولا يشترط في الاخرى وكذلك يجوز ان يشترط
في احدهما البقاء على الكفر ولا يشترط في الاخر والسوال الثاني لا يمتنع
ان يكون حقان متعلقان بالكفر ثم احدهما يسقط بالاسلام والاخر لا يسقط
الا ترى ان الاسترقاق والقتل حقان متعلقان بالكفر ثم احدهما

يسقط بالاسلام وهو القتل والاخر لا يسقط بالاسلام وهو الاسترقاق

والسوال الثالث المعنى في الاصل ان الخراج يجب بسبب التمكن من الانتفاع

بالارض ويجوز ان يجب بمثل هذا السبب حق عليه في حال الاسلام وهو

العشر فلهذا جاز ان يبقى ما وجب عليه منه حال الكفر وليس كذلك ههنا

لانه ليس يجب بمثل نسبة حق في حال الاسلام فلهذا اسقط ما وجب في

حال الكفر فقال الشيخ ابو اسحاق على الفصل الاول وهو اعتبار الضارب في

زكوة المال دون زكوة الفطر ثلثة اشيا احدها ان ما ذكرت لحجة لنا

لان زكوة الفطر وزكوة المال لما كان سبب ايجابهما الاسلام والكفر

ينافيهما كان تاثير الكفر في اسقاطهما تاثيرا واحدا حتى انه اذا وجبت

عليه زكوة الفطر وارتد عندهم سقط عنه ذلك كما اذا وجب عليه

زكوة المال ثم ارتد سقطت عنه الزكوة فكان تاثيرا لباقي في اسقاطهما

على وجه واحد فكذلك ههنا لما كان سبب ايجاب الخراجين هو الكفر

والاسلام ينافيهما يجب ان يكون تاثير الاسلام في اسقاطهما واحد و

قد ثبت ان احدهما لا يسقط بالاسلام فكذلك الاخر جواب ثان ان

الزكاتين افترقتا لان زكوة الفطر فارقت ساير الزكوة في تعلقها بالذمة

فارقت

في اعتبار النصاب وليس كذلك الخراجان فانهما سوا في اعتبار الكفر

في وجوبهما ومنافاة الاسلام لهما فلو سقط احدهما بالاسلام سقط

الاخر جواب ثالث وهو ان زكوة الفطر لا تزداد بزيادة المال فلهذا

لم يعتبر فيه النصاب وليس كذلك سائر الزكوة فانها تختلف باختلاف

المال وتزداد بزيادته فلهذا اعتبر فيها النصاب واما حال الخراجين فانهما

على ما ذكرت سوا فوجب ان يستويا في الاسلام واما الفصل الثاني

وهو القتل والاسترقاق فالجواب عنه من وجهين احدهما ان القتل و

الاسترقاق جنسان مختلفان ومع اختلاف الاجناس يجوز ان تختلف

الاحكام فاما في مسالتنا فالخراجان من جنس واحد يجبان بسبب الكفر

فلا يجوز ان يختلف حكمهما والثاني الاسترقاق اذا حصل في حال الكفر

كان ما بعد الاسلام استدامة للرق وبقا عليه وليس كذلك القتل فانه

ابتدا عقوبة فجاز ان يختلفا واما في مسئلتنا في حال واحدة من الجهة ا

استبقا ما تقدم وجوبه فاذا لم يسقط احدهما لم يسقط الاخر واما الفصل

الثالث وهو المعارضة فالجواب عنه من وجهين احدهما ان قال لا اسلم

ان مثل سبب الخراج يجب على المسلم حتى فان الخراج انما وجب بسبب التمكن

من الانتفاع مع الكفر والعشر انما لزم للارض بحق الله وهو الاسلام والثاني

انما كان هناك حق يجب بمثل سبب الخراج فصار يجري عليه الذي في حال

الاسلام فلهذا جاز ان يبقى ما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في

مسالتنا يجب بمثل سبب الجزية حق حتى يجري عليه في حال الاسلام و

هو زكوة الفطر فان الزكوة وزكوة الفطر يجب عن الرقبة فيجب ان

الجزية تجب عن الرقبة ان يبقى ما وجب من ذلك في حال الكفر فلا فرق

بينهما فقال ابو عبد الله الدامغاني على فصل الزكوة على الجواب الاول

وهو قال فيه ان ذلك حجة فانهما يستويان في اعتبار الاسلام في

حال واحد من الزكوتين فقال لا يمتنع ان يكون الكفر يعتبر في كل واحد

من الخراجين ثم يختلف حكمها بعد ذلك في الاستيفا كما ان زكوة الفطر

وزكوة المال يستويان في ان المال معتبر في حال واحدة منهما ثم

يختلفان في كيفية الاعتبار فالمعتبر في زكوة الفطر ان يكون مايودى

فاضلا عن كفايته عند كره والمعتبر في ساير الزكوة ان يكون مالكا لنصاب

فكذلك ههنا يجوز ان يستوي الخراجان في اعتبار الكفر في كل واحد

منهما لم يختلف حكمهما عند الاستيفا فليعتبر البقا على الكفر في احدهما

٢١٥

دون الاخر وجواب ثان ان الزكوتين انما نزا الكفر فيهما على وجه

واحد لانهما يجبان على سبيل العادة فلا يجوز استيفاوهما بعد الكفر

لان الكافر لاتثبت في حقه العبادات وليس كذلك في مسالتنا فان

الجزية تجب على سبيل الصغار لان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية

عن يد وهم صاغرون وبعد الاسلام لم يوجد الصغار فلا يجوز

استيفاوها وكذلك الخراج في الارض لا يجب على سبيل الصغار و

لهذا يجوز ان يوخذ باسمه من المسلمين وهو الذي ضربه عمر رضي الله

عنه على ارض السواد وتكلم على الجواب الثاني عن هذا الفصل وهو ان

زكوة الفطر تتعلق بالذمة فقال لا يمتنع ان يكون احدهما في الذمة

والاخر في المال ثم يستويان في النصاب كما ان ارش الجناية يتعلق

بعين الجاني وزكوة الفطر تتعلق بالذمة ثم لا يعتبر النصاب في واحد

منهما وايضا فقد اختلف قول الشافعي في ان الزكوة تتعلق بالعين او الذمة

فدل على انه ليس العلة فيه ما ذكرت وتكلم على الجواب الثالث في هذا الفصل

وهو ان زكوة الفطر لا تزداد بزيادة المال فقال لما جاز ان لا تزداد

بزيادة المال ثم لا يعتبر فيه النصاب ثم هذا يبطل بما زاد على نصاب

الدنانير والدراهم عندك فانه يزداد بزيادة المال ثم لا يعتبر فيه
النصاب ونتكلم على الفصل الثاني وهو الاسترقاق والقتل حيث قال
انهما جنسان مختلفان وههنا جنس واحد فقال هنا وان كان جنسين
الا انهما يجبان بسبب الكفر فكان يجب ان يكون تاثير الاسلام فيهما واحدا
كما قلنا في الخراجين والثاني ان الخراجين وان كانا جنسا واحدا فانه يجب
ان يستويا في حال الاسلام كالخراج الذي وضعه عمر رضي الله عنه
مع الخراج فهما خراجان ثم يجوز ابتدا احدهما بعد الاسلام فلا يجوز ابتدا
الاخر فكذلك ههنا واجاب عن الجواب الثاني في هذا الفصل وهو ان
الاسترقاق اشد امتدا والقتل اشد افعل فقال القتل والجزية سوآن
القتل قد تقدم وجوبه ولكن بقي بعد الاسلام الاستيفا كما وجبت الجزية
وتقدم وجوبها وبقي الاستيفا وان كان القتل لا يجوز بعد الاسلام
لانه ابتدا مع ما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في الجزية يجب ان
لا يجوز ان يستوفي لا ابتدا اخذ اما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك
في الجزية يجب ان لا يجوز ان يستوفي لا ابتدا اخذ ما تقدم وجوبه في
حال الكفر فهما سواء ونتكلم على المعارضة على الجواب الاول ان العشر
بعد

يجب بالسبب الذى يجب به الخراج فقال الخراج يجب بامكان الانتفاع
بالارض ولذلك لا يجب فيما لا منفعة فيه من الارض كالسبخة و ما
يبطل من الانتفاع به كما يجب العشر بامكان الانتفاع فهما يجبان بسبب
واحد فاذا اجاز ابتدا احدهما بعد الاسلام جاز البقاء على الاخر بعد
الاسلام وتكلم على الفصل الثانى وهو زكوة الفطر فقال الجزية لا تجب
بالمعنى الذى يجب فيه زكاة الفطر لان زكوة الفطر تجب على سبيل
العبادة والجزية تجب على وجه الصغار فسببهما مختلف فتكلم الشيخ ابو اسحق
على الجواب الاول ان ذلك حجة فقال اما قولك انه يجوز ان تشتر[ك]
الحقاف فى اعتبار الاسلام ثم تختلفان فى الكيفية والتفصيل كما استوى
زكوة الفطر وزكوة المال فى اعتبار المال واختلفا فى كيفية الاعتبار
فهذا صحيح فى اعتبار المال فاما فى اعتبار الدين فلا يجوز ان يختلف حال
الابتدا والاستيفا الا ترى ان زكوة الفطر خالفت سائر الزكوة فى التفصيل
فى اعتبار المال ثم الكفر لما كان منافيا لهما والاسلام معتبر فيهما لم يختلف
اعتبار ذلك فيهما لا فى الابتدا ولا فى الاستيفا الذى هو شرط فى وجوبهما
اثر الكفر فى اسقاط كل واحد منهما ومنع من استيفائهما فكذلك ههنا لما

كان الاسلام منافيا للخراجين والكفر شرط في وجوبهما وجب ان يكون

حالهما واحدا في اعتبار الكفر في الابتدا والاستيفا كما قلنا في زكوة الفطر

وزكوة المال واما الكلام الثاني الذي ذكرت على هذا الاصل زكوة الفطر

وزكوة المال يجبان على سبيل العبادة فنافاهما الكفر وان الجزية على

سبيل الصغار فخراج الارض كذلك فاذا نافا الاسلام احدهما ومنع

من الاستيفا لانه ليس بحال صغار وجب ان ينافي الاخر ايضا لانه ليس

بحال صغار ووجوبه على سبيل الصغار والثاني انا لا نعلم ان الجزية

تجب على سبيل الصغار بل هي معاوضة ولهذا المعنى يعتبر فيها المدة كما

يعتبر في المعاوضات ولو كان ذلك صغارا لم تعتبر فيها المدة كما لا تعتبر

في الاسترقاق والقتل ويدل عليه انها تجب في مقابلة معوض لهم وهو

الحقن والمساكنة في دار الاسلام وما سلم لهم معوضه دل على انه يجب على

سبيل العوض واما قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

فقد قيل في التفسير ان المراد به انهم ملتزمون لاحكام الاسلام والثالث

ان الصغار انما يعتبر في الوجوب فاما في الاستيفاء فلا يعتبر الا ترى

انه لو ضمن عنه مسلم جاز ان يستوفي عنه وان لم يجب على المسلم في ذلك

صغار

الحقن

العلما يوفي

صغار فدل على بطلان ما قالوه وايضا فان الصغار قد يعتبر في ايجاب
الشيء ولا يعتبر في استيفائه كما ان الحد قد يجب على سبيل التنكيل
بالمعاصي ولهذا قال الله تعالى جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز
حكيم فذكر النكال عقيب ذكر الحد كما ذكر الصغار عقيب ذكر الجزية ثم
يجوز ان يستوفى الحد مع فقد التنكيل وهو في حق التائب لان التائب
لا يستحق النكال فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له فكذلك ههنا واما الكلام على الجواب
الثاني من هذا الفصل وهو ان زكوة الفطر تتعلق بالعين فصحيح وما
ذكرت من التفصيل فلا يلزم لاني لم اقل ان كل حق يتعلق بعين المال
يعتبر فيه النصاب وانما قلت ان الزكوة اذا تعلقت بالعين اقتضت النصاب
وزكوة الفطر تخالف سائر الزكوة في تعلقها بالعين في لغتها في اعتبار النصاب
فلا يلزم عليه سائر الحقوق واما قولك ان النصاب معتبر في سائر الزكوة من
غير اختلاف وفي تعلق الزكوة بالعين قولان فغير صحيح لان القول فاسد
وبهذا يستدل على فساده لانه لو كان تعلق بالذمة لما اعتبر فيها النصاب
واما الجواب الثالث عن هذا الفصل ان زكوة الفطر لا تزداد بزيادة المال

وسائر الزكوة تزداد بزيادة المال فهو صحيح وما ذكرت من انه لو كان ذلك صحيحا لما اعتبر فيه وجود صاع فاضلا عن الكفاية فباطل لانه يعتبر فيها النصاب ولا يزداد بزيادة المال واما قولك ان يبطل هذا بما زاد على النصاب الا ثمان والعشر فلا يلزم لاني جعلت ذلك علة في اعتبار النصاب في الايجاب في الابتداء ايلغ ذلك حدا يحتمل المواساة لم يعتبر النصاب الثاني اما لدفع الضرر فيما يدخل الضرر فيه وهو تبعيض الحيوان والمشاركة فيه وهذا لا يوجد في الحبوب ولا في العين فسقط اعتباره واما الكلام في الفصل الثاني وهو الاسترقاق فما ذكرته من الجواب ان الاسترقاق والقتل جنسان مختلفان وههنا جنس واحد فصحيح وقولك انهما وان كانا جنسين الا انهما يجبان بسبب الكفر ولولا الكفر لم يجبا فكان يجب ان يوثر الاسلام في اسقاطهما فغير صحيح لانه وان كان وجوبهما بسبب واحد الا انهما حقان مختلفان واذا اختلف الحقوق يجوز ان يختلف احكامها الا ترى ان الجمعة والخطبة يجبان لمعنى واحد الا انهما لما اختلفا في الجنسية اختلفا في الاحكام فكذا ههنا الاسترقاق والقتل وان وجبا بسبب الكفر الا انهما جنسان مختلفان فيجوز ان يختلف حكمهما واما قولك ان هذا يبطل بخراج

الجواد

السواد وجزية الرقاب فانهما خراجان ثم يثبت احدهما بعد الاسلام و لا
يثبت الاخر فخطا لاني لم اقل انهما جنس واحد سوا بل قلت انهما جنس واحد
وسببهما الكفر وانما هو البيع والاجارة على اختلاف المذهب وههنا كالخراج حين
وجب الحق الكفر فلم يختلفا واما الجواب الثاني عن هذا الفصل وهو ان
الاسترقاق استدامة والقتل ابتدى عقوبة فصحيح وقولك ان القتل
ابتدا عقوبة والاسترقاق استدامة لانه قد تقدم فعل الاسترقاق
في حال الكفر وليس كذلك ههنا لانه كالجاحين استئنيا ما تقدم وان
جاز احدهما جاز الاخر وليس في القتل مثل هذا الا ترى انه ليس في
جنسه ما يساويه في الاستيفاء بحق الكفر ثم بعد الاسلام وههنا من
جنسه ما يستوفى بعد الاسلام وهو خراج الارض فلو لم يجز استيفاء
الجزية بعد الاسلام لوجب ان يقال لا يجوز استيفاء الخراج واما الفصل
الثالث وهو المعارضة لما ذكرت من المنع صحيح لان الخراج يجب بسبب
الكفر ويعتبر فيه التمكن من الانتفاع بالارض والعشر يجب بحق الاسلام
ويعتبر فيه الخراج فاحدهما لا يجب بالسبب الذي يجب به الاخر فدل على
انه لا يصح اجتماعهما في حال الكفر ولا في حال الاسلام لانه في حال الكفر

يجب الخراج ولا يجب العشر وفي حال الاسلام يجب ولا يجب الخراج فدل
على انهما متنافيان ولا يجوز ان يستدل من وجوب احدهما بعد الاسلام
والثاني ما ذكرت من زكوة الفطر فهو صحيح في الفرع لانه كما يجب بسبب
منفعة الارض حق مبتدا على المسلم فبسبب الرقبة يجب حق مبتدا على
المسلم وهو زكوة الفطر وقولك ان زكوة الفطر على سبيل العبادة والخراج
والخراج يجب على سبيل الكفر والصغار فلا يجوز ان يستدل بوجوب
زكوة الفطر حال الاسلام على بقاء الجزية والله اعلم مناظرة ايضا
ببغداد بين ابي اسحاق وابي عبد الله الدامغاني رضي الله عنهما
قال ابو الوليد الباجي المالكي رحمه الله وقد شاهدت هذه المناظرة و
حضرها العادة ببغداد ان من اصيب بوفاة احد ممن يكرم عليه قعد
اياما في مسجده يعزيه مجالسه فيها جيرانه واخوانه فاذا امضت ايام عزة
وعزموا عليه في المشي والعودة الى عادته من تصرفه فتلك الايام
التي يقعد فيها في مسجده للعزاء مع اخوانه وجيرانه لا تقطع في الاغلب الا
بقراءة القران او بمناظرة الفقها في المسائل فتوفيت زوجة القاضي ابي
الطيب الطبري وهو شيخ الفقها ذلك الوقت ببغداد وكبيرهم فاحتفل

الناس بمجالسته ولم يكن بها احد ينتهي الى علم الا حضر ذلك المجلس و
كان ممن حضر ذلك المجلس القاضي ابو عبد الله الصيمري وكان زعيم
الحنفية وشيخهم وهو الذي كان يوازي ابا الطيب في العلم والشيخ
والتقدم فرغب جماعة الطلبة الى القاضيين ان يتكلما في مسئلة من الفقه
فيسمعها الجماعة منهما ويتنقلها عنهما وقلنا لهما ان اكثر من في المجلس غرضه
قصد الى التبرك بهما والاخذ عنهما ولم يتفق لمن ورد منذ اعوام حجة
ان يسمع تناظرهما اذ كانا قد تركا ذلك منذ اعوام وفوضا الامر في ذلك
الى تلاميذهما ونحن نرغب ان تجددا على الجمع بكلام منهما في مسئلة
يتجمل بنقلها وحفظها وروايتها فاما القاضي ابو الطيب فاظهر الاسعاف
بالابتهاج فيه واما القاضي ابو عبد الله فامتنع من ذلك وقال من كان
لم تلميذ مثل ابي عبد الله يريد الدامغاني لا يحوج الى الكلام وها هو
حاضر من اراد ان يكلمه فليفعل فقال القاضي ابو الطيب عند ذلك و
هذا ابو اسحاق من تلاميذي ينوب عني فلما تقرر الامر على ذلك
انتدب شاب من اهل كازرون يدعى ابا الوزير فسأل ابا اسحاق
الشيرازي الاعسار بالنفقة هل يوجب الخيار للزوجة فاجاب الشيخ

بالاجابة

انه يوجب الخيار وهو مذهب مالك خلافا لابي حنيفة في قوله انه لا يوجبه

لها وطالبه السائل بالدليل على صحة ما ذهب اليه فقال الشيخ ابو اسحاق

الدليل على صحة ما ذهب اليه ان النكاح نوع ملك يستحق به الانفاق

فوجب ان يكون للاعسار بالانفاق تاثيرا في ازالته كملك اليمين فاعترضه

السائل باعتراضات ووقع الانفصال عنها ثم ننا ول الكلام على وجه

النيابة عنه وهو الذي يسميه اهل النظر المذنب الشيخ ابو عبد الله الدامغاني

فقال هذا غير صحيح لانه لا يمتنع ان يستويا في ان كل واحد منهما يستحق به النفقة

ثم يختلفان في الازالة الا ترى ان البيع والنكاح يستويان في ان كل واحد

منهما يستحق به الملك ثم فوات التسليم بالهلاك في احدهما يوجب بطلان

العقد وهو البيع لانه اذا هلك المبيع قبل التسليم بطل البيع وفي النكاح لا

يبطل العقد ويبقى احكام الزوجية بعد الموت فكذلك في الفرع يجب

ان يتساويا في ان كل واحد منهما يستحق به النفقة ثم العجز عن الانفاق

في احد الموضعين يوجب الازالة وفي الفرع لا يمكن نقل الملك عنه الى

الغير فوجب ان لا يجب الازالة بالاعسار كما نقول في ام الولد فاجاب

الشيخ ابو اسحاق عن الفصل الاول بفصلين احدهما انه قال ان هذا المعنى

يجري

ليس بالزام صحيح لاني لم اقل انه اذا تساوى الملكان في معنى وجب ان
يتساويا في جميع الاحكام لان الاملاك والعقود تختلف احكامها وموجباتها
وانما جمعت بينهما بهذا المعنى الذي هو استحقاق النفقة ثم العجز عن هذه النفقة
التي لملك اليمين يوجب ازالة الملك فوجب ان يكون الاخر مثله والثاني
ان النكاح انما خالف البيع فيما ذكره لان المقصود به الوصلة والمصاهرة
الى الموت فاذا مات احدهما فقد تمت الوصلة وانتهى العقد الى منتهاه
فمن المحال ان يكون مع تمام العقد يحكم بابطال العقد كما يقول في الاجارة
اذا عقدت الى امد ثم انقضت المدة لم يجز ان يقال ان الاحكام قد
بطلت بانقضاء المدة وتمامها فكذلك النكاح وليس كذلك البيع فان المقصود
به التصرف في المعاني التي تثبت الملك من الاقتناء والتصرف والاستخدام
فاذا هلك المبيع قبل التسليم فان المعنى المقصود قد فات فلهذا ابطل
واما في مسئلتنا فالملكان على هذا واحد في الاستحقاق للنفقة واذا
وجبت الازالة في احد الموضعين بالعجز عن الانفاق وجب ان يكون
في الموضع الاخر مثله واما المعارضة التي ذكرها فلا تصح لانه ان جاز ان
يقال في العبد انه يزول ملكه عنه لانه يمكن ازالة الملك فيه بالنقل الى غيره

ففي الزوجة ايضاً يمكن ازالة الملك الى غيره بالطلاق فوجب ان يزال و

على هذا يبطل به اذا عجز الزوج عن الوطي فانه يثبت لها الخيار في مفارقة

الزوج وان كان لا يصح نقل الملك فيها الا ترى انا نفرق بينهما بالعنة قلنا بالملك

ههنا فاما الكلام في ام الولد فانا لا نسلم فان من اصحابنا من قال

انه يجب اعتاقها متى عجز عن الانفاق فعلى هذا لا نسلم وان سلمت فالمعنى

فيها انه لا يمكنها ان تتوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا ازيل

ملكه عنها وهي ههنا يمكنها التوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا

ازيل ملكه عنها وذلك ان تتزوج اخر وهو بمنزلة ما ذكرت من العبد

القن فقال له الشيخ ابو عبد الله الداممغاني على الفصل الاول اذا كانا قد

استويا في مسالتنا في استحقاق النفقة بالملك في كل واحد منهما واوجب

ذلك التسوية بينهما في ازالة الملك فيهما لزمنك انه قد استوى البيع والنكاح

في ان كل واحد منهما يستحق به الملك فوجب ان يستويا في ابطاله بفوات التسليم

واما قولك ان المقصود بالنكاح هو الوصلة وقد حصل فليس بصحيح لان المقصود

في النكاح هو الوطي لان الزوج انما يتزوج للاستمتاع ولا يقصد الوصلة

من غير استمتاع وعلى انه ان كان المقصود في النكاح هو الوصلة ففي البيع

الصفة

٢٣١

ايضًا هو الملك دون الانتفاع والاستخدام بدليل انه اذا اشترى اباه يحكم بصحة البيع وان لم يحصل الاستخدام ولكن لما حصل الملك حكما بجوازه وعلى ان في مسئلتنا ايضًا النكاح يخالف الملك اليمين في باب النفقة الا ترى ان كل نفقة واجبة في ملك اليمين يستحق بها الازالة وقد يجب في النكاح نفقات واجبة يحبس عليها ولا يستحق عليها الازالة وهي النفقة الماضية ونفقة الخادم فدل ذلك على الفرق بينهما واما الفصل الثاني وهي المعاوضة فهي صحيحة وقولنا ان ههنا ايضًا يمكن ازالة الملك بالطلاق فغير صحيح لان الطلاق ازالة ملك بغير عوض وهذا لا يوجب العجز عن النفقة كما لا يجب اعتاق عبده للعجز عن النفقة واما ما الزمت من الوطي اذا عجز عنه الزوج فليس بصحيح فان في الوطي لا يمكنها تحصيل بالاستقراض والاستخدام وغير ذلك وتنفق على نفسها واما ما قلت من ام الولد انها لا تسلم فانه لا خلاف انه لا يجوز اعتاقها وقولك انه لا يتوصل الى مثله بمثل السبب وههنا يمكنه التوصل غير صحيح لانه لا يمكنها ان تتوصل حتى تنقضي عدتها وتتزوج زوجًا اخر وربما كان الزوج الثاني مثل الزوج الاول في الفقر فتركها عند الاول اولى قال الشيخ ابو اسحاق على الفصل الاول انما جمعت بين الملكين لعلة

مونة في باب الازالة وهو استحقاق النفقة في كل واحد منهما فاذا

حصل العجز وجبت الازالة في احد الموضعين وجب في الموضع الاخر

مثله وليس هذا بمنزلة المساواة في البيع والنكاح في ان كل واحد منهما

يوجب الملك لانهما وان تساويا في الملك الا انهما مختلفان في التسليم

الا ترى ان التسليم يستحق بعقد البيع وغير مستحق بعقد النكاح والذي يدل عليه

انه اذا باع عبدا آبقا لم يصح العقد فدل على انهما مختلفان في وجوب

التسليم فجاز ان يختلفا في جواز التسليم وفي مسئلتنا استويا في وجوب النفقة

فوجب ان يتساويا في الازالة عند العجز عنها واما ما ذكرت من الفرق

بين البيع والنكاح في المقصود وقلت ان المقصود من النكاح هو الوصلة

والمصاهرة فاذا فرق الموت بينهما فقد حصل المقصود وتمت الوصلة

فلهذا قلنا انه لا يبطل وفي البيع المقصود هو التصرف والانتفاع فاذا هلك

قبل التسليم فان المقصود قد فات وقولك ان الرجل يقصد بالنكاح الاستمتاع

فهو صحيح الا انه لا يمتنع ان يكون له مقاصد اخر وليس كذلك البيع فان عامة

مقاصده قد فاتت بفوات التسليم فافترقا واما ما ذكرت من ان البيع

المقصود منه التصرف هو الملك فقد حصل بدليل انه يجوز له ان يشتري اباه

فيعتق

يعتق عليه فهذا انا دروسنا ذلك في باب البيع والمقصود من المبايعات والاشرية
ما ذكرت فلا يجوز ابطال ما وضع عليه الباب اسنده وانذر على ان
هناك قد حصل المقصود لان المقصود في شرا الولد ان يعتق عليه ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم لا يجزى ولد والدا الا ان يجده مملوكا
فيشتريه فيعتقه وليس كذلك ههنا اذا مات قبل التسليم فانه لا يحصل
المقصود فافترقا واما قولك ملك النكاح ايضا فانه مخالف للملك في
باب النفقة بدليل ان كل نفقة واجبة وهي النفقة الماضية ونفقة
الخادم غيرهم لانه للبر في نفقة الخادم والنفقة الماضية الواجبة غير
انه لا ضرر في الامتناع من ذلك فلم يثبت لها الخيار وعليها ضرر في الامتناع
من نفقة الحال فصارت هذه النفقة مثل نفقة العبد سوا واما المعارضة
بما ذكرت انه لا يمكن ازالة الملك ههنا بالطلاق وقولك ان الطلاق ازالة
ملك بعين العتق وهو ان يباع فلا حاجة بنا الى ازالة الملك فيه بالعتق
وليس كذلك الزوجية فانه لا يمكن ازالة الملك فيها بالبيع ونقل الملك فازيل
بالطلاق ولهذا قلت في ام الولد انها لما لم يمكن ازالة الملك فيها بالبيع
ازلنا ذلك بالعتق على مذهب بعض اصحابنا وهو اختيار الشيخ ابي يعقوب

واما ما الزمت من الوطء اذا عجز فهو صحيح وهو حصل في المسئلة فان الذي

يلحق المراة في ترك النفقة اعظم من الضرر في ترك الجماع فان الجماع قد تصير

المراة لفقده والنفقة لابد منها وبها يقوم البدن والنفس ثم قلنا انه يثبت

الخيار وان كان لا يمكن نقل الملك فيها بعوض وكذلك ههنا واما قولكم

في الجماع لا يتوصل اليه الا بازالة الملك وههنا يتوصل اليه بان يستقرض

فغير صحيح فانها يلحقها الضرر بالاستقراض ويطلب ويجلس عليه وان

الزمناها ذلك يجب ان يلزمها ان تكرى نفسها وفي ذلك مشقة عظيمة

ولا يجب الزامها واما ما ذكرت في ام الولد اني لا اسلم فهو صحيح وقولك

اني اقيس عليها اذا كان لها كسب فلا يلزم لانها اذا كان لها كسب فليس

هناك اعسار بالنفقة فان كسبها يكون لمولاها وعليه ان ينفق عليها

وفي مسالتنا عاجز عن الانفاق على ما ذكرت واما الفرق الذي

ذكرت فهو صحيح وقولك انه لا يتوصل الى تحصيل النفقة الا بانقضاء العدة

فتزوج آخر فغير صحيح لانه لو كان لهذا المعنى لوجب ان يفرق بينهما

قبل الدخول وبعده ولانه اذا كان قبل الدخول يتوصل الى تحصيل

النفقة في الحال فسقط ما قلته وعلى هذا ان كان لا يوجب ازالته

الملك

الملك لهذا المعنى فيجب السكوت في الوطى لا يثبت لها الخيار فانها لا تتوصل
ايضًا الى تحصيل الجماع حتى تنقضي عدتها وتتزوج زوجًا اخر وربما كان
الثاني مثل الاول في العجز عن الجماع بطل ما قلتم والله الموفق للصواب

مناظرة بين امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبين الشيخ ابي اسحاق
الشيرازي وقعت بنيسابور استدل الشيخ ابو اسحاق في اجبار البكر
البالغ بان قال باقية على بكارة الاصل فجاز للاب تزويجها بغير اذنها اصله
اذا كانت صغيرة فقال السائل جعلت صورة المسئلة علة في الاصل لان صورة
المسئلة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلتي انها باقية على بكارة
وليس هذا صورة المسئلة لان هذه العلة غير المسئلة علة في الاصل وذلك
لا يجوز فقال هذا لا يصح لثلاثة اوجه احدها اني ما جعلت صورة مقصورة
على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر ولهذا قست على الصغيرة الثاني
قولك لا يجوز ان تجعل صورة المسئلة علة دعوى لا دليل عليها واما المانع
من ذلك الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية ولا ينكر في
الشرع ان يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على ساير الصفات
فلا معنى للمنع من ذلك فان كان عندك انه لا دليل على صحتها فطالبني

بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال السايل ما الدليل على صحة هذه الجملة

الخبر والنظر اما الخبر فما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق

بنفسها من وليها والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر فقال والبكر تستامر

فدل على ان غير الثيب وهي البكر ليست احق بنفسها واقوى طريق يثبت به

العلم منطوق صاحب الشرع واما النظر فلا خلاف ان البكر يجوز ان يزوجها

من غير نطق لبكارتها ولو كانت بكرا ايسا لم يجز تزويجها من غير نطق

اعترض عليه الشيخ الامام ابو المعالي فقال المعول في الدليل على ما ذكرت

من الخبر والنظر فاما الخبر فانه يحتمل التاويل اولناه على ما ذكرت بطريق

يوجب العلم وهو انه قد اجتمع في البكر البالغة الاسباب التي تسقط معها

ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف في حق نفسها لان المراة انما تفتقر

الى الولي لعدم استقلالها بنفسها لصغر او جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب

التي تستغني بها عن ولاية الولي لم يجز ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير

اذنها ولان في الخبر ما يدل على صحة هذا التاويل من وجهين احدهما

انه ذكر الولي واطلق ولم يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء ولو

كان المراد ولاية الاجبار لم يطلق الولاية لان في غير الاب والجد لا

الاجبار

الاخبار والاجماع ثبت انه اراد به اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه
في حق البكر ولانه قال والبكر تستامر واذنها صماتها فدل انه اراد في
الثيب اعتبار النطق اجاب الشيخ الامام ابو اسحاق فقال لا يجوز حمله
على ما ذكرت من اعتبار النطق لانه قال صلى الله عليه وسلم احق
بنفسها وهذا يقتضي انها احق بنفسها في العقد والتصرف دون النطق
وقولك انه اطلق الولي فانه عموم فاحمله على الاب والجد بدليل التعليل
الذي ذكره في الثيب فانه قال والثيب احق بنفسها من وليها وذكر
الصفة في الحكم تعليل عن لة النص فيخص به العموم كما يخص به القياس
وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على انه اراد به النطق في
حق الثيب لا يصح بل هو الحجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر الصفة اذنها
وانه الصمات ولو كان المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الصمات
في قوله والبكر تستامر واما قولك ان ههنا دليل يوجب القطع غير صحيح
وانما هو قياس على سائر الولايات والقياس يترك بالنص فقال الشيخ
ابو المعالي لا يخلو اما ان يدعى انه نص ودعواه لا تصح لان النص ما لا
يحتمل التاويل فاذا بطل انه نص جاز لنا ويلي بالدليل الذي ذكرت

واما قولك انى احمل الولى على الاب والجد سبايل التعليل الذى ذكره فى
الخبر فليس بصحيح لان ذكر الصفة فى الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا
للحكم الذى علق عليه كالسرقة فى ايجاب القطع والتوبة غير مناسبة
للحكم الذى علق عليه عليها وهى انها احق بنفسها فلا يجوز ان يكون
علة ولان ما ذكرت ليس بقياس وانما هو طريق اخر مجاز ان يترك له
التعليل اجاب الشيخ[2] ابو اسحاق فقال اما التاويل فلا يصح دعواه لان
التاويل صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله كقول الرجل رايت
حمارا واراد به الرجل البليد فان هذا يستعمل فيصار بصرف الكلام
اليه فاما ما لا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو قال
رايت بغلا ثم قال اردت به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل
فى الرجل بحال فكذلك ههنا قوله الايم احق بنفسها من وليها وقولك
ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم ولا يصح لان ذكر الصفة فى الحكم تعليل
فى كلام العرب الا ترى انه اذا قال اقطعوا السارق كان معناه لسرقته
واذا قال جالس العلماء معناه لعلمهم وقولك انه انما يجوز فيما يصلح ان يكون
تعليلا للحكم الذى علق عليه كالسرقة فى ايجاب القطع لان التعليل للحكم

[2] الامام صح

الذى

الذى علق عليه طريقة الشرع ولا ننكر فى الشرع ان تجعل الثيوبة

علة لاسقاط الولاية كما لا ننكر ان تجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا

للحد وقولك هذا الذى ذكرت ليس بقياس خطاء بل جعلت استقلالها

بهذه الصفات معنيا على الولاية ولا يصح بهذه الدعوى الا باسناد

الى الولايات الثابتة فى الشرع والولايات الثابتة فى الشرع انما زالت

بهذه الصفات فى الاصل فحملت ولاية النكاح عليها وذلك محض القياس

ولو لم يكن هذا الاصل لما صح لك دعوى الاستقلال بهذه الصفات فانه

لا نسلم ان الولاية تثبت فى حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما تثبت

ذلك بالشرع والشرع ما ورد الا فى الاموال فكان حمل النكاح عليه

قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر نص لا يحتمل التاويل

فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا طريق يعارضه مثله وذلك انه اذا كانت

الاصول موضوعة على ثبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستقلال بهذه

الصفات فالاصول موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا فى موضع لا تثبت

الولاية وقد ثبت ان النطق قد سقط فى حق البكر فوجب ان تثبت الولاية

عليها فقال الشيخ الامام ابو المعالى رحمه الله النطق سقط نصا فقال الشيخ الامام

ابو اسحاق هذا تاكيد لان سقوطه بالنص دليل على ما ذكرت وهذا
اخر ما جرى بينهما والله اعلم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني احد ائمة الدين كلاما واصولا وفروعا
جمع اشتات العلوم واتفقت الائمة على تبجيله وتعظيمه واجتماع شرائط
الامامة قال الحاكم انصرف من العراق بعد المقام بها وقد اقر له اهل
العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل فاختار الوطن الى ان خرج
بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة التي لم يبن قبلها بنيسابور مثلها
ودرس فيها وحدث سمع بخراسان الشيخ ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق
ابا بكر محمد بن عبد الله الشافعي ودعلج بن احمد واقرانهما روى عنه ابو بكر
البيهقي وابو القاسم القشيري وابو السنابل هبة الله بن ابي الصهباء
ومحمد بن ابي الحسن البالوي وجماعة قيل وكان يلقب ركن الدين وله
التصانيف الفائقة منها كتاب الجامع الجلي في اصول الدين والرد على
الملحدين ومسائل الدور وتعليقة في اصول الفقه وغير ذلك قال عبد الغافر
كان ابو اسحاق طراز ناحية المشرق فضلا عن نيسابور ونواحيها ثم كان
من المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع انتخب عليه ابو عبد الله الحاكم

عشرة

عشرة اجزاء ذكره في تاريخ بغداد له قال وكان ثقة ثبتا في الحديث وقال
الحافظ ابن عساكر حكى لي من اثق به ان الصاحب ابن عباد كان اذا
انتهى الى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والاسفرايني وكانوا متعاصرين
من اصحاب ابي الحسن الاشعري قال لاصحابه ابن الباقلاني بحر مغرق
وابن فورك صل مطرق والاسفرايني نار تحرق ثنا مسلم بن خالد
ثنا زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر
ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل ذكر بحث [illegible]
عنه تكلم الاستاذ الاسفرايني في كتاب الحلى في اصول الدين على قول
الشافعي رضي الله عنه الايمان لا يشركه الشرك والشرك يشركه الشرك
ما حاصله ان الايمان لو قارنه اعتقاد قدم العالم او نحوه من الكفر
ارتفع بجملته والكفر كالتثليث مثلا لو قارنه اعتقاد [illegible]
الشيطان على الرحمن ومقاتلته له كما يقول المجوس لم يرتفع شركه
بالنصرانية بل ازداد شركا بالمجوسية واطال في ذلك قلت فيؤخذ منه
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وان الكفر يزيد وينقص فتامل ذلك من

قال انبا الشيخان
علي وانا اسمع قال انبا اسماعيل الانماطي
ابو بكر محمد [illegible] قالوا انبا ابو بكر بن ابي سعد
حضورا او [illegible] انبا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر
الصفار كتابة انبا ابو [illegible] ابو ابراهيم محمد بن
اسماعيل سماعا انبا الشيخ ابو [illegible] اسماعيل
الحسن بن محمد بن احمد بن محمد البالوي انبا ابو محمد علي
ابو ابراهيم محمد بن ابراهيم الاسفرايني انبا ابو محمد المكي
بن احمد السبتي ببغداد ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن سفيان عن سعد بن ابراهيم
عن ابن كعب بن مالك عن ابيه
كمثل الخامة من الزرع يميلها
قال مثل المؤمن
الرياح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل المنافق
كمثل الارزة المجذية على الارض حتى يكون انجعافها
الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه

المسايل الحديثية التي سالها الحافظ ابو سعد عبد الرحمن بن ملك

النيسابوري من الاستاذ ابي اسحاق اذا روى عن الشيخ الاحاديث الطوال

وقال فيه وذكر الحديث بطوله ولا يختصر هل لذلك اجاب الاستاذ

ان ذلك لا يجوز قلت وهذا هو الذي اراه وقد قدمته في الطبقة الثانية

في ترجمة داود الظاهري وذكرت ما فيه عن ابي بكر الاسماعيلي وابي

علي الزجاجي ومنها انه لا يرجح الذكورة على الانوثة في الرواية بل هما

سوا وانه اذا اسقط من الاسناد رجل يعلم انه غلط من الكاتب

لم يجز ان يثبت اسم ذلك الرجل وقال الاستاذ ومن فضل سقط

في جميع احاديثه وانه اذا اقلنا الاسناد والمتن على حاله فجعل بدل

شعبة سعيدا وما اشبهه يريد ان يجعل الحديث مرغوبا فيه غريبا

يصير دجالا كذابا سقط بجميع احاديثه وان رواها على وجهها

نقل الرافعي عن الاستاذ ابي اسحاق ان الام تعتق اذا اعتق حملها مالكها

كما يعتق هو بعتقها وهذا مشكل فانه لا يتخيل فيه السراية فان السراية

في الاشقاص والحمل انما يتبع الام اذا اعتقها مالكها لان الحمل تابع للام لا

للسراية لما ذكرنا ✱ وكيف يتبع الام الحمل والتابع كيف ينقلب متبوعا

من الهاء

مناظرة بين الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني والقاضي
عبد الجبار المعتزلي قال عبد الجبار في ابتدا جلوسه للمناظرة
سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ مجيبا سبحان من لا
يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار افيشاء ربنا ان يعصى
فقال الاستاذ ايعصى ربنا قهرا فقال عبد الجبار افرايت ان منعني
الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسا فقال الاستاذ
ان كان منعك ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فيختص
برحمته من يشا فانقطع عبد الجبار

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف ابو اسحاق
الطوسي الفقيه النظار احد كبار الاصحاب ومناظريهم ومن له
الثروة الزايدة والجاه الوافر تفقه على الاستاذ ابي الوليد
الفقيه وروى عنه وعن ابي العباس الاصم وغيرهما روى
عنه البيهقي وغيره وقع لنا حديثه في الاربعين الصغرى للبيهقي

ابراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل
ابن هارون ابو اسحاق المطهري السروي بالسين المهملة والرا

المفتوحتين نسبة الى بلدة من بلاد مازيدران ومنها نسب اليها
الساري والمطهري نسبة الى مطهر قرية لسارية وهي بفتح الهاء
لمفعول ظهر له تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والاصول
والفرائض تفقه ببلده على محمد بن يحيى وببغداد على ابي حامد
الاسفرايني وقرا الفرائض على ابن اللبان وولي قضا سار سيه
والتدريس والفتوى وسمع المخلص وابا العباس السنوي
وابا نصر بن الامام ابي بكر الاسماعيلي واملى الحديث وتوفي عن
مائة سنة في صفر سنة ثمان وخمسين واربعمائة

ابراهيم بن المظفر السهرستاني ابو اسحاق الفقيه
درس الفقه على ابي القاسم البوشنجي قال عبد الغافر وكان آخر
العهد به سنة احدى وثمانين واربعمائة

اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ
ابو يعقوب القراب السرخسي ثم الهروي الامام الجليل محدث
هراة صاحب المصنفات الكثيرة ولد سنة اثنين وخمسين و
ثلثمائة وطلب الحديث فاكثر قال ابو نصر العالي حتى ان عدد

شيوخه

٢٢٩.

شيوخه زاد على الف و مائتين نفس وله تاريخ السنن الذى
صنفه فى وفات اهل العلم من زمان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الى سنة وفاته سنة تسع وعشرين و من
تصانيفه ايضا كتاب نسيم المهج وكتاب الانس والسلوة وكتاب
شمايل العباد قال وكان زاهدا مقللا من الدنيا قلت من مشايخه
العباس بن الفضل النضروى وابو الفضل محمد بن عبد الله السيارى
وعبد الله بن احمد بن حموية السرخسى و زاهر بن احمد الفقيه و
احمد بن عبد الله النعيمى والخليل بن احمد القاضى وكتب عن من
هو اصغر منه وحدث عن الحافظ ابى على الوخشى وهو من اصحابه
روى عنه ابو اسماعيل الانصارى وابو الفضل احمد بن ابى عاصم
الصيدلانى والحسين بن محمد بن مت وغيرهم توفى سنة تسع
وعشرين واربعمائة اسماعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد
الرحمن الضرير الحيرى النيابورى صاحب الكفاية فى التفسير وغيرها
ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وقرا الخطيب عليه صحيح البخارى
كاملا فى ثلاث مجالس حدث عن زاهر السرخسى وغيره مات بعد

سنة ثلاثين واربعمائة اسماعيل بن احمد البوكانى

الطرثيثى من تلامذة الشيخ ابى محمد الجوينى وقفت بخطه على شرح

عيون المسائل للفارسى علقه عن الشيخ ابى محمد بنيسابور فى

مجلدة واحدة اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

القراب ابو محمد الفقيه المغربى السرخسى ثم الهروى اخو الحافظ اسحاق

هذا مصنف كتاب مناقب الشافعى الذى رتبه

على مائة وستة عشر بابا اولها فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم

الذى يرجع اليه نسب الشافعى واخرها اربعين بابا جمع فيها اربعين

حديثا من احاديث الاحكام من رواية الشافعى مسندة الى النبى صلى

الله عليه وسلم وهو كتاب حافل رايت منه نسخة فى مجلدين

فى خزانة كتب دار الحديث الاشرفية بدمشق وله مصنفات فى

علوم اخر كتاب درجات التائبين وكتاب الشافى فى القراات

وكتاب الكافى وكتاب الجمع بين الصحيحين وكان اماما فى

عدة علوم زاهدا ورعا تفقه على الداركى وسمع الحديث من

ابى بكر الاسماعيلى بجرجان ومنصور بن العباس بهراة واحمد بن

محمد بن مقسم ببغداد ومن محمد بن عبد الله اسياري وابي عمرو
بن حمدان وعلي بن عيسى العاصمي وابي محمد العطريفي ومحمد بن
جعفر الباقرحي وبشر بن احمد الاسفرايني ومحمد بن اسحاق بن ابراهيم
بن ذبيا الصفار وعلي بن الحسن بن علي الحاجي ومحمد بن عبد الله ابي
عبد الله ابي عبد الله الحاكم وغيرهم روى عنه الانصاري صاحب
كتاب ذم الكلام وابو عطا عبد الاعلى بن عبد الواحد ابن احمد
المليحي وغيرهما وكان اماما مبرزا في عدة علوم زاهدا ورعا ذكره ابو
نصر العامي ويوسف ابن احمد الشيرازي الحافظان وقالا كان في
عدة علوم اماما منها الحديث والقرات ومعاني القران والفقه
والادب وله تصانيف كلها حسنة قالا وكان في الزهد والتقلل من
الدنيا اتيا قاو لم يجد شرف فضله بهراة نفا قالا ن الاسم كان لغيره
قال ابن الصلاح وقد ايت شيا بور كتابه الكافي في القرات
وهو كتاب يشتمل على علم كثير في مجلدات عدة وفي كتابه
مناقب يقول لقيت جماعة من اصحاب ابي العباس يعني ابن سريج
فمنهم من سمع الحديث منه ومنهم من تفقه عليه ومنهم حكى لي



عنه حكايات قال ابن الصلاح ووجدت عن الحاكم ابي عبد الله

المذكور فقال كان من صلحى اهل العلم والمقدمين في معرفة

القرات طلب العلم بخراسان والعراق وكان من اجل شيخ لاهل

الحديث بهراة قلت وقد تاخرت وفاته عن الحاكم فانه مات

في شعبان سنة اربع عشرة واربعمائة ومات الحاكم سنة خمس

واربعمائة وقد حدث هو ايضا في كتابه المناقب عن الحاكم واكثر فيه

النقل عنه وقد نقلت من كتاب المناقب هذه افوايد استغربتها

فمنها قال سمعت ابا القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي يقول سمعت

في درسه حكى لي انه صلى على احمد بن حنبل ستمائة الف رجل

وستون الف امراة وذكرت ذلك في الباب الرابع والثلاثين

من الجزء الثاني من المناقب والجزء الثاني مشتمل على ثلاثة

وسبعين بابا وانه جزا كتابه جزوين اولها اربعة واربعون

بابا اولها في النسب الزكي واخرها في الفاظ رويت عن الشافعي

في فضل العلم والعلماء وذلك سنة ثلاث وسبعين اولها

في تبحر الشافعي في اللغة والعربية واخرها حديث

مي

من روايته في الوعظ والتذكير هو اخر الاربعين التي هي
اخر الكتاب

تمت الجزء الثالث من الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين
عبد الوهاب السبكي رحمه الله تعالى
ويتلوه في اول الجزء الرابع ترجمة اسمعيل بن ناهر بن
محمد ابو القاسم النوقاني
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

